

**PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

فهرست الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٧١ فصل واما الضرب الثالث	٨ القسم الاول في تعظيم الله تعالى
٧٢ فصل واما الخصال المكتسبة	١٠ الباب الاول في ثناء الله تعالى
٧٨ فصل واما اصل فروعها	١٠ الفصل الاول فيما جاء من ذلك
٧٩ فصل واما الحلم	١٨ الفصل الثاني في وصفه تعالى
٨٥ فصل واما الجود	٢٢ الفصل الثالث فيما ورد من خطبه
٨٧ فصل واما الشجاعة	٢٥ الفصل الرابع في قسمه تعالى
٩٠ فصل واما الحياء	٢٨ الفصل الخامس في قسمه تعالى له
٩١ فصل واما حسن عشرته	٣٢ الفصل السادس فيما ورد من قوله
٩٥ فصل واما الشفقة	٣٥ الفصل السابع فيما اخبر الله
٩٨ فصل واما خلقه	٣٨ الفصل الثامن في اعلام الله
١٠٠ فصل واما تواضعه	٤٠ الفصل التاسع فيما تضمنته
١٠٣ فصل واما عدله	٤٣ الفصل العاشر فيما اظهر الله
١٠٦ فصل واما وقاره	٤٦ الباب الثاني في تكميل الله
١٠٨ فصل واما زهده	٤٧ فصل قال القاضي
١١١ فصل واما خوفه ربّه	٤٩ فصل ثالث ان قلت
١١٤ فصل علم وفقنا الله	٥١ فصل واما نظافة جسمه
١١٩ فصل قد آتيناك	٥٥ فصل واما وفور عقله
١٢٦ فصل في تفسير غير هذا	٥٧ فصل واما فصاحة لسانه
١٣٠ الباب الاول	٦٢ فصل واما شرف نسبه
١٣٠ الفصل الاول	٦٤ فصل واما ما تدعو
١٤٠ فصل في تفضيله	٦٧ فصل والضرب الثاني

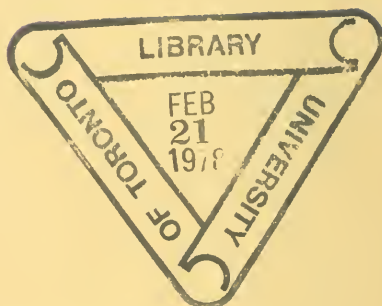
صحيفه	صحيفه
فصل في اختلاف السلف ٢٣٠	١٥٠ فصل في اختلاف السلف
فصل ومن وجوه اعجازه ٢٣٢	١٥٤ فصل في ابطال حجج من قال
فصل وقد عد جماعة ٢٣٣	١٥٧ فصل واما رؤيته لربه
فصل في انشقاق القمر ٢٣٧	١٦٦ فصل واما ما ورد
فصل في نبع الماء من بين ضابعه ٢٤٠	١٦٥ فصل واما ما ورد في حد الاسرار
فصل ومما يشبه هذا ٢٤٢	١٦٨ فصل في ذكر تفضيله
فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ٢٤٦	١٧١ فصل في تفضيله بالحبّة
فصل في كلام الشجر ٢٥٢	١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاعة
فصل في قصة حنين الجذع ٢٥٦	١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالهيئة
فصل ومثل هذا ٢٥٩	١٨٦ فصل فان قلت اذا تقرر
فصل في الايات في ضرر الحيوانات ٢٦٢	١٨٩ فصل في اسمائه
فصل في احياء الموتي ٢٦٧	١٩٥ فصل في تشريف الله له
فصل في براء المرضى ٢٧١	٢٠٤ فصل قال القاضي
فصل في اجابة دعائه ٢٧٤	٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهره على
فصل في كراماته ٢٧٧	٠٠٠ يديه من المعجزات
فصل ومن ذلك ٢٨٢	٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل في عصمة الله تعالى له ٢٨٩	٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ومن معجزاته الباهرة ٢٩٦	٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ومن خصائصه ٣٠١	٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ومن دلائل نبوته ٣٠٣	٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ومن ذلك ما اظهر ٣٠٤	٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل قال القاضي قد آتينا ٣٠٦	٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
القسم الثاني فيما يجب على الانام	٥٥
الباب الاول في فضل الايمان به	٥٩
فصل في كيفية الصلوة	٦٤
فصل في فضيلة الصلوة	٦٧
فصل في ذم من لم يصل عليه	٦٩
فصل في تخصيصه بتبليغ	٧٠
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	٧٦
فصل في حكم زيارة قبره	٨٠
فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي	٨٦
القسم الثالث فيما يجب للنبى	٨٧
الباب الاول فيما يختص بالاموالدين	٨٨
فصل في حكم عقد قلب النبى	١٠١
فصل واما عصمته من هذا الفن	١٠٧
فصل قال القاضي قد بان	١١٠
فصل واعلم ان الامة مجمعة	١١٥
فصل واما قوله عليه السلام	١١٦
فصل وقد توجهت ههنا	١٢٨
فصل هذا القول	١٣٠
فصل فان قلت فما معنى له	١٣٦
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	١٤٠
فصل وقد اختلف في عصمته	١٤٢
فصل هذا حكم ما تكوّن المخالفة	
١	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠
١١	١١
١٢	١٢
١٣	١٣
١٤	١٤
١٥	١٥
١٦	١٦
١٧	١٧
١٨	١٨
١٩	١٩
٢٠	٢٠
٢١	٢١
٢٢	٢٢
٢٣	٢٣
٢٤	٢٤
٢٥	٢٥
٢٦	٢٦
٢٧	٢٧
٢٨	٢٨
٢٩	٢٩
٣٠	٣٠
٣١	٣١
٣٢	٣٢
٣٣	٣٣
٣٤	٣٤
٣٥	٣٥
٣٦	٣٦
٣٧	٣٧
٣٨	٣٨
٣٩	٣٩
٤٠	٤٠
٤١	٤١
٤٢	٤٢
٤٣	٤٣
٤٤	٤٤
٤٥	٤٥
٤٦	٤٦
٤٧	٤٧
٤٨	٤٨
٤٩	٤٩
٥٠	٥٠
٥١	٥١
٥٢	٥٢
٥٣	٥٣
٥٤	٥٤
٥٥	٥٥
٥٦	٥٦
٥٧	٥٧
٥٨	٥٨
٥٩	٥٩
٦٠	٦٠
٦١	٦١
٦٢	٦٢
٦٣	٦٣
٦٤	٦٤
٦٥	٦٥
٦٦	٦٦
٦٧	٦٧
٦٨	٦٨
٦٩	٦٩
٧٠	٧٠
٧١	٧١
٧٢	٧٢
٧٣	٧٣
٧٤	٧٤
٧٥	٧٥
٧٦	٧٦
٧٧	٧٧
٧٨	٧٨
٧٩	٧٩
٨٠	٨٠
٨١	٨١
٨٢	٨٢
٨٣	٨٣
٨٤	٨٤
٨٥	٨٥
٨٦	٨٦
٨٧	٨٧
٨٨	٨٨
٨٩	٨٩
٩٠	٩٠
٩١	٩١
٩٢	٩٢
٩٣	٩٣
٩٤	٩٤
٩٥	٩٥
٩٦	٩٦
٩٧	٩٧
٩٨	٩٨
٩٩	٩٩
١٠٠	١٠٠

صحيفه	صحيفه
١٦٦ فصل في الكلام على الاحاديث	٢٢٩ فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
١٦٩ فصل في الرد على من اجاب عليهم القضا	٢٣٢ فصل الوجه السادس ان يقول
١٦٦ فصل فان قلت فاذا	٢٣٧ فصل الوجه السابع ان يدكر
١٦٧ فصل قد استبان لك ايتها	٢٤١ فصل وما يجب على المتكلم
١٦٩ فصل في القول في عصمة الملكة	٢٤٢ الباب الثاني في حكم سابه
١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم	٢٤٧ فصل اذا قلنا بالاستتابة
١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت	٢٤٩ فصل هذا حكم من ثبت عليه
١٧٨ فصل هذا حاله في جسده	٢٥١ فصل هذا حكم المسلم
١٨٠ فصل واما ما يعتقك	٢٥٦ فصل ميراث من قتل بسب النبي
١٨١ فصل واما اقواله الذنوية	٢٥٨ الباب الثالث
١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت	٢٦٠ فصل واما من اضنا الى الله
١٨٩ فصل فان قيل فما وجه تحذ	٢٦٣ فصل في تحقيق القول
١٩٣ فصل واما افعاله الذنوية	٣٠٠ في اكار المتأولين
١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة	٢٦٧ فصل في بيان ماهون المقاتل
٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه	٢٧٩ فصل هذا حكم المسلم المتأله
٣٠٠ الاحكام فيمن تنقصه	٢٨١ فصل هذا حكم من صرح بسبه
٢٠٦ الباب الاول	٢٨٣ فصل واما من تكلم من سقط
٢١١ فصل في الحجة في ايجاب قتل من	٢٨٥ فصل وحكم من سب
٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل	٣٠٠ سائر انبياء الله
٢٢٢ فصل قال القاضي فقد اكمل	٢٨٧ فصل واعلم ان من استخف
٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد	٣٠٠ بالقرآن
٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي	٢٩٠ فصل وسب آل بيته

BP
75
.2
I83
1895





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخَضِيعِي
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفِرِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمَلِكِ
الْأَعَزِّ الْأَخِي الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرَّمِي
الظَّاهِرِ لَا تَحِيْلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدَسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غُرَبَاءَ وَعَجْمًا
وَأَزَكَاهُمْ مَحْتَدًا وَمَنْمًى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزَمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمَ رَافَةً وَرَحْمًا
زَكَاهُ رُوحًا وَجَنَاهُ وَحَاشَاءَ عِبَادًا وَوَضَاهُ وَأَنَاهُ

وَلَا وَهْمًا
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَإِذَا نَاخُتُمَا فَاَمِنْ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ تُمَوِّسُنِي وَعَلَى اللَّهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ السَّيْقِينَ
 وَلَطَفَ بِي وَلَكَ يَا لَطْفَ بَاوَلِيَّائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
 اللَّهُ بِنَزْلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّصَهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهِدَةِ عَجَائِبِ مَكُونِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
 فَجَعَلُوا أَهْمَهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا يَنْقِطَاعُ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلُ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّوْنَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَّرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَلِيجُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآكِرَامٍ وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُؤَفِّ وَلِجَبَ
 عَظِيمُ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَبِيلِ قَلَامَةً
 ظَفِرَ وَإِنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَآمَنَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ
 تَنَبَّي وَصَحِيحُهُ
 كُنَّا
 بِه لَاوَلِيَّائِهِ
 بِعِبَادِهِ
 بِتَوَرُّدِهِ
 بِمَعْرِفَتِهِ
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبْدَنَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مِنْ تَقْصِيفًا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْصِيرَ أَصُولٍ
وَتَحْجِيزَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ تَمَاجِيبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنَعُ أَوْ يُجَوَّزُ
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْخُلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُهُ
فِيهِ تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصِيرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَصَدُّلِهَا
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ
تَزَلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ
لِكُنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِ الْجَسِيمِ وَخَلْقِهِ الْعَظِيمِ
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا وَلَمَّا
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَتَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْمُونُهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ

مِثْلَ الَّذِينَ

التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَسْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَادُ أَخْبَرَنَا
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ
 بِلُجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَبَادَرْتُ إِلَى نِكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْعُرْضِ
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَفْرَضِ اخْتَلَسْتُهَا عَلَى اسْتِغْجَالِ
 مَا الْمَرْءُ يَصْدَدُّهُ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ
 مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَتَقْضِلُ
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى أَسْفَلِ سَفْلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهْمَهُ كَلَهُ فِيمَا يُحْمَدُ
 غَدًا وَلَا يُذَمُّ مَحْمَدُهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّبِيِّ
 أَوْ عَذَابِ النَّجِيمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ بِمُحَرِّصَتِهِ وَاسْتِنَادِ مُهْجَتِهِ
 وَعَمَلِ صَالِحِ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمِ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ
 جَبَرَّ اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَا لَمَعَدَانَا وَتَوَفَّرَ دَوَائِينَا فِيمَا يُنْجِنَا وَيَقْبِلُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى
 وَيُحْظِنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ وَخَلَصْتُ تَقْصِيلَهُ
 وَانْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْصِيلَهُ تَرَجَّمْتُ بِالْشِّفَا بِتَعْرِيفِ
 حُقُوقِ الْمُضْطَظِّفِي وَحَصَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامٍ أَرْبَعَةٍ

سافرة

قلده

يعبد
 اويده
 نضرة

في رتبة
 في رتبة

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرُ مَا يَرَى تَعْظِيمَهُ
قَدْرُهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ نَسَقًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظَمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفُهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
وما يجوز عليه وما يمنع ويصح من الأمور البشرية
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى
هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله
له كالتواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورد
فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز
من غرض هذا التأليف وعده وعند التفصي لموعده
والتفصي عن عهده يشرف صدر العبد واللعين
ويشرف قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوارح صدره
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين
الباب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبهت
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً
الباب الثاني في أخواله الذنوبية وما يجوز طرده
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرٌ
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ

وَمُنْتَقِصُهُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُنْتَقِصِهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةِ عَلَيْهِ وَوَرَائَتِهِ وَفِيهِ
عَشْرَةٌ فَفُصِّلَ وَخَتَمْنَا هَذَا بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَةٌ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَهَا يَنْتَجِزُ الْكِتَابُ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ
وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غَرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِينَةٌ وَفِي
تَأْجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ
تَحْنٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتُصَدِّعُ

النَّبِيِّ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَغْنَى
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو
الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْمَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدْ رَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تَضَيِّطُ لِرِمَامٍ
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكَلُّ عَنْهُ الْأَلْسَنَةُ وَالْأَقْلَامُ
 فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَشْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّ الْعِبَادَ
 عَلَى الزَّكَاةِ وَتَقْلِيدِ إِجَابِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَشْنَى
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَ فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأُ وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا ابْتَرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى اسْمِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ
 بَعْظِيمٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ عَاصِرِهَا
 أَدْرَكَهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ
 أَنْوَارُهَا

١٠
 الْبُعْدُ دِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مَحْبُوبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا
 اسْتَيْقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْ الْأَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
 بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فُلِحَ مَا مُسْرَجًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلْ هَذَا فَأَمَّا رَكْبُكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ
 مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآخِظْ هَارِهِ عَظِيمَ
 قَدْرِهِ لَدَيْهِ أَعْلَمُ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفْصَحَةً
 بِجَهْلٍ ذِكْرِ الْمُضْطَفِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ حَاسِنِهِ
 وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قَدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ
 مَعْنَاهُ وَبَانَ فَنَوَاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرِ فُصُولٍ
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَجْمُوعُ الْمَدِيحِ وَالنَّشَاءِ
 وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بِفَتْحِ الْقَاءِ وَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبَ
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُوَاجِهِ
 بِهَذَا الْخَطِّ بَإِنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَغْفِرُ لِمَنْ

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْتَهْمُونَ
بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنُهُ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
عَلَى قَرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بِلَا وَصَافٍ
حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ خِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُغْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَأَخْرَاهُمْ وَعَزَّيْهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ رُؤُفٍ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ
كُنَّا نِكَاحُ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَمْسِمَائَةَ أَمْرًا وَجَدْتُ فِيهِ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا تَمَّ كَانَ عَلَيْهِ
الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

٢
مُؤْمِنِينَ

٣
كَلَّمَا

أَخْرَجَكَ

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعَلْتَنِي مَخْرُوعًا لِمَنْ يَخْلُقُ عَجْزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفْتَهُمْ
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِ مِنْ بَغْيِهِ الرَّافَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَيْئَاتِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَوْنُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ بَيْتَهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ
لَهَا فَرْطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمُرْقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا مِمَّا

مُحَمَّدٌ

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ ائْتَمَّا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبٌ وَابْنُ جَبْرِ
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّيْءُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُغْنِي اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
 كَمَشْكَاةٍ صَفَتْهَا كُنَا وَارَادَ بِالْمُصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَاةَ
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَاذُ زَيْتُهَا
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ بِنُورِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّارِ
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
 وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
 وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالْصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلٌ نُبُورِ الرِّسَالَةِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ آيَاتِهِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حَكَاةُ الْمَآوَرِدِيِّ وَالسُّلَيْمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
 لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمْرِ قَنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ
 مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
 قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
 مَنَزَلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ
 نُبُورِ الرِّسَالَةِ
 لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسُ
 حِكْمًا

فِي قَوْلِهِ
 وَالْإِقَامَةِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عَهْدَ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ
 وَالنُّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَوْبِهِ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ إِذَا ذُكِرْتَ
 ذُكِرْتَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَهَنْ ذِكْرَكَ ذِكْرِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذُكِرْتِ
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِوَاوِ الْعَطْفِ الْمُشْرَكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنَابِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا آجَازَنِيهِ
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرَّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

يَذْكُرُكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّحِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فُلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يُثَمِّمُ الَّتِي
 هِيَ لِلنَّسِقِ وَالْتَّرَاخِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِللَّشِيرَةِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَانِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِ خَطِيبُ الْقَوْمِ
 أَنْتَ فَمَزَّ أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَافِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ
 سُلَيْمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ التَّشْرِيفِ

وَحَصُوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّى
وَمَلِكُكَهُ يُصَلُّونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ
يُخَذَّ هَؤُلَاءِ كَمَا اخْتُذِيَ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَهُمْ
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَكِّيُّ
عَنْهُمَا أَخُوهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَنَصَحَ
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السِّلْمَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَأَنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
 غَيْرُهُمْ مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ يُحْيَى قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ الثَّنَاءِ وَالْكِرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا لِأُثْرَةٍ
 وَجُمْلَةٍ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى مَتْنِهِ لِنَفْسِهِ
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

يُحْيَى

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَسَا بٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ نِسَارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِقَطٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْتَةِ السَّيْتَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءُ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَاصَهَا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مُتَزِينَ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلْحَنَاءِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالتَّرْشِعَاءَ وَالنَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِمَدَ

قُلْتُ

فَرَجَعَلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْمَالَةِ
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ انْحِمَالَةِ وَأَسْبَحِي بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَآكْثُرِي بِهِ بَعْدَ
 الْقِلَّةِ وَأَغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعُ بِهِ بَعْدَ التَّفْرِقَةِ وَأُولِفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلَفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمِّمَ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلُ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِبْدُ
 أَحْمَدُ الْمُخَنَارُ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ
 أُمَّتِهِ اتِّخَادُ وَنَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَسْتَبْعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَيْتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فَبِمَا رَحْمَةٍ
 مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمُ الْآيَةُ قَالَ السَّمُرْقَانِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّتَهُ
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
 لِيَرَى الْجَانِبَ وَلَوْ كَانَ فِضًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا مُطْلَقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلْكَدًا
 قَالَهُ الْغَضَّائِكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ
 نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفَرِّقَةٍ

مُسْنَدُ

عدو لا

فَكَفَرَا دَلَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عُدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا
عُدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَمِهِمْ
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَّغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِمْ
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبَيِّنُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
الْتَّمَرُ قَنْدِي وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمُ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمُ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

محببتهم للنبيهم

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّلْمِيُّ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهِمَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ آيَاهُ مُورِدًا لِلْمُلاطَفَةِ
 وَالْمُبَرَّةِ فَبَيْنَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَئِي قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةٍ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ
 وَبَرِّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ يَقْطُوبِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُخْبِرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وهذا

نَقْطُوبِيَّةٌ

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضَ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ
خُلُقَهُ أَنْ يَتَذَبَّ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
الْبَدِينِيَّةِ وَالذَّنُوبِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعَمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ اسْتَدْبَرَ الْأَكْرَامِ
قَبْلَ الْعُتْبِ وَأَنْسَرَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَرْكُنَ لِنَفْسِكُمْ شَيْئًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ بَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافِظَةً لَشَرِائِطِ
الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِتَبَاتِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَفِي أَشَاءَ عَتَبَهُ بَرَاءَتُهُ وَفِي طَيِّ خَوْبِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لِيُخْرِجَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَانْتَهُمُ
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذَبَ بِمَا جِئْتَ بِهِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَهُمُ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرُويَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَعَالَى الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا أَخَذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّهُ قَرَرَ
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَكَ نُوُيُسْمُونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْتِمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْجِدُونَ وَحَاشَاهُمْ مِنَ الْوَضْمِ وَطَوْقِهِمْ بِالْمُعَانَدَةِ
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْجَحْدُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ عِلْمُ
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجحدوا بها واستيقنتها
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشَبِّهُونَهُ وَمَنْ
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ
 لَا يَعْنِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا أَدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ **الفصل الرابع**
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنَكَ إِنَّهُمْ
لَفِي سَنَكْرَتِهِمْ يَعْجَهُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
وَجَبَائِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّاءِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبِشْرُ
أَسْمَانُ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدَ مُخَاطَبَةٍ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الزُّنَاجِرُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ يَا لَفِي غَامٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ
الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى التَّنَادٍ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكُتَابِهِ أَنَّهُ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ
لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
وَفِيهِ مِنَ تَعْظِيمِهِ وَتَعْجِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ بِأَسَدٍ
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
فَخْرٌ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً
مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةٌ أَيْ أَقْسَمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ وَالْمُرَادُ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُوَ لَا مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي تَخْلِفُ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيًّا وَبَرَكَتِكَ
مَيِّتًا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمَقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنَّ كَوْنَهُ أَمَانًا حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ الْأَلْفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخُطَابُ وَالْمُشَاهِدَةُ
 وَلَمْ يُؤْثَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هُوَ اسْمٌ لَمْ يَنْشَرْ مِنْ الْأَنْوَارِ وَقَالَ نَقَطُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ النَّجْمُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ اسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتِي اللَّيْلُ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَتَنَزَّلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 نَضَمَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوْفِيهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةَ وُجُوهِ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَى الثَّانِي

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظُونِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا ابْتَعْصَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْقَىٰ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ
 مِمَّا عَطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا ادْخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا اعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَشَتَائِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْقَىٰ يَرْضِيهِ
 بِالْفِكْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوَاضِعُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْإِبَةِ قَبْلَهُ
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
 بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَعْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ فَحَدِّثْ
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثَالُ
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى الْكَرَامَةُ فَهَذَا بَيْتُكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوَىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنَّةِ وَابْتَهَ
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ
 وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَنْشَرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثُ بِهَا وَهَذَا خَاصٌّ
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنِّمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنِّمُ بِأَقْوَبٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنِّمُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ الْجَنِّمُ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنِّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السَّلْمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوَّ وَأَقْسَمَ
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا نَلَا وَأَنَّهُ وَحْيِي يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيْلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ
 بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصَدِّيقِ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْنَبَهُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِحُلِّ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنَّهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النُّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيحَازِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتِ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى عِلَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيهِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْإِفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَزَكَّى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ
وَسُجُورَ حُجْرَتِهِ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَهُ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّنَاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِيعُ الْأَوْصَافِ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 بِظُنَيْنٍ أَيْ بُمُتْهُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَبِيلٍ
 بِالِدُّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلِّيَّهِ وَهَذَا لِلْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذَا خُتَابَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَى
 دَرَجَاتِ الْأَدَابِ فِي الْمَحَاوَرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنُّ بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَكَ ذَلِكَ تَتِمُّمَا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ
 التَّائِيْدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

نُقَدْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 م

بِاللِّغَايَةِ

غَمَصَهُ

يَمُنُّ

تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَهْجَلُهُ
 حَبْلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ
 الْجَوَادِّ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَتَى عَلَى
 فَاغِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا انْعَمَ نَوَالُهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالُهُ
 ثُمَّ سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدَهُمْ
 بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثَ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ
 بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذِكْرِ سُوءِ خُلُقِهِ وَعَدِّ مَعَايِبِهِ
 مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خُصْلَةً مِنْ خُصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
 ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتِمَامِ شِقَايَهُ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
 مِنْ رَدِّهِ وَانْتَبَتْ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
 طَهَّ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَّ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
 وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةٍ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

وَنَزَّلَتْ
حَدَّثَنَا

أَرَادِيَاطًا هَرِيَاهَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُحْيِ وَالْهَاءُ كَيَاةٌ
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تَتَّعِبْ نَفْسَكَ
بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نَزَلْنَا آيَةً يَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَكَلَّمُ مِنَ النَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ اخْبَرَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاكِيِّ إِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ
حَمِيدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْلَى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ بِعَنِي طَهَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى آيَةً وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْكِبَرِ
وَحُسْنِ الْعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ
 عَلَيْهِ مَا يَلْفِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَمُهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَمَحْنَتُهُمْ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَارِ مَكَّةَ وَإِنَّهُ
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَفِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّتْ نَفْسُهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ يَقُولُهُ
 تَعَالَى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَىْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَىْ فِي آدَاءِ
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَىْ اصْبِرْ عَلَى أَذَاهُمْ فَإِنَّكَ
 بِحَيْثُ نَزَيْكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَىْ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى

الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢
مَا يَلْقَاهُ

٣
وَمِنْ هَذَا

٤
وَمَقَالُهَا

٥
وَمَحْنَتُهُمْ

عَلَيْهِمْ
قَالَ اللَّهُ

لَنْ يَبْعَدَهُ

قَدَرَهُ وَشَرِيفَ مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْإِنْبَاءِ وَخُطْوَةَ رُتَبَتِهِ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلِ لَمْ يُؤَيِّدْهُ غَيْرُهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَغَنَاهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُّومٍ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَقِيلَ إِنَّ يَبْنِيَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَشِيرُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كَرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُّومٍ مِنْ بَيْنِهِمْ
وَلَيْنُصْرَتُهُ وَيَأْخُذُ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَخَوَّاهُ عَنِ السَّيِّئِ
وَقِتَادَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرْتُكَ فِي وَهْمٍ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَأُمِّي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعِعُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ أَدَمَ كَالَّذِي وَقَالَ تَعَالَى نَلِكُ الرُّسُلِ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَاءُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ

أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنِّ مِنْ
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفِرَاءِ
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مِنْ بَقِيٍّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ لَا رِجَالٌ
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 الْآيَةُ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا بَطَلَهُمْ مَكَانَتُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَأِيهِ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكْمِ
 فِيهِمْ سُيُوفِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدَيَّارَهُمْ وَأَمَوَا لَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَّةِ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

وَأَخْتَارَهُ

وَدَفَعَهُ

وَدَرَأَهُ

وَدَرَأَهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بْنُ مُيَزٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْأَسْتَغْفَارَ وَخَوَّفْتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ
 وَقِيلَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ
 فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لِّلَّهِ
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَضْلُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَوَةِ
 مَلَائِكَتِهِ وَأَمْرٍ عِبَادَهُ بِالصَّلَوَةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَوَةِ عَلَى
 هَذَا أَيْ فِي صَلَوَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ
 الْأُمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَوَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَ الْهُدَى دُعَاؤُهُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ ذِكْرَ
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَيْهَيْصَرٍ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْبَشَرُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعِصُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِ صَلَوْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءَ عَلَيْهِ وَكَرِيمَ مَزَلَّتْهُ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَعَلَيْتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَةَ
 سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ
 مَنَتِهِ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرَكَ وَيَغْفِرَ لَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْكَ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفْعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْتِهِ عَلَى
 أَمْتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَّرَتْهُمْ بِمَا لَمْ يُبْعَدُ وَقُورَهُمْ الْعَظِيمَ
 وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسِّرَازِمَ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَكَ عَدُوُّهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبُعِدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ أَنَا أَرْسَلْتُكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ قَعْدَ
 مُحَاسِنَتِهِ وَخَصَائِصُهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأَمْتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا لِعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَشَبَّعِيهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
وَيَنْصُرَكَ
وَيَغْفِرُ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّرُوهُ أَيْ يُجَلُّونَهُ وَقِيلَ يَنْصَرُونَ
 وَقِيلَ يَا لَيْتَنِي فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّرُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ
 فَهَذَا رُجِعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعَمِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعَمِ ابْتِلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَنِي وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَاءَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا
 وَلِكُلِّ أَدَمٍ وَقَرْنٍ ذِكْرٌ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهِهِ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِبَعْنِهِمْ أَيْ كَيْدِ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَایَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا الْأَوَّلَ
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ
 وَمُسَبَّبُهُ وَلَا تَهْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَكُ كَمَا هُمْ حَقِيقَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وُجُوهَهُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ
 مَنَفْعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاسِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْتَظِمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّهُ تَعَالَى

وَمَشِيَّتِهِ

مَا فَضَّلَهُ

ف

من

تخبرهم

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مُزَلَّتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهِدَةٍ مَا شَهِدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعِصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْآتِصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَادَّعَ اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ لِهَلِكِهِ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذَهُوْلُهُمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَزُيُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسَّيْرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرَ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُدُوَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَرَى عَدُوَّكَ
 وَمُبْغِضَكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَ الْقُرْآنَ وَقِيلَ السَّبْعُ
الْمَثَانِي أَمَ الْقُرْآنَ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَأَنْذَارٍ وَضَرْبٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيتُ أَمَ الْقُرْآنَ
مَثَانِي لِأَنَّهُ تَنَتَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى
اسْتَشْنَاهَا لِحَاجَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ الْقِصَصُ تَنَتَّى فِيهِ وَقِيلَ
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوءَةُ
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَحِصَّهُمْ يَقُومُهُمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيُّ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرِ فَهُوَ
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حَقٌّ حَقٌّ حَقٌّ
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّهَاتُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَّهَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرَمَةً لَهُ وَخُصُوصِيَّةً وَلَا تَنْهَنُ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِخِلَافَتِهِ الْمُتَّخِذَةِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْآيَةَ قِيلَ فَضَلُّهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْمَخَاسِنَ خَلْقًا
وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
نَسَقًا عِلْمَ أَيُّهَا الْمَحَبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْكَوَالِ
فِي الْبَشَرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اقْتَضَتْهُ الْجَبَلَةُ وَضُرُورَةٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمُكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَيُقَرَّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى شَمَّ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضًا فِيهَا مَا يَخْلَصُ
لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُ وَيَتَدَاخَلُ فَأَمَّا الضَّرُورِيُّ
الْمَحْضُ فَلَا لَيْسَ لِلرَّءْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِسَابُ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جَبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَائِهِ

الْجَمَالِ

واعتدال حر كاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم
ارضيه ويلحق به ما تدعو ضرورة حيايه اليه من غذائه
وتوفيه وملبسه ومسكنه ومنكه وماله وجاهه وقد
تلقى هذين الخصال الاخره بالآخره اذا قصد بها
التقوى ومعونه البدن على سلوك طريقها وكانت
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة واما المكتسبة
الآخره فمساير الاخلاق العلية والاداب الشرعية من
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والرهف
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء
والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن
الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن
الخلق وقد يكون من هذين الاخلاق ما هو في الغريزة
واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه
فيكتسبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل
الجيلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله تعالى وتكون
هذه الاخلاق دنيوية اذا لم يرد بها وجه الله والدار
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
اصحاب العقول السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها
وتفضيلها فصل قال القاضى اذا كانت خصالا

التقوى

فواعيد

والتؤدة

وَرَأَيْنَا
يُسْرَفُ يَسْرَفُ
اتَّفَقْنَا
وَأَوَانٍ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ اتَّفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ امْتِنَانٌ
مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يُعْظَمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ
عُصُورِ خَوَالٍ رَمَتْ بَوَالٍ فَمَا ظَنَنْكَ بِعَظَمِ قَدْرٍ مِنْ اجْتِمَعَتْ
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ وَالْحِلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالِإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
الرَّقِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَعْثِ إِلَى
الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءِ
الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةِ وَالنَّذَامَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمًّا وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَاعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
وَالْكُثْرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ التَّصَرُّفِ وَنُزُولِ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدِ
بِالْمَلَكَةِ وَأَيَّاءِ الْكُتُبِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ وَتَرْكِيهِ الْأَمَّةِ وَالذُّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَصَلْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلَكَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْرِ
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ
الْحَمَادَاتِ وَالْعَجْمِ وَاحْتِيَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِمَاعِ الصُّمِّ وَبَيْعِ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَاشْتِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالضَّرْبِ بِالرَّعْبِ وَالْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ
وِظْلِ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ الْأَمَانَةِ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ أَدَانِيهَا الْوُجُوهُ
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَاخِفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمُ نُورَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي
وَحَبْلَكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ

عِنْدَ رَاكِبِهَا

وَفِي جَبَلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا
لِجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةٍ
الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنَارِ
الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّنَنِ
مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
وَأَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبِي
عَبَّاسٍ وَمُعْرِضِ بْنِ مَعْيَقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ
وَأَخْرَجَهُمْ بَنُو فَاتِلٍ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْجَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ
الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْجٍ أَقْنَى أَفْلَحَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعَضْدَيْنِ
وَالذِّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِّ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ
أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلُ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكَا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الزُّرْقِ
وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرَجُ مِنْ شَأْيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا مُكَلَّمٍ مُتَمَاسِكِ
 الْبَدَنِ ضَرَبَ الْحَجَرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا اخْتَلَكَ
 يَتَلَأَلُ فِي الْجَذْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلَ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلًا
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً
 مِمَّا فِيهِ كِفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
 الْفُضُولَ بِحَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقَفَ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَضْلُهُ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَدِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَقُهُ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَخَصَصًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخَصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَافَةِ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ غَنَبًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَنَبَةٌ
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبَاحِ الْمَصَابِيحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يَجِدُ
 رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّسْرِ
 فَعَرِقَ فُجَاءَتِ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ مَجْمُوعٍ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بَخَعَلَهُ
 فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحَقَّ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ ثَلَاثًا كَانَتْ رَاحَتَهُ
 بِلَا طَبِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرِّيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ ثَلَاثًا رَاحَتَهُ
 الْحَزْبُ

أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَمَقْتُ خَاتَمَ النَّبَوَةِ
 بِفِي فَكَانَ يَنْتَمِي عَلَيَّ مِنْكَ وَقَدْ حَكِي بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ بِأَخْبَارِهِ
 وَشَمَّا إِلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ
 انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لَذَلِكَ
 رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَبْتَلَعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكِي الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهَدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَرِطَبٌ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبِخًا حَيًّا وَمِثْقَالَ
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَخْجِئْهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بفتح
 يسجد

وباحت

فلا يرى منك شيء
 تبلى

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّهَ آيَاهُ وَسَوَّغَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ النَّارُ وَمِثْلَهُ
شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيْلَ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يَنْكَرْ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَّ بَطْنُكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ فَمَوْلَانَهَا عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحُ الزُّمَرِ
الذَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالتَّجَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ
الْمَرْأَةِ بَرَكَةُ وَاخْتَلَفَ فِي نِسَبِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
فِيهِ شَيْئًا فَسَلَّ بَرَكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَاطِشَانَةٌ
فَسَرَبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وُلِدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ
وَمُرُورِي عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةٌ أَنْهَا قَالَتْ وَلَدَيْتُهُ نَظِيفًا مَابِهِ
قَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طُمِسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطٌ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُ لَبِّهِ وَقُوَّةُ
 حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاكُمْ
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَارَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمَيِّزْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدِيعَةٍ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ عَيْنَ كِتَابٍ
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْحَمَ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
 إِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٥٢
 لِحَقِّقِهِ

إلى

أنظر من
ما

حق

وَسَلَّم الْأَحْبَبَ رَمَلٌ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَبَّلْكَ
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفٌ عَنِ النَّاسِ فِي الصُّحُوحِ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قَفَائِي كَمَا
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكِي بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ النَّجَاشِيُّ
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيَّتُ الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ تَحْتَ الْفِئَةِ وَلَا
 أَحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْزُوقٌ
 حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَهْضُرُ الْقَمَلَةَ
 عَلَى الصِّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يُخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوفِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَيِّنَاتُهُ صَرَعَتْ رُكَّانَهُ
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاةً إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ
 أَبَارُكُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا تَمَّا الْأَرْضُ تَطْوِي
 لَهُ أُنَا لِيَجِدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرِتٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنَّ صُحْبَةً كَانَتْ تَبْسُمُ إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاذَ أَشْيَ مَشَى تَقْلِعًا
 كَمَا نَأْخِطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْفَوَهِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الَّذِي

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ
بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرٌ

أُحْوَرِي

لَا يُجْهَلُ سَلَاةٌ طَبْعٌ وَبَرَاةٌ مَنْزِعٌ وَابْجَازٌ مَقْطَعٌ
وَنَصَاعَةٌ لَفْظٌ وَجَزَالَةٌ قَوْلٌ وَصِحَّةٌ مَعَانٍ وَقِلَّةٌ تَكْلُفٌ
أَوْقَى جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُحَاوَرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِكُهَا
فِي مَنْزِعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَامَلِ
حَدِيثَهُ وَسِيرَتَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْبَحَارِ وَنَجْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْعَارِ
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةِ النَّهْدِيِّ وَقُطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُكَيْمِيِّ
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضْرَتِهِ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمُ
فِرَاعُهَا وَوَهَاطُهَا وَعَزَازُهَا نَاكُونَ عِلَاقَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَاحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ التَّمَدُّ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ قَامَ الصَّلَاةُ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةُ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تَنَاقُزَ
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَنَاقُزُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي الْوُطِينَةِ
الْفَرِيضَةَ وَلَهُمُ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الرُّكُوبُ
وَالْقُلُوبُ الضَّيِّبُ لَا يَنْتَعِ سِرْحَمُ وَلَا يُعْضِدُ طَلْحُكُمْ
وَلَا يُحْسِدُ دُرُكُمْ مَا لَمْ تَضْمِرُوا الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبِي فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمِنْ كِتَابِهِ
لَوْائِلُ بَنِي خُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَا هِلَةَ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَايِبِ وَفِيهِ
فِي السِّبْعَةِ شَاةٌ لَا مَقْوَرَةٌ إِلَّا لِيَاطٍ وَلَا ضِنَّاكٌ وَأَنْطَوُ السَّيْحَةُ وَفِي
السُّبُوبِ الْحَسُّ وَمَنْ زَنَا مُمْبِرٌ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّنْ ثَلَبَ فِضْرٍ جَوْهٌ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيمٍ
فِي الدِّينِ وَلَا غِمَّةٌ فِي فَرَايِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ
ابْنِ خُجْرٍ يَقُولُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامٌ هُوَ لَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غِمَّةٌ
عَلَى هَذَا التَّمْطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتِعْمَلَهَا
مَعَهُمُ لَيْبَنُ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَتِنَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَهُ
وَلَا غَدَهُ

عَاشَتْ
وَهُوَ

تَكَافَوْا

أَيُّ سَلْعٍ تَشْتَتِ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُتَعَادُ
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَنَائِطِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَكَافَوْا فُؤْدِمَا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا
فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمَ تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْبَبُّكَ إِلَى وَأَفْرَكُكُمْ مَعِيَ مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوْطُونُ أَكْمَافَا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ
وَقَوْلُهُ لَعَلَهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ
وَعُقُوقُ الْأُمَهَاتِ وَوَادُ النَّبَاتِ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ
وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَحْمَهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِمُخْلِقِ حَسَنٍ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُوَنًا مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلُهُ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَرَحِمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَعْنِي
وَتَصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْكِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَرُدُّ بِهَا الْقَبْضِي وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوِّ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَةُ
عَنِ الْكَافَةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبَتِهِ وَأَدْعِيئِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ
وَعَهْودِهِ وَمَا لَا خِلَافَ أَنْهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعَتْ مِنْ كَلَامِهِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَعُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حُجْرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذُرُّ
النَّاطِرُ الْعَجَبَ فِي مَضْمَنَاتِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكَرُ فِي آدَانِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَنْعَنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتِي مِنْ فُرْشِشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَا دِيَّةِ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاطِطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْفَأًا مَرْفِئَةً

كَانَ مَنْطِقُهُ خَزَزَاتٍ^٢

مِنْ أَكْزَمٍ^٣

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ^٤

وَرَوَى كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَّهُ الْوَحْيُ الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بَشَرِيٌّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ
خَلَوُ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَا كَانَ مَنْطِقُهُ خَزَزَاتٍ
نُظِمْنَ وَكَانَ جَهْمُ الصُّوْبِ حَسَنَ النَّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ سَبِيهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ
وَمَنْشَبُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةٍ قُرَيْشٍ
وَصِمْمُهُمَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَنْ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْتَحْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَغْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ نَحَرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبِيلَةً ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدِ
 الْعَرَبِ فَيُجِبُنِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُنِي أَبْغَضَهُمْ
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ
 الْمَلَكُ كُهُ يَسْبِقُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطْنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
 الْكُرْمِيَّةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا

٢
 أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ

٣
 مِنْ أَبَوَيَّ

عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شَيْخُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورُ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضَرُورَةَ الْحَيَوةِ إِلَيْهِ فَمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضَرْبٍ وَبِضَرْبِ
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبِ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٍ يَخْتَلِفُ
 الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ يُقَلِّتُهُ اتِّفَاقًا
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرْيْعَةٌ كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلْ
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَدَّحُ بِقَلْبِهِ مَا وَتَدْمُ بِكَمَرَتَيْهَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْخِرَافَةِ وَالشَّرِّ
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
 لِأَدْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاشِعَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يُعْلَمُ ضَرُورَةٌ
 وَتُوجَدُ مُشَاهِدَةٌ وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارَ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَخْتِجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَأَمَّا تَرْكُ مَا ذَكَرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢
اضرب

٢
كثرتها

عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يَدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرِيهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَارِ حَدَّثَهُ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ
 مَعْدِي كَرِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَامَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرَّ مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقِينٍ
 صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لُطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ التَّوَمُّ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يَمْلِكُ سَهْرُ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُرُوا كَثِيرًا
 فَتَخْشَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ حُبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْإِيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ
 وَإِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَكْمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّاءُ إِنْ أَطْعِمُوهُ
 أَكَلَ وَمَا أَطْعِمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرِضُ عَلَى هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا حِلَّ لَهُ
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَوْهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هِدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةِ لِقَائِهِ
يَأْتِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعِدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصِلُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَنْتَبِعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا تَكَبُّرًا هُوَ التَّكَبُّرُ
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَمَكَّنَ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْأَتِكَاءِ الْمَيْلَ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنْثَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا لِهَدْوِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْسَ إِلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَافَةُ
وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا اسْتِغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّامِخُ
مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِقُهُ كَالنِّكَاحِ
وَالْحَاجَةُ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفَقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصَحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ الْقَفَاخُ
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا سُنَّةً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَبَاهِ
بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ
وَعَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوَّلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ
وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّنَ إِلَى السَّيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرًا زَوْجَاتٍ وَالسَّرَّارِيُّ كَثِيرًا النِّكَاحِ
وَحَكَى فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

مَبْدُ

بُنْمَرْ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنْ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْزِ عَمَّا تَعَدَّى فَضِيلُهُ وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنَكَحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَاءَ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَدِّاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءِ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَأَيْمًا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَيْمًا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ
فَتَعَهَا أَيْ مَا تَجَاهَدَ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكِفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لَكُونِهَا
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِمُحْضِيهِنَّ وَقِيَامِهِ بِمُحَقِّقَتِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَسَاءَ لَهُنَّ وَهَدَايْنِهِ أَيَاهُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٌ مِنْ
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا نَهْ أَيْضًا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبَّهُ لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَانُهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيِّ الْمُخْتَصِّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهَدَةِ
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحُبِّينِ وَفَضَّلَ
 بَيْنَ الْحَالِكِينَ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَرَادَ فَضِيلَهُ بِالْقِيَامِ بِهِمَا
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرُ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأَعْطِيَ الْكَثِيرَ مِنْهُ وَهَذَا أَبْجَحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يُبْجَحْ
 لَغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَرَجَّهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أُمُورِ
 وَاسْتَعْمَالَهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْخِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكِي
 النَّقَاشِ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدِهِ
 تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
 وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتُحْمَدُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عَظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقُوبِ
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّهِ
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْجِسْمَةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
فَقَالَ يَامُسْكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مُسْعُودٍ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَشَرِيفُ
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبْنَتِهِ بِالْإِصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ
أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ
فَصِلْ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي التَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ بِعَظَمَتِهِ عِنْدَ الْعَامَّةِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصُلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَغْرَاضِهِ
بِسَبَبِهِ وَالْإِفْلَاسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَنَى كَانَ الْمَالُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتٍ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَبَابُهُ

حَاجَتِهِ
فَضِيلَتُهُ

مِنْ غَيْرَ أَهْلٍ وَأَمَلُهُ وَتَضَرُّفُهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكٌ بِأَهْلِ الْعَالِي
 وَالْثَنَاءِ الْحَسَنِ وَالْمَنْزَلَةِ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالذَّارُ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكًا لَمْ يَكُنْ مُوجِبُهُ وَجْوهَهُ
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَتُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حَدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةٍ
 الْبُخْلِ وَمَذْمُومَةِ التَّدَالَةِ فَإِذَا التَّمَدُّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَضَرُّفُهُ فِي مُتَضَرِّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْوهَهُ غَيْرُ مِلِّيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى الْغَرَضِ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَابَيْدَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَهُ لَهُ
 فَكَانَ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلَى غِنَى
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدَاوِي خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي

كثْرَتُهُ

وَمَذْلُومَةٍ

مُفَضِّلِهِ

مُتَمَدِّحٌ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِيحُ

فِي حَيَوِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِي لِلْمُلُوكِ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ
 بَشِيئٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَابِيئِي عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضَدُهُ
 لَدُنِّي وَأَتَتْهُ دَنَابِيرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيََتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
 فَدَفَعَهَا الْبَعْضَ نِسَاءً فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِيمَا
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْحَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقَسِّمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَأَسِرِ
 وَالتَّزِينِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحْمُودُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

وَجَبِيَّتُ وَجَلِبُ

وَهَادَتْهُ

الْإِدِينَارُ

لَدُنِّي وَيَقِي

بَقِيَّةُ

وَيُقَسِّمُ

حَسْبِهِ

فَتَرَكْ

فِيهَا

لِمُرُوءَةِ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بَكْرَةُ الْمَوْجُودِ وَوُفُورُ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّسَاهِي
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَزَاهَا فَهُوَ حَارِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِفَةٌ فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدٌ فِي فَائِدَتِهَا وَبَذْلُهَا
 فِي مَظَاهِرِهَا فَفَصَّلْ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسَبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفْقُ جَمِيعَ الْعُقَلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُ بَعْضِهَا بِأَنَّهُ
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسَمَّاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمَيْلِ
 إِلَى مُخْرِفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَأَنْتَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

خُلِقَ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبِسَخَطٍ وَسَخَطَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لَا تَمُتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
الْحَقِيقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
لَمْ تَخْضَلْ لَهُ بِكِتَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِى وَخُصُوصِيَّةِ
رَبَانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّارُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عَيْسَى وَمُوسَى
وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ
يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ زَنْ
سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
يَحْيَى بِعَيْسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
تَقُولُ لِلْمَرْيَمِ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِكِ
تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عَيْسَى لِأُمِّهِ
عِنْدَ وَلَا دَهْمَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْنُهَا

مِنْ

سَارَ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنْ الْمُنَادِي عَيْسَىٰ وَنَصَرَ عَلَىٰ كَلَامِهِ
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
 تَعَالَىٰ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَوَلَّا آتِنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّانِ عُمَرُ
 كَانَ حِينَ أُوتِيَ الْمَلِكُ اثْنِي عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَىٰ
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخُذُهُ بِالْحَيْثَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ إِنِّي هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ آدَمَ
 خَلَقَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
 تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَأْمُرُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يُعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
 إِنَّ الْقَنَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحَنَّتُهُ كَانَتْ
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدُ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَىٰ
 إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمَ إِخْوَتُهُ بِالْقَائِمَةِ فِي الْحَبِّ
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ
 إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

٢
فِي قِصَّةِ
وَقَالَ

٤
كَانَ

٦
أَوْحَى

أَنَّ أَمِينَةَ بَنَتْ وَهِيَ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بِأَسْطَافَيْدِيهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 بُعِضْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبُعِضْتُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمَ بِشَيْءٍ
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعِدْ ثُمَّ يَتِمَّ كُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفْحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ
 وَيَسْلُغُوا بِأَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجِدُ
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى ضِدِّهَا فَيُؤَلِّقُ الْكِتَابَ بِكُلِّ نَاقِصَةٍ وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهَدَةِ
 يُسْخَلِبُ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَدِلُ مُخْرِفَهَا بِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلٌّ مَيَسَّرَ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِي عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

والصحيح

يضعها
الجميلة الشريفة
الشريفة
ولكن ولکننا

من

الفصول
يتفرع
متحقق
يتبع

وغيره في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن
 وبه قال هو والصواب ما اصلناه وقد روى سعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
 الا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في حديثه والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث يشاء
 وهذا الاخلاق المحمودة والخصال الجبيلة كثيرة
 ولكننا نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه
 صلى الله عليه وسلم بها ان شاء الله فضل اما اصل
 فروعها وعرضنا ببعضها ونقطه دائرها فالعقل الذي
 منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الراي
 وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا
 الى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
 الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك
 ومما تفرع منه متحققة عند من تتبع مجاري احواله
 واطراد سيره وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله
 وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية والانجيل
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وآياها

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدُورَةً وَإِشَارَاتِهِ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَنَبِّهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَدَارَسَةً وَلَا مَطَالَعَةً كَتَبَ مَنْ تَقَدَّمَ
وَلَا الْجُلُوسَ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَمِّيٌّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا يُطَوَّلُ بِسَرِّهِ الْأَقَاصِيصُ وَأَحَادِ الْقَضَايَا
إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ
وَيُحَسِّبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَاعِلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَعَجَائِبُ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمَةُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْبَتُهُ إِلَى الْيَقِينِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يُكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَتُبَاتِ

وَالْمُؤَذِّنَاتِ

عِنْدَ الْأَنْسَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ التَّفْسِيرِ
 عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤَذِّنَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُوَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ
 فَأَنَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمِ الْأُمُورَ وَلَا خَفَاءَ
 بِمَا بَوَّشْتَ مِنْ جَلِيلِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جَلِيلٍ قَدْ عُرِفَتْ
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ
 الْأَحْمَلِ مَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلِبِيُّ
 وَغَيْرُهُ قَالَوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاضِي
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ
التَّغَلِبِيُّ

وَاقِدٍ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا
 كَانَ بَعْدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَدَ ذَلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانًا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً اللَّهُمَّ اهْدِ
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
 وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَذِهِ ثُمَّ
 أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَ عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خِيبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّى لَهُ عُورُثُ
 بْنِ الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدُّهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْ فَرَكَّهُ
 وَعَقَّاعَهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
 سَمَّيْتُهِ فِي الشَّالَةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهُ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

مِنْهُمْ
لَا يَتَّخِذُ نَارًا

فَجَذَبَهُ
اِحْمَلْنِي
لَا تَحْمِلْنِي

بَعِيرٍ
وَعَنْ عَائِشَةَ

بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لَآئِلًا يَخْذَتُ أَنْ يُحْمَدَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَذَبَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَذَبٌ شَدِيدٌ
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ
عَلَيَّ بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَيْدٍ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَبِقَادِمُكَ يَا أَعْرَابِي
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا نَكَ لَا تُكْفِي بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةِ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
أَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٍ وَعَلَى الْآخَرِ ثَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تُكُنْ حُرْمَةً مِنْ مَخَارِمِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَاطِ عَلَى وَجْهَاءَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ فَبَلَ
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَذَبَتْهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ
بِجَمَاعِ شِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلٍ فَأَنْتَهُمُ عَمْرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَ يَا عَمْرُ تَأْمُرُنِي
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عَمْرٍ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا أَتَيْتَنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا سَبَقُ حِلْمِهِ جَمْلُهُ
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَصَبْرِهِ وَعَقُومِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسَنُكَ
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَسٍ
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ
 فِي اسْتِصْوَالٍ شَأْفَتِهِمْ وَأَبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ فَالُوا خَيْرًا
 أَخُ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَأَتَمُّ الطُّلُقَاءُ

وَجَنَّهُ

فَاخْتَبَرْتُهُ بِهَذَا
فَوَجَدْتُهُوَأَذَى
وَمُصَابَرَةِ
أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِصْوَالِهِ

وَقَالَ انْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغْيِيرِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَاغْتَنَقَهُمْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لِأَبِي سَفِينٍ وَقَدْ
 سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ
 وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَمِثْلُكَ يَا أَبَا سَفِينٍ
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي
 مَا أَهْلَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَهُمْ رَحْمَةً
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
 وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِقَ بَعْضُهُمْ
 بَيْنَهَا يَفْرُقُ فَيَجْعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضًا حُرِّيَّةً وَهُوَ
 ضِدُّ التَّنَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
 غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاوَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ
 الْإِنْفَاقِ وَجَنَّبُ الْكَسَابِ مَا لَا يُنْجِدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
 ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى
 فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا وَصَفِهِ
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَهْلَكَ

جُرْأَةً

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ أَبِي
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَنَابَيْنِ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْلُبُوا فَإِنِّي مَحْتَمِلٌ مَا يُعْطَى عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فِاقَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ الْأَيْلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُنْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطَقْ حَمْلُهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَا رَدَّ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوِيهِ

خُلِقَتْ

وَكُنْتُ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمْرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَنْفَقَ وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَنْتَبِهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أُمِرْتُ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ لَبِثْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَعُ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَابًا
 قَالَ أَسْنَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا
 لِعَدُوِّهِ وَالْخَبْرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَأَلَهُ فَأَسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ يَتَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا
 وَقَالَ نِصْفُهُ قِضَاءٌ وَنِصْفُهُ نَاشِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَعْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَعْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْدِثُ فِعْلًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَرُ

حُلِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ

فَأَسْتَسَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَاءُ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
 ثَابِتٌ لَا يَنْزَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَذْبُرُ وَلَا يَنْزَحُجُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
 أُخْصِيَتْ لَهُ قُرَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْجُمَيْلِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي اسْحَقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَزْتُ يَوْمَ حَنْينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكِنِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ
 مَذْبَرَيْنِ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَانَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعُصْبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَبُرِيَ اشْتَدَّ النَّاسُ وَانْحَرَبَ
 الْحَدَقُ تَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ بَلَوْتُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلِقِيهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِسَكَّةٍ
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَاسْتَبْرَأَ
 الْحَبَرُ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَنِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَجُوتُ
 أَنْجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَقْتَدِي يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتَلَكُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بِي

وقد

حصين الحراحي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 أَيْ خَلَوْا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلُوا الْحَرَبَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَانْتَفَضَرَ
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا انْتَفَضَ شِمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّادًا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ النَّاسَ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصُقَ عَلَى لَقَتَلَنِي
 فَمَاتَ بِسَرَفٍ فِي قَفُولِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلٍ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعُورَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خُذْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَفِيقًا الظَّاهِرِ
لَا يُشَافِي أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فَلَان يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى
أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثْرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ بَعْضُ
هَذَا وَبِرَوَى يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَاشَا
فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يُثَبِّتُ

وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْثُيٍّ
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِيكَةً
وَكَرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ
الْأَنْطَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوَقَ
الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدَثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ نَجِيَّ بْنَ أَبِي كَبِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا
وَوُطَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكْتَهُ وَأَمَا إِنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا مِ
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْ لِي يُقَدِّمَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيُنْكِرُهُمْ كُلَّ قَوْمٍ

أَبُو دَاوُدَ

بْنُ

الْيَنَّهُ

أَحْوَضُ صَدْرَهَا

يَعْتَدُ

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءَةٍ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلِيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَارِبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا
أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخُلُقَهُ فَضَارَ
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لِيْسَ
بِفِظٍ وَلَا غَلِيْظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ
وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيْسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتُ فَظًّا غَلِيْظَ الْقَلْبِ
لَا نَفَضْتُمْ مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
الْآيَةِ وَكَانَ نَجِيْبٌ مِنْ دَعَاةٍ وَبَقِيْلُ الْهُدْيَةِ وَلَوْ كَانَتْ
كُرَاعًا وَيَكَا فِيْ عَلَيْهَا قَالَ النَّسْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِيْ أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صُنْعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

وَلَا سَخَابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَكْتُ وَلَا
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسُّمَ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ
 وَيُدَاعِبُ صَبِيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ
 الْحَزَنِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَسْنَمَا التَّقَرُّ
 أَحَدٌ أَذْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْخِي رَأْسَهُ
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَنْخِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يُرْمَقِدْهَا
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَسْدَأُ مِنْ لِقْبِهِ
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يُرْفَظْ
 مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
 يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ
 بِالْوَإِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَحْجُوزَ
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْ قِيَامِ وَيُزَوِّي بِانْتِهَاءِ أَوْ قِيَامٍ وَمُرُورٍ
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رَوَى

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْنِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بَأْنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكِي خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ عَلَيَّ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدُ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنْبَاءُ ابْنُ وَهْبٍ أَنْبَاءُ يَوْشَعَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النِّعَمِ ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

٢
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

٤
 حَدَّثَنَا

٦
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
 حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ اعْتِرَابِي
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ شَيْئًا قَالَ أَحْسَنْتُ
 إِلَيْكَ قَالَ لَا اعْتِرَابِي لِأَوْلَا أَجْمَلْتَ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَّكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلُ الْعَشِيِّ جَاءَ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِي قَالَ مَا قَالَ
 فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَّكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا امِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُواهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فِتْوَجَهَا
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْدَ لَهَا مِنْ قُتْمٍ مِنَ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي نَفْسِ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي
 لَوَزَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ
 وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
 عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
 سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَخْفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُحَافَاةٍ أَنْ يَفْضُرَ
 عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقَّ عَلَى أُمَّتِي
 لَا مَرْتَبَتُهُمْ بِالسَّوَاءِ مَعَ كُلِّ وَضْعٍ وَخَيْرُ صَلَاةٍ لِلنَّاسِ
 وَمَنْ يَتَّبِعُهُمُ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكُفَّةِ لِكَلَّا يَعْنِيَتْ
 أُمَّتَهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ
 وَأَنَّهُ كَانَ يَنْتَمِعُ بِكَاءِ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ
 سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
 وَظَهْرًا وَفَرَّةً تَقْرِبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
 قَوْمُهُ أَنَا هُزْبِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ
 لَتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يَتَعَبُ شَعْبٌ
يَعْنِيَتْ

أَطَقْتُ
فَقَالَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ وَخَرَّ عَنْ أَمْتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُؤَبِّدَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرَّفِيقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَقَرَاءُ فِي عِلِّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَكَّامُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَهُ أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَيَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

بْنُ أَحْمَدَ

أَبُو

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ
 لِلْحُسَيْنِ
 فَوَاعَدَهُ
 فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنْ
هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَ أَنْ لَبِثْتُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ فَإِنَّهَا
كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غُرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غُرْتُ
عَلَى حَدِيجَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْجُ الشَّاةَ
فِيهِدِيهَا إِلَى خَلَاءِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَّ
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ
وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي أَبِي فُلَانٍ
لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنَّ لَهُمْ رَحِمًا سَابَلًا بِلَالِهَا وَقَدْ
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْضُكَ فَقَالَ
إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ بِنَا مُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفَيْتُهُمْ
وَلَمَّا جَعَلَ بِأُخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءَ فِي سَبَايَا هَوَارِثَ

لَهَا

بِحَبِي

فَعَمَلًا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطَّيْلُفِ

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطَ لَهَا رِءَاءُهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا ثُمَّ قَالَ أَبُو الطَّيْلُفِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ امْرَأَةً حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَخْرَجْتُ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبَةٍ
مَوْلَاةٍ أَبِي كَبٍ مُضِيعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ
قَوْلًا لَيْلَى خُزَيْدٍ لَكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرِّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى غُلَامٍ مِنْ نُسَبِهِ وَرَفْعَهُ رُبِّيَّةً فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَأَعْدَمُهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رَبِّيَّةً
وَأَقْلَمُهُ

أَوَيْتِيَا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ أَنْتَ سَيِّدُ
 وَلَدٍ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشِقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ ثُمَيْزٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّعًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاِمِرُ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيُجْلِسُ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْجُلُوسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ
 عُمَرُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُطْرَفُنِي كَمَا أَطْرَفْتُ
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا أُمُّ فُلَانٍ فِي آيِ

بعضها

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَبَّحْتَ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ
قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أُنْشُرُكَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةٌ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ مَجْبُولٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ
أَكْفُفُ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخْنَةِ
فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلٍ مَرْتٍ
وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا سَأَوْى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ
اجْعَلْهُ حِجًّا لَأَرْيَاءٍ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِ
الْأَرْضَ وَاهْدِي فِي حِجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ
مَكَّةَ وَدَخَلَهَا اجْبُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسُهُ
حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى
يُوشَعَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي
عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ لَيْتَ مَا لَيْتَ
يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا
الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

وَيُرْقِعُ

عَلَى بَعْضِ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيُجْلِبُ
 شَاتَهُ وَيُرْقِعُ ثَوْبَهُ وَيُخَصِّفُ نَعْلَهُ وَيُجِدُّ نَفْسَهُ وَيَقْعُدُ
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَعِجُّ مَعَهَا وَيُجْلِبُ بَضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أُنْثَى رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ أَلَمَهُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ بِدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رَغْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
 أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَارْخُجْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوُشَّيَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُهَا خَدَّ
 يَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ
 وَعِقَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلُ النَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقُهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ثَوْبِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ
 أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا
 اخْتَلَفْتُ فُرَيْشٌ وَتَحَازَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فِيمَنْ يَضَعُ
 الْحَجَرَ حَكْمًا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَأَدَّ ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ بُيُوتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُتَحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ
 أَبِي اسْمَعِيلَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْشَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ لَيْسَ مَعَكُمْ كَلَامًا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

يَكْذِبُ

مُرُو

هَرَقُلُ
هَرَقُلُ
هَرَقُلُ

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هَرَقُلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّضْرِيُّ الْحَرِثُ
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغِيهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ يَدُهُ يَدَا امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَجَلَّكَ فَتَنْ يَعِدُكَ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَانًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَسَمْتُ كِسْرَى
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصُحُّ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءٍ جُزَأُ لِلَّهِ وَجُزَأُ لِأَهْلِهِ وَجُزَأُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزَأُ

قَطُّ

بِقَدْرِ

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أُبَلِّغُوا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ أُبَلِّغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْفَرَزِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّقُ
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لِنَلَّةٍ لِعَلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ
 لَوْ أَبْصُرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُزْرَةٍ بَعْضُهُمْ فَلَئْسْتُ
 أَنْظُرَ فَضَرَبَ عَلَى أذُنِي فَنِمْتُ فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ
 فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلَّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمَتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ
 فَخَدَّشَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَمَّالِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارَضْتُ
 بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

حَدَّثَنَا

الحجاج
عن وهب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي سَلَاةٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرُ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
 يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى
 بِنْدِيهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقَرْفُصَاءُ
 وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ
 حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحْكُهُ يَبْسُمًا
 وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحْكُهُ
 أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْفِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ بِمَجْلِسِهِ مَجْلِسُ
 حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّبُ
 فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الطَّيْرُ وَفِي صَفْحَتِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَمُشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
 مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَمْشَى مَشْيَ مُجْتَمَعٍ يَعْرِفُ
 فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كِسْلَانٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

حكى

نكحاً

وَرَسُولُهُ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدُّ
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
وَيَقُولُ حَبِّبَا إِلَى مَنْ دُنِيَاهُ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْءٍ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَهْيُهُ عَنِ النَّفْحِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرُ بِالْأَكْلِ
مِمَّا يَكُلَى وَالْأَمْرُ بِالسَّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاهِمِ وَالرَّوَابِجِ
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضَرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ شَاءَ هَذِهِ السَّيِّدَةِ
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَاضَهُ عَنْ زَهْرَتِهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَا فِيرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا
إِلَى أَنْ تَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالَ وَاحَدَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فُتُوحًا أَنْ تَوَفَّى

أَبُو سَفِينٍ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعْوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَامِنْ خُبْرٍ حَتَّى
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ
 مُتَوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَأَعْطَاهُمَا لَا يَخْطُرُ بِيَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ
 بَرِحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
 وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رِقْلٍ
 وَقَالَ لِي إِنِّي غَرَضْتُ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ لِي بَطْنُاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
 لَا يَا رَبِّ جُوعٌ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
 فِيهِ فَاتَضَرَّعَ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
 فَاتَّخَذُكَ وَأَتَّخِذُكَ عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَحَبُّ
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
 فَاطْرُقْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لُ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

فِي بَيْتِ
ثَيْنِ ثَيْنِ

لَمْ يَمْتَلِ

يَتَوَلَّى

مِنْ لَأَمَالٍ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَأَعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتَكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا بِالْمُحَدِّ لَمَكْتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمَرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَبْرِ الشَّعْبِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَآبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُسْتَابِعَةَ
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ
 وَلَا خَبِرَ لَهُ مُرَقٌّ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَرَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا
 حَشْوَهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِنْ حَاثِيَةِ ثَيْنَيْنِ فَيَنَامُ
 عَلَيْهِ فَيُثْنِيَانَهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَضْبَحَ قَالَ مَا فَرَسْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مِنْعَتَنِي اللَّيْلَةُ
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَبْرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
 سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
 كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِيعَابِهِ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
 فَيَقُولُ يَا عَبَّاسُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَنُصَوِّعُ عَلَى حَالِهِمْ
 فَقَدِمُوا عَلَيَّ بِهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابِهِمْ فَأَجِدُنِي
 اسْتَحْيِي أَنْ تَرْفَهَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يُقْصِرَ بِي غَدَا وَنَهْمُ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِأَخَوَانِي وَأَخْلَافِي
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفُ رَبِّهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِهِ بِرَبِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عَتَابٍ
 وَآدَةَ مَنِيَّ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَجِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَنِي
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
 لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عِيْسَى
 التِّرْمِذِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

اسْتَحْيِي

مِنْ رَبِّهِ

وَأَنبَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَصْلَتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْطُرَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضَعُ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكُكُمْ قَلِيلًا وَلَبْكِيكُمْ كَثِيرًا وَمَاتَ لَذَنُّكُمْ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً تُعْصِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ ابْنِي شَجَرَةً
 تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِي ابْنِي ذَرَفْتُهُ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكَمُ
 يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ
 سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ
 فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسُئِلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوَدِدْتُ
 لَيْتَنِي
 وَاصْخ

وَالْكَذِبَاءِ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْإِمْرَانُ ثُمَّ سُورَةَ يَفْعَلُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ خَوْفًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ خَوْفًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْإِمْرَانُ
وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّخِيرِ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرِيضٌ كَأَرِيضِ الْمَرْجِلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرُوِيَ سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ
أَنْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَاحِي
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ
حَرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجِهَادُ خَلْقِي وَفِرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَثَرَةٌ فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمِي لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أَنْبَسِي
وَالرِّضَاءُ
قُوَّتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ اعْلَمَ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا نَهَا صِفَاتِ الْكَمَالِ
 وَالْكَامِلِ وَالتَّمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْتَهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ
 كَبِيرٌ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَكِنْ أَبْرَهَيْمُ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ أَدَمَ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَاشِبُهُ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرَوَّى فِي ثُرُوءٍ أَيْ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِيٍّ لِزَيْدٍ
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصُّوْبِ
 وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صُورًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسُئِلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تُبْعَثُ فِي أََنْسَابِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خُذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَا أَيُّهَا الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ
 الْآيَاتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكِتَابُ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يُرَى مِنْ جَسَدِهِ
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجِي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولًا
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرَّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَرَعَمَتْ

سَتِيرًا
اسْتَحْيَاءُ

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهذا هم اقتدوا
 فوصفهم ياوصاف جمه من الصلاح والهدى والاجتهاد
 والحكم والنبوة وقال فبشرنا به غلام عليهم وحله وقال
 ولقد فتنا قبلكم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم
 الى امين وقال سجدني ان شاء الله من الصابرين وقال
 في اسمعيل انه كان صادقا للوعد الايتين وفي موسى انه كان
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبدنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار
 الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه
 واتينا به الحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني
 على خزان الارض اتى حفيظ عليهم وفي موسى سجدني ان شاء الله
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجدني ان شاء الله من الصالحين
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهماءكم عنه ان اريد
 الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتينا به حنكا
 وعيلا وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها
 من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء
 من ذلك في الاحاديث كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم
 انما الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب

بْنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنْ سَلِمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمَلِكِ
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشَعًا وَتَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَائِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مَحْجَةَ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْعَجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرَّيْحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ مِنَ الرَّيْحِ
 فَيَنْقَفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ
 تَجَمُّعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ
 الْجَانِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ
 فَتُسْرَجُ فَيُفْرَأُ الْقُرْآنُ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَهُ الْحَدِيدَ أَنْ عَمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ
 عَمَلًا بَيْدَ يُغْنِيهِ عَنِ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَقُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
 مَحْجَةَ

الْحِجَابِ
 يَدَانِهِ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَا حَيَاتِهِ كُلَّهَا وَقِيلَ
 بِكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ
 الذُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُ مُتَنَكِّرًا
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دُتْوَا ضِعَا
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ التَّوَمُ
 نَامًا وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنْ اهْزَالٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَنَزِيرٍ لِقِيهِ أَذْهَبْ
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مَجْنُونِ
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الذَّمُّعُ
 مَجْرَى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَخْطِطَ

النَّاسَ وَحَكِي الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةٍ
 مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا ارَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
 الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ
 فِي هَذَا كَلِمَةٍ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
 الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
 فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا جَدُّهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ
 جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُقَسِّرِينَ مِمَّا يُخَالِفُ هَذَا فَضْلُ
 قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ
 صِحِّهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَيْنَا مِنَ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
 مَقْنَعٌ وَالْأَمْرَ أَوْسَعَ فَجَمَالَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدًّا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَجَرُّ عِلْمِ
 خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
 مِمَّا اكْتَشَرَهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا
 فِي ذَلِكَ بِقُلُوبٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ قِيَضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ
 هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ
 لِيَجْمَعَ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً
 مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

آتَيْنَاكَ

وَجَلَيْنَا
وَجَلَيْنَا

وَمُسْكِلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّبَّيْحِيِّ فِيهَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمْ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَائِيَّ بُورِيَّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّيَّ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنُ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَزَاعِيَّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ كَلِيبٍ الشَّاشِيُّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِينُ
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
 زَوْجَ حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَبَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيَّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَاجَارَ
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ
 قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يُكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفْخَمًا تَلَاؤًا وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشَدِّ عَظِيمِ الْهَامَةِ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاجُ جَاوَزَ
 شَعْرُهُ شَجْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ سَوَاعِغَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدِيرُهُ
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعِزِّ لَهْ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْمَكُ الْخِيَةِ أَدْنَى سَهْلِ الْخَيْدِ ضَلِيعَ الْفَرِ
 أَشَدَّ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقَ الْمُسْرَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَّ

مُتَمَاسِكٌ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ
ضَمَّ الْكَرَادِيسِ نُورَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَةِ وَالسُّرَّةِ
بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ
رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ الْأَطْرَافِ
أَوْ قَالَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ مُضْضَانِ الْأَخْصَيْنِ
مُسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا
وَيَحْطُونَ كَقَوَا وَيَمْسِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الظَّرْفِ
نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
صَفَّ لِي مِنْ خَلْقِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ
وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا
فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظَمُ
النِّعْمَةُ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذْمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذْمُ ذَوَاقًا وَلَا
يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِغَضَبِهِ إِذَا عُرِضَ لِلْحَقِّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْصَرَّ لَهُ
وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَسَارَ أَسَارَ بَكْفِهِ كُلَّهَا

مُسِيحٌ

مِمَّا

سَائِلِ الْأَطْرَافِ

سَبْطُ

الْعَصَبِ

مُسِيحٌ

قَلْعًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدُرُ

رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بِأُطْنِهَا

عَنْ

وَقَسَمَهُ

يُصَلُّوهُمْ
مَنْ سَلَّمَ
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ
أَبْلَاغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ
الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَاشَاحَ وَإِذَا
فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ
قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ
فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَسُكُوتِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا ذُوْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَازِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ
وَجَزَأُ الْإِهْلَاءِ وَجَزَأُ النَّفْسِ ثُمَّ جَزَأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَبَرَدُ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْحَاصَةِ وَلَا يَذْخَرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَذِينِهِ
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَسَاءَلُ عَنْهُمْ وَيَشْغَلُهُمْ
فَمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَسْلُغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلُغُوْنِي
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَذْكُرُ عَنْدهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرُهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاهُ لَوْلَا

أَدْلَاءُ

يُعِينُهُمْ

عَلَى

وَيُصَوِّبُهُ

وَيُؤَيِّسُهُ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْجِزُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرَقُهُمْ بَيْنَهُمْ
كَرِيمٌ كُلِّ قَوْمٍ وَبُؤْيُوكِهِ عَلَيْهِمْ وَيَخْذُرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرُهُمْ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشَرَهُ وَخَلْقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلِ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيَقْبِضُ
الْقَبِيحَ وَيُؤَيِّسُهُ مُعْتَدِلًا أَمْرًا غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْضَلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلِكُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ بَصِيحَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُوَازِرَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ
إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْجَلِيسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
جُلُوسِيٍّ نَصِيْبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلُوسِيٌّ أَنْ أَحَدًا أَكْثَرُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَائِمِهِ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

أَوَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ
 بِاللَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُمُومُ وَلَا تُنْثَى فَلَئِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِاللَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَا لِمِ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفِظٍ وَلَا غَلِظٍ
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغافلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّثَاءِ
 وَالْإِكْثَارِ وَمَا لَا بَعْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ
 لَا يَذُرُّ أَحَدًا وَلَا يَعْيِرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الظُّرُودُ إِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ حَدِيثُهُمْ حَدِيثُ أَوْلَاهِمُ
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثَى

فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثُهُمْ

يَقْبُرُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ لَشَاءٍ إِلَّا مِنْ مَكَانٍ وَلَا يَقْطَعُ
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَرَأَى الْأَخْرُفُ لَيْسَ كَيْفَ كَانَ سَكُونُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سَكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَبِإِسْوَاءِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَبِمَا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْتَدِيَ بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ كُلُّهُ
 بِمَا جَمَعَ كُلُّهُ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثُ وَمُشْكِلُهُ قَوْلُهُ
 الْمُسْتَدْبَأُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّولِ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوِيلِ الْمَمْعُطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
 كَانَهُ مُسَبَّطًا فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبَّطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسٍ أَوْ قَرَّبَتْهَا وَالْأَنْزَكَا
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نِيرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعِ

مِنْ أَمْرِ

الْمَمْعُطِ الْمَمْعُطِ

مِنْ ذَاتِهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَنْجُ الْمَقْوَسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ
 الْمَرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَلَجُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ لِمُعَبِّدٍ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْتَجْمَرَ الْعَيْنَ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 خُمْرَةٌ وَالضَّبْلُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَجَرَّتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلٌ الْخَلْقُ يُمَسِكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ لِلْحِمْرِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
 الذَّنَّ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحٌ
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَخُّ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسٍ الصَّدْرُ وَلَا
 مُفَاضٍ الْبَطْنُ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمَبِيمُ
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَنصَحُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ لِكُلِّ الْمَشَاشِ وَالْكِنْدِ وَالْمَشَاشِ رُؤُسُ الْمَنَاطِكِ
 وَالْكِنْدِ مَجْمَعُ الْكَيْفَيْنِ وَشَتَّى الْكَيْفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحُمَاهُمَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالْتَوْنِ قَالَ وَهُمَا بِمَعْنَى تَبَدُّلِ اللَّامِ مِنَ التَّوْنِ
 إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِرُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِفَامَةِ جَوَاحِرِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سَعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخَصَّصْنَا الْأَخْصَصِينَ أَيْ تَجَنَّبْنَا
 أَخْصَصَ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خَلَّافُ هَذَا قَالَ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْصَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ الْوُاسِطِيُّ الْمَسِيحُ بْنُ
 مَرْزُوقٍ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصُ وَقِيلَ مَسِيحُ لَا حُمْرَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُ الْهَوْنِ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

٣
كأنما أشبه من صوب

٢
ف

٢
يُفَرِّقُونَ

رَجُلِيهِ لِسُرْعَةٍ وَيَمْدُ خَطْوُهُ خِلَافَ مِشْيَةِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَاتِمًا
يَنْخَطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِشْدَاقِهِ
أَيَّ لِسَعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَتَادَحُ بِهَذَا وَتَذُمُّ بِصَغَرِ الْفِيهِ وَأَشَارَ
مَالَ وَأَنْقَبَضَ وَحَبَّ الْغَمَامِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
فَتُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُبْدِئُهَا فِي جُزْءِ
آخِرِهَا لِلْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَاةً أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُونَ بِهِ
وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوَرَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوَصِّلُنِ الْأَمَاكِينَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةٍ مُوَضِعًا
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَصَاهِرُهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يَرِيدُ صَاحِبَهُ وَلَا يُؤْبَنُ فِيهِ
الْحُمْرُ أَيْ لَا يَذْكُرُنَ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تَتَنَبَّأُ فَلَتَانَهُ أَيْ لَا يَتَّخِذُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلَتَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَّتْ وَبَرِّفَدُونَ
يُعِينُونَ وَالسَّتَّابُ الْكَثِيرُ الصَّيْلُجِ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
الْأَمِنْ مُكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٍ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ الْأَمِنْ مُسْلِمٌ
وَقِيلَ الْأَمِنْ مُكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبُ
الْقَدِيمُ

لَهُ وَيُسْتَفِزُّهُ يَسْتَحِفُّهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعُقْبِ أَيْ قَلِيلُ مُحِمَّاهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ الثَّالِثُ** فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ
الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا بِعَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ
بِهِ فِي النَّارَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خِلَافَ أَنَّهُ
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانته عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِضْطِفَاءُ وَرِفْعَةُ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلُ وَسَيَادَةُ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَهَ اسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ إِذْنًا
بِلَفْظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرُغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ
أَبِي كُرَيْبٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّاسِ بْنِ رُبَيْعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي
مِنْ خَيْرِهِمْ قَسَمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَإِنَّا نَمُرُّ

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لاية
 فانا اتقى ولدا ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي سلمة
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفني من ولد اسمعيل بي كانه
 واصطفني من بني كانه قريشا واصطفني من قريش بني هاشم
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة
 رضي الله عنها عنة صلى الله عليه وسلم انا ابني جبريل
 عليه السلام فقال قلت مشارقا الارض ومغاربها
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بي هاشم

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِالْبَرَاءِ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَاسْتَضَمَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جَبْرِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ أَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفَضَ عَرُوقًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صَلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَضْدَادِ
 الْكُرُمِيَّةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ
 لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابْنُ مُحَمَّدٍ

ثُمَّ

عَمَّهُ فِيهِ

فِي الْحِجَانِ

مَنْ قَبْلَهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تُخَصِّفُ الْوَرْدُ
 ثُمَّ هَبِطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
 بَلْ بَطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ الْجَمْعُ سُرًّا وَأَهْلُ الْغُرُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ثُمَّ أَخَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيِّمُ خَنُوفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ وَصَاءَاتُ بَنُو رِكَ الْأَفُقُ
 فَخَنَ فِي ذَلِكَ الصَّبَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخَرَقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْرِقُ

دُونَهَا
وَنَارَتْ

وَأَيُّهَا

دُعَاةُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَمْرٍو ابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِ نَبِيٌّ قَبْلِي نَصْرْتُ بِالرَّغَبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا قَاتِمًا
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ تُعْطَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ
 عَلَى التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَاكِنِهِمُ
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأَمْرِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصْرْتُ بِالرَّغَبِ
 وَأَوْثَيْتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَاثِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنْ وَأِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْتَيْتُ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَعُلْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ
وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهُورًا لَكَ وَلَا أَمْتِكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أَمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِلنَّبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حَذِيفَةُ
بَشَرْنِي يَعْنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّغْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقْتُ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِسَبْعَاةَ أَلْفٍ مَعَ
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعَاةَ أَلْفٍ

الْفَنَائِمِ

وَأَرْجُو

وَرَأَى رُفْقَاءُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحْضُرْ لَمْ يَحْضُرْ

وَدَعَوْهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلَا مَتَى الْمَغَانِمَ وَأَحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا
 شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمَّنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ
 أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّ وَلَمْ يَسْأَلْ هَذَا إِلَّا الْكَافِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُحْبِثُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِيمَا ذَكَرْ فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَارُهَا بِالْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ جُمُاعٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَجِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لِلَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدَمَ لِنَجْدٍ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهِيمٍ وَبَشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية
وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال لمحمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان
ان تفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو
عن ابي ذر وشداد بن اوس واوس بن مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حين حملت
بها انه خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض الشام
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث
من خري الى مراق بطني ثم استخرج جامنه قلبي فشقاه

وبشري عيسى
ورؤيا
وضعتني

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بِجَنَاحِهِ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ
النَّظْرَ دُونَهُ فُخِّمَتْ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمَرَ الْأَخْرِيْدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَالْتَمَسْتُ فِي رِوَايَةٍ
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْفَ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشْرَةٍ
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْعَ إِنَّكَ لَوُتَدْرِي
مَا رَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ قَالَ
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَاعَنِي فَكَأَنَّمَا أَرَى
الْأَفْرَ مَعَايِنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي
خَطِيئَتِي وَبِرُؤْيِ تَقَبُّلِ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

^٢
إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ
لَنْ تُرَاعَ

^٦
وَتَقَبَّلَ تَوْبَتِي

أُخْرَى

سُتُجِجَ

عِبَادُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
عِبَادُهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرَى

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
 أَنَّهُ لِأَخْرِ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا هَذَا خَلَقْتَنِي قَالَهُ
 وَكَانَ آدَمُ يَكْتُمِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ
 سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنْ لِلَّهِ مَلَكَةٌ سَيَّاحِينَ
 عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمًا مِنْهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
 الْحَمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 أَيْدُهُ بِيَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَكَانَ تَحْتَهُ كُزُّ لَهْمًا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
 عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
 كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا
 وَذَكَرَنَاهُ وَجَدَعَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَفِي مُصْلِحٌ
 وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي بَعْضِ بِلَادِ
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَعَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْإِخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكُتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْكُمْ مِنْ أَسْمِهِ
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَمُنَى
 وَرَزِقُوا وَرَزَقَ جِيرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَحُمْدُكَ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى النِّقَاشُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُوْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ

عَلَى التَّوْرَةِ الْآخِرِ

نَا
الْأَقْدُوقُوا

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ فِئْسَانِي
 عَلَى فِئْسَانِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اسْرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَمَادِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ يَحِبُّ
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهَ أَبُو جَعْفَرٍ
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَابُ

فَلَا

٢
حماد بن سلمة
حدثنا ٣

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمِنْ
أُرْسِلَ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَائِي عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ آتَيْتُ بِالْبَرِاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى
آتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي يَرْتِطُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ
خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ
اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَانِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ رَيْسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِجَ
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْحَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِبَهْرُونَ فَرَحَبَ
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَرَّبِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْغَيْكَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ
 عَلَى خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ أَرْجِعْ
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَتَكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَزَلَ
 أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
 خَمْسُ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ فِتْلِكَ خَمْسُونَ

نَبَقُهَا
 كَقَوْلِهَا
 مَا غَشِيَهَا
 فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدِي رَبِّي
 فِكُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
 وَفَقَهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْنُوبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
 أَبِي نَيْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِيهِ
 وَغَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكَمَةَ
 أَيْضًا مَجِيءَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُرِهِ وَشَقَّ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةَ
 مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَقَدْ دُفِيَ الْقِصَّةُ
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ^٢

قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَمَّجَ مِنْ هُنَاكَ
فَازَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجَّ سَقْفُ بَيْتِي فَفَزَلَ جَبْرِيلُ فَفَجَّ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَكِئٍ
حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَخَرَجَ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ
وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
عَنْ أَنَسٍ اتَّقِنْ وَأَجُودْ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكَمًا مُفِيدَةً فِي غَمَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَبًا أَلَيْسَ
الصَّالِحُ وَالْإِيحَ الصَّالِحُ إِلَّا أَدَمَ وَابْرَهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْإِبْنُ الصَّالِحُ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَمَّجَ بِي
حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَسَيْتُهَا
أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْنَاهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ
مَا يَبْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أَمْتِهِ الْجَنَّةَ

المُسْتَوًى
صَكْرِي

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَّتْهُمْ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَأَنْفَتُ
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَنِّي بَدِيتُ
 الْمَقْدِسَ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ لَعَنَهُمُ قَالَ لَوْ أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْأَخُ وَنِعْمَ
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرُوا
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرُوا كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلُّكُمْ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَجُلٍ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافَةً لِلنَّاسِ بُشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسْطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْجَمْعَيْنِ

السَّابِعَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦
مُوسَى التَّوْرِيَّةُ
وَعِيسَى الْإِنْجِيلِ

خَوْفًا تَقَدَّمَ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِي إِلَى السِّدْرَةِ
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ الَّتِي يَنْتَهَى مَا يُخْرَجُ بِهِ
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبُضُ مِنْهَا وَالَّتِي يَنْتَهَى مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيَقْبُضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ
فَرَأَيْتُمْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهَى إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ
الْخُلُوفُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ أُمُّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ
 أَمَّتَكَ هُمُ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاحِجًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمَّتِهِ الْمُتَحِمَّاتُ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاءٌ جَنَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَاوِي

فَسَمِعْتُ
لَمَسْتُ وَرَأَيْتُ
لَا طَيْئًا
وَنَظَرْتُ
وَأَذِنْتُ
وَفُوقَهُ
إِلَى

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى اسْتَدَيْتُ الْخَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلُوسٌ لَا طَيْئًا فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ
عَلَيَّ وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ
دُونِي الْحِجَابَ وَفَرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَزَارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَأَقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَكَهَتْ حَتَّى آتَتْ بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي نَعْتُكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرُبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَنزَلْنَاهُ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 الْحُكَّاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَجْبُورُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُجَبُّهُ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمَقْدَرِ مُخْسُوسٍ
 وَلَكِنْ تُجَبُّهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرُهُمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَجْهُورُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يُجَبُّ أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ حِجَابٌ يُجَبُّ بِهِ مِنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَكِيَّتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِهِ
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ الْكُتُبِ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ أَلِهَاتُنَّ هِيَ
 عِلْمُ الْمَلَكُوتِ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمْرُ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُخْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ وَأَمْرًا مِمَّنْ عَظِيمٍ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلَكْنَا
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ قَظَاهِرُهُ
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
 هَلْ كَانَ إِسْرَءُءُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءٌ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَكَامٍ
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَلَيْلَهُ إِشَارَةُ
 مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَنَحْنُ نَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَءُءٌ بِالْجَسَدِ وَفِي الْيَقِظَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوِ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الْإِسْرَءُءُ

وَمَلِكُ بَنِي صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْبُوعٍ
وَالضَّمَكِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شَهَابٍ
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْرَاهِيمُ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَاحْتَجَّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَدُّحِ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكِرَامَةَ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ جَسَدِي إِلَى زَائِدٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْسَرٍ
وغيرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوَتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهْرَ الْبَرَاءِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ نَدُّ الْآيَةِ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ لَا عِنْدَ لَا سِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ
وَحَالٍ يَقْظِنُهُ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهَا مَا لَقَالَ بِرُوحِ عِبْدِهِ
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مِنْهَا مَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مِنْ أَسْلَمَ وَافْتَنَنُوا بِهِ إِذْ مُثِلُّ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْظِنُهُ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّنَّتِ
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ
فَيَقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَجَّ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيحًا لَا قَلَامَ وَآتَهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَآتَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنْامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيِّنَاتٌ أَنَا نَأْتُهُ فِي الْحُجَّ جَاءَ بِي
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَعَدْتُ

وَبِحَيْثُ بِهِ

صَدِيرَ

جَالِسَ

بِحَيْثُ فِي

بعضه
بعضه
بعضه

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابِدَابَةً وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِّاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءُ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
الْفَجْرِ أَهْبَتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحُ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمُّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
بِحُسْنِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ
مُسْتَحِيلَةٍ فَفُضِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرِّعَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فُوجَ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فُشِّرَ صَدْرِي
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْنٍ مَرَّ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَمَرَجَ بِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرٍ فُشِّرَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَمَانِيَّةٌ فَانْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشَ
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْتَهَا فَكَرِهْتُ
كَرْبًا مَا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَخَوَّهُ عَنْ جَارِهِ
وَقَدْ رَوَى عُسْرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَنْسَاءِ
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلَ فِي ابْنِ طَالِحٍ مِمَّنْ قَالَ لَهَا
نَوْمٌ احْتَجُوا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلْمِ فِئْتَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمَلِهِ وَالْأَنْسَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا نَوْمٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلَةٍ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَلَكُوتِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِى
 بِجَبَسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَانَا مَقْلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ إِلَى خَوْرِ
 مِنْ هَذَا قَالِ تَغْمِيزُ عَيْنَيْهِ لِكَيْ لَا يَشْغَلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحَسُّوسَاتِ
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصْخُ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَ لَهُ فِي هَذَا الْأَسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ
 وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ
 وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقْظَانَ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتَهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السَّوْمِ
وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ النَّسِّ فِي مُنْكَرَةٍ مِنْ رِوَايَتِهِ
إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغَرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوءَةِ وَلَا نَهْ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
أَنْ يَبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَمَا ذَكَرَهُ
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسِّ مَعَ أَنَّ النَّسَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهُمَا لَمْ تَكُنْ حَبْنِيذٍ
زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّاهُمَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَامٍ
وَبَضْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوْثَلَانِيَّةٍ اعْتَوَاهُ
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
بَعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسُ وَالْهَجْرَةُ لِذَلِكَ تَطَوَّلَ لَيْسَتْ
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَةً^٣

الْبُعْثُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ مِمَّا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَسَّرَ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثِ الْآخَرِ
أَثَبْتُ لِسِنَانِ غَنِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةً
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ بِجَسَدٍ لَا تَكَارُهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَى لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ
وَوَحْيٌ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يَقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُتَابٍ الْفَقِيهُ
قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْبَصْفَلِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُهُ^٣فَأَنْكَرَهَا^٤

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدٍ قَالَ أَحَدُنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ
 مَسْرُورٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ يَهْنُ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِهِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنَيْهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى بِقَوَادِمِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِعَيْنَيْهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ الْآخِرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحُرثِ قَالَ جَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي
 السَّمُرْقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرُخِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفَوَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مِلِّكُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثُ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرٍَا الطَّلَبِيُّ
 عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ اسْتَحْقَ أَنْ مَرُّوا نَسَلًا أَبَاهُ رِيَّةً هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنَيْهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى تَقْطَعَ نَفْسُهُ
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَحَبُّنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

٢
 وَرَوَى عَنْ مِلِّكٍ

٣
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فَأَوْبِلُ إِلَيْهِ عَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ يُقْلِبُهُ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيلاً
 وَحَكِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
 صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيَهَا
 نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أُوْفِيَ مِنْهَا نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَقْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ
 أَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يُجْهِلُهَا وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ يُطَبِّقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيِي شَيْءَ ضَرْبٍ
 لَهُ مِثْلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذَلِكَ

مُحَالٌ

مِثَالًا

وَقَوْلُهَا لَا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

تَطَرُّقُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يُجْعِلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَاعِهَا
إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ قُرُونُهُ جَارِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا أَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَقْسِيمًا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ أَبْصَارُ
الْكَفَّارِ وَقِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا أَبْصَارُ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَكِّرُكَ إِلَّا أَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَكِّرُكَ الْمُبْصِرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ
لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا إِنَّمَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا أَنْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَاعِ
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطَرَّقَ التَّأْوِيلَاتُ وَتَنَسَّلَتْ
الِإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتُ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِي شَرٌّ أَنْ يُطَبَّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مَعْرُوضَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ

ثَانِيَةٌ

رَبِّ
هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكَوْنَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْقَضَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
 قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا أَزْكِيًا أَخْرَوْا رُزُقُوا
 قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقَلَّبُوا بِهِمْ قُوَّةَ بَاهَا
 عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتَ مَخْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
 لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِيَ بِالْبَاقِي فَإِذَا كَانَ
 فِي الْآخِرَةِ وَرُزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَ الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
 كَلَامٌ حَسَنٌ مَبْلُغٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
 ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ
 وَأَقْدَرَهُ عَلَى حِمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
 فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَتَفُؤُذِ إِدْرَاكِهَا
 بِقُوَّةِ الْهِمَّةِ مِنْهَا هَذَا إِدْرَاكِ مَا أَذْرَكَاهُ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَيَاهُ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ
 مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهُ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا
 وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْنِ اللَّهِ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ
 ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ
 مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
 وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَقٌّ رَأَاهُ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْ لَا
 ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَةِ
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدَلَّ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَةِ النَّجْمِ وَالْتِمَازِغِ فِيهِمَا مَا نُورُهُ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشْرَاقُ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ
 قَدْ رَوَى نُورُ أَتَى أَرَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شَيْوَخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورُ أَتَى
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ سَلْتُهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ يُمَكِّنُ
 الْإِحْتِجَاجُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورُ أَتَى أَرَاهُ أَنَّى كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَرَّةً دَنَا قَدْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِذْرَاكِ

يَالْمَنْعِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُوقِفُ لِلصَّوَابِ
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَكَثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَائِمُهُمْ
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِإِلَاسِطَةٍ
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَحَكِي عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَهُ عَنِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَنَدَلْتِي قَالَ فَارْفَنِي جِبْرِيلُ فَأَنقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهْدَأْ رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ
 أَذُنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْإِسْرَاءِ نَحْوُهُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَبَجُوا
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى
 وَبِإِرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَأَكْثَرِ أَحْوَالِ أَنْبِيَائِ اللَّهِ

اِخْتِمِلَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المُكَلَّمَةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَحْيًا وَلَمْ يَنْبَقِ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يَلْقَاهُ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتٍ لَا ذَانَ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجْعَلُ الْكَلَامَ
فِي مُشْكِلٍ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ عَقْلًا
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَارِئٌ حَقٌّ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ
فِي الْحِجَابِ وَآكِدُهُ بِالْمَصْدَرِ دِلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيفَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يُبْعَدُ سَمَاعُ
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

لَهُ

اعْتَدَ

اخْتَصَّ

فَدَلَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحَ الْمُنْفِيسُ
أَنَّ الدُّنُورَ وَالتَّدَلَى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
أَوْ مُخْتَصٌّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْأَخْرَافِ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَهُ
الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
مَعْنَى دَنَا قَرُبَ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
أَيْ قُرْبَ وَحَكِي مَكِّيٍّ وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَخَاهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحُسَيْنِ
قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقَرُبَ مِنْهُ
فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِلْحَمِصِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْقَنِي
جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
عَنْ وَجَلٍّ وَعَنْ النَّسِ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
حَدِيثَ الْأَنْسَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ
قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنُورُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَاهَا أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُورِ

حَتَّى رَفَعَ

^٢
الْقُطْبِيُّ
مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنْ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوءٍ حَدٍّ وَأَمَّا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنَزَلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتْبَتِهِ وَأَشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبَرَّةٌ وَتَابِيسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَبَيِّنَاتٌ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ إِفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ نَوْمٍ
 أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْني عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوءَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمُحَلِّ
 وَابْطِحَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةٌ عَنْ إِبَاجَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَأَظْهَارِ
 الْخَفِيِّ وَإِنَافَةِ الْمَنَزَلَةِ وَالْمُنْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا بَنِي شَيْءٍ

فَإِنَّ

الْمَنَزَلَةُ وَالْإِشْرَافُ

وَابَانَتُهُ

أَبُو الْحَسَنِ

يَسُوءُ أَيْسُوءُ

الْحَدِيثُ
وَمَا مِنْ بَيٍّ وَلَا نَجِيٍّ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
مُسْتَفْعٍ وَلَا خَفَرٍ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانُ بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلُ
الْمَأْمُولِ فَصَحْلٌ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
بِخُصُوصِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَبُو الْحَسَنِ
قَالَ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ نَجْبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ الرَّبِيعِ
ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْخَمِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ
عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زَعْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبَّتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا
وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوءُ الْوَأَاءِ الْكَرَمِيَّةِ وَأَنَا أَكْرَمُ
وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْ لَهُمْ
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَةٍ
مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَمَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَسِيدُ
لِوَأَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ أَدَمَ مِنْ سِوَاهِ الْأَنْحَثِ لِيَأْتِي
وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجْرَدُ حُلُوهُ
الْحِجَّةُ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يُشَفِّعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
إِجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَّا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخُوهُ بَنُو عَلَاتٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَّ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِنْفِرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمَلِكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنِ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدْعِينَ لِدَلِيلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوَضِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاءَ وَمَاؤُهُ لَا أَبْيَضُ
مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَيْزَ أَنَّهُ لَيُجْوِمُ السَّمَاءَ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْتَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْخَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

يَعْتَبُ يَعْزُبُ يَنْعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِجِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَذْبَةُ
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِالْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَا
 السَّنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلِيَّهَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَاقَرُونَ

٢
 وَعَمْرُو بْنُ بُرَيْدَةَ
 ابْنُ عَازِبٍ

٢
 وَأَخْبَرَنَا

٤
 خَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اخْتَذَ إِبْرَاهِيمَ
 مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا يَأْتِي عَجَبٌ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ تَكَلَّمَ وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ
 آخَرُ أَدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
 كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَمُوسَى نَحْيَى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
 وَأَدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ
 وَلَا خَيْرَ وَأَنَا حَامِلُ لُؤَاءِ الْحَدِيدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلْنِيهَا وَمَعِيَ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا خَيْرَ وَأَنَا
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا خَيْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي اخْتَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبَحْ حَبِيبُ
 الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
 الْحَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْحَكِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الذِّمَّةُ
 لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَنَحْبَتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْحَكِيلُ
 الْمُخْتَصَّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
 الْحَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمَّى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
 وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بَات

فَبِ
 اِسْبَحْ اِسْتِ اَنْتَ
 اخذ حبيب الرحمن
 اختلوا

أَمَّا

الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَيْمِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَزْبًا
 وَهُوَ فِي الْمَجْنُونِ لِيُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَا
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ بُوَيْكَرُ بْنُ فُورَاكٍ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ تَخْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى يَقُولُهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ
 الْحَبِيبُ أَنَّ لَا يُؤَاخِذُ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا الْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُيُوتِ
 لِأَنَّ الْبُيُوتَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ
 أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خَلَّةٍ فَإِذَا اسْمِيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَا بِانْقِطَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهَا
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ
 وَالْأَسْبَابِ وَزِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِيَ
 الطَّافُ عَنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكُونِ
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتْصِفَائِهِ لَهَا وَاسْتِصْفَاءِ قُلُوبِهِمَا
 عَنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِ لَهَا حُبُّ لِعَظِيمِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣
تسميته إبراهيم ومحمد٤
وحنى الطافه

تَبَعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَتَسَعُّ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَتَخْتَلَفُ الْعُلَمَاءُ أَرَبَابُ
 الْقُلُوبِ أَيُّهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةُ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاتَّخَذَ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي غَرَّوَجَلْ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمَيْلُ مِنْهُ وَالْإِنْفِاعُ بِالْوُفُقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْخَلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسْبُهُ لِعَبْدِهِ تَمَكِينُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظْمَتُهُ وَتَوْفِيقُهُ وَتَهْنِئَتُهُ أَسْبَابُ الْقُرْبِ
 وَإِفَاضَةُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُضْوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقُومَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بَرِيضًا لَا يَرْضَى
 وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ
 قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْعَلِيلَا
 فَإِذَا مَرِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَيْسَانِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْوَارُ الصَّاحِبَةُ الْمُنَشَّرَةُ
 الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَكَمِي أَهْلَ التَّفْسِيرِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكَفَّارُ
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَخْذَهُ حَنَانًا كَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَجَا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَفَنَهَا بِطَاعَتِهِ
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ الْخَلِيلُ يُصَلِّ بِالْوِاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَكَذَلِكَ نُرِي أَرْبَعِينَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَدِ
 يُصَلِّ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الْخَلَّةُ

الآيَاتُ

قَالَتْ

يَحْيَى

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ
 وَالَّذِي أَطْمَحُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تَخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْبَشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْمُنْحَنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِأَسْئَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْتَنِبْ
 وَبَنِي أَنْ تَغْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى
 شَاكِلَتِهِ فَرَجُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَضَّلَ
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُجُودِ ❀
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجْهُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَنَابِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا سَالِحُ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ أَبِي بَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنَى كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْأَخْبَرِ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جَعَى
بِجَاءَ

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْجِي
 الشَّفَاعَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ بَعْثَةِ اللَّهِ
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِعَنِي قَوْلُهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخَوِّدًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ
 وَيَكْسُونِي رَتِي حُلَّةَ خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَاقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمِدُ بَعْثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخَوْفُهُ
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِي لِقَائِهِ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةِ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَرْوَاهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلِكُلِّهَا لِلذَّائِبِينَ الْخَطَّائِينَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ

لَا وَلِكُلِّهَا

لِلْمُؤْمِنِينَ

الْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حُذِيفَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُنْمِئُهُمُ
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حِفَاءً عُرَاءٌ كَمَا خَلَقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيَنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَيْكَ وَسَعْدِيدُكَ
 وَالْحِزْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدِي مِنْ هَدَيْتِ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْمِيكَ لَا مَبْلَجًا وَلَا مَبْجَامِيكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لِرُفَرَةٍ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يُعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَيْضًا وَجَاهِدٌ وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

مُرَّة

مِنْ أُمَّتِي
أُمَّتِي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدِي

ابن شيبان

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَزِيدِ
الْفَقِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخَوِّدِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي إخراجِ الْجَحِيمِينَ
وَعَنِ السَّيِّحَةِ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخَوِّدِ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي
رِوَايَةِ السَّيِّحَةِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ مَوْنٌ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ أَخْرَعَنَّهُ مَا جِئَ النَّاسُ
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ أَلَا تَنْظُرُونَ
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ
أَنْتَ أَدَمُ أَبَوُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَخَّ فَبِكَ مِنْ رُوحِهِ
وَأَسْكَنَكَ جَنَّةً وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
اسْتَفْعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

وَعَنِ سَلْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ
الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ هُوَ الشَّفَاعَةُ
فِي أَمْتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ
عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَالَ فَتَأَذَّرَ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ
يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ شَفَاعَتَهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ
الْمُخَوِّدَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ
الصلوة والسلام للشَّفَاعَةِ
مَذَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الْقَضَايَةِ
وَالنَّاسِ بَيْنَ وَعَدَةِ أَمْتِهِ
الْمُسْلِمِينَ وَبَدَلَكِ حَلَّتْ
مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَجَاءَتْ مَقَالَةٌ فِي تَقْسِيمِهَا
شَاذَةٌ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ
يُحْيِيَانِ لَا تُنْبِتُ إِذْ لَمْ
بَعْدُهَا صَحِيحٌ أَرَى وَلَا
سَدِيدٌ نَظَرٌ وَلَوْ صَحَّ كَانَ
لَهَا ثَابِلٌ غَيْرُ مُشْكِرٍ لَكِنْ
مَا فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ بِرَدِّهِ
فَلَا يُحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَيْهِ
مَعَ أَنَّهُ لَزِمَ بَيِّنَاتٌ فِي كِتَابِ
وَلَا تَفَقَّهَتْ عَلَى الْقَالَ بِهِ
أَمَّهُ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ
مُسْتَكْرَمِينَ الْقَوْلِ وَشَتَّةٌ لَهُ
نسخه

شُكُورًا الْآتَى مَا نَحْنُ فِيهِ الْآتَى مَا بَلَّغْنَا لَا تَشْفَعُ لَنَا
إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أُسْرِ
وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ
وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ
دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ
خَلِيلُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ
مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ الْآتَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ
كَلِمَاتٍ كَذَبْتُ نَفْسِي نَفْسِي لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مَوْسَى
فَأَنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ فِي رِوَايَةٍ فَإِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ التَّوْرَةِ وَكَلَّمَهُ
وَقَرَّبَهُ بِحَيَاةٍ قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَيَذْكُرُ
خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَتْلَهُ النَّفْسِ نَفْسِي نَفْسِي وَلَكِنْ
عَلَيْكُمْ يَعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلَّمَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ
لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَأُولَى فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَأَنْطَلِقُ فَاسْتَأْذِنُ
عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ
فَأَتَى تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخْرَسَ سَاجِدًا وَفِي رِوَايَةٍ فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ
فَأَسْتَحْدِ بِمَحَامِدٍ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ يُلْهِمُنِيهَا اللَّهُ وَفِي رِوَايَةٍ

عَبْدُ اللَّهِ

فَيَأْتُونَ

عَلَيْهِ
الْآتَى
إِلَّا أَنْ يُلْهِمُنِيهَا
إِلَّا أَنْ يُلْهِمُنِيهَا

بِحَامِدٍ

فَقَالَ

إِلَى رَبِّي ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدٍ وَحُسْنِ الشَّأْنِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هُزَيْفَةَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ وَسَلِّ نُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمْتِي
يَا رَبِّ أُمْتِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ
هَذَا الْفَضْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمْتِي أُمْتِي فَقَالَ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ فَأَنْطَلِقُ
فَأَفْعَلْ ثُمَّ رَجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ
أَرْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَدْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَقَالَ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ وَاشْفَعْ
تُشْفَعُ وَسَلِّ نُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَشْذَنَ لِي فِيمَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي
وَعِظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لِأَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَاقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَيُتْلَى الْإِيمَانَةُ
 وَالرَّحِمُ فَتَقُومُ مَا نَجَنَّبِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيُضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُؤُونَ
 أَوْلَهُمْ كَمَا لَبِزَ ثَمَرُ كَالرَّيْحِ وَالظَّيْرِ وَسَدِّ الرِّجَالِ وَنَبِيِّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَارِ الْوَحْدَانِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَرَبٍ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْقُحُونَ
 مِنْ بَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَجِي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تَرِيدَانِ أَضَعُ يَأْمَنِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجَلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَكَ كَأَجْرِ جَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَضْبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِقْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادِ التَّمْثِيرِ عَنِ النَّسْرِ أَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ الْأَرْضُ
 عَنْ تَجْمَعَتِهِ وَلَا أَخْرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا أَخْرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بَقِيَّتُهُ

لَوَأُخِذَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ
فَاتِي فَأَخَذُ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَنَّةُ رَغِيْبًا فَأُخْرَجُ لَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوًا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رَوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجٍّ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِ هَذَا الْأَثَرِ أَنْ شَفَاعَتَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوِّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ جِنِّ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْحَنَاجِرُ
وَيَسْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغُهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَسْتَفْعُ حِينَئِذٍ لِإِرَاحَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطَ وَيَحْسَبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنَّ فَيَسْتَفْعُ فِي تَجَمُّلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يَسْتَفْعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
مَا تَقَضَّيَهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنَشِّرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَى شَفَاعَةٍ
لَا مَتَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أُعْلِمَ أَنَّهَا
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

النَّسْرِ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدْحَرَتْ

مُسْتَجَابَةٍ وَلِنَبِيَّتَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
 أَنْ أُخْبِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجْعَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ
 وَنَحْوَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
 رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةٌ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْدَقُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْمَحْنِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ
 أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
 فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ
 وَالذَّرَجَةِ الرَّقِيعَةِ وَالْكُوْزِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
 يَرْفَعُنِي عَلَيْهِمَا قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّالِيُّ حَدَّثَنَا الثَّمَرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَوَدِّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَ

الْقِيَمَةِ

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَحَنُوءَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُؤُبِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
 مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
 لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
 لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةَ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
 حَافَتَاهُ قَبَابٌ لَوْلَوْ قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْزُ
 الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْجَجْتُ
 مِنْهَا مِسْكًا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
 عَلَى الدَّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَا وَهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ النَّعْلِ
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِمَجْرَى وَلَمْ يُسَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
 تَرَدُّ عَلَيْهِ أُمْتِي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْزُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَاهُ وَقَالَ سَعِيدُ
 ابْنُ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
 حَذِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْزَ
 فَهَرَكْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِسَبِيلٍ فِي حَوْضِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِ

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

إِلَى طِينِهِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ

وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّهُ أُمْتِي

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا فَأَقْصِرْ مِنْ لَوْلُو؟ تَرَاهُنَّ
 الْمَسْكُوفِيَهُ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْحَدَمِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِنَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَرَبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الْأَثَرِ

مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ ابْنُ هَيْمٍ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 ثَلَاثَ بِلَايَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَا دَرَفَتِهَا عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنِّي لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَفِي التَّكَبُّرِ وَالْعَجْبِ وَهَذَا لَا يَسْتَمُ
 مِنَ الْإِعْتِرَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ الْأَيْفَضِلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْثًا يَقَعُ
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاةٌ وَانْخِطَاطٌ مِنْ
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُورِ
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا يَحْتَكِرُ
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَاطِطَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَخْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَفْضُلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَا إِذْ
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى
 بَعْضُهُم الرُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيْنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُخْجَرَاتُهُ
 أَهْبَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذِيهِ
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَةٍ أَوْ
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّافَةِ وَتَحْفِيفِ وَلَايَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ
 اثْنَالَا وَأَنْ يُولَسَّ تَفْسَخَ مِنْهَا تَفْسَخَ الرَّبْعِ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُبِّيَّتِهِ
 وَهِنْ فِي عِصْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجَهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعِزِّ

الرُّبُورِ

الْآيَةِ

وَأَظْهَرُ

وَأَظْهَرُ

حُجْجٌ

الدَّكَا

أَعْظَمُ

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْعَصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُطْ عَنْهَا حَبَّةٌ
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَنَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حَرَزْنَاهُ شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ بِإِلَهِ التَّوْفِيقِ وَهُوَ الْمُسْتَعَارُ
 لِإِلَهِ الْأَهْوُفِ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ
 الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ
 الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قُدَمَائِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مُبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مُبَالِغَةً
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

الكُفْرَةُ
قَدِيمٌ

لَيْسَتْ
وَبَشَّرَ

وَهُوَ

بَشَّرَ
يَسْتَمِعُ

بَدَأَ

عِزَّانِ
إِثْ
لَيْسَتْ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيَسْتَمِرَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ
وَيُبَشِّرَ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيُبَعِّثَ رَبُّهُ هُنَاكَ
مَقَامًا مَخْجُونًا كَمَا وَعَدَهُ يُجَدُّ فِيهِ الْوَلُونَ وَالْآخِرُونَ
بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَغْطِ غَيْرُهُ وَسَمِعَ أَمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
بِالْحَمْدِ بِنِ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ شَمُّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنُحْرَهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَمَنْعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ
لِبَشْرٍ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٍّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ جُشَاعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
خُزَّانِ الْجَعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَزَاعِي السُّكْنِيِّ لِأَسَابِيعَ لَهُمْ وَيُقَالُ
أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفِينِ بْنِ وَائِلٍ يَقُولُ بَلَّ مُحَمَّدُ بْنُ

الْبَيْتِ

السَّيْمَانِ

بِهِ

الْيُحْيِيهِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ حَيَّيَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى
 النَّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَتِ السَّيْمَانُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يُنَازَعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَا حِي
 الَّذِي يُخَوِّلُهُ فِي الْكُفْرِ فَتُسَرِّ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحِثَ بِهِ
 سَيِّئَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمَسَاحِدَتِي كَمَا قَالَ
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ لَهُمْ
 قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُسْتَقْدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

المُقَفَّى
قَفِيَتْ قَفُوتُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طُهُ وَبَيْسَ حَكَاهُ مُكِّي وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طُهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَيْسَ
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقَفَّى قَفِيَتْ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمُهُ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُمْ بِالْأَشْيَاءِ
كَمَا ذَكَرْنَا بَعْدَ عَنِ الْحَرَبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ بَعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحْمَدُ وَبَيْسَ وَطُهُ وَالْمُدَّثِرُ وَالْمُزْقِلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَاحْمَدُ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحْمَدُ وَالْمُقَفَّى
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفَّى

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بِنَيْ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ مَرْفُوفٌ رَحِيمٌ
وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَبِعَثَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُنْجِيًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّزَامِ
وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
يَرْحَمَكُم مِّن فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ بَنِي الْمَحْمُومَةِ فَإِشَارَةٌ
إِلَى مَا بَعَثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُدَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
وَفِيهِ وَبَنَى الرَّحْمَةَ وَبَنَى التَّوْبَةَ وَبَنَى الْمَلَأَجِمَ وَرَوَى الْحَرْثُ
فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا بَنَى مَلَكٌ فَقَالَ
أَنْتَ قَتَلْتُمْ أَيْ تَجَمَّعْتُمْ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
مِنَ الْقَائِمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عليها

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُبِيرِ
وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ
وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَالرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدِيرِ
الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَبِعَمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ
فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ
الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ
جُمْلَةً شَافِيَةً كَسَمِيَّتِهِ بِالْمُضْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ
وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقَى
وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ
وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدَادِمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَقَائِدِ الْقُرْأَنِ الْمُحْمَلِينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحُجُورِ
الْمُزُودِ وَالشُّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمَدِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزَاجِ
وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِبِ الْبَرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ
وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبَرْهَانَ
وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالْتَعْلِينَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السَّنَةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ
الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَلَبُ الْبَارِ قَلِيْطٌ

وَطَلَهُ وَيَسَّرَ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
 السَّالِفَةِ مَا ذُوهُ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمُطًا يَا وَالْحَمْدُ
 وَالْحَامِ حَكَاهُ كُتِبَ الْأَخْبَارُ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَلْحَاقَهُ الَّذِي
 خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَامِ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى
 بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَفَّحٌ وَالْمُخَمَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
 أَحَدٌ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ
 مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتْهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجْلَى عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
 الْمُنَشَوِقُ الَّذِي كَانَ يُمَسِّكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
 فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ يُعَصَّي لَا هَلِلَ الْيَمَنُ
 وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَكَبِ
 وَالْعِمَامَةُ نَجَانُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
 كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ نَسِ أَنَّهُ لَمَّا وَلَدَ لَهُ
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَنَزِيلٌ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
 فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يَمَاسْمَاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللَّهُ رَبُّ

مُشَفَّحٌ
 وَالْمُخَمَّنَا
 وَالْمُخَمَّنَا
 وَالْمُخَمَّنَا

وَرَوَى

أَحَدٌ أَحَدٌ
 أَحَدٌ أَحَدٌ
 أَحَدٌ أَحَدٌ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُضُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَخْرَاطِهِ فِي سَبَلِكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
 بِعَذْبِ مَعِينِهَا الضَّكْنِ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا زَالِفُ الْفِكْرِ لَا سِتْخَاجَ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُلِ
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنْ نُضَيِّفَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعَهُ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَاسْمَعِيلَ
 يَعْلِيمَ وَحَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحَ بِشُكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 بِبَرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِجَفِيفٍ عَلِيمٍ وَيُؤَبَّ
 بِصَابِرٍ وَاسْمَعِيلَ بِصَادِقٍ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلَةٌ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ
 وَاحْتِضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَقَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 مَحْوَلًا ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يَتِمُّ النِّعْمَةُ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيُفْتَحَ غُلْقُهُ
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَلٍ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ
أَشَارَ

جَعَلَهَا
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِبِي

بِهِ
فِي مَوَاضِعِ

وَجَرَدْنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُحَمَّدٌ وَكُنَّا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُرِّي دَاوُدَ
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَّانٌ بِقَوْلِهِ

وَسَقَلَهُ مِنْ أَسْمَاءٍ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهَذَا بِمَعْنَى مُسْقَارٍ وَسَمَاءُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَيْئَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبَيِّنِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ فَذُجَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرَسُولُهُ أَوِ الْمُبَيِّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَاءُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِعِي بِذَلِكَ لَوْضُوحَ أَمْرٍ وَبَيَانَ
 نُبُوتِهِ وَتَنْوِيرَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُنِي
 الْأَوَّلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضَلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَكَدَادِمٌ وَمَعْنَايَ الْأَسْمُ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيْهَا الْجَبَّارِ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُتِبَ

وَشَرَّائِكَ مَقْرُونَهُ هَيْبَةً يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْعَلِيمِ
 أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَتَوَقُّعِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْوِينِ الَّتِي لَا تَلْقُوبُ بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمَطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْئُولُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بِلِ السَّائِلِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَيْرٌ
 بِالْوُجْهِينِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةِ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لِأُمَّتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِبَرِّ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَقِيمُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهِ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَأَنْبَاءَهُمْ

مُسَبِّحُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ
 مَلَائِكِهِ وَرَفْعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كُلِّهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثْنِبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شُكْرْتُمْ لَا زَيْدَ شُكْرٍ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْأُتَى
 بَعْدَ فَنَاءِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى الْخَوَافِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نُحْزِ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَقُلِيَ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَغْضَبُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي
 الدِّلَالَةَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَلِكِ
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَأْطَاهِرُ يَاهَادِي
 يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
 تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْتَدِي
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ
 يُطْلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ
 قِيلَ هُمَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ يَعْنِي الْمُؤْمِنُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَعَدُهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْمُهِمِّنُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدِّلَالَةَ

وَعَدُهُ عِبَادَهُ

الْمُؤْمِنِينَ

مِنْ عَذَابِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِينَ
وَالْحَافِظِينَ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِمِّينَ وَمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النَّبَوَةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهِمِّينًا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّينُ مِنْ خِذْفٍ عَلِيَاءَ نَحْتَهَا النُّطْقُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهُمَا الْمُهِمِّينُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمِنْهَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ التَّقَابُصِ
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُطَهَّرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّهُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرِّكْهُمْ وَقَالَ وَبَارِكْهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَسِّعُ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمُعَزَّزُ

الْقُتَيْبِيُّ
الْعَبَّاسِيُّ

الدَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعُ وَجَلَالُهُ
 الْقَدْرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالنِّدَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِجَنَى وَيَكْفِيكَ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَاءِهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَآ أَنَا أَذْكَرُكَ أَذِيلُ بِهَآ هَذَا الْفَضْلُ وَآخِئُ
 بِهَآ هَذَا الْقِسْمُ وَأَنْجِ الْأَشْكَالَ بِهَآ فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 أَوْ هُمْ يَقِيمُ الْفَهْمُ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتُزْجِرُ حُرْجُهُ
 عَنْ شُبْهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَحْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَاءِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةِ
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُشْفَقُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعَلَا

مُشَبَّهٌ
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُومُنَ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ
أَسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ
الْلَفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ
تَشْبِيهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ
تَشْبِيهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَشْيٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَحِدٍ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا
مَا تَوَقَّعْتُمُوهُ يَا وَهَامَكُمْ أَوْ أَذَرَكْتُمُوهُ يُعْقِلُكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالَى الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودِ انْتَهَى
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى السَّغِيِّ الْمُخْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
وَأِنْ قُطِعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوجِدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ
بِخَوَاطِرٍ
وَحِدٍ

الْأَخِيرُ

الطَّاعِنُ

لِتَدُلَّ
عَظِيمُ

أَنْ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِإِمْرَاجٍ
 وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ
 عَمَّا فَعَلَ وَهُمْ يُسْتَلَوْنَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
 لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِنِيتِنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَنَبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ
 وَالْعَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتُهُ
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْمُخْصَاصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
 حَسْبُ الْمُتَأَمِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِهَ
 نُبُوَّةَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَطَاعِينَ فِي مُعْجَزَاتِهِ
 فَتَحْتَاجُ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ حُجُورِهَا حَتَّى
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذْكَرُ شُرُوطُ الْمُعْجَزِ وَالْمُحَدِّثُ وَحَدُّهُ
 وَفَسَادُ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهُ بَلَّ الْفَنَاءَ لِأَهْلِ
 مِلَّتِهِ الْمُلْتَبِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
 فِي مُحِبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنَاءً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيزَادُوا الْإِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
 وَنَبِّتْنَا أَنْ نُنْبِتَ فِي هَذَا الْبَابِ مَهَابَ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ
 آيَاتِهِ لِتَدُلَّ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآيَاتِنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَكَثْرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَفْكَادَ وَاضْفَنَّا
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأُئِمَّةِ وَإِذَا نَاقَلَ الْمُتَأَمِّلُ
الْمُنْصِيفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْيَةِ وَجْهِهِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خَصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرَوَيْنَا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِإِسَانِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جُسَّتْهُ لَا تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْنَتْ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجَرِيِّ عَنْ ابْنِ
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رِمَثَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِسَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا كَلَّمَ وَفَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ هَذَا اللَّهِ

٢
تَبَيَّنَتْ

٢
أَبِي
النَّبِيِّ قَالَ

٦
بِهَذَا اللَّهِ

فَاعُوسُ نَاعُوسُ
فَالْبُوسُ نَاعُوسُ

صَامِسَةُ

عُثْمَانُ

شَرِي

نَفْطُورِيَه

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسُ الْبَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَلَّيْكُمْ قُلْنَا بَكْنَا وَكُنَّا وَسَقَامِنْ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخَطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَعْنا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا ظَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا صَامِسَةُ لَقِيتُ الْبَعِيرَ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْسُ بَكُمْ فَأَصْبَحْنَا فُجَاءَ رَجُلٌ ثَمْرٍ فَقَالَ نَارُ رَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَكْمُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْمَلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجُلُنْدِيِّ مَلِكٍ عُثْمَانُ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلُنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيَّةُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ آخِذِيهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِيهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَنْظُرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَنْبِي بِالْعَهْدِ وَيُخْرِجُ الْمُؤْعُودَ وَاشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نَفْطُورِيَه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُرُ بِهَا يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِنْظَرُهُ يَدُلُّ

يَقُلُّ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْلُ فَرَأَاكَ كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّ مَنَظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْخَبَرِ
 وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَخْلِيقَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوَصِّلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةٍ تُبَلِّغُهُمْ
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَّا مَنْ غَيْرَ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِيقُهُمْ
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَاهَبَ لِأَنَّ الْمُخْجَزَ مَعَ التَّحَدِّيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّ
 وَالطُّبُولَ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ رَادَّ تَتَبَعَهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ
 فِي لَفْظٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَ مِنَ النَّبَاِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

السُّرْمَةُ
أَوِ الشَّرْمَةُ

وَقَدْ لَا يَهْمَزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ سَهْلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَظْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئًا
بِمَا أَظْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمَزْ
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُمْ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْسَالُهُ أَمْرُ اللَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا
إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْوِينُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّمَّةُ الْأَمْرُ
اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعَا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ
أَوِ الرِّفْعَةُ لِلْمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخُورْدٌ رَجَبُهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

النَّبِيِّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ
 عَشَرَ أَوَّلُهُمْ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامَةِ فِي تَطْوِيلِ لَهْمُ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ يَجْعَلُ سَمِيَّ وَحْيًا وَسَمِيَّتْ أَنْشَوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسَمِيَ الْخَطُّ
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ
 وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسًا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحَا
 الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلُّ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ إِلَهُامٌ وَخِياً وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَنِ يُوَسَّوْهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنِ اتَّقِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْماً أَيْ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَتِنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجِزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزَ وَاعْنِ الْإِتْيَانِ
بِمِثْلِهِا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجِزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزُوا عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَعَجَّزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَأَخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَالنِّشْقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَكُنْ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مِنْ يَكْدَبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَعَجِزَ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّ عَلَى بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعِينِ مَعَا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجِزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُنَبِّئُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطُ فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيِّنٌ
لَا يُجْزَوُ
فَكُنْ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَخْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
 لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ
 عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَا وَقَدَرِهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ
 فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيهَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
 قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
 فَلَا مَرْتَبَةَ وَلَا خِلَافَ عِجْزِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ
 وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَاهِلٌ فَهُوَ كَانِكَا
 وَجُودِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لَجَاءُ اعْتِرَاضُ
 الْجَاهِلِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ رَجَائِعُ مَا تَصَمَّنَتْهُ مِنْ مُعْجَزٍ
 مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهٍ إِعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا
 كَمَا سَنَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْجَرَى
 عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
 وَخَوَارِقٌ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا
 جَمِيعُهَا فَلَا مَرْتَبَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
 مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عِجَابٌ وَإِنَّمَا خِلَافُ
 الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
 وَإِنْ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا

قَالَ الْعُلَمَاءُ
 سُورَةٍ

تَوَاتُرًا
 بِالْمَرْتَبَةِ

مَسَائِلًا
 يَدِي

مِنْ بَيِّنَاتٍ ضَرُورَةٍ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ
 حَاتِمِهِ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمِ أَخْنَفِ لَاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَسَاءَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقْلَةِ السِّيَرِ وَالْأَخْبَارِ كَنَبِيعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانُ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السِّيَرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهَُا غَيْرُهُ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ
 بِالْمَعْجَزِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْقَا الْقَمَرِ فَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُوْهِنُ عَنْ مَنَاخِلَ آخَرٍ مُتَخَلِّ عَمَّا الدِّينَ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى اسْتِحْافَةِ مُبْتَدِعٍ يُلْقَى الشَّكُّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ يُزْعِمُ بِهَذَا نَفْسَهُ وَيَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبِيعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْهِنُ

النجو
جمله
أخبارهم

عَنِ الْجَمْعِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَبِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلَةً عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمَرَةُ الْأُدَيْبِيَّةِ
وَعَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
وَلَمْ يُؤْتَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلزَّأْوِي فِيمَا حَكَاهُ
وَلَا انْكَارٌ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ زَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكُوتُ
السَّامِكِ مِنْهُمْ كُنْطُوقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدَيْنِهِمْ لَا نَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَأَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النُّوعِ كُلِّهِ يَلْقَوُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَتَحْمُولِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاكِفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفُرْقِ

لِئَا

مُلْكُهُ

الْقُرُونِ

وَاجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُكَوْنٌ أَنْ بَعْدَ
بَعْدَ
بَعْدَ

وَالْقِلَ الْمُتَوَاتِرُ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادُ الْمُجِدِّ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهَا إِلَّا قُوَّةً وَقَبُولًا وَلَا
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا إِلَّا حُسْرَةٌ وَعُغْيَلًا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ
الْغُيُوبِ وَأَنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
بِهِ مِنْ أَيْمَتِنَا الْقَاضِي وَالْأَسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الشَّهَوْرَةَ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ إِلَّا فِلَةً مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَايَتِهَا
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اعْتَنَى بِطُرُقِ
التَّقِيلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزَلْ فِي صَحَّةِ
هَذِهِ الْقِصَصِ الشَّهَوْرَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْضُرُ
عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْحَيْرِ كَوْنُ بَعْدَ
مَوْجُودَةٍ وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيحَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُنْفَرِدِ
وَالْإِمَامِ وَاجْتِزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَقْوَلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ غَمًّا سِوَاهُ وَأَنَّ
السَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارَ فِي الْمَسْجِدِ

عَلَى غَضِّ الرَّأْسِ وَأَنْ مَذْهَبَهُمَا الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ
 بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِجَابُ النَّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا
 مِنْ لَمْ يَسْتَغْلِ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
 مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُفْجَرَاتِ
 زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ
 فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمَ وَفَقَّاهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ
 مُنْطَوٍ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعِجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ
 ضَنْبُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْهِهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِيغِهِ وَالتَّشَامُّ
 كُلِّهِ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجْزَائِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْشَاتِ
 الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحُكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ النَّاسُ
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْيَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ
 طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدْهَةِ
 بِالْعَجَبِ وَيَدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَخْطُبُونَ بِدَهَائِجِ الْمَقَامَاتِ
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الظُّعْنِ وَالضُّرْبِ
 وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ
 وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّجَرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأْيَ
 لَا يَعْلَمُ
 عَمَّا سِوَاهُ

الزَّيْنُ الدُّمَيْرُ
وَيَهْجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مَنْ سُمِّطِ اللَّالِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذِلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدَّمْنَ
وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ
النَّاصِرَ كَامِلًا وَيَبْرُكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبِدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِ
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْمُبَارَعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالنَّصْرِفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكَلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّوْقِ الرِّقِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ
فَكُلُّهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفِتْحُ
الْفَائِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَسْتَكُونُ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدْ حَوَّاهُ فَنُوهَا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرَاحًا لِيَلْوُغَ اسْبَابُهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِينِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّزْرِ فَمَارَا عُهُمُ الْإِرْسُولُ
كَرِيمٍ بِكَابِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَمِينٍ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حِكْمِهِ جَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَاوَرَتْ
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمَجَازُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لَفْظُهُ

أَفْصَحُ

أَرْتَجِلُ

أَرْتَجِلُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجْزَارِهِ حُسْنُ نَفْظِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
 فَوَائِدِهِ مَخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْصَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا
 وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شُجَا الْأَوْسَعُ
 فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بُلْغَتِهِمُ الَّتِي بَهَا تَحَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ
 الَّتِي عَنْهَا تَنَاضَلُونَ صَارَ خَائِبُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَا لَهُمْ
 بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ اجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
 قُلْ فَأَنُؤِ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّئِنْ جُمِعَتِ الْأَنْسَرُ
 وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَفْعَلُوا فَاثْنَا عَشَرَ سُورَةٍ
 مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
 وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
 أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَا تَنْ يَكْتُبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَا تَنْ يَكْتُبُ كَمَا
 يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ
 يُفَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّفْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ
 التَّوَجُّهِ وَكَيْفَهُ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامُهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ
 وَيَذَمُّ أَلْسِنَتَهُمْ وَيَأْتِيهِمْ وَيُسَبِّحُ أَرْضَهُمْ وَيَدَارُهُمْ وَأَمَوَاهُمْ
 وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُخْجُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ
 يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

وَقِيلَ

وَلِذَلِكَ

وَبُعْدُ

مُخَادِعُونَ
وَالْإِغْرَاءُ

إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ الْبَشَرِ

وَقَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ بُوتُورُ وَسِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ وَإِفْلَكٌ أَفْتَرِيَهُ
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَى بِالذِّنْيَةِ كَقَوْلِهِمْ
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي الْكِتَابِ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي أَذَانِنَا أَقْرَبُ مِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا نَسْمَعُ هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئِهِمْ وَكَلَّمَ اللَّهُ مَا الْقُوَّةُ
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَلَا فَلَمْ يَخْشَفَ عَلَى أَهْلِ الْمِيزَانِ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَطِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جَنَسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مَذِيرِينَ وَأَوَامِدُ عَيْنِينَ
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَقْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
الْأَيُّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ الْخَلَاوَةُ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلَ
لَمُعْدِقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَكَرَّ أَبُو عُبَيْدٍ أَنْ
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا
نَحْبًا فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِيٌّ أَنْ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ
لَعْدَقَتْ
أَبُو عُجَيْدَةَ

وَعَلَى رَأْسِهِ فَأَيْمٌ

أَسْرَاءُ أُسْرَاءُ

هُوَ قَدْ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقِلَّةً

لِلْعَالَمِ

عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَقَامَلَتْهَا
 فَادَّاعَجِبَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ
 الْآيَةُ وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَائِلًا اللَّهُ
 مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعَدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَمِنْ أَنْوَاعٍ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدَةٍ
 بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِّيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَلَوْ
 الْقُرْآنُ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ اتَى بِهِ مَعْلُومٌ
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَدِيبًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ
 وَغَيْرُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهٍ
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلٍ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْرِ الْمُنْكَرِينَ
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَدِّرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ افْلَاقُونَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي
 الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَسْبَاهُهَا مِنْ الْأَيِّ نَبْلُ كَثَرِ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إيجازِ الْفَاطِنِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَاغَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُفِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرًا وَقُصُورًا لَاجِمَةً وَعُلُومًا زَوَاكِرَ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سِرِّ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفَصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْكِ
 آيَةً لِمُنَاقَلَةِ مَنْ رُبِّطَ الْكَلَامُ بِبَعْضِهِ وَبِغَضِّهِ وَالتَّيَّامُ سِرِّهِ
 وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كِفَضَهُ يُوسُفُ عَلَى طَوْلِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
 نَكَادُ كُلَّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابَلَتِهَا وَلَا تَقُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ
 لِمُعَادَاةِ فَضْلِ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظَّمُ
 الْعَجِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْغَرِيبِ الْمُخَالَفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَنَاجِجِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرُ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عَقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

يُعَادِي

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا شَبِهَهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قَرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفْدَ الْعَرَبِ تَرَدَّدَ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيهِ
 وَلَا سَبْعِهِ قَالُوا مَجْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ وَلَا مَجْنِفِهِ وَلَا وَسْوَ
 قَالُوا فَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ كُلَّهُ
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْسِهِ وَلَا عَقْدِهِ
 قَالُوا فَاِنَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سُحْرٌ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْدِثُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقَتْ وَجِيدًا الْآيَاتِ
 وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ رِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ عَلِمْتُمْ
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأَهُ وَقَالَهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشُّعْرِ وَلَا بِالسُّحْرِ
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوُهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَأَجْمَعُوا

قَالُوا

وَرِيبُهُ وَمَا

يَهْ وَأَبِيهِ

وَجَاءَ ابْنُ خَبَرٍ

وَالْإِجْزَارِ

بِذَاتِهِمَا أَوْ
الْإِجْزَارِ

فُنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ
جَمَعَ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أَنَسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَبِي أَنَسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِزْهُ وَمَا يَلْتَمِزُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شِعْرٌ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ التَّوَعُّينِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهَا مَبِينٌ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 تَجَمُّعُ الْأَسْمَاعِ وَتَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَارْتَهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا وَقد اختلف أئمة أهل السنة في وجهه عجزهم عنه
 فأكثرهم يقول أنه مما جمع في قوة جزائه ونصاعته ألفاظه
 وحسن نظمه وإيجازه وبديع تأليفه وأسلوبه لا يصح

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَعَةِ عَنْ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَخْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَسَيْبِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ فَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 فَخَرَّجَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَخَرَّجَهُمُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّرِيفَيْنِ
 فَخَرَّجَهُمُ الْعَرَبِيُّ عَنْهُ نَائِبٌ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيثِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يُؤَايِسُهُ فَاطِعٌ وَهُوَ ابْلَغُ فِي التَّجْزِيزِ وَاحْشَرُوا
 بِالْتَّفَرِيعِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِمِثْلِ بَشَرٍ مِثْلِهِمْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لِأَنَّهُمْ وَهُوَ أَهْمُ رَأْيَةٍ وَأَقْعُدُ لَدَلَةٍ وَعَلَى كُلِّ جَالٍ فَمَا اتَّوَفَى ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلْ صَدَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَإِبَاطَةِ الضَّمِيمِ بِمِثْلِ لَا يُؤْتَرُونَ
 ذَلِكَ لِحَيْثَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطَرَّارًا وَالْأَقْلَامُ رَضَةُ
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ
 بِالْحُجِّ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْخَامِ الْخَضِيمُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِمِثْلِ جَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ هَدَى
 جَهْدَهُ وَاسْتَفْتَدَا عَنْهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْلِفَاءِ نُورِهِ
 فَأَجَلُوا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابِطُفَةٍ مِنْ مَعِيزِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلْ بَلَسُوا فَأَنْبَسُوا وَسُغُوا فَأَنْقَطَعُوا فَهَذَا نِوَعَانِ مِنَ الْعَجَائِزِ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَأَبَاءُ الضَّيْرِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 أَقْبَدَارُ

تَبَسُّوْا نَوَعَانِ

فَنُصِّلَ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْمُغِيبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوْجِدًا وَرَدَّ
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْشَاءً اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتْ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمُلْكُهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوتِ لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكٌ أُمَّتِي مَا زُوتِي لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ أَنَا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمَعْطَلَةِ
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نَبِّقًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاذْرُوا عَلَى أَطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيُتْلَوْنَ الذَّبْرُ

الله

منكليه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوكم إِلَّا أذىً وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ
 الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقَرُّعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَإِذْ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ
 وَتُودُونَ أَنْ غَيَّرَ دَاتِ الشُّوْكَه نَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ يَا نَ اللَّهُ كَفَاهُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يَسْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَهَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْمَهُ وَقَصْدُ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمُورِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ بِمَا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمَ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

مِينًا

مِنْهُمْ

مُتَّابَةً

فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَافِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
 وَلَا جَهَلَ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَآخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنِ وَابْنِهِ وَأَسْبَآءِ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا
 بَلْ أَدْعَوُا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْكَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ
 اخْتِجَاحِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَبْنِيهِمْ إِيَّاهُ
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ
 وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَمُكِّنْهُمْ شَرَّائِعُهُمْ وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَآئِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ
 قَلَمٌ أَحَدٌ

وَمِنْ طَبَيَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَحَرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَثُرَ صَرَحَ بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصَدَقَ مَقَالِهِ
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِ إِيَّاهُ كَاهِلُ شَجَرَانِ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ
 أَخْطَبَ وَغَيْرُهُمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنْ يَمَّا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقَبِلَ لَهُ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَسَّجَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْنَعٍ مِنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَالِحٍ يَلْقَى عَلَى فَضِيحَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُنْئِهِ وَلَا أَبَدَى صَحِيحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُوفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةُ
 الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْعِجَازِ بَيِّنَةٌ لَا نَزَاعَ فِيهَا وَلَا مِرْيَةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي عِجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَإِعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا أَوْ لَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْتَحَى الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَصَدَقَ مَقَالَهُ

وَصَدَقَ مَقَالَهُ

وَحَسَدِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كِتَابِيكِ

كِتَابِهِ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَمْ يَمُتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ أَنْ يَمُتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِبْقَتَهُ
يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَ بِرُتْ
بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُجَاهِدٍ لَا أَصْبِلُ مِنْ عَجَبٍ أَمْرَهُمْ
أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدَّعَلَيْهِ
أَسَافَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوُ الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ
يَقُولُ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْنَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا أَبَادًا الْجَزْبَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَهُمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
مَا لَا عَيْنَ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ
أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي النَّبِيِّ
فَبَلَّمَا فَصَّلَ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعَزِّيهُمْ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْرَهُهُ

إِنْجِدًا

شَيْئًا لِلشَّيْءِ

الْإِيمَانُ

حَالِهِ وَإِنَافَةَ خَطَرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَشْقِلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ تَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ
انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ يُؤْلِيهِ انْجِدًا
وَتُكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمَلِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتُصَدِّقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَ عَلَى
أَن هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْزِي مَنْ لَا يَفْقَهُمْ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَصْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ يَبْكِي
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ مِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَةٍ
وَأَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِّي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْحَالِقُونَ إِلَى
قَوْلِهِ الْمُصِطَرِّفُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَفَّرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
فَلَا عَلَيْهِمْ حَمٌ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فيه

بيدي

ولم

فَامْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاشَدَهُ الرَّحْمَ أَنْ يَكْفَى فِي رِوَايَةِ فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْبِحُ مَلَقَ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا
حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَذَرِي بِمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى اتَوَّهَ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَمْتَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مَنْ رَأَى مَعَارِضَتَهُ أَنَّهُ أَغْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجَعَلَتْ فَمَاعِلٌ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْكِي بِنُحْكَمِ الْغَزَالِ بَلِيغٌ لَا تَدُلُّسُ فِي رَمِيهِ كَحِكْمِي
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَنَّهُ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَيَّ
مِثَالَهَا وَيَنْسَجِبَ بَرْنَعَهُ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرِفَةٌ
حَمَلْنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلِّ وَمِنْ وَجْهِهِ عَجَازَةٌ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَا خُنْ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَأُرْمِضُ عِزَاتِ
الْأَنْبِيَاءِ أَنْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
 نُزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْتَعَةٌ وَالْأَعْصَلُ
 كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى الْبَلَاغَةِ
 وَفُزْ سَانَ الْكَلَامِ وَجَهَادَةٌ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَادُّ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادَى
 لِلشَّرْعِ عَنِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مُطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ
 الْمَشْكَلِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزَنَدٌ شَجِيحٌ بَلِ الْمَاءُ ثَوْرٌ عَنْ كُلِّ
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوَةَ فِي الْعَجْرِ بَيْدَتِهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عَقْبِهِ
 فَصْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَئِمَّةِ فِي عَجَائِزِهِ
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارَرَهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُنْجِيهِ بَلِ الْإِكْبَارُ
 عَلَى نِلاوَتِهِ يَزِيدُ حِلَافَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَكْرَاهُ
 غَضًا طَرِيقًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
 يَمْلُحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ
 فِي الْخُلُوَاتِ وَيُؤَنَسُ بِنِلاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخَذَتْ أَصْحَابُهَا لَهَا نَوَاطِرًا فَاسْتَبْجَلُوا
 بِتِلْكَ الْخُفُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ
 وَلَا يَنْقُصُ عِزُّهُ وَلَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مَنْذُ وَسَبْعُ

ظَاهِرَةٌ

عَنِيدٌ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْتَدِ
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً
 يَعْرِفُهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُنْهِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ
 بَرَاهِينَ قَوِيَّةٍ وَأَدْلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ
 رَامَ الْمُتَخَذَ لِقَوْنٍ بَعْدُ أَنْ يَنْصَبُوا أَدْلَةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَقُلْ يُخْبِرُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَحَاسِنِ الْأَدَابِ
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ شَمُّهُ مَا وَضَعْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَعَلْنَا
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
 أَمْرًا وَزَجَرَ خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُكُمْ
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ
 الرَّدِّ وَلَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلَمَّ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطَ وَمَنْ
 عَمِلَ بِهِ أَجْرًا وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ
 اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ لَا يُكَلِّفُ
 اتِّبَاعَهُ لَا يَعْوجُ فَيَقُومَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عِجَالُهُ
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرِّزْدِ وَخُجْرَةٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً
 حَدِيثَةً تَقَعُّ بِهَا أَعْيُنًا عَمِيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ
 الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ
 فَإِنَّهُمْ الْعُقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفْضُرُ
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاضِلِ وَجَوَامِعِ
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الْبَيِّنَاتُ الْفَاضِلَةُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ
 مَرَاتٍ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيِّنُ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتَجَّ
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغِيَةِ وَأَشْيَاءَ هَذِهِ
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّالِي لَهُ يَفْهَمُ مُوَضَّعَ
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَتَشَاكُ

رَضِيهِ

وَأَسْمَعُ

الْحَمْدُ
الْأَعْلَى
مُسْتَسْرِدٌ

تَقَلَّفَتْ

عَنْ أَجْمَاعٍ
يُخْرِجُ فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْنَّاسُ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا
 تَنْسِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مُحَقِّظِهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَقَدْ بَيَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأُمَمُ لَا يُحْفَظُ
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمْعُ عَلَى مَرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ
 مُبَيَّرُ حِفْظِهِ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَعْرَابِهِ
 بَعْضًا وَحُسْنُ اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّثَامِ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْحُفُوحُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ بُيُوتَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْرِيدٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْلُلُ
 فَصُولَهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا نَتَّ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْقُهُ وَتَقَلَّفَتْ الْفَاخُظَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ
 صَ وَمَجْمَعٍ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيزِهِمْ فَمَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ أَجْمَاعٍ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْبِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ
 وَتَسْلِيَّتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّرَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَوَقَصَّ صِرَ
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
 مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِهِ كَثِيرَةٌ ذَكَرَهَا الْأَيْمَةُ لَمْ يَذْكُرْهَا
 إِذَا أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغِيَةٍ فَلَا خِيَابَ أَنْ يُعَدَّ فَنَاءً مُنْفَرِدًا
 فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فَنُونَ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَهُ وَحَقِيقَةُ الْإِعْجَازِ
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تُنْقِضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَسْبِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَرٍ أَخْبَرَ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ يَلْفِظُ الْمَاضِي وَاعْرَاضَ الْكَفَرَةِ
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرْزُوقِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفِينٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنِي فِرْقَةً

يَجِبُ مُفَرَّدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَا هَا

فَاجْعَةٌ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِيقَهُ دُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمِثْلٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرْجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَادَ فَقَالَ كَفَّارُ فُرْجَتَيْ سَحَابٍ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَابُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سَحَابٍ
 أَنْ يَنْحَرَّ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخِرٍ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَنَوُا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ الْخَوْءِ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سَحَابٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سَحَابٌ
 مُسْتَمَرٌّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَةً فَمَوْلَاءُ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدِيفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَانَ حَدِيفَةُ الْأَرْجِي الشَّقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 حَرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقَهُ فَتَزَلَّتِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمِثْلٍ

مِنَ الْقَوْمِ

فَالْ

الَّتِي الْأَرْجِي
وَأَنْشَقَّ
رَسُولُ اللَّهِ

فِرْقَتَيْنِ

فِرْقَتَيْنِ

وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حَذِيفَةَ ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى إِعْرَاضِ
 مَحْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْ ظَاهِرٌ
 لَجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا بَلَدَكَ
 اللَّيْلَةَ فَكَمْ يَرَوُهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ الْبَيِّنَاتُ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَالُؤُهُمْ
 لِكَثْرَتِهِمْ عَلَى الْكُذْبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ
 وَاحِدٍ لَجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَجُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْنِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْهَدْيُ وَالسَّكُونُ وَاجْتِمَاعُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرٌ مَا يُحَدِّثُ الشِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

لَا حَيْدِيهَا

شَرَفَهَا
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَتِهِ

وَتَكْتَبُ رَكَّتْ

بِحَاكِبٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَخُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَظْهَرُ
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الطَّحَاوِيُّ
 فِي مُشْكِلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرَفَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَيْتِ يَا عَلِيٌّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعِنِكَ وَطَلَعَتْ
 رَسُولُكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَابْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتُهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرِوَاؤُهُمَا
 ثِقَاتٌ وَحَكِيُّ الطَّحَاوِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكِيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَعَارِي
 رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقَقَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبِعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدَّوْكَ النَّهَارَ وَلَمْ تَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُجِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرِهِ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْإِحَادِيثُ
 فِي هَذَا كَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثُ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْتَحْيَى ابْنُ هَبِيمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْتَحْيَى بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوَةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوُضُوءٍ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِنَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَامِنَهُ قَالَ فَسَأَلْتُ الْمَاءَ يَتَّبِعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَانَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُمْ بِالزُّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ
 وَالحُسَيْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ سَبْعِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِقَتْ عَنْهُ يَدَانِ
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطَشَ النَّاسُ
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ سُخُوءٌ وَقَالُوا الْبَسَ عِنْدَ نَأْمَاءٍ إِلَّا
 مَا فِي رُكُوءِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ
 فَعَمَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ وَفِيهِ
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ كَفَانَا كَأَخْمَسِ عَشْرَةِ مِائَةٍ
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوُضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
 إِلَّا قِطْرَةً فِي غَزَلَاءٍ شَجِبَ فَأَنَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَاكِجُفْنَةَ الرُّكْبِ فَأَنَيْتُ
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
 يَدَهُ فِي الْجُفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجُفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِفَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
 هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
 مِنَ الْجُفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوُضُوءِ
 فَغَمَزَهُ
 فَأَنَيْتُهَا

كانت معه

ويقومون

الحفلة

النفوس

الجم

رواه

الماء

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي زَكْوَةٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ
 إِلَى الْحَدِيثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلِأَنَّهُمْ كَانُوا أَمِنَ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
 فَهَؤُلَاءِ قَدَرُوا وَوَاهَدُوا وَأَسَاعَوْهُ وَاسْبُوا حُضُورَ الْجَمْعَاءِ
 الْغَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَتُصْدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
 فَضْلٌ وَمِمَّا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْهِيرُ الْمَاءِ بِرُكَّتِهِ
 وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْضُ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَاعَادَهُ فِيهَا فَحَرَّتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ
 حَسَنَ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ بُوَيْشِكُ يَا مُعَاذُ إِنَّ طَالَتْ بِكَ
 حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جِنَانَا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَرْبَعُ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَزَحْنَاهَا فَلَمْ
 تَزَلْ فِيهَا قَطْرَةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصِقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ
 فَلَمَّا دَعَا وَمَا بَصِقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَأَرْوُوا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَابَهُمْ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ
 فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَنَهُمَا مِنْ كِتَابِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعُطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِضَاءِ فَجَعَلُوا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَرُ فَمَهَا
 فَأَلَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا
 كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنْهُ وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مُدًّا لِأَهْلِ مُؤْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِضَاءِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثِيَّةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ
 اخْفِظْ عَلَى مِضَاءٍ نَكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَفَاهَا

هَاتَيْنِ

فَوْضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

مِنْ سَفَارِهِمْ

كَذَاكَ

وَأَيْتَنَا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عِمْرَانَ

وَيُحْيَى

هَٰذَا

مَلَأُوا

وَقَالَ

النَّبِيُّ

فَلَمْ يَرْجِعَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ جِئَ أَصَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابُهُ عَطِشُوا فِي بَعْضِ سَفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَأَعْلَمُهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يَمْكُنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرْدَانَانِ
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَاتَّيَبَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَزَادَتَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
ثُمَّ آغَاذَ الْمَاءَ فِي الْمَزَادَتَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عَزَالَتُهُمَا وَأَمَرَ النَّاسَ
فَلَمَّا وَاسْتَقْبَلْتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ
وَيُحْيَى إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ فُجِعَ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ
حَتَّى مَلَأَتْ ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نَظْفَةٌ
فَأَفْعَمَهَا فِي قَدِيجٍ فَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُهُ دَعْفَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرُوا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُبَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ فَرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغِبَ أَبُو بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فُجِحَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحديث في
 هذا الباب كثير ومنه الإجابة بدعاء الاستسقاء وما جاسه
 فضل ومن منجياته تكثير الطعام ببركته ودعائه حدثنا
 القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله حدثنا العذري حدثنا الرازي
 حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفين حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
 سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن
 جابر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه
 شطراً وسق شعيراً فأزال يأكل منه وأمرته وضيفه حتى كاله فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال لو لم تكله لأكلتم منه
 ولكفتم به ومن ذلك حديث أبي طلحة المشهور وأطعمه صلى الله
 عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلاً من أراض من شعير جاء بها
 أنس تحت يده أي إبطه فأمر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول
 وحديث جابر في إطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
 ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال جابر فأقسم بالله
 لا أكلوا حتى أتركوه وأخرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن
 عجبتنا ليخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفق
 في العجين والبرمة وبارك رواه عن جابر سعيد بن ميناء وأئمن
 وعن ثابت مثله عن رجل من الأنصاريين وأمرته ولم
 يسمهما قال وحى بمثل الكف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أف

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحُجْرَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِيَامَتًا مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رُهَاءً مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَرَكُوا ثَمَّةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوا وَبَخَّرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْلَمَ
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سُمَيْرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصَّةٍ
فِيهَا الْحُمُّ فَمَتَاعُ قَبُولِهَا مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصَنَعَتْ شاةٌ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ
حَوَّلَهُ حَزَّةً مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلْنَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكُوا

عَجَنَ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا المحصة أصابت الناس
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية
 الأرزاء فجاء الرجل بالخبثية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم
 الذي أتى بالصاع من التمر فجعه على نطع قال سلمة فحذرت
 كرفضة العنز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء
 إلا ملأوه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه
 وسلم أن أدعوله أهل الصفة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت
 بين أيدينا صحفة فآكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما
 حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
 المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون
 الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلو حتى شبِعوا وبقي كما هو
 ثم دعا بعيس فشربوا حتى رَوُوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال
 أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم حين ابتنى بزيب أمره
 أن يدعوله قوما سماءهم وكل من لقيت حتى مثلاً البيت
 والنجرة وقدم إليهم توزاً فيه قدر مئة من تمر جعل خنسا
 فوضعه قدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدون
 ويخرجون وبقي التوز نحواً مما كان وكان القوم أحداً أو اثنين
 وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلهما إن القوم كانوا

بَقِيَّةُ
بِالْخُبْنَةِ

فَدَرَّ مَا جُعِلَ وَأَكْثَرُ
وَلَوْ رَدَّهُ أَهْلُ
الْأَرْضِ لَكَفَّاهُمْ

فَقَدَّمُ
يَتَغَدَّوْنَ
وَكَانُوا أَحَدًا

٢
لِتَغْدَى
الْغَدَائِمَا

٣
أَصْعُ

٣
سَتِينَ

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَانْتَهَمُ أَكْلُ وَاحْتَى شَبِيعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعُ
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
طَبَخَتْ قَدْرًا لِغَدَائِمَها وَوَجَّهَتْ عَلَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِتَغْدَى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَحْفَةً
صَحْفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
الْقَدْرَ وَانْتَهَمَ التَّفْيِضُ قَالَتْ فَالْكُنَّا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَزُوذَ أَرْبَعُ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْسَنِ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَزَوْهُمْ
مِنْهُ وَكَانَ قَدْرَ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ لِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةٍ
ذَكَرَ الْأَحْمَسِيُّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
التَّعْمِينِ بْنِ مُقَرِّنٍ الْحَبَرُ بَيْنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُمِائَةٍ رَاكِبٍ
مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ
وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٍ دِينَهِمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ
فِي أَصُولِهَا فَمَشَى فِيهَا وَدَعَا فِي مِثْلِهِ جَابِرُ عُزْمَاءِ أَبِيهِ
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلِ
مَا أُعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَيُحِبُّوْنَ مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزْوِدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
 قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ جِئْتُ أَصَابَهُ الْجُوعُ
 فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الصَّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَتَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي
 بِهَا فَادْعُوهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ
 الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةً

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

وَدَجٌ وَبَدِجٌ

فَاكُلُوا

مِنْهَا

فَبَعِثْنِي

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ
 اجْتَزَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ يَا بَرَكَةَ قَبْرُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَلُّوا
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبَرَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثٍ الْأَجَرِيُّ فِي إِنْكَاحِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا لَا يَقْضَعَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَبَدِجٌ
 جَزُورٌ لَوْ لِمَتِهَا قَالَ فَاتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ
 التَّاسِ رُفْقَةً رُفْقَةً بِأَكْلُونُ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا
 فَضْلَةٌ فَبَرَكْنَا فِيهَا وَأَمَرَ حَمَلُهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَا وَاطْعَمُنَ
 مَنْ عَشِيكَنَّ وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا خِيَسًا فَجَعَلَتْهُ
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ ضَعْنِي وَادْعِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتِ فَدَعُونَهُمْ
 وَلَمْ أَدْعِ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَدَكَرْتُهُمْ كَانُوا زُهَاءً
 ثَلَاثِينَ حَتَّى مَلَأُوا الصَّفْقَةَ وَالْحُجَّةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَمَا أَدْرِي جِئْتُ وَضِعْتُ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَمْ جِئْتُ رَفَعْتُ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثُ هَذِهِ الْفُضُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بَضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ لَا يَتَعَدُّ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْخَاضِرُهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْهُ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَاجَابَتِهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِي مَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدَ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ تُحَدِّثَ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمْرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَاقْبَلْتُ مِنْهَا لَأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَتْ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ
يَعْدُ

عَمْرٍ

الْأَخْنَسِيُّ
يَا حَبِيبُ فَفَصِّلْ

فَادْعُهَا فَأَنْهَا
تُجَبِّدُكَ
فَادْعُهَا فَأَنْهَا
تُجَبِّدُكَ
وَقَفَّتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُوكَ قَالَ فَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ تَجْرِعُ عُرُوقَهَا
مُغْبِرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا غَرَاءِي مِنْهَا
فَلَمْ تَجْعِ إِلَى مِثْنِهَا فَرَجَعَتْ فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ أَتُذِّنُ لِي اسْتِجْدَاكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَاذْنِ لِي أَنْ أَقْبَلَ
يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَاذْنِ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِيهِ فَادْبَحَ شَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِ
الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِيهِمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَغْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشُوشِ الَّذِي
يُصْلَعُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمِيمُ عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَمَسَا
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ جَابِرٌ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبِكَ حَتَّى تَجْلِسَ
خَلْفَهَا فَفَعَلْتَ وَجَعْتَ حَتَّى لَحَقْتَ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبِرَةً

فَقَالَتْ

أَنْ اسْجُدَ

فَقَالَ ذَنُ لِي أَقْبَلَ

الْأَنْصَارِي

هَذَا

فَوَحَفَتْ

فَخَرَجْتُ أَخْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَالْتَفَتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَا فَقَامَتِ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَوَقُفَّةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى
أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ خَوْهٌ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى نَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لِهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ هُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتِ
النَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةَ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
صُرْنَ رُكًّا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لِهُنَّ
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةَ يُفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْنَا مِنْ هَدْيِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرْنَا مَرَّوْدِيَّتَيْنِ فَأَنْضَمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضُ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةٍ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنْبِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتُ
 أَنْ تَسْلَمَ عَلَيَّ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَذْنَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا لِحَنِّ لَيْلَةٍ اسْتَمْعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحَنَّ قَالُوا
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَحْدُ
 عُرُوقَهَا قَاعًا وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ وَجَائِدٍ وَابْنِ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ يُصْفَيْنِ
 حَتَّى جَازَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا اتَّحَبَّ أَنْ يُرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ بِكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرْهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنِكَذِبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا إِلَهَ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاَهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يَخُونُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ لَا مَخَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْحِيَ إِلَيْهِ
 أَنْ تَأْتِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا نَبِيَّكَ
 فَفَعَلَ فَجَاءَتْ تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ خَطًا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَخَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَتْ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَكَ مَخَافَةً عَلَيَّ وَنَحْوُ مِنْهُ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غُرْبَ لِي لِمَنْ تَأْتِ
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلُ بَيْتٍ حَتَّى تَأْتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَّلَ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا إِلَى مَكَانِهَا
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ
 يَا نَبِيَّكَ

عَنْ عَمْرٍو
 فَذَكَرَ

حَبِيرٌ

حَبِيرُ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْخَبْرُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّسَبُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عُبَيْدِ بْنِ سَهْلٍ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ وَبُرَيْدُ
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ الزَّمَذَنِيُّ وَحَدِيثُ ابْنِ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْقُوفًا عَلَى جَذْعٍ نَحَلَ فَكَانَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا
 صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ النَّسَبِ حَتَّى أَرْتَجُّ الْمَسْجِدَ بِجَوَائِزِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصْدَعُ وَانْشَقَّ حَقٌّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي تَقْضَى
 بَيْنَهُ لَوْلَمْ تَكُنْ تَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْزَنًا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بْنِ
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ ابْنِ النَّسَبِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وَقَالَ
وَكُنْتُجَوَابُهُ
جَوَابُهُ

يَتَى

فَدَفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جَعَلْتُ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَكَانَ
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدُ
أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رَفَاتَا وَذَكَرَ
الْإِسْفَرَاثِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ
يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ
فَقَالَ يَعْني النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ ارْدُدْكَ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي
كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خُوصَ وَثْمَةٍ
وَأَنْ شِئْتَ أَغْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيهِ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
الْخَشْبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
لِمَكَانِهِ فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْفُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
حَفْصُ بْنُ عُثَيْدٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَآمِنُ وَأَبُو نَضْرَةَ
وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِبٍ وَكَرْبُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ وَرَوَاهُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحَقَّ أَبُو طَلْحَةَ رَوَاهُ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٍ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلِ بْنِ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنْ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفَتْهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدِيدُ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَادِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرَوِّزِيُّ
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَضْعُونٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ إِبْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنُحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَائِيُّ أَخَذَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَاهُ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحْنَاهُ فِي يَدَيْهِمَا فَمَا سَبَّحْنَاهُ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَانَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ
وَيَدُونِ

وَعَنْ أَيْسَرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

نَجْدٌ

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَتْ لَهُ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا يَمْكُةً كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ
 أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرٌ حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ
 إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتْهُ وَدَعَا لَهُمْ بِالسُّتُرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُمُ أَيُّاهُمْ بِمَلَأَتْهُ
 فَأَمَّتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَخَوَانِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ حَبْرِي
 بِطَبَقٍ فِيهِ زُقَانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ ابْتُ
 أَحَدًا فَأَتَانَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ فِي جِرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَبْرُ فِي جِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

بَشَجَرٍ وَلَا حَجْرٍ

ابْنُ عُثْوَيْ

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَرَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ شَيْرُ أَهْبِطْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ جِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ نَحْمَدُ الْجَبَّارَ نَفْسَهُ
 أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنِيرُ حَتَّى قُلْنَا
 لِيَخْرُنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثَاةً
 صَنْعَةً مُنْبَتَةً الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتَحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيْبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنْعٍ الْأَوْقَعُ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَاهُ الْأَوْقَعُ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنْعٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَلُ
 يُطْعَمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَا جَمْعًا مَعَ عَمِيهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلَعُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَسَ جِدَالُهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِنَبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشِيرُ الْقَوْسَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَطْلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبْقُوهُ إِلَى
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَتَى إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُوسُفُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ زَيْنَابُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ الْإِسْلَامَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضْلٍ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْنَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ يَذْهَبْ
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَخْضٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
إِذَا جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَنِّي لَأُتِيَ اللَّهُ فَقَالَ
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُ يَا ضَبُّ فَلَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ
يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الذَّبَّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّنْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ
عَنِّي يُؤْمِنُ بِكَ

يُنْمَا

الْحَذَرِيَّ بَيْنَ رَاغٍ يَرْعَى غَمَامَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَ مِنْهَا
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِيَ اللَّهَ حَلَّتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَبَيْنِ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَإِنِّي الرَّاعِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَحَدِّثْنَاهُ
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُوى
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَمَامِكَ
 وَتَرَكْتَ بَيْنِي لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ بَيْنِي قَطُّ أَغْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ
 قِتَالَهُ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصِيرُ فِي جَنَّةِ اللَّهِ
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَمَامِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَاها حَتَّى رُجِعَ فَاسْأَلِ
 الرَّجُلَ إِلَيْهِ غَمَامَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَمَامِكَ تَجِدْهَا يَوْفَرُهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 الْأَكْوَعِ وَآلِهِ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمِنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
 لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَّاهُ أَخَذَ
 ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحَرَمَ فَانْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 لَنْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الْمَكَّةُ لَمْ تَرْكُهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمْ تَعْجَبْ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ صَمِيمِهِ وَإِنْ شَادَهُ الشَّعْرُ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَعْجَبُ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَارٍ وَلَا تَعْجَبْ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
 أَمَانَتَكَ وَيُرْذُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضَمَارٌ

يَدْعُوكَ

بِأَن

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطِطًا
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِطَ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفُورَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى
 وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
 عَنْ شَيْءٍ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعِلِّ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالَ لَوْ أَنْتُمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمِبَادِرَةِ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنْتَ مُحَمَّدٌ وَأَنْتَ
 لَمْ نَأْكُلْ وَلَمْ نَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذِكْرُهُ الْإِسْفَرَاثِيُّ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ النَّسْرِ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

٢
 فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَعْلَمُ

١
 ابْنُ مَسْعُودٍ
 شَحْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَقْعَلِينَ

فَنَبَتْ نَجَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَتْهُ وَأَمْرًا مَتِينًا
فَوَقَفَتْ بِغَمِّ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا اتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قَرِيبًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسٌ
أَوْ سِتٌّ أَوْ سَبْعٌ لَيْتَ هَا يَوْمَ عَبْدٍ فَارَزْدَكُنَّ النَّبِيَّ بِأَيِّهَا يَبْدَأُ وَعَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَى آءٍ فَدَانَهُ طَبِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجْتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِى
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْتَعْلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعْلَاهَا فَانْتَبَهَ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ يُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ
فَأُطْلِقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرِ أَوْ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْجَمَهُ إِلَى مُعَادٍ بِالْبَزْ
فَلَمَّا لَاسِدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كِتَابُهُ فَهُمْ وَنَحْنُ عَلَى الصَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْزِي بِي بِمَنْكِهَةٍ حَتَّى
أَقَامَنِي عَلَى الصَّرِيقِ وَاخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاؤَ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسِيلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِجَحْشٍ وَقَالَ لَهُ اسْمِي بِزَيْدِ بْنِ شِهَابٍ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضِبُّ عَلَيْهِمُ
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 رَدَّى فِي بَيْتِ جَزْعَاءٍ وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاصِلِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَتَمَّا مِلْكُهَا وَفِي الْعِزِّ الَّتِي
 أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَبَطَّهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَةً فَمَا حَرَّكَ
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِي بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتْنَةً
 نَفَرًا مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانَهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

٢
 يَعْمُورًا ٢
 يَعْمُورُ

٣
 حَدِيثُ

٤
 كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامُ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَا ضِعُ وَشَهِادَتُهُمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
الْتِمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالَ الْوَاحِدُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ
الطَّحْطَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرٌ مِنَ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِئَتْ وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصْتُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهِ هَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ
أَنْ فِئْذَهَا تَكَلَّمَنِي أَنَّهُا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرَانِ اسْتَحْيَى وَقَالَ فِيهِ فَجَاوَزَ
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَجَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَأَزَلْتُ أَعْرَفَهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
 خَيْبَرُ تُعَادَنِي قَالَ لَنْ أَوَانُ قَطَعْتَ بَهْرِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَقَ إِنْ كَانَ
 الْمُسْلِمُونَ لَيَرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنَّوْنٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ يَشِيرُ بِنِ الْبُرْءِ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتٌ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
 كُلُّو اسْمِ اللَّهِ فَالْكُنَّا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
 الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مشهورٌ واختلفت أئمة أهل النظر في هذا الباب
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأَخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِبْجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

وَالْآنَ

وَقَدْ
لَا أَصْحَابَهُإِبْجَادِهِ
لَهَا

مُحْتَمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ يُخَرِّدُهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّفْسِ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَاتِيِّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصِيحٍ مِنْهُ النُّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذَعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنْ لَمْ يَخْلُقْ فِيهَا
 حَيَوَةً وَخَرَقَ لَهَا ثَمًا وَلِسَانًا وَالْأَمْكَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَبْلِيهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 فَذَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ
 وَرَوَى وَكَيْعٌ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدٍ بِنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَبًا حَتَّى يَصْبِيَّ يَوْمٌ وَلِدَفْدَكَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ الْيَمَامَةُ
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَأُوْبِهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّسْبِيحِ
وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ

فَهَذَا

مُعَيْقِبٍ

شَاصُونَةَ
شَاصُونَةَ

وَكَانَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْتَهَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ يَقُولُ لَتَبَيْتُكَ
وَسَعَدَيْتُكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهِمَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ سَابَاتَا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَقَّيَ وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي فُلَانَةُ تَعْمَرُ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ نَعْلَمُ أَنَّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَالْحَيُّ
رَسُولُكَ رَجَاءُ أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْلَنْ عَلَى هَذِهِ الْمُصِيبَةِ فَمَا
بَرَحْنَا أَنْ كَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَهُ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَمْرُ الشَّهِيدِ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ الثَّغْنِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ زَوَاقٍ لِلدَّيْنَةِ
فَوَفَّعَ وَبَنَحِي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَسَاكِينِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصُتُوا انْصُتُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ
وَحَاطَهُ التَّبَيِّنُ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّيْنَا فِي إِبْرَاءِ الْمَرْضَى وَذَوَى
الْعَاهَاتِ أَحْبَبْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُشْرِفٍ فِيمَا أجازَنِيهِ وَقَرَأَهُ
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَبَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لُؤْدٍ

قَالَتْ
بِهِمَا

نَضَلَّ
سَبِيلَهُ

انْظُرْ
بَيْنَكَ

عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ الْبُكَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحٰقَ حَدَّثَنَا بَرْ
شَهَابٌ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ اُحْدِثُوا
قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ اَبِي وَقَاصٍ اِنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَنَا وَلِئِي السَّهْمِ لَا نَضِلُّ لَهُ فَيَقُوْلُ اَزْمِيْهِ وَقَدَرِمِيْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى اَنْدَقْتَ وَاُصِيبَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَزَادَ رَسُوْلُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ اَحْسَنَ غَيْنِيْهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
اَبُو سَعِيْدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى اَرْضِهِمْ فِي وَجْهِ اَبِي قَتَادَةَ
فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَاَضْرَبَ عَلَيَّ وَلَا فَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ
عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ اَنْ اَعْمَى قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَدْعُ اللهَ اَنْ يَكْشِفَ لِي بَصَرِيْ
قَالَ فَاَنْظُرْ فَيَقُوْضُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلَ اللّٰهُمَّ اِنِّ اَسْأَلُكَ
وَاَتُوْجَّهُ اِلَيْكَ بِرَبِّي مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ اِنِّ اَتُوْجَّهُ بِكَ اِلَى رَبِّكَ
اَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِيْ اللّٰهُمَّ سَفِّعْهُ فِيْ قَالَ فَوَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ
بَصَرِهِ وَرَوَى اَن ابْنَ مَلَا عِبَ الْاَسِنَّةِ اَصَابَهُ اسْتِسْقَاءٌ فَبَعَثَ
اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَخَذَ يَدِيْ حَتَّى اَخْرَجَهُ مِنَ الْاَرْضِ فَتَقَلَّ
عَلَيْهَا ثُمَّ اَعْطَاهَا رَسُوْلُهُ فَاَخَذَهَا مُتَجَبِّئًا رَئِيْ اَنْ قَدْ هَزَمَ فِيْهَا فَاَنَاءُ
بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَرَسٍ بِهَا فَشَفَّاهُ اللهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ
بْنِ فُذَيْلٍ وَيُقَالُ فُزَيْلٌ اِنْ اَبَاهُ اَبْيَضَ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهِمَا

شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ
 بِنُحْصَيْنِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَيْسَرٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِئْتُ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِئْتُ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِئْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَمَلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو ذِينَ عَفَاءَ فَجَاءَ بِخَلِّ يَدِهِ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَقُهُ فَسَرَدَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَ أَمْرُهُ
 مِنْ خَشَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَنْكَلُ فَإِنِّي بَمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَأَهْ
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَاهُ وَأَمْرَهَا بِسَفْقِهِ وَمَسَّ بِهِ فَبَرَأَ
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 أَمْرُهُ بِابْنِ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَفَتَّ ثَعْتَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرَأْتُ

فَبَرَأْتُ

يَسَافٍ

فَشَحِيحٌ
حَاتِمٌ

مِثْلُ الْجَزْوَ الْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقِدْرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ أَحِبَّهُ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شَرِّ جَبَلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةً تَمْنَعُ الْقَبْضَ عَلَى السَّيْفِ وَعَيْنَانِ
الذَّائِبَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَخْنُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِذَا أَرِيدَ مِنْ الذِّكْرِ
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعُهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَصَلَّى فِي إِبَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةِ بِنَادِ عَالِهِمْ
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حُدَيْقَةٍ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَاغَ الرَّجُلُ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَاكِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
حَرْمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِثْلُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا مِنْهُ
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجْرًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحَفِرَ
الذَّهَبُ مِنْ تَرَكِيهِ بِالْفُتُوسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةً أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَةٍ
أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَائِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعُظْمَى
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزٍّ فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرٌ وَرَدَّتْ
عَلَيْهِ فَخَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقَاتِهَا وَأَحْلَاهَا
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّمُكِينَ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا
بِعِزِّ الْأَيْسَلَاءِ وَبِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَ عُمَرُ الدُّعَا وَدَعَا
فَحَامَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتُهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ
فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهُكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَقْضِضُ اللَّهُ

وَعَنِ ابْنِ

فَاذْ فَاسْقَطْتَ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ بَنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّوِيلُ
 فَسُمِّيَ بَعْدَ الْحِزْبِ وَتَرَجَمَانَ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ
 فِي صَفْقَةٍ بِمِثْلِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَعَ فِيهِ وَدَعَا لِبَقْدَادٍ بِالْبَرَكَةِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكُفَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَعَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ
 هَذَا الْعُرْفَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا لِحَاجَّاءَ بِهَا أَغْصَارُ رَجَعَ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرَّ
 وَالْقُرْفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجِيعَهَا
 قَالَتْ فَمَا جَعْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطَّفِيلُ بْنُ عَمْرِو أَيْهَ لِقَوْمِهِ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَهُ فَتَحُولَ إِلَى طَرَفٍ سَوَاطِئِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةَ فَسُمِّيَ
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَاقْطَعُوا حَتَّى اسْتَعْظَفَتْهُ فَرُبِّشْ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كَثْرَى حِينَ مَرَّقَ كِبَاهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَّتَ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَمْرَهُ فَأَعْبَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

الْبَحْرُ

أَقِفْ

صَلَوَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ كُلُّ بِمَيْنِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
 إِلَيْهِ وَقَالَ لِعُبَيْتِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ آكَلَتْ الْأَسَدَ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
 قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالذِّمْرِ
 وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَاحِجَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَا فَرَاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعِ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَفَظَتْهُ
 مَرَاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صَدِّيقَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبُ
 الْوَادِي وَجَدَّ رَجُلٌ سَبْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
 سَاصِيَةً بِرَجُلَيْهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ
 فَضَّلْتُ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَ
 إِجَارَةُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمْ قَالَُوا أَحَدُنَا أَبُو لَوْكَيْدٍ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ وَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَحْيٍ وَأَبُو هِنْدٍ قَالَُوا أَحَدُنَا الْفَرَزْدَقِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْجٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ فِرْعَوْنًا فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
 لَا بِي طَلْمَةَ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ يَهْوَطُ وَقَالَ غَيْرُهُ يُبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرْفٍ فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلًا جَابِرٌ وَكَانَ
 قَدْ اغْنَى فَنَشِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِقَرِيرِ
 لُجَيْلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَتْنَى عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
 عُبَادَةَ فَرَسٌ هُمْلَجًا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلْسُوءَةِ
 خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أُرْزِقَ النَّصْرُ فِي الصَّيْحِ عَنْ أَسْمَاءَ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا أَخْرَجَتْ جَبَّةَ طَلِيسَةٍ وَقَالَتْ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَّ نَعْسَهَا لِلرَّضَى فَسْتَشْفَى
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخِذٌ جِهَاهُ الْغِفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِهِ
 عُمْنٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسِ بِهِ فَأَخَذَهُ فِيهَا
 الْأَكْلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِهِ وَصُوبُهُ فِي
 بَيْتِ قِبَاءٍ فَمَا زَفَتْ بَعْدُ وَبَرَقَ فِي بَيْتِهِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَغْدَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فُقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ زَوْمٌ

نَسِيهَا
 شَعْرَاتِهِ

جَبَّةٌ طَالِسَةٌ
 طَالِسِيَّةٌ

يَسْتَشْفُونَ
 قِصَاعَ النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَأَفْتٍ

فَمَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَمَضَاهُ وَكَانَ يَتَكَيَّمَانِ عَطَشًا فَتَسَكَّمَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عَكَّةٌ تَهْدِي
فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَعَصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ مُلَوَّةٌ سَمًا فَبَايَ بِهَا ابْنُهَا يَسْتَلُونَهَا
أَلَا دَمٌ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدَ إِلَيْهَا فَجَدَّ فِيهَا سَمًا فَكَانَتْ تَقِيرُ أَدْمَهَا
حَتَّى عَصُرَهَا وَكَانَ يَفْعَلُ فِي أَقْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعَ فَيَجْرِي فِيهِمْ رَيْقُهُ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا مَسَّهُ وَعَرَسَهُ لِسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَاتَبَهُ مَوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرُسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتَطْعَمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا
لَهُ بَيْدٍ إِلَّا وَاحِدَةً عَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
فَاطِمَةُ النَّخْلُ مِنْ عَامِيهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِيهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا مَوَالِيَهُ
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثٍ حَنَشِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوْتٍ شَرِبْتُ وَأَكَلْتُ
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شِبَعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَرَزَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عَرَجُونَا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَدْمُهُمْ

أَوْعَرَسَهُ

مِنْ بَيْنَ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَبِّحْ سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَانْطَلِقْ
 فَاضْبَأْ لَهُ الْعَرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفْعُهُ لِعُكَّاشَةِ جَذَلِ حَطْبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَذَرَ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ
 أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمَّا نَفَقَاتِلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ
 إِلَى أَنْ شَتَّ شَهْدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَفْعُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبُ نَحْلٍ
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَءِ الْخَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعَزُّ مُعْوِيَةَ بْنِ نُزُرٍ وَشَاةٍ أَنْسٍ وَغَنَمٍ
 حَلِيمَةٍ مُرَضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٍ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيهِ أَصْحَابُهُ سِفَاءَ
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا فَخَلُّوا
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
 وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ زَيْدٍ
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ سِنَائِهِ
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يَقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ قُرْ

عُمَرُ

أُحُدٍ

بَعْدَهُ

٢

رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ جَدِيمٌ

فَيَضَعُ

كَانَ يُعْرِفُ

وَرَوَى مِثْلَهُ
فِي خَيْرِ الْمَثَلِ
ابْنُ قِبَالَةَ

عَشْرَ

بَدْرٍ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَمَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدُ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
لِعَمْرِ بْنِ تَغْلِبَةَ لِبُهَيْمِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخَرَ فَأَزَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورًا
وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجْهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُظَلَّةَ بْنِ خُذِيمٍ
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حُظَلَّةُ يُوتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاءُ
قَدْ وَرِمَ ضَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضْمَحُ فِي وَجْهِهِ زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ
فَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْرَاءٌ مِنَ الْحِجَالِ مَا يَبَاهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ
وَالْمَرْضَى وَالْحَائِضِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَعَهَا
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَلَّكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا هَبَّ الْمَسُّ الْجُوزُ
وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ
قُبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ
شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُكُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكُوا
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّشِيَانُ فَأَمَرَهُ بِسَطْرِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ امْرُؤُ بِضِيَّةٍ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاسْتَبْتَهُمْ
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكَ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمَا فَضَّلَ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ بَخْرٌ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَزِفُّ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ
 مِنْ جُمْلَةِ مُجْزِئِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لَنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّ
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَسَنًا
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرْأَنُهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ حَثَا لَوْلُوِي
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْوَقِيَامُ
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةَ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظَهُ وَلَسِيَهُ مِنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابِي هَوْلَاءُ وَأَنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ
 مَا أَدْرِي لَسِي أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُرْسَانِ

النَّاسِ

الْمَجْمُوعَةُ

وَقُرْأَنُهُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَنِي

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدْسَمَا لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُودَرٍ
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا نَحْرُكَ طَارِئًا جَانِحِهِ
فِي السَّمَاءِ الْآذِرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى غَدَائِهِ
وَفَتَحَ مَكَّةَ وَبَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْيَمَنَ وَالشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَظَهْرَ الْأَمَنِ
حَتَّى نَظَعْنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
سُفْغِي وَتَفْتَحْ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيَّ عَلِيٍّ فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى
أَمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمَ لَهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَصَرَ
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا
وَاحِدَةٌ وَأَنهَاسَتُكُونُ لَهُمْ أَنْطَاطٌ وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرْوُحُ
فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتَرُونَ
بِیُوتِهِمْ كَمَا سَتَرُ الْكَفَّةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ
وَقَتْلَهُمُ التَّرِكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قِصْرُ حَتَّى لَا قِصْرَ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبَذَهَابِ الْأَمْثِلِ فَلَا مِثْلَ مِنَ النَّاسِ
وَتَقَارِبِ الزَّمَانِ وَبُضْ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْجِ وَقَالَ وَبِذَا

أَعْلَانِي

الْفِتَنِ

فِرْقَةً وَاحِدَةً
وَأَنَّهُ وَانْتَهُ

الْمُطِيطَاءِ

فَوَإِ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ
 كَانَ أَمْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
 إِلَى بَحْرِ طَبْجَةِ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يُرَالُ أَهْلُ
 الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا تَنْهَمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسُّفَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ
 يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تُرَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمِلْكِ بَنِي أُمِيَّةَ
 وَوَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَوَصْنَاءِ وَاتِّخَاذِ بَنِي أُمِيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجِ
 وَلِدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّيَاثِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجِ
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يُنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ
 أَشْقَاهَا الَّذِي يُخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَى لِحْيَتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ
 فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانَ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَإِنَّ اللَّهَ
 عَسَى أَنْ يُلَيْسَ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ مِنْهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تُظْهِرُ مَا دَامَ عَمْرُ
 حَيًّا وَنَحَارَتُهُ الزُّبَيْرُ لِعَلِّي وَنُبَاجِ كِلَابِ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ زُرْعِهِ
 وَأنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَنَحْوُ بَعْدَ مَا كَادَتْ فَبَجَتْ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَإِنَّ عَمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ
 أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَنِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَنِيلَ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَغَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسُمَرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سُمَرَةُ أَخْرَجَهُمُ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاخْتَرَفَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَاكُ
 عَنِ الْغَسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كِتَابٌ وَمُسِيرٌ أَوْ هُمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَنَارُ وَأَنْ
 مُسَلِّمٌ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنْ فَاطِمَةُ أَوَّلُ أَهْلِ لُحُوقِ يَهُ وَيَنْذَرُ بِالرَّدَةِ
 وَيَنْ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا
 وَجَبْرًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوَّلِيَّ الْقُرْنِيِّ وَبِأَمْرَاءِ

كثيرة

٣
 وَيَنْ
 أَهْلِيهِ

٢
رَجُلًا
أَخْرَجَهُ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِ
أَرْبَعُ سِنُوءَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
الْكَذَابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْفُرَ بِكُمْ
الْعِجْمُ يَأْكُلُونَ فِيْكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بَعْضَهُمْ رَجُلٌ مِنْ قِطْعَانٍ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرْنِي
ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بِكَ ذَلِكَ قَوْمٌ شَاهِدُونَ
وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّنُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ
وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السَّمَانُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
رَأَوْنِي لَوْ شِئْتُ سَمِيتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَخَبَرْتُ بِطُورِ
الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْطَاهُ وَقَلَّةُ الْأَنْصَارِ
حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّلَعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّلُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ
جَمَاعَةٌ وَكَانَتْهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَخَبَرْتُ بِشَانِ الْحَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ
وَالْحَدِثِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاءُ هُمُ الْخَلِيقُ وَتُرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُؤَسَا
النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَتَبَهَا
وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْرُؤُهُ أَبَدًا وَآتَهُ هُوَ يَغْرُؤُهُمْ وَخَبَرْتُ
بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى
الْبَصْرَةِ وَأَنْهُمْ يَغْرُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الَّذِينَ
لَوْ كَانَ مَسْطُورًا بِالْثَرْيَا لَكَانَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ ابْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتِ رِيحُ

٩
وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ أَغْظَمَ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَّأَوْ بَقِيَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ
 مَرْتَدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَاعْلَمْ بِالَّذِي عَلَّ خَزْرَاءُ مِنْ خَزِيْهُودٍ فَوَحَّدَتْ
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَايَاهَا وَبِشَاذِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَاصِدًا لِقَائِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ
 أَبِي هَبٍ يَا كُلُّهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَنْتَصِرَ بِكَ آخِرُونَ
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُؤْتَةَ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَزِيدُ
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيَرُوزَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيَرُوزُ
 الْقِصَّةَ أَسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرْدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ
أَنَّ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ لِلَّهِ

وَلَيَنْتَصِرَ

وَأَزِيدُ

حِينَ وَرَدَ

وَوَحَّدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 اسْكُنِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِثْهُ
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَاخْبِرْ أَنَّ اسْرِعَ أَزْوَاجِهِ بِهَلْوَفاً أَطْلَوْهُنَّ
 يَكْمًا فَكَانَتْ زَيْنَبُ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَاخْبَرَ يَقْنِيلَ الْحَسَنِ
 بِالطَّلَفِ وَأَخْرَجَ سَيْدَهُ ثَرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضِجُهُ وَقَالَ فِي زَيْنَبٍ صُوحَا
 يَسْبِقُهُ عَضْوُ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتَ فَأَنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصْدِيقٍ وَشَهِيدٍ
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةَ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا
 اتَى يَمَامَ عَمْرٍو الْبَسَمُ إِتَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَ مَا كِسْرَى وَالْبَسَمُ
 سِرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرِ بِلِّ وَالصَّرَاةِ
 تَجِي إِلَيْهَا خَرَائِنُ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأَمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتُلَ فَنَانٌ دَعَاوَهَا وَاحِدَةً
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلٍ بَنِ عَمْرٍو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لِسِرِّكَ يَا عَمْرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامًا فِي بَكْرِ يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بَنُو خُطْبَتِهِ وَتَبَّهَمُ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحِدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْشِدِي
 أَوْشِدِي

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَوْلَهُمْ يَكُنْ
 عِنْدَهُ مِنْ نَجْوَاهُ لَأَخْبَرْتُهُ حِمَارَةَ الْبَطْخَاءِ وَإِعْلَامُهُ بِصِفَةِ النِّخْرِ
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُبْذِنَ الْأَعْصَمَ وَكَوْنُهُ فِي مَشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ
 فِي جَفٍّ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ وَاتَّهَ الْفَقِي فِي بَرْذَرٍ وَأَنْ فَكَانَ
 كَمَا قَالَ وَوَجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَإِعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ سِمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكِفَارٍ قُرَيْشٍ
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَنَفَعَهُ آيَاهُ نَفْعًا مِنْ عَرَفَهُ
 وَإِعْلَامُهُمْ بِعَيْبِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَأَوْهُمُ يَوْفٍ وَصُولَهَا
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى
 أَجْزَاءٍ وَخَدَةٍ وَفِيمَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا
 كِفَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُهُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْكَلْبُ لِلَّهِ بِكَافٍ عَبْدُهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا ثَابِتُ ابْنُ الْحُسَيْنِ الصَّيْرِيُّ قَالَا
 ثَابِتُ ابْنُ أَبِي الْبَغْدَادِيِّ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي السَّيْحِ ثَابِتُ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 ثَابِتُ ابْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثَابِتُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ثَابِتُ بْنُ
 أَبِي عَمِيْرٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُنِي حَتَّى تَلْزِمَ
 هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسُهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْصِرُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَزَلَّكَ
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَا أَعْرَبِيٍّ فَاخْتَرَطَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلْتُ الْأَعْرَابِيَّ
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَزَلَّتِ
 الْآيَةُ وَقَدَّرُوْنِي هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ وَجَعَّ

الْتِمِيزُ

فَرَعَلْتُ
فَارَعَلْتُ

حُكِي
وَأَتَاهَا

أَعْوَدُهُ

إِلَى ظَهْرِهِ

عُورِيَتْ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حُكِيَتْ مِثْلُ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّهُمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
فَتَلِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
فِي غَزْوَةِ عَظْفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُدُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
الرَّجُلَ اسْمُهُ قَلْدَ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ
قَالَ لَهُ أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْنَكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَعَرَفْتُ
أَنَّهُ مَلَكٌ وَأَسْكَتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَةً
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ
الْحَطَّابِيُّ أَنَّ عُورَتِ بْنِ الْحَرِثِ الْمُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُلْخَةٍ
رُخْمًا بَيْنَ كَفْيَيْهِ وَنَدَرَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالزُّلْخَةُ وَجَعُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا
نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةُ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا تَرَكَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَتْهُ قَالَمٌ
مَنْ شَاءَ فَلْيَخِذْ بِنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْحَطَّابِ
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطَّأُهَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْقَ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَتَبَّ

نُزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهِ مِنَ السِّدَمِ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ فِي يَدَيْهَا فَهَرَمَ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بَصِيرَهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهَذَا الْفِهْرِ فَا هُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَهَامَةٌ
 أَحَدٌ فَوْقَنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَوتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَمِثْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتْ بِلَالُ الصَّفَا وَالْمُرُوءَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُنُودًا مِنْهُمْ
 فَسَمِعْنَاهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَافَةَ الْحَافَةَ إِلَى فَيْتَل تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عِصْدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رِبِينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ التَّامَّةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَنَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَمَاتِهِ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي تَسْمِعُ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا أَنْدْخُلِ الْغَارَ مَا أَرَبَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا

فَقَرَأَ

وَلَجَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَبَكُمْ

لَنْزِيلِ

مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ
 عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبْرِ الْجَعَائِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ
 فَرَسِهِ فَخَرَّعَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِذَا مَرَّ فَخَرَّجَ لَهُ مَا يَكُونُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفِظُ وَأَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفِظُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّعَهَا
 فَرَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَبَتْ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْإِخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ
 أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَا
 لَهَا أَرَأَيْتَ كَمَا دَعَوْنَاهُ عَلَى فَادَعَا إِلَى فِتْنَةٍ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ رَاعِيًا عَرَفَ خَبَرَهُمَا
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعْلِمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي
 مَا يَضَعُ وَأَنْشَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا
 اسْتَحْيَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيُطَرِّحُوا
 عَلَيْهِ فَلَزِقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَاقْبَلَ رِجْلُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

لِيُعْلِمَ
إِلَيْهِ
إِلَيْهِ

إِلَى خَلِيفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَهُ لِيَدْمَغَنَهُ فَمَسَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطْرًا هَمَزِي
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَقْبَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَا جَعَلْنَا فِي عُنَا قِهِمْ أَغْلَالًا الْإِيتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى جِدَارِ بَعْضِ أَطْلَمِهِمْ فَأَبْنَعَتْ عَمْرُو بْنُ جَحَاشٍ حَدَثَهُمْ
 لِيُطَاحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينَ فِي عَقْلِ الْكَلْبَانِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ مَيَّةَ فَقَالَ لَهُ يُحْيَى بْنُ أَخْطَبَ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نَطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا
لَهُ
فَهُمْ

يَرَهُ

إِلَى قَوْلِهِ
مُتَّحِينَ
وَعِزَّة

فِي تَقْرِيرِ
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ

عَلَى رَقَبِهِ

وَرَوَى
رَجُلًا يُعْرَفُ
بِشَيْئَةٍ
الْحَمَّاحِي

عَمِيرٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا
مُحَمَّدًا يَصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَمُوهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فُسِّلَ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَلُوءٍ نَارًا كُنْتُ أَهْوَى
فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوًّا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنِفَتَهُ قَدَمًا لَيْتَ الْأَرْضُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفَنِي عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أُنْزِلَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْوَى
السُّورَةَ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عُرْمَانَ الْجُمَحِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ
وَكَانَ خَمْرَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرِكُ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
اخْتَلَطَ النَّاسُ تَاهَ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفِعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَأَحْسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرْفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذْ فَقَاتِلْ فَقَدِمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِلِسَانِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَصَحَّيْكَ وَاسْتَغْفِرْ لِي
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الظُّفَيْلِ
 وَازْدَبَنَ قَتَيْسَ حِينَ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ
 بَنِي وَبَنِيهِ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوتِهِ بِهِمْ
 وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاقِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَرَائِعِهِمْ وَكُتُبِهِمْ
 وَوَعْيِ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدِ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدِيدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَانِهِمْ
 وَمُحَاجَاةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهِا وَمُخَبَّاتِ عُلُومِهَا وَإِخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ لُغَاظِ
 فَرْحِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمَّا كَلَامُهَا

تَعَالَى

بَلَغَ عَنْهُ
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِمَجَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بَضْرِبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ
وَالْتَبْيِينِ لِلشُّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَانْتِزَاعِهِ فِيهِ
وَلَا تَخَادُلُ مَعَ أَشْيَاءٍ شَرِيعَةٍ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَعْدَادِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْكُرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ وَدُوعِلَ سَلِيمٌ شَيْئاً
إِلَّا مِنْ جَهَةِ الْخِلَافِ بَلْ كُلُّ جَائِدٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّبَائِبِ وَحَرَمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَبَائِثِ
وَصَانَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْخُدُودِ
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْأَخْيَافِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسَبِ
وغير ذلك مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولاً فِي عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا انْقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرْقُ الْبَهَا
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُفْصَحُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

مَا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ
الْأَمْنُ مَا رَسَّ الدَّرَسُ
وَالْعُكُوفُ عَلَى الْكُتُبِ
وَمُتَافَتُهُ بَعْضُ هَذَا
حج

حديث
٢

تَحْلَمُ عَلَيْهِ الدَّارُ قُطْنِي وَقَوْلِهِ خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُو
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذُبُّ
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ قَتَلْتُ لِلطَّعَامِ وَتَلْتُ لِلشَّرَابِ وَتَلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَسَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ بِطَوِيلِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ بِالْعَرَبِ عَلَى
شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَبَابُهَا وَمَذْجُهَا مَثُهَا وَغَلَصَمُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَوُجْمَتُهَا وَهَمْدَانُ غَارُهَا وَذِرْوُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْبَرَ
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ رَوَايَاهُ
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَلَيْكَ مَا نَدَى
وَحَسُونِ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَتْ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَغْمٌ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَفْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْحَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكُلِّ
ضَمِجِ الْقَلَمِ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلَّيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ ثَانَا رُبْعُهُ فِيهِ
حُرُوفُ الْحَطِّ وَحُسْنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْمَلِكِ

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ اإِقِ الدَّوَاةَ وَحَرِّفِ الْقَلَمَ وَأَقْرِمِ الْبَاءَ وَفَرِّقِ الْهَيْنَ وَلَا
 تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدِّ الرَّحْمَنَ وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ
 الرِّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَتَعَدَّى أَنْ يُرْزَقَ عِلْمُ هَذَا وَيَمْنَعَ
 الْكِتَابَةَ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَنَهَّأَ عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 حِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبُ دَرْدَأَى وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ جَمًّا
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ لَدَرْسِ الْعُكُوفِ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُتَأَنِّةً أَهْلُهَا عُمُرُهُ وَهُوَ جُلُّ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آمَنَ
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ
 بَيْنَ قَوْمٍ كَهْمُ عِلْمٍ وَلَا قِرَاءَةٍ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ
 شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَسْلُمُ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
 بِمِمْبِكَ الْآيَةُ إِنَّمَا كُنْتَ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ لِلنَّسَبِ وَانْجَارِ أَوَائِلِهَا
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَضُّعِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاسْتِغْفَارِ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَتَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّحِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمَحْدِلِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْرُ

فِي أَوَّلِ

دَرْدَمَ

وَمُتَأَنِّةً

عَرَّوَجَلًا

قَصَصْنَاهُ

الْفَارِسِيِّ

رَضِيفُهُ

يَكُونُهُ

عَلَيْهِ

شُعْبَةٍ

أَنْبَاءُهُمْ بِإِسْلَاحِ
أَنْبِيَاءِهِمْ

حِيلَةً فِي دَفْعِ مَا نَصَصْنَاهُ الْأَقُولُهُ اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ
قَرَدَ اللَّهُ قَوْلَهُ يَقُولُهُ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَى وَهَذَا لِسَانُ عَجَبِي
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةُ الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي نَسَبُوا أَعْلِمُهُ إِلَيْهِ إِمَّا سَلَّمَ
أَوْ الْعَبْدُ الرُّومِيُّ وَسَلَّمَ أَنْ مَعْرِفَهُ بَعْدَ الْحَجَرَةِ وَزَوَّلِ الْكَثِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ
وَضُحُورِ مَا لَا يَنْغَدُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا الرُّومِيُّ فَكَانَ اسْمُهُ وَكَانَ يَقْرَأُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَعْجَى اللِّسَانِ
وَهُمُ الْفَصَحَاءُ اللَّذُّوْا خُطْبَاءُ اللِّسَنِ قَدْ عَجَّوْا عَنْ مُعَارَضَةِ مَا أَقْبَى بِهِ
وَالْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ بَلْ عَنْ فَهْمِهِ وَصِفِهِ وَصُورَةِ تَأْلِيفِهِ وَنَظْمِهِ فَكَيْفَ
يَأْجِي الْكَنْ نَعَمْ وَقَدْ كَانَ سَلَمَانُ أَوْ بِلْعَامُ الرُّومِيِّ أَوْ يَعْشُشُ أَوْ جَبْرُ أَوْ نِسَاءُ
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَكُونُهُمْ مَكَانًا عَجَابًا فَهَلْ حَكَمَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ أَجْحَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ عَرَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ وَجَنِيذَ
عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
عَنْهُ أَيْضًا مَا يُعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْتَجُّ بِهِ عَلَى شِيعَتِهِ كَفَعَلَ
الضَّرِيرِ الْحَرِثِ بِمَا كَانَ يُخْرِقُ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ كَيْدِهِ وَلَا عَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْمِهِ وَلَا كَثُرَتْ اخْتِلَافَاتُهُ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ
فَيَقَالُ أَنَّهُ اسْتَمَدَ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ زَيْغِي فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى
عَادَةِ أَنْبِيَاءِهِمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ لَمْ يُطْلَقْ

فِيهَا مَكَّةُ مُدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ وَكَيْفَ الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبَ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً
 مَقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مَخِيْمٍ أَوْ كَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجِزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عَذْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيًّا لِكُلِّ أَمْرِ فَضَّلَ وَبَيْنَ خَصَائِصِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهِ أَنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحِجْنَ
 وَأَمْنَادِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةِ الْحِجْنَ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتَيَا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَهُمْ أُنِّي مُنْذَرٌ الْآيَتِينَ وَقَالَ وَإِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْهِنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ حَدَّثَنَا
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَشَاعِ السَّمَرَقَنْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعَافِرُ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا سُفَيْنُ
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ
 مِنْ كَرَامَتِهِمْ وَعِظَمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ
 بَعْدَ هَذَا
 شَبَهَ

وغيرها

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَ جَعَلِي

السَّوْدَاءُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةٍ دَخِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَبِيسَارِهِ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضَهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ
 خِيَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضَهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ يَوْسُفَ بْنَ الْحَارِثِ يَوْمَ يَذِي رَجُلًا لَبِيسًا عَلَى خَيْلٍ
 أَبْلَقٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَصْلُحُ
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجْرَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ وَسَمِعَ
 أَكْلَهُمْ وَشَتَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مَضْعَبَ بْنَ عَمْرِو
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مَضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمَضْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصًا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ
 لَاقِسَ بْنِ بِلَسٍّ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ
 قَتَلَ خَالِدَ عِنْدَ هَذِهِ الْغَزَى لِلْسَّوْدَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةً شَعْرَهَا

عُرَابِيَّةً تَجَرَّهَا سَيْفِيهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
 الْعُرَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَقَلَّبَتِ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ رِيْطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ اخِي سُلَيْمَانَ
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةَ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُيُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَاتِهِ مَا تَرَادَفَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمِينِهِ
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرُ الْحَاكِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ شَيْخٍ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ
 نَوْفَلٍ وَعُثْكَلَانَ الْحَمِيرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبَ شَيْخٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدْ جَمَعَهُ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخْبِرِيقَ وَكَعْبَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَمُجِيرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبَ بُضْرَى وَضَعْفَلِيلَ
 وَأُسْقَفِي الشَّامِ وَالْجَارُودَ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَضَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفَ بَخْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمُ وَمُقَوْقِسُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
 مِنْ عِبَادِي
 ح

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ
 ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوبٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَإِنْ صُورِيَا وَإِنْ كُطِبَ وَكَخُوهُ
وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِيًا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَهُ
الْحَسَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْآخَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ اسْمَاعُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صُفُوفِهِ
وَصِفَةِ أَكْثَابِهِ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفَهُمْ
وَذَمُّهُمْ تَحْرِيفٌ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْتَهُمُ السِّنُّهُمْ بَيَانُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِبْدَاءِ
مَا أَلْزَمَهُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَلَوْ وَجَدُوا إِخْلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَرَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذِ
الْقَبَائِلِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَتَذَرِبُهُ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَايِعِ بْنِ كَلِيبٍ وَشَيْقٍ وَسَبْطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُفَافٍ وَكَفَى نَجْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ حَبْدَلٍ الْكَذِبِيِّ وَإِبْنِ خَلَصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كُرَيْزٍ وَقَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدُّ
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السِّنَةِ الْأَضْغَامِ مِنْ بُنُوَّةٍ وَحُلُولٍ وَقَتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمِعَ مِنْ هَوَائِفِ الْحَنَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَكُجُوفِ الصُّورِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ
مَكْتُوبًا فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ وَأَسْلَامٌ
مَنْ أَسْلَمَ لِيَسْبِ ذَٰلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَطَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَقَدْ

سَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ

الْبَحْرِ

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا يَبْصُرُهُ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَبَّهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
أُمُّ عُمَيْسُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وَلَا دَبَّهِ حَتَّى
مَا نَظَرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشِّفَاءِ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْهِ وَأَسْتَهْلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَأَضَاءَ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعَرَّفْتُ بِهِ حَلِيمَةً وَزَوْجَهَا ظُرَّاءَ مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورِ كَيْنِهَالَهُ وَلَكِنْ شَاوِفَهَا
وَحُضِبَ عَنْهَا وَسُرْعَى شَبَابِهَا وَحُسْنِ نَشَائِدِهَا وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ ابْنِ كِسْرَى وَسُقُوطِ سُفْرَانِهِ وَعَيْضِ بَحِيرَةٍ
طَبْرِيَّةٍ وَخُمُودِ نَارِ فَارِسَ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمَدْ وَأَنَّهَا كَانَ إِذَا أَكَلَتْ
مَعَ عَمِّ ابْنِ طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُّوا فَإِذَا غَابَ فَالْكُوا
فِي عَيْنِيهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ ابْنِ طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْثًا وَيُصْبِحُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَجِيلَاءَ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكِي جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا شَأْنُ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ
الْبَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ
الشُّهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اخْتَدَّ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ

عَلَى يَدَيْ

سَاوَةً
وَإِذَا

مَالِكٌ

ذَلِكَ
مَجْ

عَنْ أَخِيهِ

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ التَّعَرِّيِّ وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلُّ لُ اللَّهِ بِالْعَمَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَسَيَّامَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَتَمَكَّنَ يُطْلِيهِ
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مَنْدُخْرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حِلْمَةَ رَأَتْ عَمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ سَفَارِهِ قَبْلَ مَبْعُوثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَابِسَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا تَحْضِرُ مَنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ
 أَظْلَمَهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا ثِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْبِيبُ الْخَلْوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ لَوْ قَاةٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفُهُ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمُ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَزْعُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَغْيِيرَةِ
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَلَامِهِ
 وَبَرَكِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعِيهِ وَتَبَرُّكٍ غَيْرِ وَاحِدٍ
 بِذُرِّيَّتِهِ فَفَصَّلُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ
 عَلَى نَكَبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصْخَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَامَاتِ بُنُوْتِهِ مُقْنَعَةً

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
مَجْ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَايَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَضِّلَ الْمُقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ
 تِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأَعْمَةِ وَحَذَفْنَا الْإِسْنَادَ فِي جُمُوهَرِهَا طَلَبًا
 لِلْإِخْصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَصَّيْنَا أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِينَ أَحَدُهَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُوْتِ نَبِيٌّ
 مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيِّهَا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْهَا وَقَدَنْتَهُ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فَتَامَلْ فُضُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِيفٍ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ
 وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَعْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةٌ فِي قَدَرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنْ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَقْلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِائَةِ سَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنِيفُ عَلَى عَدَدٍ بَعْضُهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبَبَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

١ فَيُجْزَأُ
 ٢ فَيُجْزَأُ
 ٣ فَيُجْزَأُ

أَرِيدَ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ
 كَمَا تَقَدَّمَ يَوْحَيْنَ طَرِيقَ بِلَاغَتِهِ وَطَرِيقَ نَظْمِهِ فَضَّارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٍ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجُوهٌ اعْجَازٍ آخَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ يُعْلَمُ الْغَيْبُ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَنُّدَةِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 يَنْفُسُهُ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ وَجُوهٌ اعْجَازٍ الْآخَرُ
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْحِيْدُ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي حَضْرَتًا هِيَ تَمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
 أَمْرِ مَا أَشْرْنَا إِلَى جَمَلِهِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقُدْرِهِمْ أَهْلُ رَمَائِهِمْ
 وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَعَثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَةً شَبَّهَ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ الطَّبْ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ مِنْهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَإِبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ
 وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهًا مَعَارِفِي الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَاغَةِ
 وَالشَّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى
أَعْنَى

الْمَيِّتِ

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ

فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ مَنَاطِ
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَنْهَتُوا
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرَفِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي سَالِبِهِ الْأَوْزَانَ مِنْهَجُهُ وَمَنْ
الْأَخْبَارِ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخْبِتَاتِ وَالضَّمَائِرِ
فَوُجِدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْمُخْبِرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَأِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ قَابِضًا عَلَى الْكُفَّانَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ اجْتَنَبَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّهْبِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَأْمُونَةِ
مَا يَعْجَزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي بَسَطْنَا هَا
وَتَبَيَّنَّا الْعَجِيزَ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى
الْفُصُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَيِّنَةٌ
الْحُجَّةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجْهَهُ
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ يُظْهِرُ مُخْبِرَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَتَجَدَّدُ الْإِيمَانُ
وَيُطَافِرُ الْبُرْهَانُ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَئِنَّةً إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَّتْ
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيُّهَا تَتَجَدَّدُ وَلَا تَضْمَحِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ مَدَقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَبُو اسْمَعِيلَ وَأَبُو هَاشِمٍ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَرِيرِ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بَنِي إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا كَانِ الدَّيُّ أُوتِيَتْ وَحْيًا وَأَوْحَاهُ^{الله}
 إِلَيَّ فَأَرْجُوا أَنِّي كَثَرْتُمْ تَابِعَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَعْنِ
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا التَّشْبِيهِ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْعَادُونَ لَهَا
 بِأَشْيَاءَ طَبِعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الضُّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حَبَّالَهُمْ
 وَعَصِيهِمْ وَشَبَّهَ هَذَا مَا يُحْيِيهِ السَّاحِرُ وَتَحْيِيلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنْ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَأَرْضَى
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْمُضُ لُجْفَنُ عَلَيْهِ وَيَغْمُضُ وَجْهَهُ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ قَالَ بِالضَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدِ مَذْهَبِي أَهْلُ السُّنَنِ مِنْ أَنَّ الْأَيَّانَ يُمَثِّلُهُ مِنْ حَبِيرٍ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَّا كُنَّا كَثَرْتُمْ

عَلَيْهِ لُجْفَنُ
وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهَا جَمِيعًا
 فَتَرَكَ الْعَرَبَ لَا يَتَانِ يَمَّا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَلَبَّ
 النَّفْسُ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرِيعِ وَالْتَوَيْجِ وَالْتَجْيِزِ وَالْتَهْدِيدِ وَالْوَعْدِ
 أَبْنَى آيَةٍ لِلْعَجْرِ عَنِ الْإِيتَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَثُرَتْ مُعَا
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَابَ الْأَيَّامُ أَبُو الْعَلَاءِ
 الْجَوْشَنِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَلْفٌ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ
 فِي نَفْسِهَا كَلْفُ الْعَصَا حَيَّةٌ وَنَحْوَهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاطِرِ
 بَدَارًا أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَحْصَاءِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمُرُّ بِمَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
 وَفَضْلٌ عِلْمٌ إِلَى أَنْ يُرَدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْحَادِثِ الْمُبْتَدِئِ
 مِنَ السَّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ
 بَعْدَ تَوَقُّرِ الدَّوْعَى عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيٌّ أَيْتَى أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدَرِهِمْ
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَةِ آيَةٍ وَظَاهِرٍ لَا كَلْفٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ
 لِلْعُذْرَةِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقِيقَةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَابِهَا وَوُفُورِ عَقُولِهَا
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْمَعْجِزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ إِذْرَاكِهِمْ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَنَحْوِ سِرَاكَيْلٍ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ هَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ
وَالسَّبِي

مَقْدَرَتِهِمْ

بِمَرْتَبَةٍ
مِثْلِينَ
فِي الْمَبْنِيِّ

قَدْ رَتَبَهُمْ

بَلْ كُنَّا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعِجْلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبْدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ إِيْمَانِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 قَوْلَهُ تَهُمُّ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ
 أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَتَقَالُوا أَنْ تَوْفَى لَكُمْ حَتَّى تَرَى اللَّهَ
 جَهَنَّمَ وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَتَعَرَّفُ بِالْصَّانِعِ وَاتِّمَامًا
 كَانَتْ تَنْقَرِبُ بِالْإِضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدَّ
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لَبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَهِمُوا أَحْكَمْتَهُ وَتَبَيَّنُوا أَفْضَلَ أَدْرَكْتَهُمْ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُبْجَهَةٍ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُغْبِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتْلُوا آبَاءَهُمْ
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي بَصَرِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا إِيْمَانًا يُلَوِّحُ لَهُ رُتُونُ وَيُعْجِبُ مِنْهُ
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقُّوْهُ كَمَا قَدْ مُنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ تَبَيَّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

تَالَا
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حَقِّقِ الْمُصْطَفَى
 وَبِكَلْبِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَيَمَّا يَحْبِبُ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضُنَا فِيهِ الْكَلَامُ
 فِي أَرْبَعَةِ أَكْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَتَوْبِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَوْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ بُيُوتُ بُيُوتِهِ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
 وَالتَّوْرَ الَّذِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّلْمُؤْمِنِيْنَ
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيُّ الَّذِيْ اَتَى بِالْاٰيَةِ قَالَ الْإِمَامُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَجِبَ مُتَعَيِّنٌ لِّاَيِّمَاتِ
 الْاَيَةِ وَلَا يَصِحُّ اِسْلَامُ الْاَمْعَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِّلْكَافِرِيْنَ سَعِيْرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 الْفَقِيْهُ يَقْرَأُ عَلَيْهِ هَذَا الْاِيْمَانُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ
 الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو بِهِ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا اُمِيَّةُ بِنْتُ
 اِسْطَاطِمَ حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ رُوَيْحٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوْبَ
 عَنْ اَبِيهِ عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ اَمَرْتُ اَنْ اَقْدَلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوْا اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَيُؤْمِنُوْا
 بِيْ وَيَمْلِكِيْتُ بِهِ فَاِذَا فَعَلُوْا ذَلِكَ عَصَمُوْا مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ اِلَّا بِحَقِّهَا

الْإِيمَانُ
 الْإِسْلَامُ

الْقَارِي

وَحَسْبُكُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ لِقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ وَقَفَّهَ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
وَالنَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِهِ مُخْتِاجًا إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَوَانِ
وَالْإِسْلَامَ بِهِ مُضْطَرًّا إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ
الَّتَامَّةُ وَمَا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ النَّاسَ
كَكَاذِبُونَ أَيْ كَذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يَصْدَقْ ذَلِكَ صَمَارُ زُهْرِهِمْ لَمْ يَنْفَعْهُمْ أَنْ يَقُولُوا
بِالسَّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يَخْتِاجُ
الْحَالُ
هِيَ الْحُجُودَةُ
الْحَالَةُ

مَنْعُهُمْ

إِيمَانٌ
بِالْكَفَّارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ
شَهَادَةُ اللِّسَانِ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلَحِقُوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَةِ وَحُكَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَمَ مُهْمُهُ عَلَى
الْظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ وَابْتِغَتْ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ التَّحَكُّمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَّا شَقَقْتُ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةُ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالْتَّصِدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
أَنْ يُصَدِّقَ بَقَلْبِهِ ثُمَّ يُخَيَّرَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلنَّجَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَاصٍ وَلَا
مُفْرِطٍ يَتْرَكَ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ
بِقَلْبِهِ وَيُطَوَّلَ مِنْهُ وَعِلْمٌ مَا يَلْزِمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمَرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصٍ
يَتْرَكَهَا غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ
إِذَا الشَّهَادَةُ انْشَاءً عَقْدٍ وَالزَّامُ إِيمَانٍ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وَهَذِهِ بُدْءُ

وَلَا يَتِمُّ التَّصَدِيقُ مَعَ الْمُهَلَّةِ إِلَّا بِهَا وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ وَهَذَا بُدْءُ
يُقْضَى إِلَى مُتَمِّحٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَبْوَابُهُمَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ التَّجَزِيءُ مُنْعَى عَلَى مَجَرَّدِ التَّصَدِيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا رَأَى عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدِيرٍ ضَرُّ
فِيهِ لِاخْتِلَافِ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنِ حَالَاتِهِ مِنْ قُوَّةٍ بَقِيَّةٍ وَتَضَمُّمِ
اعْتِقَادٍ وَوُضُوحِ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامِ حَالَةٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَفِي سَبْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضِ التَّأْلِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غِنًى فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَذَا وَجِبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
مِمَّا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أَوْ قَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا أَنَا كُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ يَا ذَا اللَّهِ فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَفَرَّقَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
إِسْتِثْنَاءَ امْرِئِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأئِمَّةُ طَاعَةَ
الرَّسُولِ فِي الزِّيَادَةِ مُتَنَبِّهٌ وَالتَّسْلِيمُ لِلْمَاجِئَةِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ
 فِي سُنَنِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 شُرَايِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وَقَالَ
 السَّمُرُقُذِيُّ يَقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَنِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْبَنِيِّ بِالْشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْرٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ
 الرَّهْزِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَمَتَى طَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّوْبَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرِّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ
 بَشِيرٌ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدِ ابْنَى وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
الضَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَثَلُ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمُ إِنِّي زَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثْنِي وَإِنِّي
أَنَا الَّذِي رَأَى الْعُرَيْنَ فَالْجَاءَ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْجُوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَبْلَغِهِمْ فَبَجُوا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
فَضَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَاجْتَا حَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا مِنْ لِبَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ
يُحِبِّ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَاءُ بِهِدِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلٰمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ وَقَالَ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَيِّطُوا لَكَ
شُحْرَ بَنِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَسْلِمًا أَيْ نِقَادًا وَلِخُجُوكَ يَقَالُ سَلَامٌ وَاسْتَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ
إِذَا انْفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْجَاءَ
فَأَذْجُوافَرَّقَ
وَالْأَهْتِيَاءُ

لَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ
الْأَسْوَى فِي الرِّسُولِ الْإِقْدَاءُ بِهِ وَالِاتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مُحَاكَمَتِهِ
فِي قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابٌ
لِلتَّخْلُيفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
الْإِهْتِدَاءَ بِاتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخَرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا التَّبَعُوهُ
وَأَثَرُوهُ عَلَى أَهْوَانِهِمْ وَمَا تَخَنُّعُ إِلَيْهِ نَفُوسِهِمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى
عَنِ الْحَسَنِ أَنْ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَخِفُّ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَنَحْنُ
أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ
الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لِهَمَّا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ
لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ لِحُبِّ مِنَ اللَّهِ
عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ فِي الْقَائِلِ
تَعْصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَطْهَرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمَرِيُّ فِي الْقِيَاسِ بِإِدْعِ

ابن عبد الله
قال نعم عليهم
سنته
فامرهم الله

أي أقصدوا

في الفعل

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَا طَلَعَتْهُ إِلَّا الْحِبَّةُ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ وَيَقَالَ
مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ رَحْمَتُهُ
لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَشَابُهِهِ عَلَيْهِ قَالَ
الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُغِيثٍ الْفَقِيهَ
يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِلِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَوْدُبْنُ رُسَيْدٍ
حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ
سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِينَ
عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ مَعْنَاهُ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا الْفَيْنِ أَحَدُكُمْ مَشْكَا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ
بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَنْبَرَنَا

السُّلَيْمِيُّ

وَأَشَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ قَبْلَهُ ذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْ
أَصْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُم بِاللَّهِ وَكَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةَ أَمْرًا سَيِّئًا أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
آتَاكُمْ الرَّسُولُ فُخِّذُوهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
اِقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّا حَسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحُسَيْنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا لِلَّهِ تَعَالَى يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَتَمَسِّكُ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

فَرْقَةٌ
سَفَرٌ

يُسْتَنَى عِنْدَ فَكَادُ امْتِي لَهُ اَجْرُ مَائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اِنَّ نَجْمَ اسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِثْلَةً وَارَبَّ
اَمْتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي النَّارِ اِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي نَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ اَبِي
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَخِي سُنَّتِي فَقَدْ اَخَانِي وَمَنْ اَخَانِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَرْبُوعِيِّ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مِنْ اَخِي سُنَّتُهُ مِنْ سُنَّتِي قَدْ اُمِيتَتْ
بَعْدِي فَانْ لَهُ مِنْ الْاَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ اَنْ يَنْقُصَ مِنْ
اَجْرِ هُمْ شَيْئًا وَمَنْ اَبْتَدَعَ بَدْعَةً ضَلَالَةً لَا تَرْضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَائِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ اَوْزَارِ النَّاسِ
شَيْئًا فَصَلِّ وَاَقَامَا وَرَدَّ عَنِ السَّلَفِ وَالْاِئِمَّةِ مِنْ اِتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ
مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ خَدَّثَنَا
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ اَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
مُسَرَّةٍ وَالْأَحْمَدُ مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا اَبُو اَبِي شَهَابٍ عَنْ
رَجُلٍ مِنْ اَبِي خَالِدٍ بْنِ اَسِيدٍ اَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو فَقَالَ
يَا اَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اَنَا بِحَدِّ صَلَوةِ الْخَوْفِ وَصَلَوةِ الْحَضَرِ فِي الْقُرْبِ
وَلَا بِحَدِّ صَلَوةِ السَّفَرِ فَقَالَ اَبُو عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا اَبَا اَخِي
اِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَانَّمَا

مُسَرَّةٌ
اَسِيدٌ

فَعَلَّ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَا الْأَخْذَ بِهَا
 تَصْدِيقَ بَحَابِ اللَّهِ وَاسْتِعْمَالَ طَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةَ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرَ فِي رَأْيٍ مِنْ خَالِفِهَا مِنْ قَدَمِهَا
 فَهُمُ مَتَدٍ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْهُمْ وَرَمَى خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُكَّ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ
 فِي بَدْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
 لَا عَيْصَامُ بِالسُّنَّةِ بَحَاةً وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ
 يَتَعَلَّمُ السُّنَّةَ وَالْفَرَائِضَ وَاللُّغْنَ أَيْ اللُّغَةَ وَقَالَ ابْنُ مَسَايُجَادٍ لَوْ نَكُنْكُمْ
 يَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخَذُّوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِبَحَابِ اللَّهِ
 وَفِي خَبَرِهِ جَابِئٌ صَدَّقَ بِذِي الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ اصْنَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ
 قُرَنٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى إِنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ
 لِمَا كُنْتُ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا يَوْحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي
 أَعْمَلُ بِكَمَا بَالَ اللَّهُ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْبَدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

مُهْتَدِي

يَتَعَلَّمُ

بِالسُّنَّةِ

وَسُنَّةِ

مَن خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
 فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
 قَفَاظَتَ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ اللَّهَ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
 عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ
 اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ كَشَلِّ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَهَا رِيحٌ
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ عَنِ
 الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْنَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذَعَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَأَقْنَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ
 وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ جَالٍ بَلَدِهِ وَكَثْرَةٍ
 لَصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمُ بِالظَّنَّةِ أَوْ يَجْلِسُهُمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يَصْلُحْ لَهُمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَحَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ
 فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْكِتَابُ بِاللَّهِ وَسُنَّةُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
 وَنَظَرَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِنْ رَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ثُمَّ قَبْلَهُ وَرَأَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُدِيرُ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فُسِّلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

٢
 مَنَابِجُ
 ٧
 نَأْخُذُهُمْ
 ٤
 أَوْ يَجْلِسُهُمْ

١
 -

وَاللَّهُ

رَبِّي

يَفْعَلُهُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَبَرِيُّ مَنْ أَمَرَ السَّنَةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
نُطِقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نُطِقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
سَهْلُ الشَّيْطَانِيِّ صَوْلٌ مَذْهَبًا ثَلَاثَةٌ الْأَقْبَدَاءُ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِحْدَاثِ
الْبَيْتِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْأَقْبَدَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكِي عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْمَلْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامَ
إِلَّا يَمْزِرُ وَلَمْ أَتَجَرَّدُ فَرَأَيْتُ بَلَدًا لَيْلَةً فَأَيُّهَا بِالْحَمْدِ بَشَرًا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السَّنَةِ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْإِحْدِلَالِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُنَاقِ الرُّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقَرَأَ فِي عِلْمِهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَاضِرٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ
مَسْرُورٍ اللَّدْبَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ

وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ
عَظِيمٍ وَرَوَى عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ

أَنَّ أَحْمَدَ

أَبْنُ أَحْمَدَ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو أَحْمَدَ

حَدَّثَنَا كَعْبٌ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ فَلْيُنَادِنِ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُنَادِي الْبُعْدُ الضَّالُّ
 فَأَنَا دِيهِمُ الْآهْلُ الْآهْلُ الْآهْلُ الْآهْلُ فَيَقُولُ لِيهِمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى أَسْرَأَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَ فِي أَمْرِنَا
 مَا لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى بْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِمًا عَلَى رِيكِيَّةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي بِمَا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ الْأَوَّلِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِيَ كِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقُومُ حَقًّا أَوْ كَلْ ضَلَالًا
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَتَرَكْتُمْ وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ وَقَالَ ابُؤَكْبَرِ الصَّدِيقُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ أَوْ أَخْشَيْتُ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي رُؤُومِ مُحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا يُنَادُونَ

مِنْ رَغَبٍ
 فِي دِينِنَا
 فِيهِ
 أَنْ

الْبِرَامِ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَتَمَوْهَا الْآيَةَ فَكُنِي بِهَذَا حَصًّا وَتَبْنِيهَا
وَيَدْلَا لَهَ وَحُجَّةً عَلَى الزَّامِ حُبِّهِ وَوَجُوبِ فَرْضِهَا وَعِظْمِ خَطَرِهَا
وَأَسْتَحْقَاقِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَمْ يَكُنْ
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بقوله تَعَالَى فَرَبُّهُمْ
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بَيِّنَاتُ الْآيَةِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَالٍ
وَكَمْ يَهْدِيهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ لَعَسَا فِي الْحَافِظِ فِيمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ
مِمَّا قَرَأَتْهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْسَبِ عَنْ أَنَسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالتَّائِسِ جَمْعَيْنِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَكُونَ
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُونُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نِ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
وَلَا يَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ خَلَاوَةً سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى لِسَاعَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ
أَتَمَعَ مِنْ أَحَبِّتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاوِلْنِي يَدَكَ أَبَا يَغَاثَ
فَنَاوِلْنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسْرُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَمَّا هُوَ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ
هَذَيْنِ وَكَبَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
حَتَّى آجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ
إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَذَعَاهُ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ
فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا نَبِيَّ أُمِّي أَتَمَتَّعُ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحَبِّينِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضَّلَ
يَمَّا رَوَى عَنْ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ مُحِبِّينِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ
حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ
بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي
حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ
وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ رُوِيَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنِ
الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ
نَهَالَ
بِالنَّظَرِ

قَالَ

عَنْ سَهْلِ

النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِي

أَحَدًا حَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
بْنْتِ خَالِدٍ مِنْ مَعْدَانٍ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالِإِصْحَابِ مِنْ لَهَا جَرِينَ وَالْأَنْصَارِ رُسُيْمِيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي
وَفَضْلِي وَإِلَيْهِمْ يَجُنُّ قَلْبِي طَالِ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَقُولُ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ
حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سَلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِعَيْنِي
مِنْ إِسْلَامِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا حَفَافَةَ وَذَلِكَ تَأْسِلاً لِمَنْ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
أَقْرَبَ لِعَيْنِكَ وَخَوَّهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنْ تَسْلِمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَسْلِمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قِيلَ
أَبُوهَا وَآخُوهَا وَزَوْجُهَا يَوْمَ لَحْدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا خَيْرٌ أَهْوَى
بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
كَيْفَ كَانَ جُوعُكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
وَاللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ الْمَاءِ
الْبَارِدِ عَلَى الظِّمَاءِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلْتَمِسَ
يَحْرُسُ النَّاسُ فَرَأَى مُضْبَاكَهَا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفَسُ صَوفاً وَقَوْلُ

مِنْهُمْ

خَيْرٌ
وَهُوَ
أَرْوَاهُ

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْآبَرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
 قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بِكَ بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحِبِّي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوِيلٌ وَرَوَى أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ لِنَاسٍ إِلَيْكَ
 يَزِلُّ عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدَاهُ فَأَنْتَشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ بِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ نَادَى امْرَأَتَهُ وَأَخْرَجَهَا فَقَالَ وَاطْرِبَاهُ غَدًا الْقَى الْأَحِبَّةُ
 مُحَمَّدًا وَحَزْبَهُ وَيُرْوَى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا أَيْشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ لِي بِ
 قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْبَلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَشَدَّكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّكَ مُحَمَّدًا أَلَا أَنْ عِنْدَنَا
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَإِنَّكَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا أَلَا أَنْ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تَصِيبُهُ شَوْكٌ وَإِنْ جَالَسَ فِي أَهْلِي
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنْ لِنَاسٍ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا آتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتَ مِنْ بَعْضِ رَوْحٍ وَلَا رَغْبَةٍ بِأَخِي
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتَ إِلَّا حَبَالًا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الرَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَّامًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢
 بَلَّ وَاطْرِبَاهُ
 وَصَغْبَةً
 عَنِ امْرَأَةٍ

٦
 اللَّهُ
 وَأَنَّ

٨
 وَأَنَا

٩
 وَاللَّهُ كُنْتُ
 فِيمَا

مُحِبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ
مُؤَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ
فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَطَهَّرَ عِلَالَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَأَوَّلُهَا الْأَقْنِدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ
وَأَمْتِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَالتَّادُّبَ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَلَيْسَرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِيهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَحَضَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْآيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ
فِي رِضَايَ اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَايِبُ بْنُ أَحْسَنِ
الصَّيْرَفِيِّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَايِبُ
عَلِيٍّ السَّجَّيْ شَايِبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ شَايِبُ بْنُ عَدِيٍّ شَايِبُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
قَالَ قَالَ لَسُنُّ مَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكُمْ غِشٌّ لِأَحَدٍ
فَأَفْعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَصْفَ بِهِذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلٌ لِحُبِّهِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَاءٌ

أَحَدٌ

أَحَبَّ

وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْحُبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا
 وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْخَيْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
 وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتِي بِهِ فَقَالَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تُلْعَنُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا
 كَثْرَةُ شَوْقٍ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
 الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمُ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزْجِرُونَ عَدَا تَلْقَى
 الْأَجِبَةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقْدَمَ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُنَيْلٍ
 وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
 تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَاطِّهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ
 مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ السَّيْحِيُّ الْجَبِّيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ وَتَكَوُّوا
 وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئًا وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ سَبِيحُهُ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
 وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضٌ مِنْ بَعْضِهِمْ وَسَبِيحُهُمْ فَمَنْ
 أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّمَا فَاجْعَلْهُمَا فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجْعَلْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَخَيْرُهُ
 وَكَمَا قَالَ عُمَارُ

فِي قِصَّةِ
 لَهُ
 وَاطِّهَارُهُ
 الْخُشُوعُ
 وَالْإِنْكَسَارُ

أَبُو
 كَانَ
 أَهْلُ
 تَسْبِيحِهِ
 يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي صَحَابِي لَا تَتَّخِذُوا هُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَى
 وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ أَذَى اللَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي قَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضِعَتْ مِنِّي بَعْضَ بَعْضِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنَّ أَحِبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
 أَحَبُّ لَا نَضَارَ وَآيَةُ التَّفَاقُقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 الْعَرَبُ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَإِنَّ حَقِيقَةَ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْمُبَاهَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ النَّسَّابُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدَّبَاءَ مِنْ حَوْلِي الْقَصْعَةَ فَأَرَلْتُ
 أَحِبُّ الدَّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَسَّلُوا وَسَأَلُوها أَنْ تَضَعَهُمْ ضَلَعًا مَا مِمَّا كَانَ
 يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِنَعَالِ السَّبْتِيَّةِ وَيَضِيقُ بِالْصَفَرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَمُجَانَبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتِدَعَ فِي دِينِهِ
 وَاسْتِثْقَالُهُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَنْهَا
 اللَّهُ

بُغْضِيهَا

وَاسْتِثْقَالُ

وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَبِلُوا إِجْبَاءَهُمْ وَفَعَلُوا
 أَبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْتَئِكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَقَّقَ
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجَبَتْ لِلْقُرْآنِ
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمُهُ وَيُحِبُّ سُنَّتَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدُودِهَا
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ
 حُبِّ الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْعُرَ مِنْهَا إِلَّا
 زَادًا وَبُغْهَ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ بَنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْئَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ حُبُّ الْقُرْآنِ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَيِّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَامَةِ تَمَامِ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعَاهِ فِي الدُّنْيَا
 وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي
 سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ إِنَّا لَفَقْرَاءُ إِلَى مَنْ يُجِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ مِنْ
 أَعْلَى نَوَادِي الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَتَفَهُمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ
 وَحُبِّ الْقُرْآنِ
 حُبُّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ

فَقَالَ نَظُرْ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
 تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ تَجْفَأًا ثُمَّ ذَكَرَ خَوْحَ حَدِيثِي أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
 فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
 اخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْمَحَبَّةِ
 اتِّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ الْفَتْى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَتَّبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 أَعْتَقُوا دُفُصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ دَلْهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ أَتْيَارُ الْحُبُوبِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ الشُّوقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْمَحَبَّةُ
 مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِإِرَادِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
 آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُنْقَدِمَةِ
 إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِيلُ
 إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّهُ
 بِإِذْرَاكِ كَيْفِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْلَعَةِ
 وَالْأَشْرَبَةِ الذَّيْدَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا
 لِوُافِقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّهُ بِإِذْرَاكِ بِجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَافٍ
 بَاطِنَةً شَرِيفَةً كَيْفَ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْعُرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ
 حُلْبَابًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يُحِبُّ يُحِبُّ
 يَكْرَهُ

الصُّورَةُ

وَلَمَّا ثَوَّرَ عَنْهُمْ السَّيْرَ الْجَمِيلَةَ وَالْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ فَإِنَّ طَبْعَ الْإِنْسَانِ
 مَا يَلُوكِ الشَّغْفَ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ النَّعْصَبَ يَقُومُ
 لِقَوْمٍ وَالتَّشْيِيعَ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخَرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ
 وَهَتِكِ الْحَرَمِ وَاحْتِرَامِ النُّفُوسِ وَيَكُونُ حُبُّهُ آيَاهُ مُوَافِقَةً لَهُ
 مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جَلَّتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ
 مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
 فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ
 وَالظَّاهِرِ وَكَمَا لِيَ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلُ
 فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
 عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
 بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهُدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَادِهِمْ
 بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
 أَجَلَ قَدْرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
 إِفْضَالٍ أَعَمَّ مَنْفَعَةً وَأَكْثَرَ فَايِدَةً مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ
 الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
 وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى دِينِهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

٢
 حَتَّى يَبْلُغَ يَقُومُ النَّعْصَبَ
 لِقَوْمٍ
 وَأُخْرَى
 إِلَيْهِ

وَالْحَبَّةُ

لِلْمَاةِ

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنَ النَّعِيمِ
بِالْحَبَّةِ

فَشَأْ

الْقَاضِي

وَالْتَكَلَّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْحِبَ لَهُمْ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ
السَّرْمَدِ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْجِبٌ
لِلْحَبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ وَعَادَةً
وَجِبِلَةً بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لِإِقَاضَتِهِ الْأَحْسَانَ وَعُمُومِهِ
الْإِحْمَالَ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مِنْ مَخْخَةٍ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ مَلَكَتٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً
الْتَأَذَى بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمِنْ مَخْخَةٍ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَنْقُصُ مِنْ عَذَابِ الْحَجِيمِ أَوَّلَى بِالْحَبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكًا
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤْثَرُ مِنْ قِيَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِرَ بَعِيدِ
النَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخُصَالَ
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحَبِّ وَأَوْلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدِهْمَةٍ
هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَضَّلُ فِي وَجْهِ
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَحِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ
وَرَسُولِهِ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا
الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ بَقِيرًا تَقِي عَلَيْهِ شَدَّ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ خَدَّيْهُمَا

بَنِي عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بَنِي عَبْدِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ التَّمَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدَعْدُ أَحْمَدُ
 بَنِي يُونُسَ حَدَّثَنَا هِرَاحْدُ سَمِيعُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ قَيْمِ
 الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا مِمَّنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَمَتْنَا
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
 أَلَا يَأْمُرُ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ النَّصِيحَةَ كَلِمَةً يُعْتَرِبُهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 أَرَادَهُ الْخَيْرَ لِلْمَصْرُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَرِبَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْصُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَقَ الْخُفَّافُ النَّصِيحُ
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَاطَمَةُ مَا خُوذَ مِنَ النَّصِيحِ
 وَهُوَ الْخِيَطُ الَّذِي يَخْاطُ بِهِ الثَّوبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَّاسُ
 نَحْوُهُ فَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوَصْفُهُ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَرْبِيئُهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي
 مَحَابِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاطِئِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
 لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ
 وَالنَّعْظُ لَهُ وَفَقْهُهُمُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْغَالِبِينَ وَطَعْنُ الْمُجِدِّينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ الْقَهْدُ بِقُبُوتِهِ
 وَبَدَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ

عَبْدُ الْمُؤْمِنِينَ

يُوسُفُ

أَيُّ الدِّينِ النَّصِيحَةُ

وَالْإِيمَانَةُ

عَنْ جُمْلَةٍ

وَالْمُلَاطَمَةُ

عَنْ

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَلَحْيَاءُ
 سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّحْقِيقُ بِاخْلَاقِ الْكَرَمَةِ
 وَأَدَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
 وَنَشْرُهَا وَالْحَصْرُ عَلَيْهَا وَالْعُدُوءُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اعْتِقَادُ النَّبِيِّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُ فِي غَيْرِهِ الْمَضْمُونُ بِقَضَائِ نَصِيحَتِهِ فِي حَيَاتِهِ
 وَنَصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ نَصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرَةِ وَالْحَمْدِ مِائَةً عَنْهُ
 وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاةٍ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدَلُ الْقُوسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالْإِثْرُ الْمَوْفُورُ وَالْإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْتِمَازُ
 عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ أَلَيْسَ وَأَصْحَابُهُ
 وَحُبَابَتُهُ مِنْ رَغَبٍ عَنْ سُنَّتِهِ وَانْحِرَافٍ عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّجَنُّبُ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَّاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَرِ

قَالَ

تَعْلِيمِ

٢
رَبِّي

الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُوِيَ فِي النُّومِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ عَفْرَى فَقِيلَ لِمَاذَا قَالَ صَعِدَتْ ذُرْوَةٌ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذَكِيرُهُمْ بِآيَاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا
عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مُخْتَلَجِهِمْ وَسَرْعُ عَوْرَاتِهِمْ
وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّالِثُ**
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوَجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ
وَتُوقِرُوهُ وَقَالَ لِيَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلِيَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ الثَّلَاثِ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ
وَالزَّمَرَ أُمَّهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّزُهُ تَجَلُّوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
تَعَزُّزُهُ تَبَالُغُوا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تَعَزُّزُهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢
وَقَالَ

تَعِينُونَهُ وَفَرَّقُوا تَعَزُّوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعَزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ
 بِالْقَوْلِ وَسُوءَ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَغَيْرِهِ وَهُوَ لُخْطَارُ تَغْلَبَ قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا أَقْبَلَ
 أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنِ التَّقَدُّمِ وَالتَّجَلُّلِ
 بِقَضَاءِ أَمْرِ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْتَأُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَوْعِيهِ
 مِنْ أَمْرِ دُونِهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
 الْحَسَنِ وَجَاهِدٍ وَالتَّصَاكُ وَالسُّدِّيُّ وَالثَّوْرِيُّ ثُمَّ وَعَظُهُمْ وَحَذَرُهُمْ
 مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لِمَا وَرَدَ
 اتَّقُوهُ يَعْنِي فِي التَّقَدُّمِ وَقَالَ السُّلَمِيُّ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا حَقِّهِ وَتَضَمُّعِ
 حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلِيمٌ بِفَعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَزَّ وَرَفَعَ الصَّوْتَ
 فَوْقَ صَوْتِهِ وَلَجَّهْلُهُ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ مَكْنَى أَيْ لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتَغْلَظُوا لَهُ بِالْخُطَابِ وَلَا
 تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقِّرُوهُ
 وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يَحِبُّ أَنْ يَنَادِيَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
 وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
 بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُخَاطَبُوهُ إِلَّا
 مُسْتَفْهَمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
 ذَلِكَ وَحَذَرَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَجِيمٍ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ
 أَنْصِتُوا وَاسْتَمِعُوا
 وَالتَّجَلُّلِ

إِنَّ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدَّوهُ يَاحْمَدُ يَاحْمَدُ
 أَخْرَجَ الْيَنَاءَ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَن كَرَّهَهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ زَلَّتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْتَلَفَ فِي جَرَيِ بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةٍ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَتْ
 فِي أَذْنِيهِ صَمَمٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ أَقَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ
 نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهِيرِ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيِّدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْكَلَامَةِ وَرَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَنِّي لَأَسْتَرَارُ
 وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي لَأَسْتَرَارُ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 إِنَّ الَّذِينَ يَبْنِئُونَ دُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَيْمٍ نَادَوْهُ بِأَسْمِهِ
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

٢
لَا خِلَافَ

٣
بَعْدَ هَذِهِ

٤
بَعْدَ الْآيَةِ

٥
وَفِدٍ

أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا

أَيُّهَا مُحَمَّدٌ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَجْيِلاً لَهُ لِأَن مَعْنَاهَا ارْعَانَا زَعَكَ فَهَوُا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مَقْتَضَاهَا
 كَانَتْهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ
 حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ لِيَهُودٍ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّعْوَنَةِ فَهِيَ الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قِطْعًا لِلدَّرِيعَةِ وَمَنْعًا
 لِلشَّيْءِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمِشَارِكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَّلَ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَاجْتِلَالِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمَاعِي
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَ مُحَمَّدَ بْنَ
 عِيسَى حَدَّثَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَفِينٍ حَدَّثَ سُلَيْمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ مَتْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَابْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ لَوْ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَنْحَلُوا مَحْذُوحَةً
 عَنْ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَرَّبِيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدًا حَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 إِجْلَالًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَأَكْزُرُ

قَالَ
الْحُسَيْنُ

أَبْنَانَا

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئُ

أَمَّا عَنِّي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ
إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفَّيَهُ
إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ
إِلَّا ابْتَدَرُوا وَوَضُونَهُ وَكَادُوا يَقْنَلُونُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصُقُ بَصَاقًا وَلَا
يَتَخَنَّمُ نَخَامَةً إِلَّا لَلَقَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَقْرَبَهُمْ بَأْسًا ابْتَدَرُوا فَرَّهُ
وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا
لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي خِشْتُ كِسْرِي فِي مُلْكِهِ
وَقِصْرِي فِي مُلْكِهِ وَالْجَاشِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ
قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَن رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ
مَا يَعْظُمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَلَا وَخَيْقَهُ وَطَافَ
بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

^٢
إِلَيْهِمَا

^٣
جُلُوسٌ

^٤
أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ ابْنِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
حَتَّى يَطُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةَ
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا الْإِعْرَاقِي جَاهِلٌ
سَلَهُ عُمَرُ قَضَى نَجْهَهُ وَكَانُوا يَهَايَوْنَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَلَّهُ فَأَعْرَضَ
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ
قَضَى نَجْهَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغُبَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأُظْفَارِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِفْرِاقِ فَأُخْرِسْنِي مِنْ هَيْبَتِهِ
فَصَلَّ وَاعْلَمْ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ
وَتَعْظِيمَهُ لَا زِمَ كَمَا كَانَ حَالِ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
وَمُعَامَلَةِ إِلِهِ وَعِثْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو أَرْهَمٍ
الْحَبَشِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا
كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَاخِشِيُّ
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمَنَّا الْمَاضِينَ

بِالْأُظْفَارِ
فَأَوْخَرَهُ
سَنَيْنِ

إِسْتَحَقَّ

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ
 قَالُوا لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دُهْلَاهُ قَالَ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ فِيهِرٍ ثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْأَبِ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَافِيلَ ثَنَا إِحْمِيدُ قَالَ نَا ظَهَرَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتَهُ مَيِّتًا
 كَحُرْمَتِهِ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ
 الْقِبْلَةَ وَادْعُوا اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِلَا اسْتَقْبَالِهِ وَاسْتَشْفَعُ بِهِ
 فَيَشْفَعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةٍ وَقَالَ
 مَا لَكَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخِينِ مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى رَأَيْتُ رَحْمَةً
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَاجْلَلَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّوَجَلَّ

فَهُوَ

فَيَشْفَعُهُ

إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الصَّادِقُ

الْأَيْمَانِيَّةُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَخْنَى حَتَّى يَصْعَبُ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ
فَيَقِيلُ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَكْرَهْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمَكْدَرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْنَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى زَحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرًا لَدُنَّ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأُكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَيْمَانِيَّةً وَأَيْمَانِيَّةً وَأَيْمَانِيَّةً وَأَيْمَانِيَّةً وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا
لَا يَحِبُّهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نَزَفَ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّتْ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبُهُمْ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَكَانَتْهُ مَاعَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقِي صَفْوَانَ بْنَ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَبْزُكُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّ اللَّهَ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ
وَالرَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَا لَيْلِ النَّاسِ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلًا يَسْمَعُهُمْ
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ ابْنَتِي وَحُرْمَتِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءً وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا
يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ابْنَتِي وَتَبَاوَلُ
أَنَّ يَجِبُ لَهُ مِنْ أَلْيَصَاتٍ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ
قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَنَحْنُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ
الدَّارِقُطِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشَّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
هَرُونَ حَدَّثَنَا السَّعُودِيُّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ قَالَ
اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ سَعُودٍ سَنَةً فَتَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَنِي يَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَعَلَاهُ كَرُبَّ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ
يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْفَوْكَ ذَا أَوْ مَا دُونَ
ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا أَوْ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ لِبُرْهَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسُنَّتِهِ
وَسُنَّتِهِ

يَتَخَدَّرُ

إِلَى عُنُقِهِ
فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ
 يُحَدِّثُ لِحَازِمٍ وَقَالَ إِنِّي لَمُ أَجِدُ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ
 مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ
 فجلسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ
 وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبِيرٍ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ
 عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ أَبُو
 مُصْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ أَجْلَدَ لَهُ وَحَكَمَى مَالِكُ
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُصْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُطَرِّفٍ كَانَ
 إِذَا أَقْبَلَ النَّاسُ مَا لَكَ أَخْرَجْتَ إِلَيْهِمْ لَجَارِيَةً فَقَوْلُكُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ رَبِّدُونِ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِكُهُ وَاعْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ وَلَبَسَ
 ثِيَابًا جَدِيدًا وَلَبَسَ سَاجِدَهُ وَتَعَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلَفَّى لَهُ مِنْصَةً فَيُخْرِجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

٢
 لَآئَةٌ

وَلَا يَزَالُ يُجَسَّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ الْمِنْصَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أُعْطِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أُحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَّابُ بْنُ مَرْزُوقٍ كُنَّا نَوَايِكُرُهُمْ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَيَّ غَيْرَ وُضُوئٍ وَنَحْوَهُ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوئٍ يَتَمَسَّمُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغْنَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ مَجْحَمًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لَا حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمُتُّ وَنَسْأَلُهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَقَا ضِيَّ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَلْسَتِهِ فَقِيلَ

الحديث

وكان قنادة
لأنه حدثنا
على وضوء

ابن الغار

قال

لَهُ أَنَّهُ قَائِضٌ قَالَ الْقَائِضُ أَحَقُّ مِنْ أَدَبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَارِ
 سَكَلَ مَا لَكَ مِنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفَ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ
 أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَحَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ
 سَيْطَانًا وَيَزِيدُ بَنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ
 لَا يَنْكَبُ الْإِنْسَانُ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَهَا طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسْتَعْبَأَنَّ لَا يَفْرَأُ
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا
 عَلَى ظَهْرِهِ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ
 يَتِمُّ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِّهِ بِرَّ إِلِهِ
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَكَكِهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةِ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاجُهُ
 أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَنِيُّ بِمَكَّةَ وَكَتَبْتُ
 مِنْ أَصْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَعَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ نَيْتُ الشَّيْخِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَفَافُ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنِي هُوَ ابْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي هُوَ الْحَنَافِيُّ حَدَّثَنِي كَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
 عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدَكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَا يَزِيدُ مِنْ
 أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لَا عَلِيٌّ وَالْجَعْفَرِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ وَالْعَبَّاسِيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

فِي أَهْلِ

عَبَّاسٍ

نَسَكْتُمْ

فَإِذَا

وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبِيهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ فَأَمَّا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ أ
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَاغْلَاثَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِمْ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمِّي نَزَلَتْ مُوَلَّاهُ
فَعَلَى مُوَلَّاهُ اللَّهُمَّ وَالِمْنِ وَالْأَهْ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَحْتَكُ
إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَغْضُكُ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ الْعَبَّاسُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ أَدَى عَمِّي
فَقَدْ أَدَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوبِئِهِ وَقَالَ الْعَبَّاسُ ارْأَعِدْ عَلَى يَأْغَمَرٍ
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّاهُمْ عَمَلَاءَهُ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنُوبِي وَهَؤُلَاءِ
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيَاهُمْ فَأَمَّتْ سَكْمَةً الْبَابِ
وَحَرَّاطُ الْبَيْتِ مِنْ أَمِينٍ وَكَانَ يَأْخُذُ بِمِدْ سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ تَرَّاجِهُمَا فَاجْبِهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقِبُوا

حُسَيْنًا
وَحُسَيْنًا
وَسَلَّمَ
٤

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ يَضَاهُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَهُ مِنْ أَحَبِّ حَسَنًا وَقَالَ مِنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
وَأَشَارَ إِلَى حُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَ اللَّهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِمُوها وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحِرَاثِ
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
يَا بِي شَبِيهَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُضْحَكُ
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعِزِّ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ
أَوْ كُتِبَ فَإِنِّي أَسْتَجِيبُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى أَبِي وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ
صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُورِبَتْ لَهُ بَغْلَتُهُ لِيُرَى كَبْهَهَا
فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَاخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدٌ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عِمِّ رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمَاءِ فَقَبِلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنَ
زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَأَ طَأً ابْنُ
عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَقَالَ لَوْ رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْوَزَاعِيُّ دَخَلْتُ بَيْتَ

أَرَاكَ
٣

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ
٤

يَدُهَا

الْمَرْغَبُ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُنْسِكُ بِيَدِهَا فَتَقَامُ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا تَرَكَ لَهَا حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا
 وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَلِأَسَامَةَ
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ لَا بِيَهُ لَمْ فَضَّلْتُهُ
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
 فَأَثَرْتُ حَبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَبِّي وَتَلَبَّغَ مُعْوِيَةَ
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَقَاطَعَهُ الْمِرْغَابَ لِشَبَّهِهُ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لَكَ اللَّهُ لَمَّا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَاذًا فَقَالَ شَهِدْكُمْ
 أَنِّي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَوْلُ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَى مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبَنَاتِ النَّارِ سَبِي
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
 أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوَاطِئَ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ
 لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

٢
لِقُرْبَاهُ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمِيَّاشٍ لَوْ تَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّتْ بِحَاجَةٍ عَلَيَّ
 قَبْلَهُمَا لِقُرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَآنَ
 آخِرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَاتَتْ فَلَانَةٌ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ آيَةً عَظُمَ مِنْ ذَهَابِ
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَزُورَابُ
 أَمَّا يَمِينُ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْوِرُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَبَسَتْ لَهَا رِدَاءً وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَقَّى وَفَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبَيَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبَرُّهُمْ
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْبَادُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ
 لَهُمْ وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ
 أَخْبَارِ الْفُورِخَيْنِ وَحِمَاةِ الرِّوَاةِ وَضُلَالِ الشَّيْعَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ الْقَادِحَةِ
 فِي أَحَدِهِمْ وَأَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نُقِلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُوبَ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوءٍ وَلَا يَغْمُصُ عَلَيْهِ أَمْرٌ بَلْ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
 وَفَضْلَهُمْ وَجَمِيدَ سِيرِهِمْ وَلَيْسَتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣
قَدِمَتْ٤
أَهْلُ ذَلِكَ
يَغْمُصُ

تعالى

الحسين

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرَاءِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّيِّقُونَ
 الْوَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا أَنْصَارًا لِآيَةٍ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ آيَةٍ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 وَأَبُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّحِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُجُوبٍ حَدَّثَنَا
 التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْبُخُولِ بِأَيْتِهِمْ قَدْ تَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا تَتَّخِذْهُمْ غُرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَحْبِبْ أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَيَبْغِضْ أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى وَمَنْ أَذَى فَقَدْ أَذَى اللَّهُ وَمَنْ
 أَذَى اللَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ تَفَقَّحْتُمْ
 مِثْلَ حُلْدَةٍ هَبَّ مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ
 إِنَّا لَنُحِبُّ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ

أصحابي

قَالَ

اسْتَغْنَى
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَعَنْ عُمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

وَاخْتَارَ مِنْهُمْ رُبْعَةَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا فَجَعَلَهُمْ
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَا لَكَ يَا نَاسُ وَغَيْرُهُ
 مِنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهِمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي فِي الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعَّ بِآيَةِ
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ هِيَ الْآيَةُ وَقَالَ مَنْ غَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَمَا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْمُبَارَكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصِّدْقِ وَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتُوبُ السَّخِيانِي مِنْ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
 أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْفَارِ
 وَمَنْ أَنْقَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُحَاكِفٌ لِلْسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ
 قَلْبُهُ سَلِيمًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
 غَفِرَ لَاهِلِ بَدْرٍ وَالْحُدُيَّةِ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي
 وَاخْتَانِي لَا يُطَالِبُ بَيْنَكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلَمَةٌ لَا تُوَهَّبُ

على

فِي الْيَمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَافِي بْنِ عِمْرَانَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ
 الْعَزِيزِ مِنْ مَعُوءِيَّةٍ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مَعُوءِيَّةٍ صَاحِبُهُ وَصَهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنِّي لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَنَازَةٍ رَجُلًا قَدْ نَصَلَ
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُغَضُّ عُمَرُ فَأَغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مَسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَابِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفَظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفَظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ
 وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرْدْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرْفِ الْأَمِنْ بَعْدِي قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يُخْرِجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ
 كَأَلَوْ دَجَّ لَهُمْ وَيَذَلُّ لَأَمْرَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِحَبْلِهِمْ وَمَوْلَاتِهِمْ وَمُعَادَاةِ
 مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ يَوْمَ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ يُوفَّلَ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْثِيُّ لَمْ يُؤْمَرْ بِالرَّسُولِ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ
 وَلَمْ يُعَيَّرْ أَوَامِرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَامِهِ وَاجْكَرِهِ اعْظَامُ جَمِيعِ
 أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكَنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدِهِ

وَمَا لَسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَحْدُورُهُ قَصَصَةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْ الْأَرْضَ فَيَقِيلُ لَهَا إِلَّا تَحْلِقُهَا فَقَالَ كُنْ بِالْيَدِ
 أَحْلِقُهَا وَقَدَّمْتُهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحْصَاءُ بَنِي نَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قِيلَ فِيهَا
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِي تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ أَسْلَبَ بَرَكَتُهَا وَقَعَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَأَى
 ابْنُ عُمَرَ وَأَضْعَايَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرْكَبُ
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ أَطَافَ بِهِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغَزَاةِ الرَّمَاءَةِ أَنَّهُ قَالَ
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بُلَغْتَنِي أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفْنَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ
 نَزَبَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دَرَّةً وَأَمْرٌ يَجْلِسُ بِهِ وَكَانَ

٢
حَتَّى أَنْكَرَ

٣
إِنْ رُبَّمَا
٤
رَدِيَّةٌ
٥
يُضْرَبُ

لَهُ قَدْرٌ وَقَالَ مَا أَخْرَجَهُ إِلَى ضَرْبٍ عَنْقِهِ تَرْبَةً دَفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ ضَيْبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدِثِهَا حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيٍّ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحِكْمًا زَجَّجَهَا الْغِفَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبًا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ يَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبَوُ
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بُيُوتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُنْشِدًا
 وَمَا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا
 نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَمَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمَ بِهِ رُكْبًا
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الرِّبِّدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى قَوْلَ مُنْشِدٍ
 رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَا حَاجَ لَنَا خَلِيلٍ قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَغَتْ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَزِمَامُ
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ جَحَّ مَا شِئًا فَيَقْبَلُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ
 الْأَبْقَى بَاقِيًا إِلَى بَيْتِ مُوَلَّاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَمَشَى عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدَ رِجْلًا وَاصِلًا عُمِرَتْ بِالْوَحْيِ وَالتَّزْوِيلِ

٢
جَمَاهُ

٣
وَرُيَ

٤
أَشَدُّ
الرِّجَالِ

٥
لَا يَأْتِي
إِلَّا بِمَوْلَاهُ
قَدَمِي

فَها

وَتَرَدَّدَ بِهَا جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيْلُ وَعِزَّجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدَيْسِ وَالنَّبِيِّ وَاشْتَمَلَتْ رُبُّهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْشَرَعَتْهَا مِنْ دِيْنِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَبْتَوَا خَاتِمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ
النُّبُوَّةُ وَآيْنُ فَاضِلِهَا وَمَوَاطِنُ طُوبَى فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ رَضٍ
مَنْ جِلْدَ الْمُصْطَفَى تَرَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَنْتَسِمَ نَفْحَاتُهَا
وَتُقَبَّلَ رُبُّوعُهَا وَجُدَّ رَأَتْهَا

مَهَيْطُ الرِّسَالَةِ
وَسَمَاءُ

زَيْنِ

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْزِلِهِ هُدًى لِّلْأَنَامِ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصْبَابَةٌ وَتَسْوِقُ مَتَوَقُّدِ الْجَمْرَاتِ
وَعَلَى عَهْدٍ أَنْ مَلَأْتُ مَحَاجِرِي مِنْ نَارِكُمُ الْجُدُرَاتِ وَالْعُرْصَاتِ
لَا عَفْرَةَ مَصُونٍ شَيْئٍ بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرَّشَقَاتِ
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوَجَنَاتِ
لَكِنْ سَأْهُدِي مِنْ حَفِيلِ تَحِيَّتِي لِقَطَيْنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجُدُرَاتِ
أَرْكِي مِنَ الْمِسْلِكِ الْمَفْتَقِ نَفْحَةً تَنْشَأُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكَرَاتِ
وَتُخَصِّصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حِكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
وَفَضِيلَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّيْهِ

وَالرَّشَقَاتِ

بِفَضَائِلِ

وَلَطَائِفِ

وَفَضِيلِهِ

وهو

أبو بكر^٢

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يَرْحَمُهُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رَقِيَّةٌ وَاسْتِغَاةٌ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فِهَذَا دُعَاءُ وَ
 قَالَ بَكْرُ الْقَشِيرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِيمَةٌ وَقَالَ ابْنُ الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنْهُمَا بِمَعْنَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمُرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثَانِ السَّلَامُ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِقْبَادُ كَمَا قَالَ

٢
فِي الْجُمْلَةِ
مُحَمَّدٌ
وَحَمَلُ الْإِمَّةِ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ
الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضَّ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
بَوَقْتٍ لَا مَرَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلُ الْإِمَّةِ وَالْعُلَمَاءُ لَهُ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلُ الْإِمَّةِ
عِنْدَهُ عَلَى الذَّنْبِ وَأَدْعَى فِيهِ الْإِجْمَاعُ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَاةُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْجَرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنَّبُوَّةِ وَمَا عَادَ ذَلِكَ مُتَدَوِّبٌ مُرْتَبِّ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقُصَّارِ الشُّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفُضَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكِيرٍ
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ
ذَلِكَ لَوْفَتْ مَعْلُومٍ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُضَّ بِالْجُمْلَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرْضُ عَنْهُ فَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْفَرْضُ مِنْهَا الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

٦
إِلَى أَنْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَمَا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَتَيْهَا غَيْرُ
 وَاجِبَةٍ وَمَا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالضَّحَّاوِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّشَهُّدِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ التَّشَهُّدِ الْأَخِرِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةُهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِمْ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةُ
 يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي انْتِكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِحُكْمِهَا فِيهَا مَنْ
 تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدٌ صَلَاةً
 إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
 ذَلِكَ تَرَكَ فَصَلَاةُهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
 الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُلِ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ كُنْهُمَا فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ مُسْتَحَبَّةً
 وَإِنْ تَارَكَهَا فِي التَّشَهُّدِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّدِ
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِمْ

عَنْهُ

جَمِلَ

٢
فِي الصَّلَاةِ

فَرَأَيْتُمْ

٤
شَهِدَ كَمَا يَعْلَمُنَا
م

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُؤَاذِ يَرَاهَا فَرِيضَةً
فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ لَمَّا لَكِيَ عَنِ
الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالسُّتَةُ وَالتَّدْبُ وَقَدْ
خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ
وَإِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
شَهِدَ ابْنُ سَعْدٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابِي
مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرَيْتُمْ وَأَفِيهِ صَلَاةٌ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَحُوهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّهَدَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يَعْلَمُونَ الصَّبْيَانُ
فِي الْكُتَابِ وَعَلِمَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ رَمَعْنَاهُ كَامِلَةً
أَوَّلِينَ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَا هَلْ الْحَدِيثُ كُلُّهُمُ رَوَايَةٌ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَوةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي كَمْ تَقْبَلُ مِنْهُ قَالَ لَا رَقِطِي الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَوْصَلَتْ صَلَوةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِغَبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشْهَدِ الصَّلَوةَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيْسَى الْخَافِضِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِلَانَ حَدَّثَنَا اللَّهُ ابْنُ زَيْدٍ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا بُوْهَانِيُّ الْخَوْلَانِيُّ أَنْ عَمَرُو ابْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عَبْدِ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَوتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا دُعَاةُ فَقَالَ لَهُ وَلَعَنِيهِ إِذَا صَلَّي أَحَدُكُمْ فَلْيُبْنِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ وَيُرَوِّى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَهُوَ صَاحِبُ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَوةُ مَعْلُوقَتَانِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْهُ جَارُ الْجَمْعِ
وَهُوَ ضَعِيفٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْمِ

زَيْدٌ

عَنْ حَيُّوَةٍ

حَدَّثَنَا

عُمَرُ

عُبَيْدُ اللَّهِ

عَجَلْ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالنِّسَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لْيَسْأَلْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلَ
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَعَدَجِ الرَّائِبِ فَإِنَّ الرَّائِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ ائْتَجَعَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ لَوْضُوءٍ تَوَضَّأَ
 أَوْ إِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانُ وَاجِبَةٌ وَأَسْبَابُ وَأَوْقَاتٌ فَإِنَّ
 وَاقِفًا إِذْ كَانَ قَوِيًّا وَإِنْ وَاقِفًا خِشْيَةً طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَاقِفًا مَوَاقِيَةً
 فَارْوَانَ وَاقِفًا أَسْبَابَهُ أُنْجِ فَإِذَا كَانَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّقَّةُ
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْحُشُوعُ وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتِنَاءُ الصِّدْقِ وَمَوَاقِيَتُهُ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى أَنْ لَا يَرُدُّ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

٢
يُحْمَدُ٣
هَرَاقَهُ٤
عَنِ الْأَسْبَابِ٥
فَقُولِ لِلَّهِ يَا مُسَلِّكُ

كُتِبَتْهُ

وَقَالَ

يَقُولُ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

٨

سِتْنَانًا

٩

عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَه

يَقُولُ

فَإِنْ كَرِهَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كُنِيَ بِهِ أَوْ عِنْدَ الْإِذَا نِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكِيرِ بْنِ حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكَرِهَ سُخْنُوتُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الثَّعْبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْإِحْتِسَانِ وَطَلَبَ الثَّوَابَ قَالَ أَصْبَغُ عَيْنَا بِنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذَّبِيحَةَ وَالْعَطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَوَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اسْتِنَانًا وَرَوَى الشَّائِئُ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِكْتَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَبُو اسْتَحِقٍّ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى إِلَهٍ وَيَرْحَمَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ وَيُبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِلَهٍ وَيُسَلِّمَ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ اللَّهُمَّ غَفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْكَ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا السَّاجِدُ

وَقَالَ لَتَعْتَنِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَقُولِ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَخَوَّهُ عَنْ كَيْسٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاضِلِ مِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشَّئِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكَرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ الرِّسَالُ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبِسْمَلَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدَتٍ عِنْدَ وَلَا يَتِي
 بَنِي هَاشِمٍ فَضِي بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي رَيْمٍ الْقُرَيْشِيُّ الْخَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

٢
 فَذَكَرَ
 فِي آخِرِ

بِهَا

حَدَّثَنَا

أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَا لَكَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِي لَا نِسَانَ حِينَ سَلَامِهِ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَجْمُوعَةِ
 وَاجِبٌ لِلْمُؤْمِرِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَفِيهِ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُمَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَسْوَطَةِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عُمَرَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ زَوْجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 بَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتَ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ بَجِيدٌ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرَفِيٍّ الْخَوَّيْ
 بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 الْمُطَوَّعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَلَّالِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَجَّيٍّ بْنِ الْمَسَاوِرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيَّ جِبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى
 عَلَى

حَارِثُ

فِي يَدَيَّ

تَزَلَّتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكُنَالَ
بِالْمِكْنَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
النَّبِيِّ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيُّ
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ
عَلَى بَيْتِنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِرِ
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ السُّمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاحِي
بَرَكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ
وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ لِحَيْثَاتِ
الْأَبَاطِيلِ كَمَا حَمَلَ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَائِكَ

تَحِيَّتِكَ

الْأَبَاطِيلِ

بِطَاعَتِكَ

وَاعِيًا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْرَى
 قَبَسًا لِقَائِ سِالَاءِ اللَّهِ تَصِلُ بِإِهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهَدِيَّتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَابْتِهَاجِ مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ
 وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمُؤْمِنُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونِ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الْدِّينِ وَبَعِثْكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْسَحَ
 لَهُ فِي عَدْنِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهْتَبَاتٍ لَهُ غَيْرِ
 مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَكُّلِكَ الْمُحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَايِكَ الْمُعْلُولِ اللَّهُ عَلَّ عَلَى
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَكَرَّمَ مَشْوَاهَ لَدُنْكَ وَنَزَلَهُ وَأَتَمَّهُ لَهُ نُورُهُ وَاجْرَهُ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مُقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ وَخَطَّةٍ فَضْلٍ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسَعَدَ بِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبَّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السِّرَاجِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى
 الْبَانِينَ
 ثَنَاءُ النَّاسِ ثَنَاءَهُ
 وَاعْتَمَ

مَا سَبَّحَ

٢
اَلِ مُحَمَّدٍ

وَهَبِ

٢
فِي الْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ
وَكَانَ أَحْسَنُ الْبَصَرِيِّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ
حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَانْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
وَمُجَبِّهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَأَتِمِّمْ سُوْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
كَأَتَمَّتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ عِطْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَعَاطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ سَأُولُ لَهُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْسِنُوا الصَّلَاةَ
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
صَلَاةَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
وَأَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ يَا خَيْرَ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
اللَّهُمَّ بَعِّثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيْظُهُ فِيهِ لَا وَلَوْنُ وَالْآخِرُونَ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

من
على

أَنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُؤْتِيهِ تَطْوِيلُ الصَّلَاةِ وَكَثِيرُ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَأَقْدَعْلَمَ هُوَ مَا عَلِمَهُمْ فِي
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامِ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ
غَابِ مِنْهُمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرَتِي وَقَبْلَ شَفَاعَتِهِ وَأَعِزَّ لَاهِلِ بَيْتِهِ
وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ الدُّعَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْصُ بِهِ
وَيُدْعَى لغيرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وُحِّجَتْ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَفَصَّلُ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ

ترجمت

وَالدُّعَاءُ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي
يُونُسُ بْنُ مَعِيْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعُوِيَةَ حَدَّثَنَا الشَّامِيُّ أَبُو نَاسٍ حَدَّثَنَا
نُصْرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شَرِيْحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْقَمَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى قَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ كُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي
رِوَايَةٍ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ جَبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَوةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
وَرَفَعَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي يَا بُشَيْرُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ مِنَ الْحَدَّثَانِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عُمَرُ

اللَّهُ

وَجِبَتْ
لَهُ
شَفَاعَتِي

وَعَبْدُ اللَّهِ

الْمُقَرَّبَ
الْمَنْزِلَ

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقُلْ
 مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْلَيْكَ كَثْرًا وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ
 أَمُوتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبُو بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ الصَّلَاةَ
 عَلَيْكَ فَمَكِّمْ أَجْعَلْكَ مِنْ صَلَوَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثَّلَاثُ
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِي
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكْفَى وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّاقِيهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَلَّيْتُهُ
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ نِفَافًا تَابَنِي بِبَشِيرَةٍ مِنْ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَ لَهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

مَا دَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفَى هَمَّكَ

عَلَيْهِ

وَالدَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ
الْمَقَامُ الْخَوْدُ
أَنَّهُ قَالَ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَأَبْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ لِنَيْمِ الْمُؤَذِّنِ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا
فَكَأَنَّمَا اشْتَرَى رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيُرَدَّنَّ عَلَى قَوْمٍ مَا عَرَفُهُمْ
الْأَكْبَرَةُ صَلَوَاتُهُمْ عَلَى وَفِي آخِرِهَا أَنْبَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنُهَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْخَقُ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عَقْرِ الرِّقَابِ فَضَّلْ فِي ذَمٍّ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنَ خَيْرُونَ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّبْرِيَّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانَ ثُمَّ اسْتَخَفَّ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

الْصِّدِّيقُ

وَأَبَا الْحَسَنِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظْنَهُ قَالَ فَأَوَّحِدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ لَخَرَّاتٍ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ ثُمَّ
 صَعِدَ فَقَالَ أَمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذُكَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ جِئْتُكَ أَتَانِي
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلِأَمِينٍ فَقُلْتُ أَمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَكَمْ
 يُقْبَلُ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ ابْنَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبْرِهِمَا
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبَخِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أُخْطِئْ بِهِ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبَخِيلُ كَلَّمَ الْبَخِيلَ
 مَنْ ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرْلَهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسْيِ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُمْ
عَنْهُ

عَنْ

عَلَى ثَمَنٍ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَدْرُونَ
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ اجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلِّ فِي تَخْصِيصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِيغِ
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّيْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَا نَامَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا ابْنُ عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ ثنا ابْنُ دَاسَةَ ثنا ابْنُ وَدَاعٍ ثنا ابْنُ عُوفٍ ثنا الْمُقَرَّبِيُّ ثنا حَيَّوَةُ
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُشَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى آلِ الرَّدِّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِي
 بَلَغْتُهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَلْعَنُونَ
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُ وَأَمِنْ
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُنْفَخُ بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى آلِ عُرْضَتِ صَلَوةٍ عَلَى حِينٍ يَفْرُغُ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حَتَّى

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبْلَغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ حَرَّمَ صَلَاةَ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنِ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْتِي عِيدًا
وَلَا تَتَّخِذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ
تَبْلَغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوِسٍ أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ وَعَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا
الَّذِينَ يَا تَوَنُّكَ فَيَسْلُمُونَ عَلَيْكَ اتَّفَقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدَعْلَيْهِمْ
وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَإِنَّهَا يُؤَدِّيَانِ
عَنْكُمْ وَأَنْ لَا رِضَ لَا تَأْكُلْ جَسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ سُلَيْمٍ يُصَلِّي
عَلَى الْأَحْلَاهِمَا مَلَكٌ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ
فَلَا نَأْيَ قَوْلُ كُنَّا وَكُنَّا فَصَلِّ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْغَى

٢
فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ
وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

٣
أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سَفِينُ يُكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِحِطِّ بَعْضِ شَيْخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
 يُصَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطَةِ لِيَحْيَى
 بْنُ اسْتَحَقَّ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَعُدِّي مَا أَمْرًا بِهِ قَالَ لِيَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخَذَ بِقَوْلِهِ وَلَا بِأَسَرِّ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْتِجُ بِحَدِيثِ ابْنِ
 عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى زَوْجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعَلَّقًا
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي
 قَالُوا وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَهُ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلَاحِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثُ
 صَحِيحٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ
 عَلَيْهِمْ لَآيَةً وَقَالَ وَلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

٢
المبسوط

٣
واختبر

٤
جاء

٥
القبلي

٦
أقول

٧
مستعمل

٨
قاله

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفٍ
 وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بَصِدَ قَتِيمٍ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ
 الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِهِ وَعَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ الْبَيْتُ وَقِيلَ الْإِتْبَاعُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ
 حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ قَتِيٍّ وَبَحِيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ نَّالِرَادِ بِآلِ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَجُزُّ بِالْفَرْضِ
 وَيَأْتِي بِالْبَقْلِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَأَةٍ مِنْ
 مَرَأَةِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَأَةِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَمِيْدٍ
 السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَلَى آلِهِ وَكَرَّ وَعُمَرُ ذَكَرَهُ مَا لَكَ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ بَحِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ
 وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِآلِ بَكْرِ وَعُمَرُ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كُنَّا نَدْعُو لِأَصْحَابِنَا بِالْغَيْبِ فَقَوْلُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمِ بَرَّارٍ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ
 بِالنَّهَارِ قَالَ لِقَاضِيِ الدِّينِ هَبْ لِي لِمُحَقِّقُونَ وَامِيلَ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه

مَا لَكَ وَسُفِينِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَارَهُ غَيْرُ
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّفِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعَزُّزًا كَمَا يَخْتَصُّ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْتَّزْوِيرِ وَالنَّقْدِيسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يُشَارِكُهُ فِي عَمَلِهِ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِمْ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغُفْرَانِ
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَا خِيسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَايضًا فَهُوَ
 أَقْرَبُ لَكِنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عِمْرَانَ وَرَأَى أَحَدَهُ
 الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَبِّهَةُ فِي بَعْضِ الْأُمَّةِ فَتَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ وَسِوَاهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَايضًا فَإِنَّ
 التَّشَبُّهَ بِأَهْلِ الْبَدْعِ مِنْهُنَّ عَنْهُ فَجَبُّ مُحَالَفَتِهِمْ فِيمَا أَلْزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لِأَعْلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ حَجْرًا هَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوجِبَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالِفًا لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَوَامِرِ

٢
يُخَصَّرُ
٣
يُخَصَّرُ

٤
لَا يُشَارِكُهُمْ

٥
وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
فَهَذَا

أَبِي الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايْنِيِّ مِنْ شَيْخَانَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَضْلٌ فِي حَكْمِ
 زِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةٍ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ
 السَّلَامُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً مِنْ سِنِّ الْمُسْلِمِينَ
 يَجْمَعُ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةٍ مُرَغَّبٌ فِيهَا خُذَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ خُذُوا الْفَضِيلَ
 بَنُ حَيْرُونَ قَالَ خُذَ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ خُذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 عُمَرَ الدَّارِقُطِيُّ قَالَ خُذَ الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ خُذَ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّزَاقِ قَالَ خُذَ مُوسَى بْنُ هِدَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ زَارِ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
 وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 فَكُنَّا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ ابْنِ أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةُ الْأِسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ هَيْمٌ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُورُهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ
 الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمُرُورِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِرَبِّهِمْ وَلَمْ يُنْعَ هَذَا اللفظُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

بِجَمْعٍ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ ابْنُ
 أَبِي نَجِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجِبَتْ لَهُ
 شَفَاعَتِي

حَلَّتْ

وَقَاتِ

كَرَاهِيَةُ الْأِسْمِ
 كَرَاهَةُ الْأِسْمِ
 كُنْتُ هَيْمٌ
 وَلَا تَقُولُوا هَيْمًا

بَيِّنٌ

عُمَرُ

٢
الرحال

وَزَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا
الْفَرْقُ وَاجِبٌ أَنْ يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَإِيضًا فَإِنَّ الزَّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمَصْطَلِ إِلَى قَبْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَدْبٍ وَرَغْبٍ وَتَأْكِيدٍ
لِلْوُجُوبِ فَرَضٍ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةُ مَا لَيْكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُرْهُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبُ
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبِيَ ضَافَةٌ هَذَا
الْفَرْقُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلٍ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَحَسْمًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقُّ أَنْ يُرَاهِمَ الْفَقِيهُ وَمِمَّا كُرِهُ مِنْ شَأْنٍ مَنْ حَجَّ
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَيْهِ وَرُؤْيَيْهِ وَمَنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَا سَرَّ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْدِي إِلَيْهِ وَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَعَيْنَ عَمْرٍهُ وَقَصْدُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْإِعْتِبَارُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزِدْ
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يَسْتَدِ

لَكَ
فَاقْرَأْهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ
عَلَى أَبِي حَفِصٍ

يَا فُلَانٌ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا دَعَّعْتُهُ قَالَ لِي كَيْنَ حَاجَتُكَ إِذَا أَتَيْتَ
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ
قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى طَلَسَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
الْقِبْلَةِ وَيَدُونِ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسَسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَعْضِي قَالَ
ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ
الْقَبْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةُ مَرَّةٍ وَكَثْرَ يَحْيَى إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِئُ ابْنِ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
قُسَيْطٍ وَالْعُشَيْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيُّ

عند قبره

سلام

جاء

عليه السلام
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْمُعَنِّي وَيَدْعُو لَهُ بِ
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ هَذَا الْمَبْسُوطُ وَسَلَّمَ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا بِبَكْرٍ
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ يَقُولُ
 إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئَكُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا
 رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدًا لِلَّهِ فِيهِمَا وَتَسْتَلُّهُ تَعَامُّمَا
 خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ
 أَجْزَأَ تَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ شُرْعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَتُصَلِّي
 عَلَيْهِ وَتُثْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَكَثْرَ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

وَقَالَ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي أَمْدَنِهِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا خَرَجَ جَعَلَ
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ مُسَافِرًا
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَانَ
 فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أُخْرَى اللَّهُمَّ خَفِّظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ كَانَ النَّاسُ
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ كُنْزٌ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيُّضًا كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدًا لِلَّهِ وَسَمَى وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَيَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فَصَلِّ
وَقُلْ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيلَ لِلَّهِمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يَلِزَمُ
 مِنْ دَخَلِ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَأَيُّهَا
 ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ وَأَخْرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ
 وَلَا يَبْكِي وَعَمَرَ فَيَقِيلَ لَهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدُمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 يُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ أَلَمْرَّةِ أَوِ الرَّمَتَيْنِ وَكَثُرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْكُونُ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ
 يَبْلُغُنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بَيِّنَةً وَأَتْرَكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ
 آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَبْلُغُنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
 اتَّقُوا الْقَبْرَ فَسَلُّوا قَالُوا ذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاجِي فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا لَمْ
 يَقْصِدُواهَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اسْتَغْضَبَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ
 بْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا بِأَصْوَبِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُتْبِيَّةِ يَتَبَدَأُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ مَوَاضِعِ الشُّغْلِ فِيهِ مُصَلِّي النَّبِيِّ

فَإِنَّ

مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ

فَفَرَّقَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْمُخَلَّقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْتَقَدُّ إِلَى الصَّفُوفِ وَالْتَقَفُلُ
 فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّقَفُلِ فِي الْبُيُوتِ فَضُلٌ فِيمَا يَلْزَمُ مِنْ دَخَلِ
 مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَدْبَابِ سِوَى مَا قَدَّمَ مِنْهُ
 وَفَضْلُهُ وَفَضْلُ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذِكْرُ قَبْرِهِ وَمِنْبَرِهِ
 وَفَضْلُ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ أُسَسَ عَلَى الثَّقَوَى
 مِنْ وَلِي يَوْمَ آخِرَاتٍ نَقُومُ فِيهِ رُؤْيَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ
 أَيْ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَا لِكَ بْنِ أَيْمَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ هَذَا الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَمَاطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ الْقُرَظِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا سَدَّةٌ حَدَّثَنَا سَفِينٌ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشَدُّ
 الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا لَا نَارَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَا لَكَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَا
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِنَ الْأَدْبَابِ

هَاشِمُ
الْحَسَنِ

مَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى
وَالسَّلَامِ

مِنْ

لَا يَنْبَغِي

يَسْجِدُ

الْقَرَتَيْنِ إِنَّ مَسْجِدَنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ لَا يَنْبَغِي
 لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَمِدَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَشِيءُ مِنْ الْأَذَى وَأَنْ يُزَيِّهَ
 عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي حَكَى ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي فِي بَابِ
 فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِي
 مُسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجُمْهُورِ عَلَى الْمُصَلِّينَ
 فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَكِنْ مِمَّا يَخْصُ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ
 قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْيِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 وَمَسْجِدَ مِيٍّ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي
 مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
 الْقَاضِي ائْتَفَقَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
 فِي الْفَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رَوَايَةِ أَشْهَبَ
 عَنْهُ وَقَالَ إِنْ نَافَعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
 بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاجْتَمَعُوا بِمَا رَوَى
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
 مِائَةِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِتِسْعِمِائَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ^٢

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرِ
 الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَّاهُ السَّاجِيُّ
 عَنْ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَدِمِ عَلَى طَاهِرِهِ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَوِجُوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَثِّلُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَنَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ الَّذِي يَنْفَضِيهِ
 الْحَدِيثُ مُحَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ حُكْمِهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ
 الْفَرَضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ
 وَجُمُعَةٌ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا مَحْوًى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْبَرِي عَلَى ثُرْعَةٍ
 مِنْ ثُرَجِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتَ
 سُكَّاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رَوَى مَا يَبْتَنِيهِ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمَنْبَرِي وَالثَّانِي

وَزَادَ^٣

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَةٍ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ يَعْنِيهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَا كَمَنْبَرٍ وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مَنْبَرِهِ
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِمَا زَمَهُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ يُوْرِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ دَلِيلِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ نَقَلَهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ يَعْنِيهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عَسَمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِمِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ يَمْنَحُ عَنْ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي جَسَدِهَا وَيَنْصَعُ طَبْعُهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ بَعِثَ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسَمٍ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأَيُّ شَفَعٍ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي سَبَّكَ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ أَمِنًا قَالَ بَعْضُ
 الْمُفَسِّرِينَ أَمِنًا مِنْ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَ حَدًّا نَاحِيًا
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَأَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى أَنَّ قَوْمًا أَوَّاسَعُدُونَ
 الْحَوْلَاتِيَّ بِالْمُنَسْتِيرِ فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ كُتَامَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَاضْرَمُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ رَطُولًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ أَيْضًا الْبَدَنُ فَقَالَ لَعَلَّهُ
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدِّثْنَا مَنْ حَجَّ حُجَّةً أَدَّى فَرَضَهُ وَمَنْ
 حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبَّهُ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ
 مَنْ جَاءَ بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتِكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحَشِرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَذْرِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمْوِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ رَشِيقٍ
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَلَى
 حَدَّثَنَا وَجَّاهُ إِلَيْهِ

الثَّوْبِ

فَبْنَادِي عَدَا
 مَلِكٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 دِينَ فَلْيَعْمُرْ

فَلَمْ تَحْدَثْكَ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ
 فَضْلِهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ
 هَذِهِ التَّكْتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ لُبَابِ لَتَعَلَّقَهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خُرُجًا عَلَى تَعَامٍ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمُؤْتِيقُ لِلصَّوَابِ بِحُجَّتِهِ
الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ
فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنْ
يُضَافُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَآيَةٌ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَا كَلَانَا الطَّعَامَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَا كُلُّوْا الطَّعَامَ وَيَشْرَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ لَآيَةٌ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَشَرٍ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَحْمَقُ الْقَوْمُ مَقَاتِلَهُمْ
وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رُجُلًا
أَمْ لِمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعَذِّبُكُمْ مُخَاطَبَتُهُمْ إِذْ لَا تَطِيقُونَ
مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مُلْكَةٌ يَمْسُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ
السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَمْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاضْطِفَاةُ وَفَوَاهُ عَلَى مَقَامَتِهِ
كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وَسَائِرُ
بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَبْلُغُونَهُمْ أَمْرُهُ وَنَوَاهِيهِ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ
وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَوَاهِرُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتُهُمْ مُتَصِفَةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي

يُمْكِنُهُمْ

مَخَاطَبَتُهُمْ

الْبَشَر طَارَى عَلَيْهَا مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنْ لَا غَرَضَ وَالْأَسْقَامَ
 وَالْمَوْتَ وَالْفَنَاءَ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَحِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ مُنْصَفَةً
 بِلَا عَلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنْ التَّغْيَرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَنِ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَاهُمْ وَمُخَالَطَتَهُمْ
 وَمُخَالَاتَهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَطَوَاهِرُهُمْ مُتَمَسِّمَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَجْعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَامُ عَيْنَايَ
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَيْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَرَادْتُ أَنْ يَطْعِنَنِي بَنِي وَيَسْقِنَنِي
 فَبَوَاطِنِهِمْ مُنْزَهَةً عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النِّقَاصِ وَالْإِعْتِلَالِ لَا يَتَّخِذُ
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ الْأَكْثَرُ حِجَاجٌ إِلَى
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
 وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرُ

٢
الْأَدَمِيَّةِ

٣
مُتَشَبِّهَةٌ

٤
وَمُخَالَاتَهُمْ

٥
أَجْسَادُهُمْ

٦
مُخَالَطَتَهُمْ

٧
أَبِيتُ
عِنْدَ رَبِّي

٨
مُحْتَاجٌ

التَّغْيِيرَاتِ

أَجْسَادِ

الْقُطْعِيَّةِ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا لَقَاضِيُ بُولُ الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ
 اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِيءَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ لَا يَخْلُو
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَخِيَارٍ كَالْأَمْرِضِ
 وَالْإِسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَخِيَارٍ كُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ
 عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ
 أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَوْرَاجِ وَجَمِيعُ
 الْبَشَرِ تَنْظُرُ عَلَيْهِمْ لَأَفَاتٍ وَالتَّغْيِيرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
 وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلِيَّتِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ
 الْقَاطِعَةُ وَقَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَقَتْ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْنِي بِهِ مِنَ الْقَاضِيَلِ فَضْلٌ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُنْيَانِهِ اعْلَمْ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
 تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَيَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوَضُوحِ الْعِلْمِ
 وَالْيَقِينِ وَالْإِنْفِصَالِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
 بَيْنَهُ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يَضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينِ هَذَا مَا
 وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ
 فِي عَقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي اِذْ لَمْ يَشْكُ اِبْرَاهِيمُ فَاِخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِاَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ اَرَادَ طَمَئِنَّهُ الْقَلْبَ وَتَرَكَ الْمَنَازِعَةَ لِمَشَاهِدِ
 الْاَحْيَاءِ فَخَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَاَرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمَشَاهِدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اخْتِيَارَ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ لِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُؤْمِنْ اَمْ يَتَصَدَّقْ بِعِزِّكَ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْطِفَاؤُكَ
 الْوَجْهَ الثَّالِثَ اَنَّهُ سُئِلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَفَاضَلَتْ فِي قُوَّتِهَا
 وَطَرِيقَانِ الشُّكِّ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَمُجَوِّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَارَادَ
 اَلَا يَنْتَقِلَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرِ اِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالتَّرَقُّيِّ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ اِلَى
 عِلْمِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَعَانِيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ
 اِكْشَافُ غُطَاءِ الْإِيمَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ
 الرَّابِعَ اَنَّهُ لَمَّا اُجْتَبَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانُ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصْغَحَ اُجْتِمَاعُهُ عَيْنَانَا الْوَجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى صَرِيحِ الْاَدَبِ الْمُرَادُ اِقْدَارُنِي عَلَى اَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
 لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي عَنْ هَذِهِ الْاُمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ اَنَّهُ ارَادَ مِنْ نَفْسِهِ
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَابَ فَيَزْدَادَ قُرْبَهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَفْيًا لِأَنْ يَكُونَ اِبْرَاهِيمُ
 شَكَّ وَابْعَادَ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ اَنْ تَقْنَنَ هَذَا بِاِبْرَاهِيمَ اَمْ نَحْنُ

مَشَاهِدَةٍ

اجَابَةِ دَعْوَتِهِ

فَيَكُونُ

أَمْ لَمْ تَصَدَّقْ

وَمُجَوِّزٌ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِيُجَابَ

قُرْبَهُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْخِيَاءِ اللَّهُ الْمَوْتَى فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمَ لَكُنَّا أَوَّلُ
 بِالْشَكِّ مِنْهُ أَمَا عَلَى طَرِيقِ لَدَبٍ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أَمَتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ أَنْ حَمَلَتْ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَى اخْتِيَارِ رَحَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ لَا يَتَيْنِ فَاحْذَرْتُ لَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ اثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَمَثَلُ هَذَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قِنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّالِكِ
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةَ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةَ وَقِيلَ
 الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْزٌ
 أَشْرَكَتْ لِيَجْطَلْنَ عَمَلُكَ الْآيَةَ لِحُطَابِكُمْ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ جُبَيْرُ الْعَدَلِيُّ
 أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ الْآيَةَ
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو كَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ

وغيره

يدل

في قوله

في فلانك

يَكْذِبُ هَذَا الْآيَةُ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْئَلْ بِهِ خَيْرًا لِمَا مَوْرَهُنَا غَيْرُ
الْبَتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْئَلَ الْبَتِّيَ وَالْبَتِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْغَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَحْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
أُمرَ بِهِ غَيْرُ الْبَتِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ
أَتَمَّا هُوَ فِيمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأَمَمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةُ الْمُرَادُ بِهَ الْمُشْرُكُونَ وَالْخِطَابُ مُوَلَّجَةٌ لِلْبَتِّيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُتْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فَحَذَفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمَهُ مَكِّي وَقِيلَ أَمْرُ الْبَتِّيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْئَلَ الْأَنْبِيَاءَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ شَدَّ
بَقِيَّةً مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْئَلُ قَدْ كُنْتُ
قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أَمَمٌ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسَّيِّدِ وَالضَّحَّاكِ وَقَنَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهَذَا
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَاتَّهَتْ تَعَالَى
أَلَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِاحْتِدَادِهَا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
أَتَمَّا تَعْبُدُهُمْ لِيَقْرِئُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْهَرِثِينَ

يَكْذِبُ

هَذَا

وَقِيلَ

الْشُّكُّ

أَمْرٌ

نَصَّهُ

الْفُتَيْبِيُّ

الْقُنَيْبِيُّ

الْكَلَامُ

أَمْرُ اللَّهِ

أَيْ فِي عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرُّوْا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
 شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
 أَيْ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ مَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ ابْتِغَى حَكْمًا الْآيَةِ وَإِنَّ الْبَقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُوا مِنِّي وَأَخِيَاهِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسَنَلَّ تَزِدُّ طَمَإِينَةً وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينًا
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فَمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّهُمْ عَنِ
 صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَنَشْرَفْنَا بِكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قَرَاءَةِ الْخَفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَالِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ ذَلِكَ أَنَّ تَطَنَّ ذَلِكَ
 الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ آبَائِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ نَصِيرَ
 ظَنُّوا عَائِدَةً عَلَى الْإِتْبَاعِ وَالْأَمَمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالنَّخَعِيَّ وَابْنَ جَبْرِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُحَمَّدٌ هَذَا
 كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَلْكَ مِنْ شَأْنِ التَّنْقِيسِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ
 وَمِنْهَا الْوَحْيُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهَا لَقَدْ خَشِيتُ

فِي أَوَّلِ

فِي شَيْءٍ
وَعَظْمَانَا

الْضَمِيرُ فِي ظَنُّوا

مِنْ اللَّهِ
لِيَنْخَلَعَ
وَقَالَ
لِقِيَاهُ الْمَلِكُ

مِثَالُ

حَالِهِ

الصَّالِحَةُ

أَيَّاهُ
أَيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
لَعَلَّهُ خُشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتَهُ مَقَاوِمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَنْخَلَعُ
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هُنَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلِكُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالنَّبُوءِ
لِأَوَّلِ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ ارَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِسًا
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِنَلَايِفِهَا الْأَمْرُ شَاهِدَةٌ وَمُشَافَهَةٌ فَلَا يَحْتَمِلُ
لِأَوَّلِ حَالَةِ بَيِّنَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الصَّادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ تَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتَا لِي أَنْ جَاءَهُ الْهَقُّ
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكُثًا لِبَنِي صَلَّي اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضُّوْءَ
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
ابْنُ أَبِي حَتَّى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جُورَاهُ
بِعَارِ حِرَاءٍ قَالَ جَاءَنِي وَكَانَا نَأْكُلُ فَمَقَالَ أَقْرَأُ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَأَقْرَأَتْ لَهُ أَقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ فِي قَلْبِي
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَا تَحَدَّثْ عَنِّي قَدْ نَشِئْتُ

بِهِمَا أَبَدًا لَا عَمَدَ إِلَى حَالٍ قِيَمَ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهُمَا قُلْتُهُمَا
 فَبَيْنَمَا أَنَا عَامِدٌ لَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَدْعِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 رَسُولُ اللَّهِ وَآخِزِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَأَذْخِرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدَرْتُ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ
 إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ حِزْبِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ بِالْبُتْقَةِ وَأُظْهَرَ وَأُصْطَفَاهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلَهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدِي
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيجَةَ إِنِّي لَأَسْمَعُ
 صَوْتًا وَآرِي ضَوْأً وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَيْنِ أَوْلَى
 لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَبْعَدَ شَاعِرًا وَجَنُوبَ
 وَالْفَاطِطَ يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِي الشَّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَى وَأَنَّهُ كَانَ
 كَلْفًا فِي بَتْدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُكَ كَيْفَ
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ لَا تَصَحُّ صُرْفُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلِكَ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ اسْتِخْقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْقَى بِمَكَّةَ مِنْ أَلْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ
 عَلَيْهِ أَلْقَرَأُ أَصَابَهُ نُحُومًا كَأَن يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيجَةُ أَوْجِهْ
 إِلَيْكَ مِنْ رِقِيكَ قَالَ أَمَا الْآنَ فَلَا وَحَدِيثُ حَدِيجَةَ وَاجْتِبَاهَا

ف
 لَكَ

وَأُظْهَرَ وَأُصْطَفَاهُ

وَالْفَاطِطَ

صِدْق

تَخْبِير

جَاءَهُ

لَمَّا

كَادَ

أَمْرُ جَبْرِيلَ بِكُشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ لِتَحَقُّقِ
 صَحَّةِ بُنُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي أَتَى بِمَلِكِ
 وَزَيْلِ الشَّكِّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِتَخْبِيرِ هَوَاهُ بِهِ ذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَحْشٍ
 بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرُ خَدِيجَةَ أَنَّ
 تَخْبِيرَ الْأَمْرِ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُمَا قَالَتِ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبْنُ عَمِّ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَ فِي بَصَاحِكَ
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ اجْلِسْ إِلَى
 شَيْعَى وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا شَيْطَانٌ هَذَا
 الْمَلِكُ يَا أَبْنُ عَمِّ فَأَثَبَتْ وَابْشُرْ وَأَمَنْتَ بِهِ فَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُا مُسْتَشْنَعَةٌ
 بِمَا فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرَةٌ لِإِيمَانِهَا بِاللَّيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَخَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
 بَلَّغْنَا حُرْنَ نَاغِدًا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْدَحُ
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ
 رِوَايَتَهُ وَلَا مِنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ
 لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مِنْ بَلْعَةٍ كَمَا قَالَ لِقَالِي فَعَلَكَ بِأَخِيعِ نَفْسِكَ
 عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ كَرِهُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ اسْفَاوْصِيحْ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمَشْرُكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا عَلَيْهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّرِ
 أَوْخَافُ أَنَّ الْفِتْرَةَ لِأَمْرِ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ خَشِيَ أَنْ تَكُونَ عِقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَزُّ بِهِ
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَوْنُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةً تَكْذِيبَ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلَ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نُضِيقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمَعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضِيقَ عَلَيْهِ
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرَأَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابَهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَقْطَرُ أَنْ لَنْ
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتَهُ
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مَغَاضِبًا الصَّحِيحُ مَغَاضِبًا لِقَوْمِهِ
 لِكُفْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهُمَا لَا رِبَّ عَزَّ وَجَلَّ ذِمَّةَ مَغَاضِبَةٍ
 اللَّهُ مُعَادَاةٌ لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مَغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرَ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيَّ مِنِّْي

٢
بعد نبي عن ذلك

٣
قَالَ
أَبُو زَيْدٍ
أَبُو زَيْدٍ

٤
جَهْلَ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لَذَلِكَ مُغَاضِباً وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
 يُوسُفَ وَنُبُوتهَ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْحَوْتَ وَاسْتَدَلَ مِنْ الْآيَةِ
 بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَبْنَيْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
 وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضاً بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
 الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ
 هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوتهَ فَإِنْ قَبِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ
 فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بِيَاكَ أَنْ يَكُونَ
 هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْنِ
 فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيَغْطِيهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ غَيْنِ
 السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ بِالْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يَغْشَى الْقَلْبَ
 وَلَا يَغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يُعْرَضُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ
 ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يَفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
 مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَنْضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الْأَرْوَائَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْغَيْنِ
 فَتَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ
 وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَامَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ
 الْأَهْلِ وَمَقَامَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَاءِ

٢
 فِي كُلِّ
 ٢
 فِي الْيَوْمِ

٤
 أَوْ رِيَاءً

٦
 قَالَ

اداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة
 وأعلىهم درجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه
 وحلوه همه ونفرد به بربه وإقباله بكليته عليه ومقامهنا لك أرفع
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها
 غضا من علي حاله وحفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
 هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشرنا به ما لا كثير
 من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
 وكشفنا للمستفيد حياه وهو مبنى على جوار الفترات والغفلات
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سيأتي وقد هبت طائفة من
 أرباب القلوب ومشيخة المتصوفة ممن قال يتزيره النبي صلى
 الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال
 سهو وفرة إلى أن معنى الحديث ما بهم خاطره ويفهم فكره
 من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لا اهتمام بهم وكثرة شفقتهم
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغين هنا على قلبه
 السكينة تغشاها لقوله تعالى فإنزل الله سكينة عليه ويكون
 استغفار رضى الله عليه وسلم عندها انظها را للعبودية
 والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هنا تعريف
 لئلا يتحمّلهم على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

٢
في هذا كله

٣
وأشدها

٤
والى ما أشرنا
٥
إليه

٦
محباه

٧
أن يجوز

٨
تغشاها
٩
التي

١٠
لعبوديته

الحصر

وقال

الحصر

وَلَا يَرْكُونُ إِلَى الْإِمْنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْإِغَانَةُ حَالَةً
 خَشْيَةٍ وَإِعْظَامِ نَفْسِي قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جَنِيْدُ شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً
 لِعُبُوْدِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
 هَذِهِ الْوُجُوْهِ الْآخِرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْغَانٌ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ
 سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِحَمْدِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْفَتُ فِي ذَلِكَ
 إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ
 يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ
 يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلِثِيَاتِ الْجَهْلِ
 بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
 وَعَظُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
 تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
 نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَحَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
 مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ يَجُوزُ إِبَاحَةُ
 السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءً فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢
وَقَدْ قَانَ

٣
أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا

وَكَانَتْ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِ أَمْنِهِ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
فِعْلَهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ حَكَمَ مَعْنَاهُ مَكِّي كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيًّا فِي آيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ
الصَّبْرِ عَلَى عِرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرِجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَقَارِبُ حَالَهُ
الْجَاهِلِينَ بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخِطَابِ
لِأَمَّةٍ مُجْتَمِعَةٍ لَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو جَمْدٍ مَكِّي وَقَالَ مِثْلُهُ
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَمِنْ هَذَا الْفَضْلِ وَجِبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَبَعْدَ
النَّبَوَّةِ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَّرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَآلَهُ لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدِ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرِهِ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيُحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَاقَيْتَكَ ضَعُفَ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا خُدَانُ مِنْهُ
بِالْيَمِينِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
رِسَالَتُهُ وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهَ وَلَا تَطِيعَ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَا عِلْمُ
وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
أَنْ لَا يُبَلِّغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
يُحِبُّ أَوْ يَقْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يُضِلُّ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ
لَكِنْ يَسْرَأُ مَرَّهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْمُخَالِفِينَ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ

لَا هَلَاكِ أَمْنِهِ

وَكَذَلِكَ

فَمِنْ هَذَا الْفَضْلِ
أَوْجَبَ الْقَوْلُ
يُوجِبُ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى
وَعَيْدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنْ اللَّهُ

فَالْبَلَدِ
لِلْيَقِينِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَأَنَّهُ مَا بَلَغَ وَطَيْبَ نَفْسَهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ مُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا
لَتَشْتَدَّ بَصَافُ رُؤُسِهِمْ فِي الْأِبْلَاحِ وَأَخْلَاهَا رِبْدِينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعَدُوِّ وَالْمُضْجِفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ مُعْنَاهُ إِنْ هَذَا
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَخَرَأُوكَ لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ
وَقَوْلُهُ فَإِنْ نِشَاءَ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَتَ لِيُخْطِنَ عَمَلُكَ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَإِنَّ هَذِهِ حَالٌ مِمَّنْ أَشْرَكَ وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَمَّا عَهُمْ وَاللَّهُ يَهْدِيهَا عَمَّا نِشَاءُ وَيَأْمُرُ بِمَا نِشَاءُ
كَأَنَّ قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآئِيَةً وَمَا كَانَ طَرْدَهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصُّلُوبُ
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشَكُّكُ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاهَدَتْ بِالْأَخْبَارِ وَالْأَنَارِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
بِنَزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النَّقِصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَنَفْثَاتِ لُطَافِ السَّعَادَةِ

أَوْ

كَمَا بَنَيْنَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ لَنَا فِيهِ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ نَنْقُلْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنْ أَحَدًا يَتَى وَاصْطَفَى مِنْ عُرْفٍ
 يَكْفُرُ وَإِشْرَاكِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدَّ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا قَدْ رَمَتْ بَنِيًا بِكُلِّ مَا افْتَرَتْهُ وَعَيْرُكُمْ كُفَّارُ الْأُمَمِ
 أَنْبِيَاءُ هَاجِلُ مَا أَمَكُنَا وَلَخَلَقْنَاهُ مِمَّا نَصَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَنْفَلَتْهُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاهُ وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَحِيدِ مِنْهُمْ بِرِضَاهِ
 إِلَهَتِهِ وَتَقَرُّبِهِ بِذِيهِ بِرَّكَ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْلُونَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ
 وَلَكَانَ تَوْبِيخُهُمْ لَهُ بِنَهْيِهِمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ افْطَعِ وَأَقْطَعْ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْبِيخِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ إِلَهَتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ فَعَلَى طَبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنَقُلْ وَمَا سَكُوتُ عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ لَبَّى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى
 وَإِذَا اخْتَرْنَا مِنْ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدَهْوَ

تَبَيَّنَ

عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصْرُ

عَنْ

الشَّكَّ

صدره

وقال

وقوله

وَيُجَوِّزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ لَذَائِثِ نُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُجِدُّ
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ فَرُغْتَ مِنْهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَآمَنَّا نَاكَ تَطَاهَرْتَ بِهِ أَخْبَارُ
الْمُبْدَأِ وَلَا يَشْبَهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ زُومِ التَّحْلِيلِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَادِثِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّيًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ قِيلَ
مَعْنَاهُ الْأَسْتِفْهَامُ الْوَارِدُ مَوْردًا لِانْكَارِ وَالْمُرَادُ مِنْ هَذَا رَبِّي قَالَ
الرَّجُلُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَاهُ أَيْ عِنْدَكُمْ
وَيُؤَيِّدُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُعْبِدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَهُ عَيْنُ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا بِيَهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَوَلَيْسَ
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدُمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَالَ دَجَاءُ رَبِّهِ بِقَلْبِ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَخَبْنِي وَبَنِي
أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لِي يَهْدِي رَبِّي لَا كُونَ
مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قِيلَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَيِّدْ فِي بَعْوَنِيَّةِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهُوَ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُرْسِلْتُمْ لِنَحْرِجَكُم
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُدُّونَ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ افْتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِجْحَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُلُ
 عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْنَى هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ
 انْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصِّرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا حُمَا وَلَمْ
 يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ
 لَبَنِ شَيْبَاءٍ بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ ابْنَاءِ الْأُمِّ وَمَا كَانَا قَبْلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَذَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا كَالِإِنِّهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ
 وَنَحْوَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَالِإِنِّهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رِيٍّ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِنِّهِ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلَى بْنُ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرًا
 بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِنِّ الْمَدِينَةَ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَمَنْتَ عَلَيْكَ بِمَغْفِرَتِي
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِمَا لَيْسَ لَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرِعُ

وَيُسْرِعُ

حِكْمًا

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَتَىٰ مَجْمَعَ الْعَرَفَىٰ وَالضَّالُّ الْحَبُّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَهْفَىٰ
ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ أَيْ مَجْمَعَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يَرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ هَذَا قَوْلُهُ أَنَا لَتَرِيهَا
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ أَيْ مَجْمَعَ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجُنَيْدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَتَانِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبُوَّةِ حَتَّىٰ أَظْهَرَكَ فَهَدَىٰ بِكَ السَّعْكَاءَ
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلَتْهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ
أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بَغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
ضَالًّا فَهَدَىٰ أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
السَّمْعَ قَدِ دَنَىٰ قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ
وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَايِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَايِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَزَادَ
بِالتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ
وَأَنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَىٰ قَوْلِهِ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكَىٰ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

وَأَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا لَفِظَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا يُوْحَنَّا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ
 جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَهْدُ بَاسْتِسْلَامِ
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثًا نَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ يَقُولُ أَنَّ عُثْمَانَ
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُنْفَتَحُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بُغِضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ حِينَ كَلَّمَهُ عَمَّةُ وَالْهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِمَاءِهِمْ وَعَمُّوهُ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كَلَّمَا
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ يَصْبُغُ فِي وَرَأْيِ لَكِ لَا تَمْسُهُ
 فَمَا شَهِدَ بَعْدُ لَهُمْ عِمَاءًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرَاجِ بْنِ اسْتَحْلَفَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا قَوْلَ اللَّهِ
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ بِحَيْرَافِئِ اللَّهِ الْإِمَامُ أَجَبْتَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

٢
شَهِدَ

٣
بِاسْتِئْذَانٍ

٤
هَكَذَا
أَوْ شَبِيهٌ

٥
كَرَاهِيَّتِهِ

٦
رَجُلٌ

٧
فَاخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُرُوءِهِ يُخَالِفُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوقِفًا بِرُحَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فِيهَا عُمَا أَنَّهَُا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ
 قَدَّمَ مِنْهُ فِي حَقِّ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ مَا يُبَيِّنُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْلُفُ فَأَمَّا
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْرُطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةَ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَصَمَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعَهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَانْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَضَادُهَا بِخِلَافٍ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَائِبُونَ
 كَمَا سُبِّحَ هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَسَلَةِ
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا سِيَاسَتَهُمْ
 وَهِيَائَتَهُمْ وَالنَّظَرَ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَيْهَتَهُمْ

في صلاح

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالْدِّينِ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَيُؤَمَّا لَا يَصِحُّ الشُّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِحَصَلِهِ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونَ فَعَلْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجَوُّزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِذَا تَأَمَّلْتُ أَمْرًا فَنَبَّيْتُكُمْ
بِرَأْيِي فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَفَضَهُ اسْرَى بِدِرٍ
وَالْأَذْنِ لِلتَّخْلُفِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَتَقَعَدُ
مِمَّا يَنْتَزِعُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصِحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ يَمُنُّ بِأَجَازِ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْاجْتِهَادِ لَا عَلَى
الْقَوْلِ بِصُوبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَاجِ بِالْحَقِّ فِي صَرْفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلُ هَذَا فَمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا
مَا لَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقَدَ

قَبْلَ هَذَا

جميعها

له

استقر

أَوَّلًا إِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلَتِهَا عِنْدَهُ إِمَّا
 بُوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذْنٍ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
 يَنْتَظِرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا
 عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّيقِ
 وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْفَاءَ الْجَهْلَ وَالْجَهْلَةَ فَلَا يَصْغُ مِنْ الْجَهْلِ شَيْءٌ
 مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالِدَّعْوَةِ الْبَرَاءِ لَا يَصْغُ دَعْوَتُهُ إِلَى
 مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَانِهِ الْحُسْنَى وَأَيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
 وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمَ مَا كَانَ
 وَمَا يَكُونُ فَمَا لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا بُوْحِي فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ آتِهِ مَعْصُومٌ فِيهِ
 لَا يَأْخُذُ بِهِ فَمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبَ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
 لَكِنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ لَهُ الْعِلْمَ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
 ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَا أَعْلَمُ إِلَّا
 مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ لَهُمْ
 مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْخَضِرِ هَلْ أَتَبَعْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ
 رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتَ
 مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ سَمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسَكَ
 أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ

به

واستأثرت

مَا لَاحْخَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا
حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَارِفِ
وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِسِ وَقَدْ اخْتَرْنَا الْقَاضِي
الْحَافِظَ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ خَدَّ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدَلُ
خَدَّ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ خَدَّ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطَنِيُّ خَدَّ ابْنُ سَمْعِيلَ الصَّفَّارُ
خَدَّ عَبَّاسُ بْنُ الرَّفْعِيِّ خَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ خَدَّ سَفِينُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ
بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَتَحِلُّ بِهِ قَرِينُهُ
مِنْ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا أَوَايَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا يَأْتِي
وَلَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِعَانَتِي عَلَيْهِ فَاسْأَلْ مَا زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
قَالَ يَا مُرْنِي الْإِبْخَيْرِ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْأَلْ بِضَمِّ الْمِيمِ
أَيُّ فَاسْأَلْ أَمَانَتُهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
فَاسْأَلْ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ
لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَسْلَمَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ
وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صُحْبَتَهُ
وَلَا أَقْدَرَ عَلَى الدُّنُومِ وَقَدْ جَاءَ تِلْكَ الْأَثَارُ بِتَصْدِيقِ الشَّيَاطِينِ

مُجْمِعَةً
وَحِرَاسَتِهِ
بِالْوَسَاوِسِ
وَقَدْ وَكَّلَ
فَاقَمَ
وَلَا
وَرَوَى
عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
مِنْ بَنِي آدَمَ
عَنْهُ
الشَّيْطَانِ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِيمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالَ
 شُغْلُ عَلَيْهِ إِذْ يَسُوءُ مِنْ أَغْوَانِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كُنْغَرُضِهِ لَهُ فِي
 صَلَوتِهِ فَأَخَذَهُ الْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي الصُّحُوحِ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى يَقْطُوعٍ عَلَى الصَّلَاةِ
 فَأَمَكْنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعَّتْهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
 حَتَّى يُضَيِّعُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي
 وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي بَيْتِهَا مِنْ نَارٍ
 لِيَجْعَلَ فِي وَجْهِهِ وَالْبَتِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَغْنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَادَ تَأْخُذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ
 لَا أَصْبَحُ مُوثَقًا تِلْكَ عِبَادَةُ وَلَدَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبُ عِفْرِيتٍ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جِبْرِيلُ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ بِمَآشِرِهِ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِ
 إِلَى عِدَائِهِ فَتَضَيَّتْهُ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْأَيْتِمَارِ بِقَتْلِ الْبَتِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَذْبِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُفَةٍ يَوْمَ بَذَرِ
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ هُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ
 الْآيَةُ وَمَرَّةً يَنْذُرُ بَشَائِرَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ^٢فَلَاغَتْهُ^٣فَدَعَّتْهُ^٤بِسَارِيَةٍ^٥نَاطِلِينَ^٦وَذَكَرَهُ^٧مِنْ ضَرِّهِ وَشَرِّهِ^٨

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَمْسِهِ نَجَاءً لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ
 وَلَدَ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَ فِي مَرْصِيهِ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطْهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَرُغْنَكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا
 رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَرُغْنَكَ أَيْ
 لِنُسَخِّفَنَّكَ غَضَبُ يَحْمُكَ عَلَى رَأْسِكَ أَلَا عَرَضَ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي
 أَوْبَيْنَ أَخَوَيْ وَقِيلَ نَزْعُكَ يُغَرِّبُكَ وَيُحَرِّكُكَ وَالنَّزْعُ أَذْنُ
 الْوَسْوَاسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
 أَوْ أَرَامَ الشَّيْطَانُ مِنْ اغْتِرَابِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَذْنِ وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ
 سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ
 إِذْ لَمْ يَسْلُطْ عَلَيْهِ بَاكِرٌ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لِسَانُ
 الشَّيْطَانِ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا
 بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ
 إِنَّمَا يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةً أَمَّا يَعْلَمُ ضَرُورِيَّ تَخْلُقَ اللَّهُ
 لَهُ أَوْ يَبْرَهُانَ يُظَاهِرُهُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
 لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُغَرِّبُكَ

مِنْ اغْتِرَابِهِ
أَذْنُ

عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذْ اتَمَّتْ لِقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ الْآيَةَ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابِيلَ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْتُ وَالسَّمِينُ وَالْفَتْ وَأَوَّلُ
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيَّ الْجَهْدُ مِنْ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ التَّمَّتْ هُنَا التَّسْلَاوَةُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِخَوَاطِرِهِ وَذَكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّشْيَانُ فَيَمَّا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلُ غَيْرَ
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا زِيلَهُ
 اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي فِي الْكَلَامِ
 عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ بِاشْتَبَاعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَمَ
 التَّمَرُّقُنْدِيُّ نِكَارَ قَوْلِهِ مَنْ قَالَ يَتَسَلَّطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكٍ
 سَلِمْتُمْ وَغَلَبَتْهُ عَلَيْهِ وَإِنْ مِثْلُ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَصَصَ سَلَمَانَ
 مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْهُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلِهِ إِنْ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ
 يَنْصَبُ وَعَدَابًا لَهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي
 أَمْرَضَهُ وَالْقَى الضَّرَّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيَنْتَلِيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى آهِلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
 وَمَا آسَأْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَإِنْسَاءَ الشَّيْطَانُ
 ذَكَرَ رَبِّهِ وَقَوْلُ بَنِي إِسْرَءِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

وَالْوَعْرُ

شُغْلُهُ

فِي

بِتَسْلِيطِهِ

٧
 أَوْ كَضْرَجَ لَكَ هَذَا
 مُغْتَلَّ بَارِدٌ وَشَرَابٌ

وَيُثَبِّتُهُمْ

مُورِدٌ مُسْتَمِرٌّ

عَلَيْهِ

قَبْلُ

ذَكَرْنَا

كُلُّهَا

الْمَلِكُ

يُوسُوفُ

يَسْغُلُ

يَسْغُلُ

الَّذِي عَمَسَ بِهِ

بِكَلَامِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدِ رُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا
 عَلَى مُورِدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامُ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالْشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَانَتْ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْصُرْ فَإِنْ قَوْلُ
 يُوشَعَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُرْهَانٌ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبْلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلُ بُرْهَانٌ بِدَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلُ بُرْهَانٍ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَنشَأَ
 الشَّيْطَانُ ذِكْرِيَّةً أَحَدُ صَاحِبِي السِّبْحِ وَرَبِّهِ الْمَلِكُ أَيْ أَنشَأَ
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْصُرْ فَإِنْ مِثْلُ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
 يَوْسَافُوسَ وَزَنْجٍ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ آخَرَ وَتَذَكِيرَهُمَا
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيهِمَا مَا نَسِيََا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُوسِيَّةٍ
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ يَمَقْضِي ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
 يَقُولُهُ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَا لَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّحْبِيُّ
 إِنَّمَا فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَا لَا
 الْمَوْكِلِ بِكَلَامِهِ وَالْفَجْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ تَبَيَّنَّ

عَلَى سَبَبِ التَّوْفِيقِ عَنِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ
عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لَتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
أَسْلَمٍ فَلَا عِتْرَاضَ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِيَبْكَاهُ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ
فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ
الْوَاضِحَةُ بِصَحَّةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيمَا كَانَ مَرْقِبُهُ
الْبَلَاغُ أَنَّهُ مُعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ
لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخُلُفِ فِي ذَلِكَ
فَمُنْفِيٌّ بِدَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ يَقِينًا
وَبِاطْنًا قِيَامِ الْمِلَّةِ الْجَمَاعِ وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ
فِي هَذَا السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ
وَمِنْ جِهَةِ الْاجْتِمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ
لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجِزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ
وَأَفَقَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَا نَطْوُلُ بِذِكْرِهِ
فَخُزْجٌ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْنَا اجْتِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْنَا خُلُفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ^٢

لَا قَصْدًا أَوْ غَدًا^٣
وَلَا سَهْوًا أَوْ غَلْطًا
عَبْدُ

وَرَدَ الشَّرْعُ^١

وَبِمَا^٥
حَالِ الرِّضَاءِ^٤
أَحْيَيْنَ^٦
أَكْتُبُ عَلَى كُلِّ مَا^٧
سَمِعْتُ مِنِّي

فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ الْآحِقِّ وَلَزَدَ مَا أَشْرَبْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ
 بَيَانًا فَتَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْآحِقُّ وَلَا
 يَبْلُغُ عَنْ اللَّهِ إِلَّا الصِّدْقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ
 إِفْمَا تَذَكَّرَهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا بَلْغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبِينُكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ يُوحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَاكُمْ الرُّسُولُ
 اخْتُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُوحَدَ مِنْهُ فِي
 هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخْلَفُ فِي حُبِّهِ عَلَى آيٍ وَجْهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ
 الْغُلَاطُ وَالسَّهْلُ مَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
 فَالْمُعْجِزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى بَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ قَبْرِيهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةٌ وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ
 أَبُو اسْتَحْقٍ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ لَطَائِفِ عِينِ
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ
 سُورَةَ الْبَحْرِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى
 قَالَ تِلْكَ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى وَلَنْ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَيُرْوَى تَرْضَى
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَى وَأَنَّهَا مَعَ الْغُرَانِيقِ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى
 وَالْغُرَانِيقُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى إِلَهِتِهِمْ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢
فِي

٣
صِدْقِ عَيْنِهِ
فِيمَا تَذَكَّرَهُ
مَا نَزَلَهُ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

٤
شَفَاعَتُهُنَّ

٥
لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ

السُّورَةُ

هَذِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُنْقِرُ هَرَمَهُ
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَاتِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهَا تَبْنَ خُزْنَ لِي ذَلِكَ
الْبَنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَلِيلَتَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلُونَكَ الْآيَةَ
فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ
لَمَّا خَذِنَ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا أَلَا خُذُ
أَلَا وَلَ فِيكَ نِكَاحٌ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَا يُخْرِجُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
ثِقَّةٌ بِإِسْنَادٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَيْهٍ وَبِمِثْلِهِ الْمُبْتَدُونَ وَالْمُورِخُونَ
الْمَوْلَعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ لِمُتَلَفِّقُونَ مِنَ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ
الْقَاضِي جَمْرُنُ الْعَلَاءُ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّبْذِيرِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمُخْدُونِ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِيَّةِ
وَأَضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَائِلُ
يَقُولُ أَنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أَنْزَلَتْ
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ صَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْمُتَلَفِّقُونَ

يَتَقَصُّونَ

رِوَايَتِهِ

كَلِمَتِهِ

أَقْرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا
 نَزَلَتْ لِي غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
 مِنَ الْمُتَفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ كَمَا يُسْنَدُهَا أَحَدُهُمْ وَلَا رَفْعَهَا إِلَى صَاحِبِ
 وَكَثَرِ الطَّرِيقِ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالرَّفْعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا أَحْسَبُ
 الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِمَكَّةَ وَذَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يَرَوِي عَنْ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ إِلَّا هَذَا وَلَمْ يُسْنَدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
 يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَحْجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ
 الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي
 لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَامَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَحْجُوزُ رِوَايَةُ
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 وَالْحَمْدُ وَهُوَ عَمَلٌ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ
 هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ قَامًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ
 وَلِجَمْعَتِ الْأُمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَاهَتِهِ عَنْ مِثْلِ
 هَذِهِ الرِّذِيلَةِ إِمَّا مِنْ تَمْنِيهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ إِلَهَةٍ

فِيهَا
مِنْهُ

قَالَ

الْقِصَّةُ

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرًا وَأَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَنْبِذَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُتَّبِعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَأَنْ يَتَّبِعَهُ
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مِمَّا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَتَقَوْلَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأْتَيْنَاكَ بِهَا وَلَوْلَا
 إِذَا لَا أَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ لَا تَكُونَ مِنَ الْخَالِقِينَ وَوَجْهُهُ ثَانٍ وَهُوَ
 اسْتِحْطَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدًا لَا لِنَيْامٍ مُتَنَاقِضًا لَا قِسَامٍ مُتَزَجٍ الْمَدْحِ
 بِالذَّمِّ مُتَخَاذِلًا لِلتَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدِ الْمَشْرُوكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذْنٍ مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجَحَ حِلْمُهُ وَأَتَمَّ
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمَشْرُوكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورَهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيطِ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

٢
 يُلْقِيهِ

٢
 مِمَّنْ

٤
 وَمُعَانِدَةٍ

٤
 وَمُعَادَاةٍ

الشَّاتُ
الشَّاتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفَيْنِ وَتَعْبِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمُ الْقَيْنَةُ
بَعْدَ الْقَيْنَةِ وَازِيدَا دَمْنٌ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِّنْ أَظْهَرَ الْأَسْلَامَ لِأَدْنَى
شُبْهَةٍ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُ قُرَيْشَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْمَقُولَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ
الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتُ
وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
لَوْ أَمَكْتُهَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةٌ وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ بِسَبَبِهَا
بَنَتْ شَفَةَ فَدَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِثَاثِهَا وَلَا شَكَّ فِي
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْإِسْرَاءِ وَالْجَنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ
مُغْفَلِي الْمُخَدِّثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهُهُ رَابِعٌ
ذَكَرَ الرَّوَاةُ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ
الْأَيَّتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَاهُ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا أَنَّ
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَزْكُنُ إِلَهُهُمْ فَضُمُّونَ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَزْكُنْ إِلَهُهُمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَرَوْنَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِمَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الزُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
بِمَدْحِ الْهَيْتَمِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ

مَنْكُمُ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَعَدَّكَ

يَكُونُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومُ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
 لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْأُخْرَى
 وَكَوَلَا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصْرِوْنَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُمْ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
 سَنَابِرُ قِيَّةٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ خُفْيَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
 قَالَ الْقَشِيرِيُّ لِقَائِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْمَةِ
 أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
 لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَا رَسُولَ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ
 فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَقَابِيرُ آخِرُ مَا ذُكِرَ أَنَّهُ مِنْ بَصْلِ اللَّهِ عَلَى عَصْمَةِ
 رَسُولِهِ تَرْدُ سِفْسِفَاهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
 عَلَى رَسُولِهِ بِعَصْمَتِهِ وَتَبَيَّنَ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوا مِنْ فِتْنَتِهِ
 وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَبَيُّنُهُ وَعَصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنًى عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
 وَوَقَدْ عَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
 أُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا الْغَثُ وَالسَّمِينُ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمُقَاتِلُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ
 فَجَرَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوَرِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ لَا يَجُوزَ عَلَى
 النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْهَا

وَقَالَ

طَائِفَةٌ

وَمَا كَانَ

مِثْلًا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْطَعُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
وَالسُّبُورِ فِي قَوْلِ الْكَلْبَتَيْنِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابُ فَلَمَّا أُخْبِرَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا
قَصْدًا وَلَا يَتَّقُوهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْوَجْهِ لِلْكَفَّارِ
الْكَوْلِ بِرُحِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ التَّأْوِيلَاتِ وَقَوْلُهُ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ لَسْكَتٍ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
لَمْ رَجَعَ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرْقَةٍ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَتَلَوِّ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا
غَيْرُ مَنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيُتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ
الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
رَبُّهُ يُرَتِّلُ الْقُرْآنَ رَتِيلًا وَيُفْصِّلُ لَا يَتَقْصِصُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
الثِّقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَنَاتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نِعْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكَفَّارِ فَظَنُّوهُا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبَتَيْنِ

وَمَا

قَالَ

لِحِفْظِ

سُورَةَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقِهِمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِمَّةِ الْأَوْثَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
عُقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ نَحْوَهُذَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمَعُوهَا وَإِنَّمَا أَلْفَى
الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
مِنْ حُرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشَّبْهِ وَسَبَبِ
هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نُنْزِلُ إِلَّا آيَةً فَغَنَى تَمَتَّى تَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَّا
أَيُّ تِلَاوَةٍ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفَى الشَّيْطَانُ أَيْ يُذْهِبُهُ وَيُرِيْلُ
الْبَشَرُ بِهِ وَيُخَيِّمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْتَبِهُ لِذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ
قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَيْ حَدَّثَ
نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوُهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي
الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرُ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ
وَزِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهَا وَكَلِمَةٍ
وَلِكَيْلَا لَا يَقَرُّ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهْ عَلَيْهِ وَيَذْكُرْهُ لِلْحَبِثِ
عَلَى مَا سَنَدُوهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
يُظْهِرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ مَجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفِيُّ أَيْضًا
فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفِيقَةِ
الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَمْ تَرْجَحْ الْمَلِكَةَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

٢
إِنَّ الْأَوَّانَ

٣
يَذَلِكْ

٤
مَا يُلْقَى

٥
تَبَيَّنَ

٦
سَبِيًّا

٧
لِلتَّابِئِينَ

٨
حِكْمٌ

٩
تَبَيَّنَ

١٠
يُشْفَوْنَ

فَسَرَ الْكَلْبِيُّ الْغَرِافَةَ أَنَّهَا الْمَلِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّاءَ كَانُوا يَعْقِدُونَ
الْأَوَّانَ وَالْمَلِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ تَذْكُرْ لَهُ الْأُنثَى فَاتَّكَرَّ اللَّهُ كُلُّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِهَذَا الذِّكْرِ الْهِتَمَ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً
تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلذُّلْبِ كَمَا
نُسخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفَعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ
قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى خَافَ
الْكُفَّارَ أَنْ يَأْتِيَ بَنِيَّ مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَقُوا إِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ
لِيَحْلُطُوا فِي تِلَاوَةِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْفِعُوا عَلَيْهِ عَلَى
عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلِّهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
وَإِذَا عَوَّهَ وَأَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فَخِزْنَ لِذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ

وَافْتَرَاهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 آيَةً وَبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَاحْكُمَ
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا بَلَّسَ بِهِ الْعَدُوَّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنُ
 أَنْزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رِيَّةٍ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ
 فَقَالَ لَا أَرْجِعَ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَأَعْلَمَ أَلَّا يَكُونُ اللَّهُ
 أَن لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالْدُعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ مِنْ يَدِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّا الْعَذَابَ
 مُصَبِّحُكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَذَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا قَوْمَ يُونُسَ لِمَا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ آيَةً وَرُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلَالِيلَ الْعَذَابِ وَخَافِيَهُ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يَغْشَى الثُّوبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رُوِيَ
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ زَادَ مُشْرَكًَا وَصَارَ إِلَى قُرْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرِفُ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْلِكُ عَلَى غَرِيزٍ حَكِيمٍ فَأَقُولُ وَعَلِيمٌ حَكِيمٌ
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢
فِي قِصَّةِ

٣
أَنَّهُ
مُهْلِكُهُمْ
يُهْلِكُهُمْ

٥
كَذَلِكَ

١
يَغْشَى السَّحَابُ الْقَمَرَ

٩
كَافِرًا
وَسَارَ

٣
أَعْلَى حَكِيمٍ

١
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْتُبُ

لَهُ

مَا كُنْتُ
مَا كَتَبْتُهُ لَهُ

وَرُسُلُهُ

الْقُلُوبُ

مُنْقِصٌ

مُنْقِصٌ

شَاهِدُهُ

ثَابِتٌ وَكَرَّ

أَنَّهُ

الصِّحَّةُ

وَيَقُولُ الْكَتَبَ عَلِيمًا حَكِيمًا فَيَقُولُ الْكَتَبَ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 الْكَتَبَ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرًا نِيًّا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ فَأَعْلَمْتُ بَيْنَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لَنَا سَبِيلًا
 أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تَوْقِعُ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِينَ رَبَّنَا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ بِكَافِرٍ
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغَلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَاتِّمَّافْتَرَى الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَمَى
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَرَّارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يَتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَاطْنُ حُمَيْدًا أَتَمَّ سَمْعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ
 يُخْرِجْ أَهْلَ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَزِيزٍ زَيْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسْرِ قَوْلِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الرُّبَيْدِ الْقُضْرَانِيِّ وَكَوْكَانَتْ صِحَّةً لَمَّا كَانَ فِيهَا
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ
 لِلنَّسِيَانِ وَالْغَلْطِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَّغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي ظَمِّ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْصَحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَا الْكَاتِبُ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ أَوْكَبْتَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ سَبْقُهُ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
 لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَاهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْنِضِي
 وَفَوْعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ حَيْثُ
 وَفُطِنَتْ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ سَمِعَ الْبَيْتَانِ يَسْقُو إِلَى
 قَافِيَتِهِ أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتِمُّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
 الْأَيِّ وَجِهَانِ وَقِرَاءَتَانِ أُنْزِلَتْ جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَلَى أَحَدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفُطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْأَيِّ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنِ
 تَعَدَّ بِهُمْ فَانْتَهَمَ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ

فَلَوْ

٣
وَلَا تَوْهِيمٌ٤
إِذَا كَتَبَهُ٦
الآيَاتِ٧
قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الْجُمْهُورُ وَقَدْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَكَيْتُمْ
 الْمُصْصَفُ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتُ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ
 بِهِمَا مَعَ الْجُمْهُورِ وَتَبَتَّ فِي الْمُصْصَفِ مِثْلُ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 تَنْشُرُهَا وَتَنْشِزُهَا وَيَقْضِي الْحَقُّ وَيَقْصُرُ الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رَيْبًا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرَ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِذْلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَفَصَّلَ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَدَ هَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلَّغَ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ
 تَنْزِيهِهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ لَا عَمَاءَ وَلَا سُهَوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي حَالِ سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَمَرْجِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْضَاهُ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصْدِيقِ جَمِيعِ أَخْوَالِهِ
 وَالْيَقِينَةُ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوَقُّفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءَاتٌ
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سُهَوَامٌ لَا وَلَمَّا اخْتَبَعَ ابْنُ أَبِي
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عَمْرِ حَمِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

فِي

وَيُذَكِّرُ لِكَ الْكِبَابِ

إِعْتِقَادُهُ

وَفِي

وَأَتَهُمْ

عَنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ
 كَأَنْتَ هَزِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُ
 فَانٍ أَخْبَارُهُ وَأَثَارُهُ وَسِيرُهُ وَشَمَائِلُهُ مُعْتَنَى بِهَا مُسْتَقْصَى تَفَاصِيلُهَا
 وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِذْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَغَلَطٍ فِي قَوْلٍ
 قَالَهُ أَوْاعِثْرَاهُ بَوَهِيمٍ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقِلَ كَمَا نَقَلُ
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ النَّحْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَيْرَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 بَيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ بَيْنِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلُهُ اسْقُوا زُبَيْرُ
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَذَرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَابْنُ فَانٍ
 الْكَذِبُ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 أَيْ وَجْهِه كَانَ اسْتِرْبَابَ بَخْبَرِهِ وَاتِّهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ
 فِي النَّفْسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفٍ
 بِأَلْوَهْمٍ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغَلَطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَابْنُ فَانٍ
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِرَارُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِاجْتِمَاعِ مُسْقِطِ لِلرُّوَّةِ وَكُلُّ هَذَا مِمَّا يَزِدُّ عَنْهُ مُنْصِبُ النَّبُوءَةِ وَالرَّوَّةِ

٢
 مِنْ قِصَّةِ
 رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا

وَالْأَخْبَارُ

مَا تَرَكَ

مَنْقُصَةٌ

عَمَّا
وَيُشَاعُ
وَيُشَيِّعُ

فَلْيَقْطَعْ
عَلَى
أَمَّا

وَلَا تَسَاحُ
وَلَا يَتَسَاحُ
يَتَسَاحُ سَاحُ
أَهْلِي

يَا عَرَفِيهِ

عَبْدُ

الْوَحْدَةِ مِنْهُ فَمَا يُسْتَبَشَعُ وَيُسْتَشْنَعُ مِمَّا يَحِلُّ بِصَاحِبِهَا وَيُزَيَّرُ
بِقَائِلِهَا لِأَحَقَّةِ ذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعُ فَإِنَّ
عَدَدَ نَاهَا مِنَ الصَّغَارِ فَهَلْ تَجَرَّبُ عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَسَهْوِهِ وَعَمْدِهِ إِذْ عَمْدُهُ
النُّبُوَّةُ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّيَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَشَكَّاكَ
فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْحُجَّةِ فَلْيَقْطَعْ عَنْ يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا
تَسَاحٍ مَعَ مَنْ تَسَاحَ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكُذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسَاءُ بِهِ
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَ ذَلِكَ كَانَ يَزِي وَيُرِي بِهَمٍّ وَيَنْقَرُ
الْقُلُوبَ عَنْ تَصَدِّيقِهِمْ بَعْدَ وَانْظُرْ أَحْوَالَ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَيَمِّ وَسَوَالِهِمْ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَاعْتَرَفُوا بِهِ مِمَّا عَرَفَ وَاتَّفَقَ لِنَقْلِ عَلَى عَصْمَةِ
نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلَ وَبَعْدَ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ أَلَا تَارِيفِهِ
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلُ الْكِتَابِ مَا يَسِينُ لَكَ صِحَّةٌ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَمَّ الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ
بْنُ سَهْلٍ ثَمَّ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَمَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ثَمَّ أَبُو عَسَى ثَمَّ عَبْدُ اللَّهِ

نَائِحِي عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سَفِينٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي دُعَاتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَصِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنْتَاهَا
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفْنَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَلِلْعَلَاءِ فِي ذَلِكَ أَجَوِبَةً
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ دَلَالِإِصَافٍ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنِيَّةِ النَّعْسِ وَالْإِعْتِسَافِ
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ لِبَلَاغٍ وَهُوَ الَّذِي زَيْفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِثْرَاضَ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ وَشَبَّهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ مَنَعَ السَّهْوَ وَالنِّسْيَانَ فِي فِعَالِهِ
 جُمْلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدُ لُصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَنَ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي حَبْرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَنَهُ لِمَنْ عَثَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَنْ غَوِبَ عَنْهُ نَذْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَدَرُهُ فِيهِ أَجَوِبَةً مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ عَيْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصَدَقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

وَنَذَرُهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اغْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
 لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْخَبَرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
 أَيْ إِنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهَوْتُ عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَسْأَلْ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
 وَهَذَا مُحْتَمَلٌ فِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبَعْدُهَا مَا ذَهَبَ
 إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
 يَحْتَمِمْ الْقَصْرَ وَالنِّسْيَانَ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْهُومُ اللَّفْظِ خِلَافُ
 مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمْتِنَا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمَلٌ
 لِلْفِظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ لِأَخَرِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
 أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ انْكَارُ اللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَانْكَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ
 بِقَوْلِهِ بِنَسْ مَا لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ أَنَّهُ وَكُنَّا وَلَكِنَّ نَسِيتُ
 وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
 فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ انْكَرَ قَصْرَهَا
 كَمَا كَانَ وَنَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ
 لَمْ تُقْصِرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّ نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَشْرَتْهُ

وَهُوَ

أَبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمَلٌ لِلْفِظِ

فِي رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنْ

قِيلَ

إِذْ كُنْ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَنْسِي وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ النِّسْيَانَ قَالَ لِأَنَّ النَّسْيَانَ
 غَفْلَةٌ وَأَمَةٌ وَالسَّهْوَانِيَّةُ هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا فَصَّرْتُ وَمَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ
 قَوْلَهُ مَا فَصَّرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرَكُّ الَّذِي هُوَ كَحَدِّثِي
 النَّسْيَانَ أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَسْلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلِكُنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ بَلَاءٍ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ إِنِّي لَا أَنْسِي وَأَنْسَى
 لِأَسْنٍ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبَانَهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوعَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا
 وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا اخْتَلَتْ فَأَعْلَمَ أَوْ مَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَنَدُوحَةٌ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي
 سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقَمُ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعَرَّضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَدَ رَلْقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ لِقَلْبٍ بِمَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحُمَى تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ بَحْرِ

شُغْلًا بِلِ

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُؤَقِّقُ لِلصَّوَابِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَح

بَلْ

شَاهَدْتُهُ

مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَذَرَ بِعَادَتِهِ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ خَبَرٌ
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعِفَ مَا ارَادَ
بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ حُجَّةِ الْيَوْمِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْلُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَثْنَاءَ نَظَرِهِ
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ مَعَ أَنَّهُ
لَمْ يَشَكَّ هُوَ وَلَا ضَعُفًا يَمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ
نَظَرُهُ كَمَا يَقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْهَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
وَصِحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا لَايَةً فَإِنَّهُ عُلِقَ خَبَرُهُ بِشَرْطِ
نُطْقِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّبَكُّيْتِ لِقَوْمِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْتِي فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْتِي فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
أَخَوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فِهَذَا الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا بَيِّنًا وَقَدْ
كَمْ يَكْذِبُ ابْرَاهِيمُ الْإِنْفَالُ كَذِبًا بَيِّنًا وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ
كَذِبَ بَايَةٍ فَعَنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْكَلِ بِكَلَامِهِ صُورَتُهُ صُورَةُ الْكَذِبِ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ لَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَلَمَّا كَانَ مَفْهُومًا ظَاهِرًا
خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ ابْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
كَأَنَّ الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْضَهَا فَلَيْسَ
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرٌّ مَقْصِدُهُ لَيْلًا يَأْخُذُ عَدُوَّهُ حِذْرَهُ
وَكُنْتُمْ وَجْهَ ذَهَابِهِ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعِ آخِرِ الْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِهِ
وَمَرَضٌ حَالِهِ

مَا قَصَبَهُ

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرٌّ لِمَقْصِدِهِ
سَرٌّ مَقْصِدُهُ
لَوْجُهُ ذَهَابِهِ

وَالْبَرِيضُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى غُرُورَةٍ كَذَا أَوْ وَجْهًا إِلَى
 مَوْضِعٍ كَذَا اخْلَافَ مَقْصِدِهِ فَهَذَا لَا يَكُنُّ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدُلُّهُ
 الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتُمْ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ أَيْ
 النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ إِنَّا أَعْلَمُ فَعَبَّأَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ الْيَسِيرُ
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبْدُ لَنَا يَجْمَعُ الْخَيْرَ مِنْ أَعْلَمَ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
 أَنْبَأَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ
 الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابُهُ عَلَى عَلَيْهِ
 فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدِهِ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّ حَالَهُ فِي النَّبُوتِ وَالْإِصْطِفَاءِ
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ عِنْقَادِهِ وَحُسْبَانِهِ
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُدْ بَدِّ يَقُولُهُ إِنَّا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ
 النَّبُوتِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَيَكُونُ
 الْخَبِيرُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِأُمُورِ آخِرِهَا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ
 غَيْبِهِ كَأَقْصَصِ الْمَذْكُورَةِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ
 عَلَى الْجَمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ
 انْكَارُ هَذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِ لَا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
 لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا أَوْلَا أَنَّهُ لَمْ يَرْضَ قَوْلَهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 لَنَا لَا يَقْنَدِي بِهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَالَهُ فِي تَرْكِيبَةِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجَتِهِ

بلى
 ٣
 أنبأنا
 قد وقع

من علوم غيبية

مِنْ أُمَّتِهِ فِيهِ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْحُبِّ وَالْتِعَاطَى وَالِدَعْوَى وَإِنْ نَزَّ عَنْ هَذِهِ الرَّدَائِلِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ بِمَدْرَجَةِ سَبِيلِهَا وَذَرِكِ لِكَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
 فَالْحَقُّظُ مِنْهَا أَوْ لِيَنْفُسِهِ وَلِيَقْنَدِي بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفَظًا مِنْ مِثْلِ هَذَا تَمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فخرَ وَهَذَا
 الْحَدِيثُ أَحَدِي حُجَجِ الْقَائِلِينَ بِبُنُوَّةِ الْحَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَمَا الْأَنْبِيَاءُ فَيَتَفَضَّلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكِ أَنَّهُ بُوخِي وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرٍ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي ذِمِّ مُوسَى نَبِيٍّ غَيْرِهِ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَجَابِرِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَعُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ كَيْسَ
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَائَا مُعَيَّنَةٍ لَهُ يَحْتَجُّ
 إِلَى اثْبَاتِ بُنُوَّةِ خَضِرٍ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فَمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْحُجَى مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَمَلِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَا الْخَبَرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ
 فِيمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ نَاهٍ مِنْ مَعَارِفِ الْمُخَصَّصَةِ بِهَا جَمْعُ الْمُسْلِمِينَ
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَمُسْتَنْدَ الْجَهَنَّمَ

سَبِيلِهَا
 تَبِيلِهَا
 أَعْلَمُ

يَقُولُ
 أَنَّهُ
 مِنْ نَبِيِّ

فَلَا
 عَرُ

فِي الْقَلْبِ
 وَالْمُؤَبَّاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ
 الْأُسْتَاذُ أَبُو إِسْحَاقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَانِ
 الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ
 الْعَجْزَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورِ قَائِلِينَ بِأَنَّهُمْ
 مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكُنُيِهِمْ
 الْأَحْسَنُ الْبَخَّارُ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا
 الصَّغَائِرُ فَخَوَّزَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ
 هَذَا مَا اجْتَمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُحِبُّلُ وَقُوعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ مِنَ الْوَحْيَيْنِ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ
 الصَّغَائِرِ كِعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ
 وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ أَمَّا سَمِيُّ مِنْهَا الصَّغِيرُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا
 هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَهُ الْبَارِي فِي أَيْ مُرْكَانٍ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ هَاجِبٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ تَعْتَفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيِئَةُ فِي الْعَفْوِ

لِأَنَّ ذَلِكَ

مُقْتَضَى

قَائِلُونَ

خِلَالِ الْبَخَّارِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَعْفُرٍ

فَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلَيْنِ أَنْ
يُخْتَلَفَ لَهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَارِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ
بِالْكِبَارِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدَّتْ إِلَى إِزَالَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْقَاطِ الْمُرُوءَةِ وَوَجِبَ
الْإِزْرَاءُ وَالْحَسَاسَةُ فَهَذَا أَيْضًا تَمَامُ يَعْصُمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّ
مِثْلَ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبَ الْمُسْتَسِيمِ بِهِ وَيَزِي بِصَاحِبِهِ وَيُغَيِّرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مَنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ
فَادَّخَى إِلَى مِثْلِهِ لِحُزُوهِ بِمَا دَخَى إِلَيْهِ عَنِ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحُظْرِ وَقَدْ هَبَّ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ قَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُ
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ بِالصَّبْرِ إِلَى امْتِسَالِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
أَثَارِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ التَّرَامِ قَرِينَةٌ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَإِنْ ائْتَلَفُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَى ابْنُ خُوَزَيْنَةَ مِنْ أَهْلِ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ
التَّرَامِ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا
وَقَوْلُ كَثَرٍ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتِّبَاعَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعَلَيْهِمْ
مَقْصِدُ الْقُرْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يَقِيدَ قَالَ فَلَوْ جُوزَ نَا
عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ لَمْ يُمْكِنْ الْإِقْنَاءُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ كَيْسُ كُلِّ فِعْلٍ

مِنْ أَفْعَالِهِ يَتَمَيَّنُ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَظَرِ
 أَوِ الْعَصِيَّةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِامْتِنَالِ أَمْرٍ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِاسْتِمَا
 عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولِيِّينَ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَزِيدَ
 هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مِنْ جَوَازِ الصَّغَارِ وَمَنْ نَفَاهَا عَنْ بَنِينَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى مَنْكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
 رَأَى شَيْئًا فَتَكَتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلٌّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
 يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
 الْمَأْخُذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا لَحِظَ أَوِ النَّدْبُ
 عَلَى الْأَقْدِيَاءِ بِفِعْلِهِ يَنَالُ فِي الرِّجْزِ وَالتَّهْقُوتِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيُضًا
 فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدِيَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدِيَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا
 خَوَائِمَهُمْ حِينَ بَنَدَ حَائِمَهُ وَخَلَعُوا نِيفَاهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَابَهُمْ
 بِرُؤْيَا ابْنِ عُمَرَ يَا هَاجِلًا لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
 وَاجْتَنَحَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ بِقَوْلِهِ
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَبَرْتُهَا
 أَنِّي أَقْبَلُ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ يُحِلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
 مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَامَ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَلَا تَأْثُرُ فِي هَذَا

فَصَدُّهُ

وَالْعَصِيَّةُ

يَجُوزُ
أَجُوزُ

فِي كُلِّ فَرْقٍ

خَلَعَ نَفْلَهُ

رُؤْيَا
أَخْبَرْتُهَا

أَغْظَمُ مَنْ أَنْ يُحْطَ لِكَيْفَ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ
 أَفْعَالَهُ وَأَقْنِدَا وَهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالْفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا
 اسْتَقْ هَذَا وَلِنَقِلَ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِحُجَّتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِنَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ
 فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْخٌ بَلْ هِيَ مَا دُونََ فِيهَا وَإِيْدِيهِمْ
 كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلِّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ
 وَشَرِحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ نُورِ الْمَعْرِفَةِ وَاصْطَفَوْا بِهِ مِنْ تَعَلُّقِ
 بَالِهِمْ بِاللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الْضَّرُورَاتِ
 تَمَاتِيقُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضَرُورَةِ دُنْيَاهُمْ
 وَمَا أَخِذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْمُتَحَقِّ طَاعَةً وَصَارُ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهُ
 أَوَّلَ الْكِتَابِ بِطَرَفٍ فِي خِصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ لَكَ
 عَظِيمُ فَضْلٍ لِلَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَآئِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَانَ
 جَعَلَ أَمْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْخَالْفَةِ وَرَسَمِ
 الْمَعْصِيَةِ فَصْنُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 فَتَنَعَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ
 كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ
 تَصَوُّرُهَا كَالْمُتَشَبِّهِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي أَيْمًا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
 الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ

أَكْثَرُ
 مِنْ أَنْ يَجَاطَ
 عَلَيْهَا
 بِهَا

سَيَأْتِي

لَا نَبِيَّ

لِلشَّرْعِ

لِشَرْعِ
الْوَجْهِ

لَمْ يَكُنْ مُشْعَا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَا صَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ جَيْدٌ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَتَمَّا تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاحِي وَتَقَرَّرُ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ بِحُجْجِ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السَّنَةِ وَمُقَدَّمُ
فِرْقِ الْأَمَةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النَّقْلِ وَمَوْلِدِ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنَقُلَ وَلَمَّا أَمَكُنْ كَمَتُهُ
وَسَرُّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهَيِّمٍ مَرِهِ وَأَوَّلِي مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِيهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا اخْتِجُوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا لِأَنَّهُ يَتَّبَعُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبُوعًا مِنْ عَرُفٍ تَابِعًا وَبَنَوا هَذَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالْتَّبَاحِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادَ ذَلِكَ
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلِي وَأَظْهَرُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوُقُوفِ فِي مَرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ لَشَيْءٍ
فَذَلِكَ إِذْ لَمْ يُحِلَّ الْوُجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلَ وَلَا اسْتِنَادَ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ النَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا لِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَبَعَيْنِ ذَلِكَ الشَّرْعِ
أَمْ لَا فَوْقَ بَعْضِهِمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتِمَاعِهِ وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّحْسِينِ
وَصَمَّ ثُمَّ أَخْلَفَتْ هَذِهِ الْمَعْيَنَةُ فَمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوْحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَا يُحِلُّ
وَمَا لَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا قَدَّمْنَا وَكَمْ
 يَخْفُفُ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي أَنَّ عِيسَى أَخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى بِلِ الصِّحْحِ أَتَى لَمْ يَكُنْ
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ إِنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمِلَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِذَلِكَ هُمْ أَقْنَدُ
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُصُهُ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلَ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَخَالِفُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيُطَرِّدُ أَصْلَهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْمِزْمَةِ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى التَّنْقِيلِ
 فَإِنَّمَا تَصَوُّرُهُ وَتَقَرُّرُ اتِّبَاعِهِ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ عَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا تَكُونُ الْحَاكِمَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ
 مَا يَسْمَى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

٣
 لِلْآخِرِينَ
 وَلَا لِلْآخِرِ
 فَصْلٌ
 فَحَمَلُ

وَشَرَائِعُهُمْ

يَقُولُ

شَيْءٌ

وَتَعْمِدُ كَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بَعْدَ تَعَلُّقِ
 لِحِطَابِ بِهِ وَتَرْكِ الْوَاخِذَةِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْوَاخِذَةِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أَمَمِهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَكَرْنَا عَلَى نَوْعَيْنِ مَا
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقْرِيرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأُمَمِ بِالْفِعْلِ
 وَآخِذُهُمْ بِاتِّبَاعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا تَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصِيْمِهِ
 مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَصْدًا أَوْ سَهْوًا كَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَجُوزُ
 طُرُوقُ الْمَخَالَفَةِ فِيهَا لِاعْتِمَادِ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جَمْعِ التَّبْلِيغِ وَالْإِدْرَافِ
 وَطُرُوقُ هَذِهِ لِعَوَاضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّكَّ وَيُسَبِّبُ لِمَطَاعِنَ
 وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوَجُّهَاتٍ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا بُدَّ مِنْ حَقِّقِ وَذَهَبَ أَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْمَخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ
 قَصْدٍ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَتِهِ ذَلِكَ تَنَاقُضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَيُغَيِّرُ مَنَاقِصَ لَهَا
 وَلَا قَادِحٍ فِي الثَّبُوتِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا تَنْسَوْنَ
 فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النَّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا وَحَقِيقَةُ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِ

وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعِنَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ فَاذَ عِلْمٌ وَتَقْرِيرٌ شَرِيعٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْتَى لَا تُنْسِنُ بَلْ قَدْ رَوَيْتَ أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسَى
 لَا تُنْسِنُ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةُ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سَيِّمَاتِ النَّفِصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعِنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِمَجَازِ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسْلَ لَا تَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَغُ
 عَلَيْهِ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَدَاحُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَادِّكَارِ قَلْبِهِ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِجُوقِ الْفَرَائِدِ وَالْعَفَلَاتِ
 بَقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمَعَانَا
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِتِّصَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبِغَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُ مِنْ رُبَّتِهِ وَيُنَاقِضُ
 مُعْجَزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّشْيَانِ وَالْعَفَلَاتِ
 وَالْفَرَائِدِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلْ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّفِصِ
وَأَعْرَاضِ

تَكَلَّفَهُ

وَيَسَّاسَهُ

تَذَكُّرُهَا

الْمَذْكُورَةِ

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جَمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ —
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْزَاءً وَفَوْعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
 رَتَبْنَاهُ وَاشْرَأْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ
 مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَأَوَّلُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
 الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَيْثًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
 حَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَنَّ بِهِ إِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ
 وَارْفَعِ لِلْإِحْتِمَالِ وَشَرَطُهُ أَنَّهُ لَا يُقَرَّرُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ بِكَرْتِفَعِ
 الْإِلْتِبَاسِ وَتَظْهَرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَكَانَ النَّبِيُّ وَالسَّهْوُ
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُخْجَرَةِ وَلَا قَادِحٍ
 فِي التَّصَدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا
 تَنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَانًا لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْفِطُهُنَّ وَيُرْوَى أُنْسِيتهنَّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْسِي لَا أَسْنُ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنْ الزَّوْیِ وَقَدْ رُوِيَ
 إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أُنْسِي لَا أَسْنُ وَذَهَابَ ابْنُ نَافِعٍ وَعِيسَى بْنُ دِينَارٍ
 أَنَّهُ لَيْسَ لِشَيْءٍ وَكَانَ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أُنْسِي أَنَا أَوْ يُنْسِي بَنِي اللَّهِ قَالَ الْفَخْرُ

في الفصل

واجزأنا وفوعه

في الأفعال الدينية

قطعا على الوجه

أخلى

لا يقر

هنا

ابن داغ

ابن قانع

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي يَحْجِلُ مَا قَالَهُ أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَسْنَى فِي الْبَقَّةِ وَأَسْنَى
فِي التَّوْمِ وَأَسْنَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
أَوْ أَسْنَى مَعَ إِبْنِ أَبِي عَلَيْهِ وَتَقَرُّعِي لَهُ فَأَضَافَ أَحَدَ الشَّيَاطِينِ إِلَى نَفْسِهِ
إِذْ كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذْ هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِ وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ ابْنَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسَى لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ
ذُهُولٌ وَعَفْلَةٌ وَافَةٌ قَالَ وَابْنُ أَبِي عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنُورَةٌ عَنْهَا
وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا عَفْلَةً عَنْهَا وَاحْتَجَّ
بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى ابْنُ أَبِي الْأَسْنَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعِ هَذَا
كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ
وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مُتَأَقِّضُ الْمَقَاصِدِ لَا يَحِلُّ مِنْهُ بَطَاطِلُ
لَا تَهْ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَمِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ أَنَّهُ أَمَرَ
بِتَعَدُّ صُورَةِ الشَّيْءِ لَيْسَ لِقَوْلِهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْنَى وَأَسْنَى وَقَدْ ثَبَتَ
أَحَدُ الْوَصَفَيْنِ وَنَفَى مُتَأَقِّضَةَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
أَسْنَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَا لِيَ هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ أُمَّتِنَا وَهُوَ
أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَانِيُّ وَلَمْ يَرْضَ بِهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَاهُ وَلَا حُجَّةَ
لَهَا تَبْنِ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ ابْنُ أَبِي الْأَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى إِذْ لَيْسَ فِيهِ
نَفَى حُكْمِ الشَّيْءِ بِالْحُلَّةِ وَإِنَّمَا فِيهِ نَفَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى

وَلَكِنْ أَسْنَى

كَلِمَةً وَقَالُوا

أَوْ تَلَى لَأَسْرَ

تَعَدُّ

مُتَأَقِّضَةَ التَّعَمُّدِ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا

بِشْرٍ مَا لَاحِدِكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبَّحْتَ آيَةً كُنَّا وَلِكَيْتَهُ نُسَبِّحَ وَنُفِيَّ الْغَفْلَةَ
وَقِيلَ الْإِسْتِمَامُ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَسَبَّحَ
بَعْضُهَا بَعْضُهَا كَمَا رَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ
بِالْحَنْدَقِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةٍ عَنْ طَاعَةٍ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ
يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَنْ يَجُزَّ صَلَاتِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَيَجْتَمِعَ
مِنْ ذَهَابٍ إِلَى جَوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ دَائِهَا
إِلَى وَفَا لَا يَمْنُ وَهُوَ مِنْ ذَهَابِ السَّائِمِينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَائِيحٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا يَقُولُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنَّ عَيْنِي
تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ وَعَنْ ذَلِكَ الْجَوَابَ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمٌ قَلْبُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَايَةِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رُوحَهَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتَ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلُهَا فَقَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لَا مَرِيدَ لَهُ اللَّهُ مِنْ إِبْنَاتِ حُكْمٍ وَنَاسِيسِ سُنَّةٍ وَأَظْهَارِ
شَرْعٍ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ لَا خُلُوسَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَقْضِيهَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ الثَّانِي أَنْ قَلْبُهُ لَا يَسْتَغْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى
يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَصْبِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

أَهْلِهِ

إِرَاعَاةُ

حِفْظُهُ
فِعْلُهُ

أَلَمْ تَكُنْ فِيهِ وَضُوهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ نَوْمُهُ سَعَ أَهْلُهُ فَلَا يُكْرَهُ
 إِلَّا خِجَاجُ بِهِ عَلَى وَضُوئِهِ بِحُجْرَةِ التَّوْمِ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِلْمَلَامَةِ الْأَهْلِ
 أَوَّلَ حَيْثُ أَخْرَجَ كَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيظَهُ
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 يُوحَى إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمُ عَيْنَيْهِ عَنْ دَوْنِ
 الشَّمْسِ وَكَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ بَقِضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي حِينٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَاقِ التَّوْمِ لِمَا قَالَ لِبِلَالٍ أَكَلْتُ لَنَّا
 الضَّبْعَ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّغْلِيصُ
 بِالضَّبْعِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ النَّفْسِ لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 يُدْرِكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِلَالًا بِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ لَسَيْتَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَنَا لَسَيْتُ كَمَا تَسُونُ فَإِذَا لَسَيْتَ فَذَكَرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيهَا فَأَعْلَمَ أَنَّ مَلَكَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 إِلَّا لِقَاطِ آثَانِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَسَيْتُ آيَةً كَذَا فَحُمِلَ عَلَى مَا سَمِعَ
 نَقْلَهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَقْلَ فِي هَذَا لَا يُتَكَنُّ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيُخَوِّمَ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ وَعَقْلٍ مِنْ قَبْلِهِ
 تَذَكَّرَهَا صَحَّحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسْنَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا نَسْبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ أَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرَ عَلَى طَرِيقِ
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا بِالْعَبْدِ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْقَطَ
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 نَفْخَهُ وَنَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَنْسَى
 الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْسِيَ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرِظُ وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا مَّا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَيْرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيَسْتَعِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرُ وَالْكَلَامُ عَلَى
 مَا احْتَجَّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَهْقَرَاءِ
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ تَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ احْتَجَّوْا عَلَى ذَلِكَ
 بِطَوَاهِرِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنَّ التَّرْمُوظَ أَكْهَرَهَا أَفْضَتْ
 بِهِمْ إِلَى جَوِّزِ الْكَبَائِرِ وَخَرَقَ لِاجْتِمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 احْتَجَّوْا بِهِ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ لِاحْتِمَالَاتٍ فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ قَاوِيلُهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّرْمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِجْمَاعٌ وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا احْتَجَّوْا بِهِ قَدِيمًا وَقَامَتْ
 الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهِيَ
 غِنَى نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَحْفِظُهُ

تَابِعَهُ

فِي هَذَا الْمَحْثِ

فِي ذَلِكَ

الْأَدَلَّةُ
نَحْوُ

لَذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْأَيَّةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
وَعَصَى أَمْرًا رَبَّهُ فَقَوَّى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شَرَكَاءَ
الْأَيَّةِ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْأَيَّةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ
سُجَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ
وَضَلَّ دَاوُدُ أَصْفَانَهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
مَا بَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُفِّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخَوَّاهُ مِنْ أَدْعِيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّطَاعَةِ وَقَوْلُهُ لِيغْفِرَ
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا تَوْبَ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي
وَرَحْمَتِي الْأَيَّةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ لِيكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
مَا أَشَبَّ هَذِهِ الظُّلُومَ فَمَا احْتَجَّاجُهُمْ يَقُولُهُ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا نَصَرَ

وَقِصَّةِ
تَحِيوَأَخْرَجَتْ وَأَسْرَرَتْ
وَأَعْلَنْتُ

الله

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَفْسِّرُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
 مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُنْقَدِّمُ مَا كَانَ قَبْلَ
 النَّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَصَمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
 وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الظُّبَيْرِيُّ وَخَتَارُهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِابْنِ آدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ امْتِكَ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنْ ابْنِ
 عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
 وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مُخَاطَبَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا هِيَ
 مُخَاطَبَةُ لَأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
 وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُنِي وَلَا يَكُنْ سُرِّيذَلِكُ الْكُفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَبِمِثَالِ الْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِيدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هُنَا تَبَرُّهُ مِنْ
 الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي نَقُضَ ظَهْرُكَ
 فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قِنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقُلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 مَا ثَقُلَ ظَهْرُهُ مِنْ أَعْيَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَأْوَرِدِيُّ

وَبِمِثَالِ الْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرُكَ

الْمَعْنَى
عَنْكَ
لَمَّا

وَأَنْقَلَبَتْ

حَشَاءُ

:

وَالسَّلَامُ وَقِيلَ حَظَطْنَا عَنْكَ ثِقَلًا يَوْمَ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ ثِقَلُ
شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكْمًا
مَعْنَاهُ الْقُشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا
اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقَضَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُضُهُ
فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبَلَ النُّبُوَّةَ اِهْتِمَامًا لِنَبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ
فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً
اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا نَقَضَتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ
مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلَ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يُحْفِظُ مَا اسْتَحْفِظُهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ فَأَمْرُهُ يَتَقَدَّمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّةُ اللَّهِ تَعَالَى
عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يُعَدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ
إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطُونِي وَقَدْ حَاشَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا
فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فِيمَا لَهُ يُزَلُّ عَلَيْهِ فِيهِ
وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَتْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَذِنَ
لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِمَا لَهُ يَطْلُعُ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غُفِرَ بَلْ كَمَا
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَيُّ لَيْزٍ مَعَكُمْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لِلْقَشِيرِيِّ قَالَ وَائِنَّمَا
يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ اِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَمْ يَعْرِفُ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ
وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَيُّ لَيْزٍ مَعَكَ ذَنْبًا قَالَ لَدَاوُدِي رَوَى أَنَهَا
كَانَتْ تِكْرَمَةً قَالَ كَيْفِي هُوَ اسْتَفْنَاهُ كَلَامِي مِثْلَ أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعْرَكَ
وَحَكِي السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي أُسَارَى بَدْرٍ
مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى لَا يَتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِزَامٌ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ لِمُخَصَّصٍ بِهِ وَفَضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ
لِي الْعَتَاةُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْيُدُونَ
عَرْضَ الدُّنْيَا الْآيَةَ قِيلَ الْمَعْنَى الْخُطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ
عَرْضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدَرُوا عَنْ الْعَتَاةِ
أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنَهَزَهُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ
فَرَقَّاهُ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابُ اللَّهِ سَبَقَ فَاخْتَلَفَ الْمُفْسِدُونَ فِي مَعْنَى
الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أَعْدِبَ أَحَدًا إِلَّا
بَعْدَ التَّهْنِئَةِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا سُرَى بِمَعْصِيَةٍ
وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ
بِهِ الصَّحْقَ لِعَوْنِهِ عَلَى الْغَنَائِمِ وَرِأْدَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تِكْرَمَةٌ

دَلِيلُ إِزَامٍ

الْمَعْنَى

وَاخْتَلَفَ

أَيُّ

كَلَامُهُ

لَوْ مَا
لَوْ مَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحْلَلْتُمْ لِعَنَائِهِمْ
 لَعُوبَتَكُمْ كَمَا عُوقِبَ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ
 أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوبَتَكُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّهُ مَنْ فَعَلَ
 مَا أَحْلَلَهُ لَمْ يَعِصْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَعَلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
 بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلَ
 وَإِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْقَامِلُ الْمُقْبِلُ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ
 وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَاتَّهَمُوا فَيَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ
 لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالَ إِلَى ضَعْفِ الْوَحْشِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا صَلَّحَ غَيْرُهُ
 مِنَ الْأَخْيَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوتِبُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ
 وَتَصَوُّبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِرِينَ وَإِلَى الْحَوِ
 هَذَا أَشَارَ الظَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّامِنُهُ إِلَّا عَمْرًا إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ تَصَوُّبِ
 رَأْيِهِ وَدَأَى مِنْ اخْتِذِهِ بِمَا اخْتَذَهُ فِي عِزِّ الدِّينِ وَاطِّهَا رِكْبَتِهِ وَابَادَةِ عُلُوِّهِ
 وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِبَخَّامِنِهِ عَمْرًا وَمِثْلَهُ وَعَيْرَ
 عَمْرٍ لَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
 عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ لِدَاوُدَ وَالْجَبْرِ هَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ
 لَمَا جَازَ أَنْ يُفْطَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَّمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

٣
 الْقِصَّةِ
 أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ بَصٍ وَلَا جَعَلَ إِلَّا مُرْفِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بْنُ كُرْبُنٍ لَعَلَّاءُ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فِي هَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلُ مِثْلُهُ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ سَرَّهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَطْلَعَهَا رِغْمَتِهِ وَتَأْكِيدِ مَنِّهِ بِتَعْرِيفِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ
الْمَحْفُوظِ مِنْ جِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَاتِّكَارٍ وَتَذْنِيبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتٌ ذَنْبٍ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ لَهُ مِنْ لَا يَزْكُ
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُفِّفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ الْأَقْبَالُ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ لِذَلِكَ
الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِئْذَانًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا قَصَّه اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
أَعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرًا لِكَافِرٍ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَاضِ
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ الْآيَةُ وَكَيْ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

لِعَظِيمِ

تَعْرِيفِ

أَوْ تَذْنِيبِ

مَا لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
 هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُمَا لَمْ يَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
 وَتَضَرَّيْحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
 أَيْ جَهِلَ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
 عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى
 عِدَاوَةَ إِبْلِيسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
 وَلِرَوْجِكَ لَا يَتَّبِعُ نَسِيَ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا
 سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَا يَقْصِدُ الْخَالِفَةَ
 اسْتِعْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا جَلْضًا يُلْسِنُ لَهَا ابْنُ لُحَّا مَنِ النَّاصِحِينَ
 وَتَوَهَّيَا أَنَّ حَادًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عَدْرُ آدَمَ بِمِثْلِ
 هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنْبَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا
 وَالْمُؤْمِنُ يُخَدِّعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْخَالِفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يُجِدْ
 لَهُ عَزْمًا أَيْ قَصْدًا لِلْخَالِفَةِ وَكَثُرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
 الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانُ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خَمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهُ لَا تُسْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا
 لَمْ يَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلَبَّسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَا نِفَاقَ
 عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْكَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَدَلِيلُ
 ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

٢
أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

٦
وَإِذَا

وَأَهْدَى

وَهْدَى قَدْ كَرَّ أَنْ لَا يُجْتَبَأَ وَالْهَدَايَةُ كَمَا بَعْدَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ بَلْ
أَكَلَهَا مَتًا وَلَا وَهْوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نُهِىَ عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهْيَ اللَّهِ
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْبَحْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرْكِ
التَّحْقِظِ لَا مِنَ الْخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا نَهْيَ تَحْرِيمٍ فَإِنْ
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَمْرًا مَرَّةً فَعَوَى وَقَالَ قَتَابُ
عَلَيْهِ وَهْدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَإِيَّاهُ نَهَتْ عَنْ أَكْلِ
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيِّئًا فِي الْجَوَابِ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مُجْمَلًا آخِرُ
الْفَصْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُوسُفَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا
إِنْفَاءً وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهَا ابْتِغَاءُ وَذَهَبُ مَخَاضِهَا
وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَقَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ زَوَالِ
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ مَا وَعَدَهُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا
أَلْقَاهُمْ بِوَجْهِ كِتَابٍ بَدَأَ وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ خَافَ ذَلِكَ
وَقِيلَ ضَعُفَ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّهُ لَمْ يَكْذِبْهُمْ
وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ
أَبَقَ لِي الْفُلُكُ الْمَشْحُونُ قَالَ الْمَفْسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُنَا إِنِّي كُنْتُ
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَغِيرًا إِذِنْ
رَبِّهِ أَوَّلِضَ عَلَيْهِ عَمَّا حَمَلَهُ أَوَّلِدَ عَائِمَةً بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَانُوحَ
بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ لَوْ أَسِطَيْتُ فِي مَعْنَاهُ زَرَّةَ رَبِّهِ عَنِ الظُّلْمِ

فيها

نكاح

وَأَضَافَ الظَّمَّ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا بِغَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ وَخَرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأَنْزَلَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلَفَّتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَيِّدُ
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَأَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
يُنْصَرِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي بَضَلَ اللَّهُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَانَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَا بَ وَتَوَلَّى فِيهِ
أَوَّابٌ فَمَعْنَى فَتَانَهُ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَّابٌ قَالَ قَنَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا
التفسيرُ أَوَّلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ لِي عَنِ امْرَأَتِكَ وَكُفِّلْنِيهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنَبَّهَهُ
عَلَيْهِ وَأَنكَرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
لَا حِدَ الْخُضْمَيْنِ كَفَدَ ظُلْمَكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خُضْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسَطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفَرِ
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ زُهْرٍ وَأَبُو
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَلَوْ لَا
خَبَرُ نَبْتٍ وَلَا يُظَنَّ بِنَبْتٍ مَحَبَّةٌ قَتْلُ مِسْلٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخُضْمَيْنِ الَّذِينَ
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

يُوسُفَ وَأَخُوهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا أَخُوهُ فَلَمْ
تَثْبُتْ بَنُوهُمْ فَيَلْزَمُ الْكَلَامَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَاطَ وَعَدَّهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّهِ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا يُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا كَرَّمَ يَمِينُ وَيُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ يُرْسِلُهُ
مَعَنَا عِنْدَ زَرْعٍ وَنَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَّتَ لَهُمْ بَنُوهُ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسَ لَا يُؤْخَذُ بِهِ
وَكَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدٌ
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَبِتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمِّهِ إِذَا وَامَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُسْكِلِينَ فَإِنَّ لَهُمْ ذَا وَطُنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا كَرَّمَ تَوَطَّنَ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَعْنُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ مِمَّا كُونُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ هَمَّ
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَمَّا أَرَى نَفْسِي
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْزَافِ فِي مَجَالَةِ
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَيَكُونُ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يُوسُفَ كَرَّمَ بِهِمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمَرْأَةِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ لَيْسَ لَكَ لِيَصْرِفَ

فِيهَا

تَعَقُّبٌ

لَيْسَ بِهِ جَائِزٌ كَوْنُهُ
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَبِيلِ

وَيَكُونُ

يَمَّا

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَغُلَقْتَ لِلْأَبْوَابِ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
 قَالَ عَاذَ اللَّهُ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا لِلْبَاطِلِ
 وَقِيلَ لَهُمْ يَا أَيُّ بُرْجَرِهَا وَعَظَمُهَا وَقِيلَ لَهُمْ يَا أَيُّ عَمَلِهَا امْتَنَاعُ
 عَنْهَا وَقِيلَ لَهُمْ يَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ لَهُمْ يَضْرِبُهَا وَدَفْعُهَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُنْيَانِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يُوسُفَ
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُتُوَّةِ فَشَعَلَتْ هَيْبَتُهُ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَآمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ قَتِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عُدُوِّهِ قَالَ
 كَانَ مِنَ الْقَبِيضِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ
 أَنَّهُ قَبْلَ بُنْيَانِ مُوسَى وَقَالَ فَتَادَةٌ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَعَدَّ قَتْلَهُ فَعَلَى
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ طَلْتُ
 نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَمْدٍ مُرِيدًا لِلْقَتْلِ وَإِنَّمَا
 وَكَّرَهُ بِرُيُودِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ
 وَهُوَ مُقْتَضَى التَّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ فُتُونًا أَيَّ ابْتِلَاكَ
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقِيلَ الْقَاوُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ
 اخْلَاصًا قَالَه ابْنُ جَبْرِ وَمَجَاهِدٌ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَنْتُ الْفِضَّةَ فِي النَّارِ
 إِذَا خَلَصْنَاهَا وَأَصْلُ الْفِئْتَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطُنَ

قِيلَ
 أَيُّ

عَلَى
 وَقِيلَ
 الَّذِي
 كَانُوا

قِصَّتِهِ

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَمْعَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدَمِي إِلَى مَا يُكْرَهُ وَكَذَلِكَ
 مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَنَفَّاهَا
 الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّعْتِ وَفَعِلَ
 مَا لَا يَحِبُّ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بِبَيْنِ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ تَأَهُ لَا تِلَادَ فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدَمِي
 وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَةً
 آدَتِ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ
 امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلِلنَّقْدِ مِمَّنِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ جَوَابُهُ هَذَا اسْتَدَّهَا
 عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
 قَدِيمًا ابْنُ عَائِشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَطِيفِهِ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيهِ عَيْنِ حُجَّتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سُلَيْمَانَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
 فَعَنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاءً وَهُوَ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مَائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّ هَذِهِ
 يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُمْ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قَالَ ابْنُ
 صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَفَقَى

يُودِي

مَا لَهُ
لَهُاللَّهُ تَعَالَى
تَعَالَى

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِمَا

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ غُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَمِنْهُ وَقِيلَ بَلِّ مَاتَ
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ حُرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيهِ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِرْ لِمَا اسْتَغْرَقَهُ مِنَ الْحُرْصِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ يَقْلِبَهُ أَنْ يَكُونَ الْحَوَى
 لِأَخْيَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسْلُطِهِ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مَمْلَكَتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى
 مِثْلِ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ يَقْلِبُ سُلَيْمَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَنْهُ أَجُوبُهُ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفِذَ إِدَاءَ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ
 صَاحِبَهُ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَبْنِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي يُفْعَلُ
 هَذَا سَلِمَنْ غَيْرَةً عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةً بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ ارَادَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْصُصُ بِهَا كَأَخْصَاصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ
 وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْإِنِّ
 الْحَدِيدِ لِأَبِيهِ وَإِحْيَاءِ الْمَوْتَى لِعِيسَى وَأَخْصَاصٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالسَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرَةٌ
 الْعُذْرُ وَاتَّخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَظَاهِرُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهَلَكَ

وُؤْخِذَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ
 مِنْ خَرَفَاتِهِمْ عَمَّا قَعَلَهُ
 وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتُ

عَلَى مَنْ قَالَ

تَأْوِيلُ

فَطَلَبَ مُقَضِّي هَذَا اللَّفْظِ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لَا أَنَّهُ
شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ
بِجَارَتِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْرَقُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَنَهَاهُ عَنْ مَخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ فَوُخِذَ بِهِذِهِ التَّأْوِيلُ وَعُيِبَ عَلَيْهِ وَاشْفَقُوا
هُوَ مِنْ إِفْدَائِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسَوَالِهِ مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ فِيهَا حَكَمًا الْتِفَاشٌ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَوَالِدِهِ
بِالسُّؤَالِ فَمِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ عَمَلُهُ فَحَرَّقَ قَرِيْبَةُ الْخَلِيقِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ عَمَلُهُ
أَحْرَقَتْ أُمَّةً مِنَ الْأَيِّمِ نَسِجَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ بِمَعْصِيَةٍ
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَاهُ مُصْلِحَةً وَصَوَّبًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي حِنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ الْأَرَى أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَازِلًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذَنُ الثَّمَلَةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ عَنْهَا خَافَتْ تَكَرُّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشَفُّي كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرَ عَلَيْهِ أَنَّ مَا كَانَ لِأَجْلِ أَهْلِهَا
أَذَنُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ انْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضْرَّةَ تَتَوَقَّعُهَا مِنْ
بَقِيَّةِ التَّمَلُّ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرًا نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَضُرُّ
فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا اسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ
قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ يَذُنُّ أَوْ كَادَ الْإِيحْيَى زُ

عَلَّتُهُ

وَعَدَهُمْ

فَأَوْخِذَ

وَعُوبَتِ

وَعُيِبَ

يَأْذَنَ

فِيمَا لَمْ

وَاحِدَةً

مَا

شَجَرَةٍ

هُنَاكَ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفِيتَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لُذُنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَعَصَى دَمُ رَبِّهِ فَعَوَى وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِافِي
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاشْفَائِهِمْ وَهَلْ يَشْفِقُ وَيَتَابُ وَيَسْتَغْفِرُ مِنْ لَأَشَى فَاَعْلَمْ
 وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ بِمَا يَحْمِلُهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِمَا لَا يُؤْخَذُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَتَّهَمُ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يَنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أَمَرُوا بِهَا ثُمَّ
 وَوَحِدُوا عَلَيْهَا وَعَوَّبُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنَ الْمُواخَاذَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ أَوِ السَّهْوِ وَتَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ
 وَجَلِيلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِإِلَاضَافَةٍ إِلَى عَمَلٍ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَامِلِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهَا كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا تُؤْخَذُ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرَّدْلُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ آخِرُهُ وَادْنَابُ النَّاسِ
 رَدَّاهُمْ فَكَانَ هَذِهِ آذَانِي فَعَالِيهِمْ وَأَسْوَ مَا يَجْرِي مِنْ خَوَالِهِمْ لِتَطْهِيرِهِمْ
 وَتَنْزِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِينِهِمْ وَظُلُومِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ وَالْحُسْنَةِ لِلَّهِ وَاعْظَمَ بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخَذُوا
أَوْحَذُوا

أَرَادَهُمْ

فَكَانَ
مَكَانَهُ

وغيرهم يتلوث من الكبار والقبائح والفواحش ما تكون بالاضافة
 الى هذه الهنات في حقيقه كالحسنات كما قيل حسنات لا برارسيات
 المقرين اى يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك
 البعض ان التزك والخالفه فعلى مقتضى اللفظه كيف ما كانت من سهو
 او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان تلك الشجرة هى التي
 نهى عنها والنهى للجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخبث
 اميته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي
 السجين اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربى فلبث في السجن
 بضع سنين قيل انبى يوسف ذكر الله وقيل انبى صاحبه ان يذكره
 لسيده الملك قال لنبى صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث
 في السجن ما لبث قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من
 دوني وكيل لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى وقال
 بعضهم يواخذ الانبياء بمناقبهم لذكر ليك انتهم عنده ويجاوز عن
 سائر الخلق لقله مبالاه بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب
 وقد قال الخنجر للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذ اكان الانبياء
 يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
 وحالهم ارفع فحالهم اذ في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم ان ربك الله
 انا لا نبئت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
 انهم يواخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

كما
 يكون هذه الهنات
 اليه هذه الهنات
 الهنات

أخذ
 ويجاوز
 ويجاوز

زيادة لهم

وَيُتْلَوْنَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَادُهُمْ لَهُ سُبُغًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ
تَمَّ تَجَنُّبَهُ رَبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى بُنِيَ لِيكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَإِنَّا بَنِيهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الْإِزْمَجَ إِلَى وَحْشِنَ مَا بَ
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ
كَرَامَاتٌ وَزَكَتٌ وَأَشَارَ إِلَى خَوَافِهَا فَذَمَّهَا وَأَيْضًا فَلْيَنْبَ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ يَمُنْ لَيْسَ فِي دَرْجَتِهِمْ بِمُؤَاخَذَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
الْحَذَرَ وَيَعْتَقِدُوا الْحَاسَبَةَ لِيَلْتَرَمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ
عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النِّصَابِ لِرَفِيعِ الْمَعْصُومِ
فَكَيْفَ يَمُنْ سِوَاهُمْ وَهَذَا قَالَ صَالِحُ الْمَرْتِي ذَكَرَ دَاوُدَ لِبَسْطَةِ التَّنْبِؤِينَ
قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَائِ
نَفْصًا لَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَهُ مِنْ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا
فِي قَالَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَافَقَكُمْ تَقُولُونَ بَغْفَرَانِ الصَّغَارِ بِاجْتِنَابِ
الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزَ مِنْ وَقُوعِ
الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ
وَخَوْفًا لَا أَنْبِيَاءَ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا اجَابُوا بِهِ
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنِ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالتَّأْوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْرَافِ بِالنَّقْصِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ

٢
أَمْرٌ٣
سُؤْدِيدٌ

عَلَى نَبِيهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْوَأْخِذَةِ بِمَا تَقَدَّمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ
 بِمَا اتَّقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَخَوْفُ عِظَامٍ
 وَتَعْبُدُ لِلَّهِ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْدِيَ بِهِمْ وَيَسْتَرَّ
 بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَفَضَحْتُمْ قُلُوبًا
 وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَآيضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مَعْنَى آخَرَ لَطِيفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فَأَحْدَاثُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ
 الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ
 وَالْإِسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَضَلَّ
 قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَرْنَاهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَتِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى
 حَالِهِ تُنَافِي الْعِلْمَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبَيِّنَةِ عَقْلًا
 وَاجْمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَقْلًا وَلَا يَشْنِي بِمَا قَرَرْنَاهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
 وَأَدَّاهُ عَنْ رِيَّةٍ مِنَ الْوَحْيِ قِطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مُنْذُ بَنَى مَا لِلَّهِ وَأَرْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحَالَةَ
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْمَاعًا وَنَظَرًا وَبَرْهَانًا وَنَهْيُهُ عَنِ الْقَبْلِ التَّوْبَةِ

٤
لَا يَسْتَغْفِرُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

وَكُونِهِ

٧
عَنْ وَجَلَّ
 وَعَنْ غَيْرِ

قَطْعًا وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْكِبَارِ أَجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدَامَةِ السُّهُوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلَطِ وَالنِّسْيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَهْمُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدٍّ
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّينِ وَتَقْدِرَ
 هَذِهِ الْفُضُولَ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنْ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُورُ أَوْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنْ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هُوَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُكُ
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ أَوْ ظَنُّ الْبَاطِلِ بِوَاعْتِقَادِ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبُورِ وَلِهَذَا مَا احْتَاطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الَّذِينَ رَأَيَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَذِهِ أَكْرَمُكَ
 اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدَ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسْأَلٌ لَا تُعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَيُخْلَصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 مُخْلِيفِي الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي قَوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا مَتَبَهُ
 يَمَاجِبُ لَكَ

لَا يُؤْمَرُ
 يَجُوزُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا
 مِنْ هَذَا
 فِيهِ
 أَوَّلًا

تَعَدُّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالُهُ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَبَارِهِ وَبَيَانِهِ
 وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السُّهُوفُ فِيهِ وَعِظْمُهُ مِنَ الْخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
 وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ
 بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا تُطَوَّلُ بِهِ وَفَائِدَةٌ تَالِيَةٌ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
 الْحَاكِمُ وَالْمُفْتَى فِيمَنْ أَضَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ
 الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
 فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصِحُّ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَا قَالَهُ
 فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ قَائِمًا أَنْ يَحْتَرَى عَلَى سَفَكٍ دَرَسِيٍّ حَرَامٍ أَوْ يَسْقِطُ حَقًّا
 وَيُضَيِّعُ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
 أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَائِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِظْمَةِ الْمَلِكَةِ فَصَلِّ
 فِي الْقَوْلِ فِي عِظْمَةِ الْمَلِكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا
 وَاتَّفَقَ ائِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ السَّيِّئِينَ سَوَاءً فِي
 الْعِظْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِظْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالسَّلَافُ الْكَبِيرُ
 كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأَئِمَّةِ وَلِخِلَافِهِمْ فِي غَيْرِ الرُّسُلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
 عِظْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْعَاصِي وَاجْتَوَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَبِقَوْلِهِ وَمَا مِمَّا أَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ
 وَأَنَا لَخَنَّ الصَّافُونَ وَأَنَا لَخَنَّ الْمُسَبِّحُونَ وَبِقَوْلِهِ وَسِعْدُهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ وَبِقَوْلِهِ

اخْتِلَافٌ
 وَبَسْطُ
 فِيهِ

النَّبِيِّ

كَلِمَةً

عَلَى

وَأَجَبَتْ

الْآيَةِ

وَقَوْلُهُ

يُنْزِلُ بِهِم

مَالًا لَّيَاتٍ

بِكَلَامِهِ

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْآيَةَ وَيَقُولُوا كِرَامٌ
 بَرَرَةٌ وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْنُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
 إِلَى أَنْ هَذَا خُصُوصٌ لِلرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتَوَابَا شَيْئًا ذَكَرَهَا
 أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَلِتَفَاسِيرُ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَنَبِّئِ الْوَجْهَ
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَنَزَيَهُ بِصَاهِبِهِمُ الرِّفْعِ
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحِيطُ مِنْ رُسُلِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلٍ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شَيْوِخِنَا أَشَارَ بِأَنْ لَاحَاجَةَ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي
 ذَكَرْنَاهَا سِوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا
 فِيمَا احْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوْجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي خَيْرِهِمَا وَابْتِلَاؤُهُمَا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ لَمْ يُرْوَمْ مِنْهَا
 شَيْءٌ لَا سَبْقِيْمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّهُ اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَاتِ
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ انْطَوَتْ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْءٍ عَظِيمَةٍ وَهَذَا نَحْنُ نَخْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 الْأَشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْلُفْ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَّانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَائِمْ أَمْ لَا وَهَلِ
الْقِرَاءَةُ مَلَكَائِمْ أَوْ مَلَكَائِمْ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلِمَانِ
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَافْكَرْ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّاسَ
بِالْمَلَكَائِمْ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِيهِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ فَمَنْ تَعَلَّمَ كُفْرًا وَمَنْ
تَرَكَ أَمَّنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنْ فِتْنَةً فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسَ
لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْدَارِأَيُ قِيُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا بِكُنَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا وَعَلَى
هَذَا فَعِلَ الْمَلَكَائِمْ طَاعَةً وَتَصَرَّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَدَرَوِي بْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَأَنَّهُمَا يُعْلِمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لَخُنْ نَزَرَهُمَا عَنْ هَذَا
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَائِمْ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَكُنَا
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
غَيْرُهُمَا مَا ذُوْنَهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يَتَّبِعَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَنْزَرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ لِأَخْبَارِ وَقَوْلِ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ بِرُبِّدَ أَنْ مَا
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ يَكُنْ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفِرَ
سُلَيْمَنْ بِرُبِّدَ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلَتْهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَائِمْ قَالَ لَمْ يَكُنْ هُمَا حَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ أَدْعَى
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحُجَى بِهِ كَمَا أَدْعَوَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِذَلِكَ

تَحَرَّيْنَا عَنْهُ وَمَا
مِنْ أَحَدٍ يَخْفَى

لَا تَقْرَأْ

تَحَلَّوْا تَحَلَّوْا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسِ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

وَمِثْلُهُ

خَمَلُ

وَمَا يَذْكُرُونَهُ
مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَوَهُوَ
مِنْهُمْ

أَنْ أَدَمَ

وَسَائِغُ

أَسْتَفْلُ

يَهْدَى
وَاللَّهُ الْمُتَوَكِّلُ وَاللَّهُ
الْمُؤَيَّدُ لِلصَّوَابِ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِيْلَ هِرُوتَ وَمَارُوتَ
 قِيلَ لَهَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ أَحَسْنُ هِرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَ وَمَا نَزَلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكِسْرِ اللَّامِ وَتَكُونُ
 مَا أَيْجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 اللَّامِ وَلِكِنَّهُ قَالَ الْمَلِكَانِ هَذَا أَوْدُوسَتَيْنِ وَتَكُونُ مَا نَفِياً عَلَى
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَمَا نَا مَلِكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السِّحْرَ قَدْرِي وَالْقِرَاءَةَ بِكِسْرِ اللَّامِ شَادَّةُ فَحُلِّ الْأَيَّةُ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ بَيِّنَةٍ الْمَلِكَةُ وَيَذْهَبُ الرَّجْسُ عَنْهُمْ وَيُطَهَّرُ هَمُّ
 تَطَهَّرُوا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامَةُ وَلَا يَعْمَهُونَ اللَّهُ
 مَا أَقْرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَهُ قِصَّةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمَلِكَةِ وَرَبِيسًا
 فِيهِمْ وَمِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَشَاءَ مِنَ الْمَلِكَةِ
 بِقَوَاهُ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَتَّفِقُ عَلَيْهِ بَلَّ الْأَكْثَرُ
 يَتَّفِقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْحَيِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْأَنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقِنَادَةُ
 وَأَبْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنْ حَوْشِبَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ
 فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَلَا اسْتَشْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 سَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا زُودُوا
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرِّقُوا أَمْوَالَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَحَرِّقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْإِبْلِيسَ
 فِي أَخْبَارٍ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا اسْتَفْلُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْبَابُ الثَّانِي فَمَا يَخْصُهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُظَرُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَظِ
 الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاوَرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَرْسَلَ
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنْ جَسَمَهُ وَظَاهِرُهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ
 وَالْتَفِيرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَيُخْرِجُ كَأْسَ الْحَمَامِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقْصَا مَا لَا يُضَافُ
 إِلَيْهَا هَوَاتِهِ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَقَدْ كَسَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا مَوْتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْبَشَرِ
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَأَصَابَهُ
 الْحَرُّ وَالْقُرْءُ وَادْرَكَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَلِحَقَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجْرُ وَنَالَهُ
 الْأَعْيَاءُ وَالْتَعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجَشَّ
 شِقَهُ وَشَجَّهَ الْكُمَارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَقَى السَّمَّ وَسَجَّرُوا دَاوِيَّ
 وَاحْتَجَمَ وَتَنَشَّرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَنُوفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ
 سِمَاتُ الْبَشَرِ الَّتِي لَا مَحِيصَ عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَقْدَلًا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْسَ كَمَا يَكْفِي نَبِيَّنَا رَبَّهُ يَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَلَا حُجَّةَ عَنْ عِيُونِ عِدَائِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الطَّاغُوتِ فَلَقَدْ
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى نُورٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

إِلَى غَيْرِهِ تَمَّ هَوَاتُهُ

تَقْبِيلًا

وَأُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ

مُحَمَّدًا

فِي يَوْمِهِ

٢
سَحَر٣
وَيَسِّر
وَيَرْفَع٤
فِي مَجْنَنِهِمْ٥
فِي جُورِهِمْ٨
بِالرِّفْقِ

غَوْرٍ وَجَرَّابِي جَهْلٍ وَفَرَسٍ سَرَّاقَةٍ وَلَيْزَنٍ لَمْ يَبْقِهِ مِنْ سِحْرِ ابْنِ الْأَعْصَمِ
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَمِّ الْهُدُودِيِّ وَهَكَذَا سَارَ أَنْبِيَائِهِ
 مُتَّبِلِي وَمُعَافِي وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
 وَيُسِّرَ أَمْرَهُمْ وَيُسَيِّمَ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيَحْقُقَ بِأَمْنِهِمْ لِسِرِّيَّتِهِمْ وَيَرْفَعُ
 الْأَلْبَتَّاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَضِلُّوا بِمَا يُظْهِرُ مِنَ الْعَجَائِبِ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالًا لِنَصَّارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَجْنَنِهِمْ
 تَسْلِيَةٌ لِأَمْعِهِمْ وَوُفُورٌ لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَنَ
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطَّوَارِي وَالْتَّغْيِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
 أَمَّا تَخْتَصُّ بِأَحْسَانِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَامُ وَمَةِ الْبَشَرِ
 وَمَعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِمَشَاكِلَةِ الْجَنَسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزِلَةُ غَالِبًا
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأُ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْذِهَا
 عَنْهُمْ وَتَلْقَئِهَا الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 عَيْنِي تَنَامَانٍ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَكْنِي وَلَكِنْ أَكْنِي لَيْسَتْ بِي
 فَاخْتَرَانِ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرَهُ وَأَنَّا أَفَافَاتُ
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
 بَاطِنَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا
 نَامَ اسْتَعْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
 حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقِطْنِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

كَانَ مَحْرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْضَانِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِذَلِكَ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلْبَةِ جُمْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَآتَهُ بِخِلَافِهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسِحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ
 وَلَا فَاِضْرَافٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرَهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مِمَّا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِحْرًا كَأَحَدِنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَّائِيُّ بِقَرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ نَاحَاثِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى
 بَنٍ خَلْفَ نَاحَاثِمِ بْنِ أَحْمَدَ نَاحَاثِمِ بْنِ يُونُسَ نَاحَاثِمِ بْنِ عَبْدِ
 إِسْمَاعِيلَ نَاحَاثِمِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سِحَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَهَ
 لِيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يَحْتَلُّ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ
 الْبَنَاتِ لَا مَرَّ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتُ فِيهِ الْمُلْحِدَةُ وَتَدَرَّعْتُ بِهِ
 لِسُخْفِ عَقُولِهَا وَتَبْلِيسِهَا عَلَى امْتِنَانِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَالَ الْقَاضِي
 رَحِمَهُ اللَّهُ

قَدْ

الْفَعْلُ

إِلَى التَّشْكَلِ

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لَبْسًا وَإِنَّمَا السَّحَرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ
 تَمَّا لَا يَنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي بِنَوْتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَهُ وَشَيْءٌ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْعِيَّتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا إِنَّمَا يَجُوزُ ظَرْوُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ دُنْيَا
 الَّتِي لَمْ يُعْبَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فَضْلٌ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ بِهَا عَرَضٌ لِلْآفَاتِ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَعَبْرٌ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ
 يُخَيَّلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَابْتِغَاءً فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخْرَاجِ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي جَهْرٍ مِنْهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ
 يُخِلَفُ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَحْيِيلَاتٍ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ تَحْيِيلٌ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِ
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا يَمْتَنِي مِنَ الْأَجَوِبَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلْوِيحَاتِهِمْ
 وَكُلِّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلَ جَلِيٍّ وَابْتِغَاءً
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضَالِيلِ لِيَسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ
 هُوَ
 مِنْ

إِلَى الشَّيْءِ

عَنْ
 تَفْسِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سِحْرُ يَهُودَ بْنِ زُرَيْقٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَسَلَوْهُ فِي بَرْحَتَى كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَرَ بَصَرَهُ
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَاسْتَحْرَجَهُ مِنْ الْبَرْحَةِ وَرَوَى عَنْهُ عَنْ لُؤْلُؤِ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكِيمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسِيِّ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جُبَيْسٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَمَّا هُ مَلَكًا نَفْتَعِدُ أَحَدَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرَ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ جُبَيْسٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرِضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَسَّ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّلْعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا نَفْتَعِدُ أَحَدَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السِّحْرَ إِنَّمَا تَسَلَّطَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَجَبَسَهُ عَنْ وَطْئِهِ وَنِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَأَضْعَفَ جِسْمَهُ وَأَمْرَهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْهَرُ لَهُ
 مِنْ نَشَاطِهِ وَمُسَقِّدَمَ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ
 أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السِّحْرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى اتِّبَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مَنْ أَخَذَ وَغَيْرُ
 وَلَعَلَّهُ لِيُثَلِّلَ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ
 يَحْتَلُّ

شخصاً من بعض أزواجه أو شاهد فعلاً من غيره ولم يكن على ما يحل
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لاشئ طرأ عليه في ماله
وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من أصابه السحر له وتأثيره فيها يدخل
لنساء ولا يجدي به المجد العريض أنساً فصل هذا حاله في جسمه
فأما آحواله في أمور الدنيا فنحن نسبرها على أسلوها المتقدم بالعقد
والقول والفعل أما العقد منها فقد يعتق في أمور الدنيا الشئ
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شك أو ظن بخلاف
أمور الشرع كما حدثنا أبو نجر سفين بن العاص وغير واحد
سما عا وقرأة قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال حدثنا أبو العباس
الرازي ثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سفين ثنا مسلم بن عبد الله بن
الرومي وعباس الغبري وأحمد المعقري قالوا حدثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة ثنا أبو الجاشي قال حدثنا رافع بن خديج قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلمكم لو لم تفعلوا كان خيراً
فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم
بشيء من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فأما أنا بشر
وفي رواية أنتم أعلم بأمردنياكم وفي حديث آخر إنما ظننت
ظناً فلا تؤخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصص الخضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدثتكم

من
في غيره
لم يكن في أصابه
السحر
على أسلوها
عليه في ما

عمر بن
عمر بن
المعقري
يؤثر

نقصت
من رأي

وفي حديث

أَوْسَنَ

غَيْرَ

وَيُحْيِي

فِيهِ
مَا ذُكِرُوا

الْبَوَارِجِ

مِنْهَا

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطَى
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَّرْنَاهُ فَمَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَظَنِّهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
 وَسُنَّةِ سُنَّتِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْتَحْقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
 بَادِ فِي مَاءِهِ بِذَرِّ قَالَ لَهُ الْجَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلُ أَنْزَلَ لَكَ اللَّهُ
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدَمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ نَهَضَ حَقٌّ نَأَى
 أَذْفَاءَ مِنَ الْقَوْمِ فَنَزَلَهُ ثُمَّ تَغَوَّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَشَرِبَ
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَارُوا فِي الْأَمْرِ وَارَادُوا مَصَالِحَهُ بَعْضُ
 عَلَيْهِ عَلَى ثَلَاثِ غَرَامِدٍ فَاسْتَشَارُوا الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْبَرُوهُ بِأَيِّهِمْ رَجَعَ
 عَنْهُ فَمَثَلُ هَذَا وَأَشْبَاهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَدْخُلُ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةً
 وَلَا اِعْتِقَادًا وَلَا تَعْلِيمًا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذُكِرْنَا إِذْ لَيْسَ
 فِي هَذَا كَلِمَةٌ نَقِصَةٌ وَلَا مُحْطَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هِمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَسْحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَأَنِ الْجَوَائِجَ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ
 مُقَدِّمًا لِبَالِ بَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
 الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

بِالثَّقَلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَفَائِقِ
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرْقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدَّ تَبَهَّنَا
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي
 أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُبْطِلِ وَعِلْمِ الْمَصْلَحِ مِنَ الْمَفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَقُّ نَحْتَجُّهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَبِنْ قَضَيْتُ
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ بَشْيَءٌ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
 مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبَا الْوَلِيدِ دَجْهَةَ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْخَافِضَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ مِنْ
 بَعْضٍ فَاحْسِبَانَهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُجْرَى أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمَوْجِبِ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَيَمِينِ الْخَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَاةِ
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا طَلَعَهُ عَلَى
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَنُحْيَاتِ ضَمَائِرِهِمْ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِعِزِّ بَقِيَّتِهِ
 وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافِ أَوْبَتِيَّةِ أَوْيَمِينِ أَوْشَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

فَمَنْهُمْ

٢
 عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ
 مِنْهُ

أَحْكَامُهُمْ
 الشَّاهِدِينَ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَاءِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَحَوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مِمَّا يَخْصُصُ بَعْلِيهِ وَيُؤْثَرُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْدَاءِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ ذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ اللَّهِ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظَوَاهِرِهِمْ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْتِدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا أَتَوْا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَبِقِيْنٍ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعٌ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَارْفَعُ لِحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَأْوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَكَأَكْثَرِ فَايِدَةٍ لِيُوجِبَاتِ الشَّاجِرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَقْنَدِي بِذَلِكَ
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمَّتِهِ وَيُسْتَوْثِقُ بِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ وَيَنْضَبِطُ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَيَعْلَمُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَلَيْسْتَ تَأْثَرُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضُهُ
 عُرْوَةٌ مِنْ عِصْمَتِهِ فَضْلٌ وَأَمَّا أَقْوَالُ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنْ خَبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدِمَتْ
 أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُمْتَنِعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

تَمَّا
 الشَّرِيعَةِ

وَادْفَعُ

بِشَاءُ
 بِشَاءُ

أَحْوَالُهُ

فَمِنْهَا

فَانَهُ

أَوْسَهُوْا وَصِحَّةً أَوْ مَرَضًا وَرَضَى وَغَضِبَ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فَمَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحْضَرُّ مَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُؤَهَّمُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَارِزُ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لِأَسْمَاءِ الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثَوْرَتِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزِهِ لِيَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِذْرُهُ وَكَمَا رَوَى مِنْ مُمَارَاجَتِهِ
 وَدُعَايَتِهِ لِبَسْطِ أَمْتِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدِهِ فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسْرَعَةِ نَفُوسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا تَحْمِلَنَّكَ عَلَى ابْنِ النَّافِ
 وَقَوْلِهِ لِيْلِرَأَةِ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَالِذِي بَعِينِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَافٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعِينُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فَمَا بَابُهُ
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مِمَّا صَوَّرَتْهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَبْطِنُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ نَقُولُ
 لِلَّذِي نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
 فَأَعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَإِنْ يَأْمُرُ زَيْدًا بِإِنْسَاكِهَا وَهُوَ مُحْتَ
 تَطْلِيقُهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَاصَحُّ مَا فِي هَذَا

أَوْ يَنْهَاهُ عَنْهُ

خِيَانَةً

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفِ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ أَنَّهُ سَيَرُوجُهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ بِتِمَامِ التَّرْجِيحِ وَطَرِيقِ
 زَيْدِهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُهُ أَنَّ اللَّهَ يَرْجُوهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَدُلُّكَ أَنَّ تَزَوَّجَهَا
 وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَادَّلَ أَنَّهُ
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمُهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَوَضَّ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةَ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ لَطَبْرِي مَا كَانَ لِلَّهِ
 لِيُؤْتِيَهُ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثَالِ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي مِنْ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَيَّ مَا رَأَيْتُ فِي حَدِيثِ قَنَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَا وَزَيْدُهَا لَكَانَ فِيهِ عَظَمُ
 الْحَرْجِ وَمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنْ مَدْعُونِيهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَنْتَسِمُ
 بِهِ لَا تَفِيَاءَ كَيْفَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمُ

عنه

وذكر
عنه

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْتَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مِنْذُ
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ النِّسَاءُ يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَا قُزَيْدٍ لَهَا وَزَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لَا زَالَ حُرْمَةُ النَّبِيِّ وَإِنَّمَا لُئِيَّتُهُ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ مُحْتَلًا بِأَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ الْكِيْلَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَنَحْوِهِ لَا بَنُ فُورِكَ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ السَّمْعَوِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي مِرَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ نِيَّتَهُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَبَنَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَا قُزَيْدٍ إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَاخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ يَتَرَوَّحُ امْرَأَةً ابْنُهُ فَامْرَأَهُ اللَّهُ
 بِزَوْجِهَا لِبَسَاحٍ مِثْلَ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي زَوَاجِ أَدْعِيائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ امْرَأَهُ لَزِيدٍ بِامْسَاكِهَا قَعًا
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ
 رَأَاهَا خِفَاءً وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفُجَاءَةَ مَعْقُوعَهَا ثُمَّ قَمَعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَامْرَأَتُهَا بِامْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَنَكَّرُ لِكَالِ زِيَادَاتِ الْبَنَاتِ
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّعْوِيلِ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 السَّمْعَوِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَمِعَ

نَهَى

زَوْجِهَا

إِذَا قَضَوْا
مِنْهُمْ وَكُنَّ

لِلنَّسَبِ

وَالْتَعْوِيلُ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ

وَصَحَّحَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقَالَ اللَّهُ مُعْنِي ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
 مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَابْنُ صُلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَرَةٌ عَنِ اسْتِمْعَالِ
 النِّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَاضْطِرَارُّهَا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى الْبَنِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ
 ذَلِكَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَكِنْ مَعْنَى الْخَشْيَةِ
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ إِلَّا سَخِيَاءُ أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجْ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ مِنْ
 إِرْجَاءٍ فِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيْبِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ تَزَوَّجْ
 زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالِ أَيْ لَا بَنَاءَ كَمَا كَانَ
 فَعَبَّهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
 عَبَّهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَى زَوْاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لَمْ يَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هُنَا وَتَخَشَّى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُنتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ يَلُمُ فِيهَا مِنْ عَيْبِهِ وَإِنْدَاءُ مَا أَخْفَاهُ
 فَضَّلَ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صَحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدِّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ أَلْفَاظِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ هَذَا أَلْفَاظِي

٧
خَطَائِنَا

مِنْ الْوَجْهِ

أَبُو لُبَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو هَيْثَمٍ وَأَبُو اسْحَقَ قَالَ لَوْ أَنَّ مُحَمَّدَ
 بْنَ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 بْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلِمَهُ الْوَجْعُ
 الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ أُتُوْنَا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي
 رِوَايَةٍ هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجْعَ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
 وَكَثْرُ اللَّغْظِ فَقَالَ قَوْمَا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ
 وَأَخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرِيبًا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَيْمَنُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَمَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجِيعٍ وَغَشْيٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا يَظُنُّ
 عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ ثَنَاءٌ ذَلِكَ مَا يَظُنُّ
 فِي مُعْجَزَاتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرْعِيَّتِهِ مِنْ هَذَا يَأْنِي وَالْخِلَافُ فِي
 كَلَامٍ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةٍ فِي الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدَهُ

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهْجَرَ

وَيُرْوَى هَجْرًا
أَهْجَرَ

هَذَا

هَذِي يُقَالُ هَجْرٌ هَجْرًا إِذَا هَذَى وَاهْتَجَرَ هَجْرًا إِذَا انْخَسَ وَاهْتَجَرَ تَعَرِيَةً
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى اهْتَجَرَ عَلَى طَرِيقٍ لِانْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكْتُبُ
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرُّمَيْثِيِّ الْمُنْقَدِمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَمِيْنَةَ وَكَذَا
 ضَبَطَهُ الْأَصْبَلِيُّ بِحُطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ سُيْلٍ فِي حَدِيثِ سَفِيْنٍ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةُ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرٌ عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ لَا يَسْتَفْهَامُ وَالْقَدِيرُ أَهْمُ وَأَنْ يَحْمِلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَاهْتَجَرَ هَشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمٍ مَا شَاهَدَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٌ وَجَعٌ وَالْمَقَامُ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى يَضْطَ
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَلَّ لَهُمْ لَا شِفَاقٌ عَلَى عِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْمٍ أَوْ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْمَعِيلَ
 الْمُسْتَمْلَى فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قُتَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْخُلَفَاءِ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُخَاطَبَةٌ لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جُنْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَّنَ
 يَدِيَهُ هَجْرًا وَمُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ وَالْخَشْيُ فِي الْمَطْلُوقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ مَرِّهِمْ عَلَى اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

لَهُمْ

يُفْهَمُ إِجَابَتُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقِرَائِنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ
 قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهِمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
 بَلْ أَمْرٌ دَهِيَ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوهُ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ أَدَلُّهُ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ دَائِي
 عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَا قَالَ أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ مَا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَحْلِيلِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَمْلَاءُ الْكِتَابِ
 وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِبْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرَانُ يَكْتُبُ مَوْراً يُعْجِرُونَ عَنْهَا
 فَيَحْصُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ لَا زَفَقَ بِالْأَمَةِ فِي تِلْكَ
 الْأُمُورِ سَعَةً الْأَجْتِهَادِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
 الْمُصِيبُ وَالْمُخْطِئُ مُأْجُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّيْخِ وَتَأْسِيسَ
 أَمَلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِترتي وَقَوْلِ عُمَرَ حَسْبُنَا
 كِتَابُ اللَّهِ رَدُّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكْتُبْ
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوءِ وَأَنْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَابِيلِ كَادِعَاءُ
 الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَتَفَقَّهُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْلُفُونَ
 فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْأَوَّلُ

لَمْ يَكْتُبْ ذَلِكَ الْكِتَابَ

الْمَشُورَةِ

وَكُلُّهُمْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَجْبِياً فِي هَذَا الْكِتَابِ لِما طَلَبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ
أَبْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْنَضَهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ
وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهِيَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلِهِ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ
الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي نَأْتِيهِ

٣
مِنَ الَّذِي طَلَبَ مِنِّي

٤
كَمَا سَأَلَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ
كَمَا سَأَلَ أَمْرَ الْخِلَافَةِ

٦
فَصَلُّ فَاوْجِهْ

٧
أَنْ تَحْمَدَ

خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابَ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ
وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَهُ أَمْرَ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ فَضَّلَ
فَإِنْ قِيلَ فَاوْجِهْ حَدِيثَهُ أَيضاً الَّذِي حَدَّثَنَا الْقَفِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَشَنِي قَرَأَ فِي
عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا الْعَافِي أَنَا رَسُولِي حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاجِّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْمُصَرِّبِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا أَنْ تَخْلُفَنِي
فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيهِ أَوْ سَبَبُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً
تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
سَبَبُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

وَيَسْتَبْ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ
 أَنْ قَوْلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّي بِأَطْرَافِ
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحَكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا
 حُكْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ دَبُّهُ نَيْسَهُ أَوْ لَعْنَهُ بِمَا أَقْنَضَاهُ
 عِنْدَهُ كَالظَّاهِرِ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَفَقَتِهِ عَلَى مَتْنِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
 وَيَسْتَفْرِهُ الضَّحْرُ لَا أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا بَلْ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقِبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرُ بَيْنِ الْمُعَاقِبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْمِلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أَمْنِهِ الْخَوْفِ
 وَالْحَذَرِ مِنْ تَقْدِيرِ حَدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دَعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَاةِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ يَمِينُكَ وَلَا
 أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرَى حَلْقِي وَغَيْرَهَا مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ مَا

فِيمَا

لَيْسَ

أَوْ الْعَفْوِ

بَطْنُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَاشًا
 وَقَالَ لَنْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَاخِشًا وَلَا لَعَنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ رَبٌّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ امْتِثَالِهَا اجَابَهُ فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفَرَبَةً
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءً عَلَى الْمَدْعُو عَلَيْهِ وَتَأْنِيْسًا لَهُ لِثَلَاثَةِ يَلْقَاهُ
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقْبِيلِ دَعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤْلًا يَنْبَغِي لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبَوَاحٍ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا اجْتَرَمَهُ وَأَنْ تَكُونَ عَقُوبَتُهُ
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
 حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ جِبْنٌ تَخَاصُمَهِ مَعَ الْأَنْصَارِ
 فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُحْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
 إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَلَوْ أَنَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ سُلَيْمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
 أَمْرٌ رِيبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا إِلَى الْأَنْصَارِ
 عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْأَخْرُوجِ وَقَالَ مَا لَمْ

وَلَا فَاشًا

مَا بَالُهُ

مُدَافَعَةٌ امْتِثَالُهَا

فَهُوَ كَفَّارَةٌ

أَنَّهُ بَاءٌ
وَأَنَّ

عَنْ

الْقِصَّةِ

فَأَسْتَوْفَى

فِيهَا

لَيَعْدَى

نَبِيَّكَ

أَنَّهُ صَوَابٌ
حَقٌّ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجِمَ الْجَارِيُّ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِشَارَةِ الْأَمَامِ بِالصُّلْحِ فِي حُكْمٍ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَأَسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ صِدْقًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقِيدَةُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ
 وَإِنْ نَحْنُ أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَانِ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَى
 سَوَاءٌ لِيَكُونَ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدَى حَمْلَةَ الْغَضَبِ عَلَيْهِ بَلْ وَقَعَ
 فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنَّ عَكَاشَةً قَالَ لَهُ وَضُرَّ بَنِي بَالْغَضَبِ فَلَا
 أَدْرِي أَعْمَدًا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْمَدُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَعَمَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 الْأَقْضَاصَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ لِيُعْلِقَهُ بِرِمَامٍ نَاقِيَةٍ مَرَّةً بَعْدَ
 أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرُكَ حَاجِدُكَ
 وَهُوَ يَا نَبِيَّ فَضَرَبَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَنْ لَمْ يَفِيقْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ لِكُنْزٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشْفَقُوا إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ
 وَرْسٌ وَرْسٌ حَطَّ حَطَّ وَعَشِيْنِي بِقَضِيْبِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِقَضِيْهِ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِي عَنْ بَطْنِي أَمَّا ضَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْكَرٍ رَأَى
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيْبِ لِأَتَنِيْبِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ إِجْمَاعٌ لَمْ
 يَقْضِيْهِ طَلَبُ التَّحَلُّلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَصَلُّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ حُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْقِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوْهَاتِ
 مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْفَلْطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيْهَا عَلَى السُّدُورِ
 إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السُّدُورِ وَالصُّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كُلُّهَا جَارِيَةٌ
 مَجْرَى الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا ضَرُورَتَهُ وَمَا يَقِيْمُ رَمَقَ حُسْنِهِ وَفِيهِ مُصْلَحَةٌ
 ذَاتِرَاتِيْهَا يَعْجِدُ رَبَّهُ وَيَقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَبَسُوْسَ أَمْتِهِ وَمَا كَانَ
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرِيْسَعُهُ
 أَوْ كَلَامٍ حَسَنٍ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ قَهْرٍ مُعَانِدٍ
 أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِإِحْقَاقِ بَصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظِمٍ فِي زَاكِرٍ
 وَظَائِفٍ عِبَادَاتِيْهِ وَقَدْ كَانَ يَخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْأُمُورِ أَشْيَاهَا فَيَرْكَبُ فِي
 تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرَّبَ إِلَى الْحِمَارِ وَفِي سَفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي
 مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيْلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

نَفْسِي

كَانَ ضَرْبُهُ إِيَّاهُ

عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُورِيَّةِ

بِمَصَالِحِ

أَفْعَالِهِ

الْفَرْعَ وَإِجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ
 الدُّنْيَا مُسَاعِدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدَرِي غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدَرِي فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخَبَرَةُ فِي أَحَدٍ وَخَبْرُهُ كَرَوَجِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنُ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُوَالِفَةٌ لغيرِهِمْ وَرِعَايَةٌ لِلزُّمَيْنِ مِنْ قُرْبَانِهِمْ
 وَكَرَاهَةٌ لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمَهُمْ
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِهَذَا وَتَحْرِيبُ مُتَقَدِّمِ
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدَنَانُ
 قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَأَتَمَمْتُ لَبِيتُ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْبَعِهِمْ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ
 يَتْرُكُهُ لِكُونَ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَاهُ مِنْ آدِ فِي مِيَاهِ بَدْرٍ إِلَى أَقْرَبِهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا سَقَطَ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِثْلَافِهِ
 وَبَصِيرَةً لِحَايِلٍ وَقَوْلُهُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ أَنْفَاهُ النَّاسَ لِشَرِّهِ
 وَيَبْدُلُ لَهُ الرِّغَايَةَ لِيُحِبَّ إِلَيْهِ شَرِّعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَنَزِلِهِ
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مِهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَةٍ يَهْ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الطَّيْرُ وَيُحَدِّثُ مَعَ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكُرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا

حِدَانَةً

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَتَوَلَّى بِهِ

فِي تَلْبِئِهِ

جُلَسَاتِهِ بِحَدِيثِ أَوَّلِهِ وَيَتَجَبَّ مَا يَتَجَبَّونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُونَ مَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ
 وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشَرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
 وَلَا يُبْطِلُ عَلَى جُلَسَاتِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بَشَرُ
 ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَهُ الْقَوْلُ وَصَحَّكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
 سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ وَكَيْفَ
 جَا زَانُ يُظْهِرُ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِلُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَالْجَوَابُ
 أَنْ فِعْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ
 لِيَتِمَّ كُنْ أَيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ بِسَبَبِهِ أَتْبَاعُهُ وَبِرَأْيِهِ مِثْلُهُ
 فَيَجْذِبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَذَخَرَ
 مِنْ حِدْمَةِ مُدَارَةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
 يَسْتَأْذِنُ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّسِيَّةِ قَالَ صَفْوَانُ
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ ابْنُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشَرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
 مَا عِلْمُهُ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ لِيُحْذَرْ حَالَهُ وَبِحَدْرٍ مِنْهُ وَلَا يُؤْتَقَنُ بِجَانِبِهِ
 كُلُّ لَفْظَةٍ لَا يَسْتَمَا وَكَانَ مُطَاعًا مُتَبَوِّعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِضُرُوفٍ
 وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ غَيْبَةً بَلْ كَانَ جَائِزًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرِّوَاةِ وَالْمَرْكَبِينَ فِي كُشُودٍ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
 مَعْنَى الْمُعْضِلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ أَوَّلَ الْعَشِيرَةِ

هُوَ عَلَيْهِ

إِنْ شَرَّ

مَنْ تَزَكَّى النَّاسُ بِتَقَاتِهِ شَرُّ

إِتْقَانًا فَحِثُّهُ

يَتَأَلَّفُهُمْ

بِمَا

يُشَقُّ

وَلَا

قَدْ

شُرْطُ اللَّهِ تَعَالَى
أَوْفَى وَفْضَاؤُهُ
أَحَقُّ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ اخْتَرَنَاهُ أَنَّ مَوَالِي رِبِيرَةَ ابْنِ أَبِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِأَعْوَابِ الْوَلَاءِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِمَا بَاعُوها مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبْعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْفَيْشَ
وَالْحَذِيحَةَ فَاعْلَمْ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْزَعٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَكْرَمَ قَوْمَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ مَرْقُوقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا إِذْ يَقَعُ
لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْتَ لَكُمْ لُغْنَةً وَقَالَ
وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
لَا نَفْسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُهُ نَافِيٌّ عَنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ وَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيَةِ
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ اعْتَقَ فَكَأَنَّهُ قَالَ اشْتَرِطِي وَلَا تَشْتَرِطِي
فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّائِدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّيْخُ

١
عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ

٢
وَفَضَّلَهُ
بَيْنَمَا كَانَا يُعْمَلُونَ

٣
لِحِلِّ شَبَبِهِ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ بَدَّلَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ
رَبِّهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهِ الثَّالِثَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ أَيُّ أَظْهَرَ
لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَيَّنِّي عِنْدَهُمْ سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ أَمَّا هُوَ لِمَنْ عَتَقَ بَعْدَ هَذَا
قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمُوجِّحًا عَلَىٰ مُخَالَفَةِ مَا نَقَدَمَ
مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
السَّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَىٰ أَخُوهِ فِي ذَلِكَ
وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَقَالَ عِلْمُ الْكَرَمِ أَنَّ اللَّهَ أَنَّى لَا يَبْدَأُ
أَعْلَىٰ أَنْ يَفْعَلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ كَذَلِكَ كُنَّا يُوسُفَ مَا
كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَابْتِغَاءً فَإِنْ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءَهُ
بِأَخِي مَا أَخْرَكَ فَلَا يَتَّبِعُشْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
وَرَغْبَتِهِ وَعَلَىٰ بَقِيَّةٍ مِنْ عُنْفَىٰ الْحَزَنَةِ بِهِ وَارَاحَةِ السَّوَىٰ وَالْمَضْطَرَفِ
عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتُهَا الْبَعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابٌ يَحِلُّ شَبَبُهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حَسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
كَانَ مِنْ كَانَ ظَنُّ عَلَىٰ صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفِعْلِهِمْ
قَبْلَ يُوسُفَ وَبَيَّعَهُمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ لَا أَنْبِيَاءَ
مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّىٰ يَطْلُبَ الْخَلَاءُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ
عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَفَصَّلُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَىٰ جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهُ

فِيمَا

عَلَى جَمِيعِهِمْ

فِيمَا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَأُغْرِبَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَيَاؤِهِ وَلِصَفِيَّتِهِ
فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاتِهِ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا تَبَهُ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ يَنْتَبِلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ لِنُظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلِيُنَبِّئَكُمْ أَيْتُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلِيَا
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِيُنَبِّئَكُمْ حَقِّي تَعْلَمَ الْحَاجَّةَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَبَنِيُوا خِيَارَكُمْ فَأَمَّا تَحَانُهُ أَيَا هُمْ يَضُرُّوهُ بِالْحِجَنِ
زِيَادَةٍ فِي مَكَانِهِمْ وَزِيَادَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابُهَا لِمُتَخَرِّجِ حَالَاتِ
الصَّبْرِ وَالرَّضَى وَالشُّكْرِ وَالسَّلَامِ وَالْتَوَكُّلِ وَالْقَوِيضِ وَالِدُّعَاءِ
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى
الْمُسْتَلِينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةِ لِسَوَاهِهِمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَيَسْتَلُوا فِي الْحِجَنِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتُحَوِّضَاتِ
فُرْطٍ مِنْهُمْ وَأَوْغَفَلَاتِ سَلَفٍ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَلِبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَفْزَلَ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الزَّمِنِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً وَقَالَ الْإِنْبِيَاءُ

وَتَأْكِيدًا

وَحَوًّا

ثُمَّ لَا مِثْلَ فَلَا مِثْلَ يُبْنَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَتْلٍ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرًا لَا يَأْتِي لَثَلَاثَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُعْبِدُهُ الشَّرَّ أَسَدَّ
 عَنْهُ بَذَنِيهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السُّمْرِ قَدَمِي أَنْ
 كُلُّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ أَشَدُّكَ بَيِّنِينَ فَضَّلَهُ
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ الْفُضَّةُ
 يُخْبِرُكَ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْبِرُكَ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ ابْنَ بِلَالٍ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبَهُ الْفِتْنَةَ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَأْمُ مُحَبَّةً
 لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى أَكْلِ حَلَلٍ مَشْوِيٍّ وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رَجِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَبَّكَائِهِ وَبَيْنَهُمَا حِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 فَعُوقُ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ لِي أَنْ سَأَلَتْ حَدَفَاهُ
 وَأَبْصَحَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْخُرْنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ بِأَمْرٍ
 مُنَادٍ يَا نَادِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِسَاءِ
 يَعْقُوبَ وَعُوقُ يُوسُفَ بِالْحَيْنَةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَائِلُ

وَهُوَ

فَعُوقُ بِالْبُكَاءِ

فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ النَّبِيِّ أَن سَبَّ بِلَاءَ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَفَرُوا فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا إِلَيْهِ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ تَخَافُ عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ بِهِ وَنَجْنَةٍ سَلِمَتْ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي
جَنَّةِ أَصْهَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْعَصِيَّةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَإِنَّهُ
شِدَّةُ الْمَرَضِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ لَوَجْعٍ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ
أَتَكَ لَتَوَعْتُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ ابْنِي أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْلُوعُ
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةِ حِمَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بَضَاعِفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيْسَ بِالْقَمَلِ
حَتَّى يَقْتُلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيْسَ بِالْفِرَّانِ إِنْ كَانَ الْفِرَّانُ بِالْبَلَاءِ
كَالْفِرَّانِ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَابِيئِهِ نِيَابَةً لَهَا كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بُرِدَ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

عليه في القبر

في جهة
وهذا

لا وعك

ذلك

أن أضع

وقال

ينزل

كفر الله^٢
 بكفر^٣
 الأتخانت عنه^٤
 ذنوبه^٥
 خطيئته^٦
 كما تحات^٧
 أنفسهم^٨

لا بهزيمة^٩

وبهيكه^{١٠}

مطاع^{١١}
 تحطه^{١٢}

الْإِكْفَرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكَّةِ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكَّةِ يُشَاكُّهَا الْإِكْفَرُ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مَسْلٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
 يَحْتَ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِإِحْسَانِهَا
 وَتَعَافِيهَا لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةَ عِنْدَهَا نَمَانَهُمْ لِتَضَعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
 فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَخَفَ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ التَّرْعُ وَشِدَّةُ
 التَّكْرَاتِ يَنْقُذُ الْمَرِيضَ وَمَضْعَفُ الْجَنِينِ وَالنَّفْسُ لِذَلِكَ خِلَافُ
 الْمَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُمْ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشِدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ خَامَةِ الرِّزْقِ نَفْسُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَشْنَهَا الرِّيحُ نَكَّهَا فَإِذَا اسْكَنْتُ أَعْدَلْتُ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْفَى بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْبِضَهُ اللَّهُ
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ بِإِضْرَافِهِ
 بَيْنَ قَدَرِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لَبِنُ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقِيلَ سَخَطُهُ
 كَطَاعَةِ خَامَةِ الرِّزْقِ وَأَنْفِادُهَا لِلرِّيَّاحِ وَتَمَاطِيلُهَا لِهَوْبِهَا وَتَرْجُحُهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا أَرَاكَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَأَعْتَدَكَ
 صَبْرًا كَمَا أَعْتَدْتَ خَامَةَ الرِّزْقِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
 شُكْرِيهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُنْظَرًا رَحْمَتَهُ وَنَوَابِهِ

لَمَّا
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصُرُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ يَهْدِيهِ السَّبِيلَ لَمْ يَضَعْبُ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
 زُؤْلُهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
 مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّيهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ
 وَرِقَّتِهَا وَضَعُفِهَا بِنَوَالِي الرِّضَا وَشِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا
 مُعَاقِفٌ فِي غَالِبِ حَالِهِ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَأَنَّهُ لَا زُرْعَ الصَّمَاءِ حَتَّى
 إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَمَّهَ لِحَيْنِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْنَةً مِنْ غَيْرِ
 لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَاةً زُرْعِهِ مَعَ
 قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ الْمَاءِ وَعَذَابًا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
 كَأَنَّهُ خَافِيَ لَا زُرْعَ وَكَأَنَّ تَعَالَى فَآخَذَ نَاهُمْ بَغْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
 وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَأَنَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ فَهَاجَأَ
 جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَتَوٍ وَعَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
 اسْتِعْنَاءٍ بِبَغْنَةٍ وَهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ
 إِبْرَاهِيمَ كَأَنَّهُ يَكْرَهُونَ أَخَذَهُ كَأَخَذَهُ الْأَسْفَايُ الْغَضَبُ يَرِيدُ
 مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ تَالِيَتِهِ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَوَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا
 شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ زُؤْلِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدُهَا لَهُ
 لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
 مُتَعَلِّقًا بِالْعَا دِ فَيَتَنَصَّلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَتَهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَفِيهِ
 الْعِبَادُ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

٢
مِنْ دُنْيِهِ

فَمِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمْرٍ بَعْدَهُ وَهَذَا نَبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ فَدُتِّلَ النَّصْلُ فِي مَرَضِهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ
أَوْحَ فِي بَدَنِ وَقَادِمٍ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَكُنٍ مِنَ الْفِصَاحِ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ
يَكْتَابُ اللَّهُ وَعِزَّتِهِ وَبِأَلَا نَضَارِ عَيْنَيْهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِبَائِلَ تَضَلَّ
أَمْتُهُ بَعْدَهُ أَمَا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَنْسَاءَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايِهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لِأَمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لَزْدَادُوا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْنَحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلَيْدِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ فُجَاءَةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُومُ مِنْ حَرَمِ وَصِيَّتِهِ
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةٌ أَسْفَى لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْنِي الْمُؤْمِنِ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ مُنْظَرُ الْحُلُولِ
فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَضَبِ الدُّنْيَا
وَإِذَا هَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجَعٌ مِنْهُ وَبَأْنِي
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْيَةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُزِجَةٌ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَبِئْسَ تَهْمٌ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءًا عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعَ أَمْرًا صَدَمَهُ

٢
أَنَّ

٣
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجَعُ

وَآذَرَهُ شَيْءٌ لَهُ وَالْإِذَا هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فِيمَنْ تَنَقَّصَهُ أَوْ سَبَّهَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَحِبُّ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ رَوْقٍ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَيَحْسَبُ
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا هُوَ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قِتْلِ مُتَقَصِّصِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيزِ لَهُ بِأَيِّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْهُوَدَ
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدًا رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَتَعْرِضُونَ
 بِالْكَلِمَةِ بِرَيْدُونَ الرُّعُونَةَ فَهَيَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيهَا مِنْ مِشَارِكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى السَّمْعِ لَا السَّمِيعَةِ وَقِيلَ بَلْ لِيَا فِيهَا مِنْ قِيلِهِ الْأَدَبُ وَعَدَمُ
 تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

٢
التَّصَارُفُ

بِمَعْنَى ارْعَا زَعَكَ فَهَوُا عَنْ ذَلِكَ إِذْ مَضَتْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْغَوْنَهُ إِلَّا بِرَعَايَتِهِ
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَنَّهُمْ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُّوْا بِاسْمِي وَلَا
تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِبَاَنَةُ لِنَفْسِهِ وَحِبَابَةٌ عَنْ آدَاهُ إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا
فَهِيَ جَنِيْدٌ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَلَّا يَتَنَادَى بِاجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لَمْ يَدْعُهُ
وَجِدَ بِذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْتَهِرُونَ ذَرْبَةً إِلَى آدَاهُ وَالْأَزْرَاءُ يَتَفَنَّدُونَ
فَإِذَا التَّفْتُّ قَالُوا إِنَّمَا ارْتَدْنَا هَذَا لِلسَّوَاءِ تَعَبْنَا لَهُ وَاسْتَخَفَّا فَمَا يَحِقُّهُ عَلَى
عَادَةِ الْجَانِّ وَالْمُشْتَهَرِينَ فَخَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَى آدَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَجَلَّ
مُحَقِّقُوا الْعِلْمَاءَ نَهَبَهُ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةٍ جَوْنَةٍ وَاجْازَوْهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لَا رِفَاعَ
الْعِلَّةَ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنَاسِبٌ هُنَا مَوْضِعَهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ ذَلِكَ عَلَى صِرَافِ تَعْظِيمِهِ
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ التَّدْبِيرِ وَالْإِسْتِجَابِ لِأَعْلَى الْخَرَفِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ
لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ اللَّهُ مَنَعَ مِنْ يَدَائِهِ بِمَقُولِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَنِيَّ اللَّهُ وَقَدْ يَدْعُونَهُ
بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَدَّلَ عَلَى كَرَاهَةٍ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَرْبِيهِ عَنْ
ذَلِكَ إِذْ أَلَمْ يُوقِفْ فَقَالَ سَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلْعَوْنَهُمْ وَرَوَى أَنَّ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

تَسْمُوا
وَلَا تَكْنُوا
الْكُرَيْمِيُّ

دَعْوَتُهُ
مِنْ لَمْ يَدْعُهُ

وَالَّذِي
وَأَنَّ

يَدْعُو
يَا الْقَاسِمَ
وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

بِاسْمِهِ

٢
وَيَقُولُ أَفَلَا

٣
أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
تُسَمَّى بِأَسْمَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ سَبَّهَ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ بِأَخِي
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسُبُّكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتَ حَيًّا وَسَمَاءُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَارَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
إِكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَاءٍ هُمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَلْمِزُكُمْ
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلُّهُ بَعْدَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ
الْمُتَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَفَدَسَمِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ مُحَمَّدًا وَكَأَنَّهُ بَابُ الْقَاسِمِ
وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فِي ذَلِكَ لَعَلَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكَتَبْتُهُ وَقَدْ سَمِي بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَضَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ
كَأَمَّا فَدَسَمَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصٌ مِنْ تَقَرُّضٍ وَأَنْفُسٌ أَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمَعَ
مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَحِقَ بِهِ نَقْصًا فِي
نَفْسِهِ أَوْ سَبَّهَ أَوْ دَبَّهَ أَوْ خَصَلَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ
أَوْ سَبَّهَ يَشْنُو عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَا زَرَأَ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرَ لِشَيْءٍ
أَوْ الْفَضْلَ مِنْهُ وَالْعَبْلَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

٤
فَاعْلَمْ

يَقُولُ كَمَا بَيَّنَّهُ وَلَا تَسْتَبْشِرُ فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ تَضَرُّجًا كَانَ أَوْ تَلَوُّجًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مُضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبًا إِلَيْهِ مَا لَا يُلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
 طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَيْبٍ فِي جِهَتِهِ الْعَزِيزَةُ يُخَفِّفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرًا مِنْكَ
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَغَيْرَهُ يُبْنَى بِمَا جَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمُحَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ
 غَمَصَهُ بَعْضُ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ
 إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةُ الْقَنُوءِ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِلَى
 هَلْ جَرَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ رَاجِعَ عَوَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مِنْ سَبِّ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَمِنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 وَاللَّبِثُ وَاحِدٌ وَاسْتَحَقَّ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي كَرِيبَةَ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْزَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ كَتَبَهُمْ فَأَلَوْا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَى مِنْهُ الْوَلِيدُ
 بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَهَكَى الطَّبْرِيُّ مِنْهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
 فَمَنْ تَقَصَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرَأَ مِنْهُ أَوْ كَذَّبَهُ وَقَالَ
 سَخَنُونَ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَأَنَّ ذَنْفَةً وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْحِلَالُ
 فِي اسْتِنَابَتِهِ وَكُفْرِهِ وَهَلْ فَلَهُ حَدٌّ أَوْ كُفْرًا سَنَيْنَتِهِ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
 الْأَمْصَارِ وَسَلَفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ لِإِجْمَاعِ عَلَى قِتْلِهِ وَكُفْرِهِ

الْعَزِيزَةُ

عَلَيْهِ

يَوْمِنَا وَهَلْ جَرَّ

الْمَذْكُورِينَ

فِي السَّلَامِ

على

فقد كُفِرَ

بقوله

في

وَأَشَارَ بَعْضُ أَطَّاهِرِيَّةٍ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
 الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَخَفِّ بِهِ وَالْمَعْرُوفِ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 سُخُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقَصَرُ
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ
 وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كَفَرَ وَاجْتَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
 الْقُفَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَا لِكَ بْنِ نُوبَرَةَ يَقُولُ عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابُ
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ وَالْبَسُوطِ وَالْعَنْبِيَّةِ
 وَحَكَاهُ مَطْرَفٌ عَنْ مَا لِكَ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبْرِ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعَنْبِيَّةِ
 مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَنَقُّصِهِ فَإِنَّ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ
 الْقَتْلُ كَالزُّنْدِيقِ وَقَدْ قَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
 عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحْتَزٌّ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
 وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَا لِكَ يَقُولُ مَنْ سَبَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ
 قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
 مَا لِكَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُلٌّ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَضْبَعُ يَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنَابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُلٌّ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِوَا
 زَرَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَّحَ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُلٌّ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ بَشَى مِنْ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِإِلَاسْتِيَابَةٍ وَافْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَلُ لَيْتِمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّتْ بِهِمْ رَجُلٌ فَبَيَّحَ الْوَجْهَ وَاللَّحْنَ فَقَالَ لَهُمْ
 زَيْدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَةِ هَذَا الْمَارِّ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ
 قَالَ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَدْ كَذَّبَ لَعْنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 الْإِيمَانَ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سُخُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتَلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَذَا مَا قَبِيحًا فَقِيلَ لَهُ مَا تَقُولُ
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدَّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
 الْعُقْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابَ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لَا تَدْعَاءُ النَّأْوِلَ

٧
إِنْ٨
لِيُطَوَّرَ اسْتِيَابَتُهُ
بِذَلِكَ٦
الْحَمَلُ٣
هِيَ صِفَةُ١
وَكَذَا٦
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ

الضَّعْفُ

٦
إِدْعَاءُهُ

٢
الْمَكْسُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَبْرُو

قُلْتُ تَوْبَتُهُ

فَلَفِظَ صُرْحًا لَا يَقْبَلُ لَأَنَّهُ أَمِنَهُانَ وَهُوَ غَيْرُ مُعَزَّرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤَوَّلَهُ فَوَجَبًا بَاحَةٌ دِمِهِ وَافَقَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ عَبَّاسٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِرَجُلٍ آدٍ وَأَشْكُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ سَأَلْتَنِي أَوْ جِئْتَنِي فَقَدْ جِئْتَ سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْفَقْلِ وَافَقَى فُفَهَا أَلَا نَدْلِسُ بِقَبْلِ ابْنِ حَارِثٍ الْمُنْفَقِ
 الطَّلِيْطِي وَصَلَبَهُ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِمَحْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِيَةِ أَيَّامٍ أَشْنَاءَ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَنَ حِدْرَةَ وَرَعِيهِ
 أَنْ زَهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ كُلِّهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا
 وَافَقَى فُفَهَا الْمَقِيرُ وَإِنْ وَصَّابُ سُخْنُونٍ بِقَبْلِ إِبْرَاهِيمَ الْفَزَارِيِّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفِينًا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِمَّنْ يُحَضِّرُ تَحْلِيلَ الْقَاضِي
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مَكْرَهٌ مِنْ هَذَا النَّبْلِ
 فِي لَا يَسْتَهْزِءُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرَهُ الْقَاضِي
 بِمَحْيِ بْنِ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ وَصَلَبَهُ فَطَعَنَ بِالسَّكِّينِ
 وَصَلَبَ مِنْكَسَاتِهِمْ أَنْزَلَ وَأَحْرَقَ بِالنَّارِ وَحَكَ بِبَعْضِ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ لَمَّا
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمْعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دِمِهِ فَقَالَ بِمَحْيِ بْنِ
 عَمْرٍو صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دِمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَزِمَ يُسْتَابُ فَإِنْ تَابَ

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

فِي خَاصَّةٍ
نَفْسِهِ

وَنَفْصًا

لَعْنُ اللَّهِ

اللَّهُ تَعَالَى

وَالْأَقْلِلَ لِأَنَّهُ تَقْصُرُ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيعٍ الْقُرَوِيُّ مَدَّ
مَا لَيْكِ وَأَحْكَابَهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ نَقْصٌ قَبْلَ
دُونِ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَذَى أَوْ نَقَضَ مَعْرَضًا أَوْ مَضَرَّ حَاجًا أَوْ قَدْ
فَضَلَهُ وَاجِبٌ فِيهِذَا الْبَابِ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ نَقْصًا يَجِبُ
قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْلَفْ فِي ذَلِكَ مُنْقَدِمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ عَصَمَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِغَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّسْيَانِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِهِ أَوْ أَذَى مِنْ عَدُوٍّ أَوْ شِدَّةٍ
مِنْ زَمَنٍ أَوْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى نِسَابِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لَنْ قَصْدِهِ نَفْسَهُ الْقَتْلُ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلٌ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيحَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ
لَعْنَةُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفَرَّانَهُ تَعَالَى إِذَا هُؤُلَاءِ بَادَاهُ وَلَا خِلَافَ
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَاوُفٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ
الْقَتْلُ فَضَالِ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ
مِثْلَ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمُعُونَيْنِ إِنَّمَا
يُقْفَوُ الْخَذُ وَأُوقِلُوا تَقْبِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عَقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ
لَهُمْ خَيْرٌ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ بَقِيَ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَتْلُ الْحَرَّاصُونَ وَقَاتِلَهُمُ اللَّهُ

أَن يُؤْفَكُونَ إِلَىٰ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا تَهَ فَرَقَ بَيْنَ آذَاهُمَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالنَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَنَبِيِّكَ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَخْرُجُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَا يَبْغُونَ لَكَ إِيمَانًا عَمَّنْ
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَقَّصَهُ فَقَدْ نَاقَضَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَىٰ قَوْلِهِ إِن تَحْطَأْ أَعْمَالُكُمْ وَلَا يَحْطَأَ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ
 يُفْضَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَتَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ خَسِبَ
 جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ آذَنٌ فَرَّقَ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَىٰ قَوْلِهِ
 فَذَكَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كُفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنَارُ فَخُذْنَا
 الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي زَاهِرٍ
 إِجَازَةً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 نُوحٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى
 بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبْهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبْ بُوهُ

٢
حَبِيبُ

٢
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٣
 وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَوَجْهَ الْيَوْمِ مِنْ قَتْلِهِ غِيلَةٌ دُونَ دَعْوَةٍ يَخْلَفُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَدَلَّ أَنْ قَتْلَهُ آيَةٌ لِيُغَيِّرَ الْأَشْرَافَ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِ بَيْتِهِ لِلنَّبِيِّ
 كَانَا تُفْخِيَانِ بَيْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ رَجُلًا
 كَانَ يَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
 خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ
 جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَيُسَبُّهُ كَالنَّضْرِ بْنِ الْحَرْثِ وَعُقْبَةُ
 بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَهْدُ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
 بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَنِيكُمْ صَبْرًا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُكَ وَأَفْرَأَيْكَ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا
 فَبَادَرَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
 فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣
 يَا مَعْشَرَ

عَلِيًّا وَالزُّبَيْرِيَّةَ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْكَ قَوْلًا
فَبِجَاءِ فَفَضَّلْنَاهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا يَبْكُرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدْفِ
عَنْتَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَّعَ بَدَهَا وَنَزَعَ ثَنِينَهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَكُ بِقَتْلِهَا
لَا أَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ لَيْسَ بِشَيْءِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَّتْ امْرَأَةٌ مِنْ
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَّ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا يَنْطِخُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلِدَتْ سَبَّ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُسَخِّمُهُ فَقَتَلَهَا وَاعْلَمْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَاهْدَرَدَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرزَةَ
أَلَّا سَلِمِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ
السُّلَيمِيِّينَ وَحَكَى الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ حَتَّى أَتَتْ أَبَا بَكْرٍ وَقَدْ اغْلَظَ
رَجُلٌ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يَخَالَفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

بَدْنَهَا

وَسَبَّهُ

بِسَبِّهِ لَكَ

٢
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ اغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا اغْضَبَهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّارِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرَا أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَوْلُ أَمْرِي
مُسْلِمٍ يَسُبُّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمَهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَمَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ افْتَوْهُ بِحُلَاةِ
فَقَضَبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَمِّ نَبِيِّهَا
مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَمَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَايِبِ مَا لَكَ وَمَوْلَانِي أَخْبَارَهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا أَدْرِكُ
مَنْ هُوَ لَا الْفُقَهَاءَ بِالْعِرَاقِ وَالَّذِينَ أَفْتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ يَقُولُونَ وَلَعَلَّهُمْ يَمْنَعُونَ بِشَمِّ بَعْضِهِمْ أَوْ مِنْ لَا يُوَفَّقُ
يَفْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحْتَمِلُ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
الْحُلَاةُ فِي هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابٌ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
يَقُلْهُ لِمَا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ وَالْإِفْلَاحُ جَمَاعٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ
وَيَدُلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مَرَضٌ فِيهِ وَبَرَهَانٌ سِرٌّ
طَوِيلٌ وَكَفْرٌ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رَوَاةٌ

٣
مَنْ ذَكَرَ مَنَايِبَ
مَا لَكَ

٤
مَذَاهِبَ
بَشِيرَةٍ
أَوْ مِنْ لَا

٥
مِنْ

السَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَقِيلَ حَدِّثْنَا إِنْ لَمْ يُحْكَمْ
لَهُ بِالْكُفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ عَنْهُ
فَهَذَا كَأَوْ قَوْلِهِ إِنَّمَا صَرَّحَ كُفْرًا كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِزْهَاءِ وَالذِّمِّ فَأَعْتَرَفَ بِهَا وَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ اسْتَحْلَاهُ
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرًا بِنُصِّهَا فَهَذَا كَأَوْ بِإِلَّا خِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي مِثْلِهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ حَقًّا
لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْخَمِيرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا شِئْنَا وَمِثْلُ خَمِيرٍ إِلَّا قَوْلُ
الْقَائِلِ سَمِعْتُ كَلِمَتَكَ بِأَكْثَرِ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ
مِنْهَا أَلَا ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَرِيبًا رَحِمَهُ
حُكْمُ الزَّهْدِيِّ يُقِيلُ وَلَا تَهْ فَدَعِيَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ غَرِبَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَنْحِكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْحُرْمَةِ مِزْيَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابًّا الْحُرِّينَ أُمَّتَهُ بِحَدِّ فَكَانَتْ
الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَبْلَ لِعَظِيمِ قُدْرِهِ وَشَفُوقِ
مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلُّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْبَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ الْيَهُودِيَّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِيُّ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا
قِيلَ إِلَّا خَرَأَ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ
وَقَدْ نَادَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْذَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا
إِنْ قَائِلُ هَذَا
مُسْتَرِيبًا

قِسْمَةٌ

بَاكَرٌ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَلِيلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذَوْنَ فِي أَكْثَرِ
 الْأَحْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقَّا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيُحِبُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِيلُ إِلَيْهِ
 وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لَا تَضْحَكُوا
 إِنَّمَا بَعْثْتُكُمْ مُبَشِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ بَسُّوا وَلَا تَقْسِرُوا وَاسْكِنُوا
 وَلَا تَنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَخْذُلُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُحِبُّ صُحْبَتَهُمْ وَيُغْنِي
 عَنْهُمْ وَيُجْتَمِلُ مِنْ آذَانِهِمْ وَيَضْرِبُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
 الصَّبْرُ لَهُ عَلَيْهِ وَكَانَ يَرْفَعُهُمْ بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
 تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَرَا لَتَطْلُعَ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَعَفُ
 عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَرُ
 فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَذَلِكَ لِلْحَاجَةِ
 النَّاسِ لِلتَّأْلِفِ أَوَّلَ الْأِسْلَامِ وَجَمْعِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
 وَأَخْبَرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قُلْتُ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرُ أَمْرُهُ كَمُفْلِهِ
 بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ بِقَبْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَكَّهُ قُلْتُ غِيلَةَ
 مِنْ يَهُودَ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَتْهُ مَنْ لَمْ يَنْظُمْهُ قَبْلَ سَلَاكِ صُحْبَتِهِ
 وَالْإِنْخِرَاطِ فِي جُمْلَةِ مُظْهَرِي الْإِيمَانِ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْذَى كَأَنَّ
 الْأَشْرَفَ وَابْنِ دَاغِغٍ وَالتَّضَرُّعَ وَغَيْبَةَ وَكَذَلِكَ نَدَرْدَمَ جَمَاعَةً
 سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زَهْرٍ وَابْنِ الزَّبْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمَا مَنْ آذَاهُ

فَكَرَّ

وَيُدَارِيهِمْ

يُدَارِي

عَلَيْهِمْ

فِي التَّأْلِفِ

بِابْنِ الْحَارِثِ

بِابْنِ مَعْصُطٍ

بَيْنَ يَدَيْهِ

حَتَّى لَقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقَوْهُمْ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنَ الْمُتَنَافِقِينَ مُسْتَرَةً
 وَحُكْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفِيَّةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَخْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
 نُمِيتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتَنِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
 فَيَصْبِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هُنَاتِهِمْ وَجَفْوَتِهِمْ كَمَا صَبَرَ وَلَوْ
 الْعَزِيمُ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بِأَطْنَا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْلَصَ
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ هَجْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحَمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَهَذَا أَجَابَ
 بَعْضُ الْمُتَنَبِّينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْبُتْ عِنْدَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَارْفِعٌ وَإِنَّمَا نَفَعَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ
 يَصِلْ رُبْنَةُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ دِمَاءٍ
 لَا تُشْبِخُ إِلَّا الْبَعْدَلِينَ وَعَلَى هَذَا يَحْتَجُّ أَهْلُ الْهُدَى فِي السَّلَامِ
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَابَرِ السِّنِّيَّةِ وَلَمْ يُبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تُفَرِّدْ بَعْلِي وَلِهَذَا نَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَجِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
 لَيْتَ بِالسِّنِّيَّةِ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدُهُمْ
 فَأَيُّ يَقُولُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
 الْبَغْدَادِيِّنَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْتُلِ الْمُتَنَافِقِينَ بَعْلِي

وَهَفْوَتِهِمْ

فِي السَّلَامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْتُهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَابْتِغَا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا سِلَاحَ وَلَا إِيمَانَ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدَ الْحَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّبِعُهُمُ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ يُحْكِمُ ظَاهِرُهُمْ فَلَوْ قُلْتُمْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْجَدَ الْمُنْفَرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَنَابَ الشَّارِدِ وَارْجَفَ الْمُعَايِدُ وَارْتَاعَ
 مِنْ ضُخْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِدُخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ لَوْدٍ
 وَلَزَعَمَ الزَّاعِمُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ أَعْلَى كَانِ لِلْعِدَاوَةِ
 وَطَلَبَ أَخِذَ الْبَرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَزْتُهُ مَنْسُوبًا إِلَى مَا لَكَ بَيْنَ
 أَنْسَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا
 يُخِلُّ فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّنَا وَالْقَتْلِ
 وَشِبْهِهِ لِيُظْهِرَ هَا وَاسْتِوَاءَ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
 الْمَوَازِ كَوَاطِرُ الْمُنَافِقُونَ نِفَاقُهُمْ لَقَاتْلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قَنَادَةُ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلُهُمْ لَعَلَّ
 لَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْبَلَدِ
 لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا شَقِيقُوا

اخذوا وُقِيلُوا تَقْبِيلًا سَنَّهُ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ اِذَا اَظْهَرُوا النِّفَاقَ
 وَحَكِي مُحَمَّدٌ مِنْ مُسْئَلَةٍ فِي الْمَسْوَطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَسْلَمَ اَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ سَخَّهَا مَا
 كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَسَائِكُنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هَذِهِ فِسْمَةٌ مَا
 ارِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ اُعِدْ لَمْ يَفْهَمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعَنُ عَلَيْهِ وَالتَّهْمَةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغُلْطِ
 فِي الرُّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَزِدْ ذَلِكَ
 سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْإِعْفُوعُنَّ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ
 لَمْ يُعَاقِبْهُ وَكَذَلِكَ يَقَالُ فِي الْيَهُودِ اذِ قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
 فِيهِ صَرْحٌ بِسَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا بَدَ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بَدَّ مِنْ
 لِحَاقِهِ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ تَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ
 الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الدِّينِ لَيْسَ بِصَرْحٍ بِسَبٍّ وَهَذَا تَرْجَمَ
 الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبٍ إِذْ عَرَضَ لِدَعْوَى أُخْرَى لِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُمَّانِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِضٍ بِالسَّتِّ وَإِنَّمَا هُوَ
 تَعْرِضٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى
 وَالسَّتُّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 نَصَرُ حُجْبًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ
 فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِي مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَالْحَرْبِ
 وَلَا يَتْرَكُ مُوجِبًا لَدَلَّةٍ لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

نَحَتْ

شَيْئًا

نَصْرُ
يَتْرَكُ
وَالْمَلَالَةُ
وَأُ

وَعِغْرُهُ

هَذَا

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مَقْصِدُ الْأِسْتِدْلَافِ وَالْمُدَارَاةِ عَلَى
 الدِّينِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّمَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قَوْلِ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ وَلِئَلَّا يَنْفِرَ النَّاسُ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَغْنَاهُ عَنْ مَا لَكَ وَفَرَزْنَاهُ قَبْلَ وَقَدْ صَبَّرَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِخْرِهِ وَسَمِيهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَدِنَ لَهُ فِي قُلُوبِ مَنْ عَيْنُهُ مِنْهُمْ وَأَزَلَّهُمْ مِنْ صِيَابِهِمْ وَقَدْ
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَتَبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ
 يَا خِيَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سِوْفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ
 مِنْ حَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 الْبَصِيحُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَقَمَ
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ فَطَأُ إِلَّا أَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمَ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذْبِهِ فَإِنَّ
 هَذِهِ مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي انْتَقَمَ لَهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ لِمَا
 تَعْلَقُ سِوَاهُ آدِبًا وَمُعَامَلَةً مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ مِمَّا لَمْ
 يَقْصُدْ فَأَعْلَاهُ بِرَأَاهُ لَكِنْ تَمَّاجِلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْخِيَاءِ وَالْجَاهِلِ
 أَوْجِلَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ السُّفْهِ كَجَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي رَدِّهِ حَتَّى أَتْرَفَ عَقْبَهُ
 وَكَرَّفَعَ صَوْتًا لِأَخْرَعِنْدَهُ وَكَجَبْدِ الْأَعْرَابِ فِي شِرَاءِهِ مِنْهُ فَسَبَّهُ

قُلْ

حِينَ

وَأَزَلَّهُمْ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنَ الْعَفْلَةِ

بِرَأَاهُ
لَهُ

الَّتِي شَهِدَ فِيهَا حَرِيمَةٌ وَكَمَا كَانَ مِنْ تَطَاهُرِ رُوحِهِ عَلَيْهِ وَاسْمَاءُ هَذَا
 تَمَّاجِحْسِنُ الصَّفْحِ عَنْهُ أَوْ يَكُونُ هَذَا تَمَّ آذَاهُ بِكَافٍ رَجَاءً بَعْدَ ذَلِكَ
 إِسْلَامُهُ كَعَفْوِهِ عَنِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَحَرَهُ وَعَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي رَادَّ
 قَلْبَهُ وَعَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّيْتُهُ وَقَدْ قِيلَ قَلْبُهَا وَمِثْلُ هَذَا تَمَّ بِلُغَةِ مَنْ
 أَذَى أَهْلَ الْكِتَابِ وَالْمَنَافِعِينَ فَصَفَحَ عَنْهُمْ رَجَاءً اسْتِثْلَا فِهِمْ
 وَاسْتِثْلَافٍ غَيْرِهِمْ كَمَا قَرَّرْنَا قَبْلَ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ فَضَّلَ قَالَ الْقَاضِي
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي قِيلِ الْقَاصِدِ لِسَبِّهِ وَالْأَزْرَاءِ بِهِ وَعَمَّصَهُ بِأَيِّ
 وَجْهِ كَانَ مِنْ مُمَكِّنٍ أَوْ مُحَالٍ فَمِنْ هَذَا وَجْهِ بَيْنَ لَا إِشْكَالَ فِيهِ الْوَجْهُ
 الثَّانِي لِأَحْقَبِهِ فِي الْبَيَانِ وَالْجَلَالِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ لِمَا قَالَ فِي جِهَةِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْسَبِّ وَالْأَزْرَاءِ وَلَا مُعْتَقِدٍ لَهُ
 وَلَكِنَّهُ تَكَلَّمَ فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ الْكُفْرِ مِنْ لُغَتِهِ وَسَبِّهِ
 أَوْ تَكْذِيبِهِ أَوْ إِضَافَةٍ مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَوْ نَفْيِ مَا يَحِلُّ لَهُ مِمَّا هُوَ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقِصَةٌ مِثْلُ أَنْ يَنْسِبَ إِلَيْهِ آيَاتٍ كَبِيرَةً أَوْ هُنَا
 فِي تَبْلِغِ الرِّسَالَةِ أَوْ فِي حُكْمِ بَيْنِ النَّاسِ أَوْ يُعْضِ مِنْ مُرْتَبَعٍ أَوْ تُشْرِفَ لِسَبِّهِ
 أَوْ وَفُورٍ عَلَيْهِ أَوْ زُهْدٍ أَوْ يُكْذِبَ بِمَا اشْتَهَرَ مِنْ أُمُورٍ اخْتَرَبَهَا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَاتَرَ الْخَبَرُ بِهَا عَنْ فَضِيلٍ رَدَّ حَبْرَهُ أَوْ بَاقِي
 بَيْتِهِ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ بَعْضٍ مِنَ الْكَلَامِ وَنَوْعٍ مِنَ السَّبِّ فِي جِهَتِهِ وَإِنْ
 ظَهَرَ بَدِيلُ حَالِهِ أَنَّهُ لَمْ يَغْتَمِدْ ذِمَّتَهُ وَلَمْ يَتَضَعَّ سَبَّهُ أَمَّا لِحَالُهُ فَحُكْمُهُ
 عَلَى مَا قَالَهُ أَوْ لُحْجَرٍ أَوْ سُكْرِ اضْطُرَّهِ إِلَيْهِ أَوْ قَلْبِهِ مَرَقَبَةٍ وَضَبَطِ السَّيَّانِ

وَمَا
 رُوحِهِ
 وَجَاءَ

وَصَفَحَ
 وَالْأَزْدِرَاءِ

وَالْأَزْدِرَاءِ
 وَلَا مُعْتَقِدًا
 مِنَ الْكُفْرِ

بِهِ

وَعَجْزِيَّةٍ وَتَهْوُرٍ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَلِيلِ
 دُونَ ثَلَاثِينَ لَا يُعَذَّرُ أَحَدٌ فِي الْكُفْرِ بِالْجَهَائِلَةِ وَلَا بِدَعْوَى زَلَالِ السَّبِيلِ
 وَلَا بِشَيْءٍ تَمَازُكَ نَاهٍ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا إِلَّا مَنْ أَرَادَ وَقَبْلَهُ
 مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ حَاتِمٍ فِي نَفْسِهِ الرَّهْدَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمَ نَاهٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي
 الْمَأْثُورِ رِيسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَيَقُولُ إِنْ أَنْعَمَ
 تَنْصَرُّهُ أَوْ أَرَاهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يُعَذَّرُ بِدَعْوَى زَلَالِ السَّبِيلِ
 فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِلِيُّ فِيمَنْ شَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَكْرِهِ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يُضَنُّ بِرَأْيِهِ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَابْتِغَاءً
 حَذَّ لَا يَسْقُطُ عَلَيْهِ السَّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَهُ
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ مِنْ شَرِّ الْخَمْرِ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهَا وَأَيْتَانِ مَا يُنْكِرُ
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ لِمَا يَكُونُ يَسْبِيهِ وَعَلَى هَذَا الرِّمَاءُ الطَّلَاقُ
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ خُمَزَةَ وَقَوْلِهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَاحِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غِثْلٌ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخُمَزَكَاتِ جُنَيْدٌ غَيْرُ مُحَرَّمَةٍ
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جَوَابِهَا ثُمَّ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْقُوفًا عَنْهَا كَمَا
 يَحْدُثُ مِنَ التَّوْمِ وَشَرِّبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَفُصِّلَ الْوَجْهَ الثَّالِثُ
 أَنْ يَقْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ أَتَى بِرَأْيِهِ وَبَقِيَ بَيِّنَةٌ أَوْ سَلْبَةٌ
 وَجُودُهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ أُنْقَلَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِنَا مَرَّةً لَا

٢
اذ٣
أحد٣
أَيُّهَا٤
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسْرَأً

أَوْ كَذِبٌ

فَهَذَا كَأَنَّهُ يَجْمَعُ بِحَبِّ قَتْلِهِ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصَرَّحًا بِذَلِكَ كَانَ
حُكْمُهُ أَشْبَهَ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوِيَ الْخِلَافُ فِي اسْتِنَابَتِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَقِيصَةٍ فَمَا قَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَسْرَأً
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّاغِبِ لَا تُسْقَطُ قَتْلُهُ التَّوْبَةُ عَنْهُ نَافِلًا كَسَنِيَّتِهِ
قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ أَوْ كَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ
الدَّمُ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ لَنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ
أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَقُولُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
كَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ عَمِلَ
الْمُرْتَدِّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ يُسْتَنَابُ وَكَذَلِكَ قَالَ
فِيهِمْ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ سَخَنُونَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَغُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكِتَابِ اللَّهِ
مَعَ الْفِرْيَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ أُرْسِلَ
إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ نَبِيٌّ أَنَّهُ يُسْتَنَابُ إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا نَبِيَّ بَعْدِي مُفْرِغٌ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّسَالَةُ وَالتَّوْبَةُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَخْنُونَ مِنْ شَكٍّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَاهِدٌ وَقَالَ مَنْ كَذَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَمَةِ الْقَتْلِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبِ سَخْنُونَ

بِهَتْ

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلْتُ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ نَحْوُهُ أَبُو عُمَرَ الْخَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ كُنْتُ مَا
 قُلْتُ أَنْ يَكُنِّي وَأَنْتَ كَانَ بَنَاهُ رَتَّ وَلَمْ يَكُنِ بَهَامَةً قُلْتُ لِأَنَّ هَذَا نَفْيٌ
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبَيْعٍ بَدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعِهِ كَفَرُ وَالْمُظْهَرُ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْإِسْتِنَابَةُ وَالْمُسْتَرَكُ يُنْدِيقُ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَصَلِّ
 الْوَجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِمَجْمَلٍ وَلْيَفْظُ مِنَ الْقَوْلِ بِمَشْكِ
 يُنْكَرُ حَمْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدُ النَّظَرِ وَحِدَةُ الْعَبَرِ
 وَبُطْنَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقَلِّدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى حِمَى عَرْضِهِ فَحَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّبْهِ لِإِحْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فِي رَجُلٍ غَضِبَهُ عَرْمِيَّةٌ فَقَالَ لَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَيَقِيلُ لِسُخُونٍ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْتِخْقَ الْبَرْقِيِّ
 وَأَضْبَحَ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا خَوْقُولُ
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِرْهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَنَبِيِّ

وَسَلَامُهُ
أَجْمَعِينَ
مِنْ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَمَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ نَدَلَ عَلَى شَتْمِ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتْمِ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مُقَدِّمَةٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ نَدَلَ عَلَى أَنْ مُرَادُهُ
النَّاسُ غَيْرُهُؤَلَاءِ لِأَجْلِ قَوْلِهِ الْأَخْرَجَهُ صَلَّى عَلَى الْبَنِيِّ فَحَمَلَ قَوْلَهُ
وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْأَنْ لَأَجْلِ مُرَا الْخَرَجَهُ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُخْنُونَ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ وَدَهَبَ
الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
وَتَوَقُّفِ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَلَدُو
قُرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرْتُ بِهِ بِالْفَيْدِ وَالْقَضِيَّةِ
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ لَبَيِّنَةٌ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
هَلْ ارَادَ أَصْحَابُ الْفِتْنَةِ قَالُوا لَنْ فَعَلُوا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
فُنَدِيَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ اكْتَسَبَ لِمَالٍ قَالَ وَدُمُ الْمَسِيلِ لَا يَقْدَمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّي وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ أَمْعَانِ
الظُّفْرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَجُلَهُ
اللَّهُ يَفْنَى قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرُدِّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَمَّا أَرَدْنَا الظَّالِمِينَ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

٢
عَنِ ابْنِ زَيْدٍ

فَمِنْ قَالَ لعن الله من حرم المسكر وقال لم أعلم من حرمه وفمن لعن
 حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن ما جاء به أنه إن كان بعد الرجل
 وعدم معرفة السنن فعليه الأدب الوجع وذلك إن هذا
 لم يقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وأما لعن من
 حرمه من الناس على خوف فتوى سخون وأصحابه في المسئلة المتقدمة
 ومثل هذا ما يجري في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض
 يا ابن الف خنزير ويا ابن مائة كلب وشبهه من هجر القول
 ولا شك أنه يدخل في مثل هذا العدد من أبيه وأجداده جماعة
 من الأنبياء ولعل بعض هذا العدد منقطع إلى آدم عليه السلام
 فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جهر فائله منه وشدة
 الأدب فيه ولو علم أنه قصد سب من في أبيه من الأنبياء على
 علم القتل وقد يضيق القول في نحو هذا لو قال الرجل ما شئني لعن الله
 بني هاشم وقال أردت الظالمين منهم وقال رجل من ذرية النبي
 صلى الله عليه وسلم قولاً فيهما في أبيه أو من نسبه أو ولده على
 علم منه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن فرقة السليلين
 تقتضي تخصيص بعض أبيه وأخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمن
 سبه منهم وقد رأيت لابي موسى بن مناس قال الرجل لعنك الله إلى آدم
 عليه السلام أنه إن ثبت عليه ذلك قيل قال القاضى وقفه الله وقد كان
 خلف شيوخنا فمن قال الشاهد عليه بشئ ثم قال له تنهمني

لا
 من
 آية كان

هذين العددين

ينقطع

بتبين جهل

أنه

والمسئلة

مباين

سَهْمُونَ

لِشَّاعَةِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا بَيَّاءَ يَتَّهَمُونَ فَيَكْفُرُونَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَقَ
 ابْنُ جَعْفَرٍ بَرِيٍّ فَلَهُ لِبَشَاعَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقِيلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
 عَمَّنِ اتَّهَمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْنَى فِيهَا قَاضِي فَرْطَبَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَلَّاجِ
 يَخُوضُ مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَضَمُّدَهُ وَأَطَالَ سَجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
 بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ وَهَمَّ أَنْ يَطْلُقَهُ وَشَاهدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عِلْسِيَّ آيَامَ قَضَائِهِ أَنِّي رَجُلٌ هَا تَرَجُلًا سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ثُمَّ قَصِدَ إِلَى
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرَجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَ
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَنَقَضَى عَنْ
 حَالِهِ وَهَلْ يَنْجِبُ مِنْ نِسْرَابٍ يَدِينُهُ فَلَمَّا كُنْتُ بِمَجْدُ مَا يَقْوِي الرِّبَاةَ
 بِإِعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَضَلَّ الْوَجْهَ الْخَامِسَ أَنْ لَا
 يَقْصِدَ نَقْصًا وَلَا يَذْكُرُ عَيْبًا وَلَا سَبًّا لِكَيْتُمْ يَنْزِعُ بِذِكْرِ بَعْضِ
 أَوْصَائِهِ أَوْ يَسْتَشْهِدُ بَعْضَ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لَحِقَتْهُ لَيْسَ عَلَى
 طَرِيقِ التَّأْسِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ الدَّرْفِعِ لِنَفْسِهِ أَوْ
 لِغَيْرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَفْسِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ يَقُولُهُ كَقَوْلِ الْقَائِلِ إِنْ قِيلَ فِي السَّوْءِ

عَلَيْتُهُ

٣

بِالسِّيَاطِ

علي

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ إِنْ كَذِبْتَ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنَبْتَ
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَنَا أَسْلَمُ مِنْ لِسَنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزَّةِ أَوْ كَصَبَرِ يُونُسَ أَوْ قَدْ صَبَرَ
بَنِي اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ وَحَلَمَ عَلَى كَثْرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي
أَبَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكُهَا اللَّهُ عَزَبْتُ كَصَالِحٍ فِي شَمُودَ

وَنَحْوَهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُعْجَزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُنْتَهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِ الْمَعْرِيِّ
كُنْتُ مُوسَى وَافْتَهُ بَنْتُ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِينَا مِنْ فَقِيرٍ
عَلَى أَنْ آخِرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلُ فِي بَابٍ لَا زُرَاءَ وَالتَّخْفِيرُ
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قَلْنَا عَنْ أَبِيهِ بَدِيلُ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَبْرِيلُ
فَصَدَرَ الْبَيْتُ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْمُحْزَنُ مُحْتَمِلُ لَوْجَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَفَقَتِ الْمَدُوحُ وَالْآخِرُ اسْتَفْنَاءُ وَهُوَ عَنْهَا
وَهَذِهِ آسَدٌ وَنَحْوُهُ قَوْلُ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَقَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلُ

وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَ الْخُلْدُ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رُضْوَانِ

وَقَوْلُ حَسَّانِ الْمَصِيبِيِّ مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ

يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ
الْوَجْهَيْنِ

حَقَّقَتْ
جَبْرِيلُ

شُعَارِ

الْمَعْرُوفَ بِالْعَتِيدِ وَوَزِيرَهُ أَبِي بَكْرٍ بْنَ زَيْدٍ وَنَ
 كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَسَنَ حَسَانٍ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
 إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرُ تَابِئَاتِهَا مَعَ اسْتِيفَالِنَا حَاكِيمَتَهَا
 لِلتَّعْرِيفِ أَمِثْلَتَهَا وَلِنَسَا هَلْ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ
 الضَّنْكِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْحَ هَذَا الْعَيْتُ وَقِلَّةِ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ
 مَا فِيهِ مِنَ الْيُوزْرِ وَكَلَامِهِمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْئَةً
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّحًا وَلِلَّيَالِي
 سَتْرَ بَجَاءِ ابْنِ هَارِيٍّ إِلَّا نَدُّ لَيْسِي وَأَبْنُ سُلَيْمٍ الْمَعْرِي بَلْ فَذَخِرَ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ لَا اسْتِخْفَافٍ وَالتَّقْصِيرِ وَصَرِيحِ الْكُفْرِ وَقَدْ
 أَجْبَأَ عَنْهُ وَغَرَضُنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا
 أَمِثْلَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَنْظُمَنَّ سَاءَ وَلَا أَضَافَتْ إِلَى
 الْمَلِكِيَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَفْصًا وَلَسْنَا عَنْ عَجْزِي بَنِي الْمَعْرِي وَلَا قَصْدَ
 قَائِلِهَا إِزْرَاءَ وَغَضًّا فَمَا وَقَرَّ النَّبُوَّةَ وَلَا عَظَمَ الرِّسَالَةَ وَلَا عَزَرَ
 حُرْمَةَ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَرَ خَطْوَةَ الْكَرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مَنْ شَبَّهَ فِي كَرَامَةٍ
 نَالَهَا أَوْ مَعَرَّةٍ قَصْدَ الْإِنْفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبَ مِثْلِ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ
 أَوْ أَغْلَافِهِ فِي وَصْفِ لِحْصِينَ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَّفَ قُدْرَهُ
 وَالزَّمَ تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الْقَصَبِ عِنْدَهُ
 فَقَدْ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْفُضْلُ الْآدَبُ وَالسَّجْنُ وَقُوَّةُ تَقْزِيرِهِ
 بِحَسَبِ شُعَاعِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لُوفٍ عَادِيَهُ لِمِثْلِهِ

كثرتنا

فيه

وَأَبُو

بِالدِّينِ

أَعْلَاءُ

أَوْدُورِهِ وَقَرَيْنِهِ كَلَامِهِ أَوْدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقْنَاهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقَدِّمُونَ
يُسْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا مِمَّنْ جَاءَ بِهِ وَقَدْ انْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ قَوْلَهُ
فَإِنْ يَكُ بَابِي سِحْرًا فَرُغُونَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيبٌ
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْكُفَّاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِإِخْرَاجِهِ
عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّ مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ فِيهِ
أَوْ قَارَبَ قَوْلَهُ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهِ أَيَّامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرٌ
تَنَارَعَ الْأَخْذَانِ الشُّبُهَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخَلْقًا كَمَا قَدْ لَشِرَ أَكَاثِرُ
وَقَدْ انْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ
لِأَنَّ حَقَّ الرَّسُولِ وَمُوجِبَ تَعْظِيمِهِ وَإِنَافَةَ مَنَزَلَتِهِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ
وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي مِثَالِ هَذَا مَا تَبَسَّطْنَا فِي طَرِيقِ الْفَضْلِ
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ قُتَيْبَةُ أَمَامَ مَذْهَبِ مَا لِكَ بْنِ أَبِي رَجْمَةَ اللَّهُ
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادِيرِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلِهِ
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعَيَّرَنِي بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْفَقْرَ فَقَالَ مَا لِكَ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرِمَاكَ يُوَدِّبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
إِذَا عُوِثُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأْتُ الْإِنْبِيَاءَ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ
كَاتِبٌ لَهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مِثْلًا

٢
خصيب

٣
في
٤
في الخبر
على الآخر

٥
الغزير
٦
في مثل
من
عنه

فَعَزَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَمْعُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ التَّعْبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَابِ تَوَقَّرَ لَهُ
 وَتَغَيَّرَ كَمَا أَمَرْنَا اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَابِئِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ رَجُلٌ فَبِيعَ كَأَنَّهُ
 وَجْهٌ بَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مَا لِكَ الْعُضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ
 أَرَادَ بِهِمَا وَبَكِيرٌ أَحَدُ قَتَا فِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هُمَا الَّذِي أَرَادَ
 أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدُمَامِهِ خَلِصَ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لَا تَهْجُرِي مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ
 أَشَدُّ عُقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّجٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَقَعَ عَلَى
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالُ السَّفَهَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكِرُ
 مَالِكٍ خَازِنِ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَمَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عَبُوسٍ
 الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعَبْسِيَّتِهِ فَيَشْتَبِهُ الْقَائِلُ
 عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلِزُومِهِ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَالِكِ الْمَلِكِ
 الْمَطْبُوعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
 أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى الْعَبُوسِ
 بِعَبْسِيَّتِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ الْمُعَافَةِ
 الشَّدِيدَةَ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَّ ذَمُّ لِقَوْلِهِ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُنْ فَإِنَّكَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ لَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

إِذْ
 غَابَ
 لِدُمَامِهِ
 وَالتَّهْوِينِ
 فَهَذَا
 مَا رَأَى
 فَيُرْهِقُ
 يَغُوبُ
 فَشَبَّهَ

التَّعَرُّضُ

الْقَاسِي

النَّاسُ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو حَسَنِ
 أَمَا اظْلَافُ الْكَفْرِ عَلَيْهِ حِفْظًا لِكُنْهٖ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُونَ النَّبِيِّ أَمِيًّا آيَةٌ لَهُ وَكُونَ هَذَا أَمِيًّا بَقِيصَةً
 فِيهِ وَجَمَالُهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ أَحْبَابُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكُنْهٖ إِذَا اسْتَغْفَرُوا تَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأُ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فَطْوَعٍ فَأَعْلَاهُ بِالنَّدَمِ
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتَفْتَى فِيهَا
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاسِيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخَرُ بَشِيٍّ فَقَالَ لَهُ أَمَّا زَيْدٌ فَقَضَى بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ
 وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِيَقْضَهُمُ النِّقَاضُ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَفْتَاهُ بِأَمْلَائِهِ يَتَّبِعُهُ وَاجْتِمَاعِ آدِيهِ إِذْ لَمْ يَقْضِ السَّبَّ وَكَانَ
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّ الْوُجْهَ السَّادِسَ
 أَنَّ بِقَوْلِ الْقَائِلِ ذَلِكَ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ وَإِذَا رَأَاهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا يُنْظَرُ
 فِي صُورَةِ حِكَايَتِهِ وَقَرِيبَةِ مَقَالَتِهِ وَتَخِلُّفِ الْحُكْمِ بِاخْتِلَافِ
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ وُجُوهِ الْوُجُوبِ وَالنَّدَبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْتَحْرِيمِ
 فَإِنْ كَانَ أَخْبَرَهُ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّعِ لَهُ فَهَذَا يَمَّا يَتَّبَعُ أَمْتِثَالُهُ
 وَيُحَدِّدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابِيَّ وَفِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرَفِي رَدِّ لَهُ
 وَالتَّقْضَى عَلَى قَائِلِهِ وَالْقِيَامَ بِإِلْزَامِهِ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

نَزَلَ

بَعْدَ قُضَاةٍ

وَأَشْرَأَ

عَلَيْهِ

وَالْتَحَمَ

عَلَى جِهَةٍ

مَا اسْتَحَبَّ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْحَاكِمُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لَذَلِكَ يَمُنُّ نَصْدِي لِأَن يُوْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَيُقْطَعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِسَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالتَّغْيِيرُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ
 لِقُطْعِ مَرْوَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ يَمُنُّ بِعِظِ الْعَامَّةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنَّ مِنْ هَذِهِ سَرِيرَتِهِ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَسْأَلُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَيَّامِ
 الْحَقُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ
 وَجَاهِيَّةٌ عِزُّهُ مُتَعَيِّنٌ وَنُصْرَتُهُ عَنْ لَا ذِي حِيَا وَسَيِّئًا مُسْتَحَقٌّ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لَكِنَّهُ إِذَا قَامَ بِهِدَا مِنْ ظَهْرِهِ الْحَقُّ وَفَضِّلَتْ بِهِ
 الْقِضِيَّةُ وَبَانَ بِهَا الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَا فِي الْفَرْضِ وَبَقِيَ لَا اسْتِجَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّخْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سَأَلَ
 أَبُو جَمْدٍ زَيْنَ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَلَيْسَ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَى
 الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيَلْزَمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

وَلِحَقِّ اللَّهِ

لَكِنْ

٣
إِقْفَاذُ

الْحِكَايَةِ قَوْلُهُ لِيُغَيِّرَ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَلَيْسَ لَتَفَكُّهُ بَعْرِضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّضِ
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرَ وَلَا إِزْرًا لِيُغَيِّرَ غَرَضَ شَرِّعِي بِمَبَاحٍ وَأَمَّا
 لِإِغْرَاضِ الْمُنْقَدِمَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْإِجَابِ وَالِاسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْفُتَرَيْنِ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
 الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ
 عَلَيْهِمْ بِمَا نَادَاهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ
 فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُنْقَدِمَةِ
 وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أئِمَّةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَاتِ الْكُفَرَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ لِيُبَيِّنُوا هَا
 لِلنَّاسِ وَيَنْقُضُوا شَبَهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ حَبْلِ
 انْتِكَارِ بَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ نَثْلَهُ فِي دَرَجَةٍ
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِقَةُ
 الْحِكَايَةِ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَبِّهِ
 وَالْإِزْرَاءِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ وَالطَّرَفِ
 وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَتِّ وَالسَّبِينِ وَمُضَاحِكِ
 الْمُجْتَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخُفُضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ وَمَا لِي أَعْنِي
 فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
 بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَفِي

وَالْإِزْرَاءِ

بِقَدْرِهِ
عَلَى حِكَايَتِهِ
عَنِ الْقَوْدِ

بِمَقْدَارِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَنْظُرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِضْوَاءُ زُجَرٍ عَنْ
ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعُودَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَهَذَا
حِكْمَانِ رَجُلًا سَلَّمَ مَا لَكَ عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَقَالَ
مَا لَكَ كَافِرًا قُلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
الرَّجْرِ وَالْتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْفَذْ قَوْلُهُ وَإِنْ أَتَيْتَهُمْ هَذَا الْحَاكِي
فِيمَا حَكَاهُ أَنَّهُ أَخْلَقَهُ وَلَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
أَوْ التَّحْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ هَجْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَبَّهُ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ السَّابِقِ نَفْسُهُ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
وَلَا تَفْعَلْهُ لِنِسْبَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادِرُ بِقِتْلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاطِئَةِ أَمْرِهِ
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ
مِمَّا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريمِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَايَتِهِ وَقَرَأَتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وَجِدَ دُونَ
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا
مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلُهُ وَتَرْكُوا رَوَايَتَهُ

فَإِنْ

أَظْهَرَ

وَكَيْفَايَتِهِ

مُسْتَنْفَعَةٌ
هَذِهِ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا يَسِيرَةً وَغَيْرَ مُسْتَبْشَعَةٍ عَلَى خَوَالِجِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلِ
لِيَرَوْنَ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةَ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو
عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَحَّرَ فِيهَا اضْطِرَّ إِلَى الْأَسْتِشْهَادِ
بِهِ مِنْ أَهْلِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكَتَبَ عَنْ اسْمِ الْهَجْرِ بوزن اسمِهِ
اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَتَحَفُّظًا مِنَ الْمُشَارَكَةِ فِي ذِمِّ حَدِيرِ وَآيَتِهِ أَوْ نَشْرِهِ
فَكَيْفَ يَمْلِكُ طَرْفِي إِلَى عَرَضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ
الْوَجْهَ السَّابِعَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ يَخْتَلِفُ فِي جَوَائِزِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ
وَيُمْكِنُ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكَرَ مَا أُمِّنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَآذَانِهِ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ
حَالِهِ وَسِيرَتِهِ وَمَا لَقِيَهُ مِنْ بُؤْسِ زَمَانِهِ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ
كُلِّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرَّوَايَةِ وَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلنَّبِيِّاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا فَرْقٌ
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ السَّنَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَضٌ وَلَا نَقْصٌ
وَلَا إِزْرَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ الْأَقْطِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفُهُمَاءِ طَلَبَةِ
الدِّينِ يَمْنَنُ بِهِمْ مَقَاصِدُهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُحِبُّ ذَلِكَ
مَنْ عَسَاءُ لَا يَفْقَهُهُ أَوْ يَخْشَى بِهِ فِتْنَتَهُ فَتَذَكَّرَهُ بَعْضُ السَّلَفِ بِتَعْلِيمِ
النِّسَاءِ سُورَةَ بُوُسُفٍ لِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصَصِ الضَّعِيفِ

لَا يَفْقَهُهُ
لَا يَفْقَهُهُ
فِيهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُولَهُمْ وَإِذْ رَاكِبِينَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ بَنِي إِلَّا وَقَدَّرَ عَى الْغَنَمِ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لِأَعْضَاضِهِ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافِ مَنْ قَصَدَ بِهِ الْعِضَاضَةُ وَالْتَفَتَ بِرُكَاثَتِ عَادَةٍ
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمَ وَذَلِكَ لِلْإِنْبَاءِ حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ وَتَذْرِيجٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَذْرِيبٌ بِرِعَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أَمَمِهِمْ مِنْ خَلِيفَتِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْتَقْدِمُ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ يَسْمَهُ وَعَيْلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فَذَكَرُ الْإِكْرَامَ عَلَى وَجْهِهِ تَعْرِيفَ حَالِهِ وَالْخَبَرَ عَنْ مُسَدَّدِهِ
 وَالتَّعَجُّبُ مِنْ مَنَحِ اللَّهِ قِبَلَهُ وَعَظِيمُ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ عِضَاضَةٌ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُيُوتِهِ وَصَحْحَةُ دَعْوَتِهِ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا
 عَلَى صَنَادِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا
 وَنَمَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَابِلَهُمْ وَأَسْبَاخَتِهِ مَمْلُوكٌ
 كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِأُظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِنَصَرِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَتْحُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَإِمْدَادُهُ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمِينَ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاعٍ مُتَقَدِّمِينَ لِحَسْبِ كَثِيرٍ مِنَ الْجَهْلَاءِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُنْقَضٌ عُلوُّهُ وَهَذَا قَالَ هِرَقْلُ بْنُ سُلَيْمٍ
 أَبَاسُفِيَانُ عَنْهُ هَلْ فِي أَبِيهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي أَبِيهِ مَلِكٌ

٢
اللَّهُ

٣
مِنْهُ
مِنْ اللَّهِ

٤
وَمِنْ أَمْرِهِ

٥
فَقَالَ لَا

وَأَنَّا لَنَسْتُمْ

بِهِ

يُن

فِيهِ

وَنَبْلَغُهُ
وَنَعْلَمُهُ
وَمُنَازِرُهُ

لَقَدْ نَارَ جُلُوبُ مَلَكٍ أَيْهِ وَإِذْ أَلَيْتُمْ مِنْ صِفَتِهِ وَاحْدَى عِلْمًا مَاتِ
 فِي الْكُتُبِ الْمُتَفَتِّحَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ
 أَرْبِيَاءَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ ذِي رَيْنَ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ وَبَحِيرُ الْأَيْطَالِبِ وَكَذَلِكَ
 إِذَا وَصِفَ بَأَنَّهُ أَمْرٌ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدِيحَةٍ لَهُ وَفَضِيلَةٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ وَقَاعِدَةٍ
 مُعْجَزَةٍ إِذْ مُعْجَزَةُ الْعَظِيمِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْمَعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ مَعَ مَا يُخَصِّلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُهُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي
 الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ أَبْقَى وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا
 لِقَى مُقْتَضَى الْعَجَبِ وَمُسْتَهْمَى الْعَجَبِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نِقِصَةٌ
 إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكُتَابِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ لَهَا وَاسِطَةٌ
 مُوَصِّلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
 اسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمِيَّةِ فِي غَيْرِهِ نِقِصَةٌ لِأَنَّهُ سَبَبٌ لِلْجَمْعِ
 وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَسُبْحَانَ مَنْ بَيَّنَّ أَمْرَهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ
 فِيمَا فِيهِ مُحَظَّةٌ سِوَاهُ وَجَبَانَةٍ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاءٍ هَذَا شَقٌّ
 قَلْبِهِ وَأَخْرَاجُ حُسْنِيَّتِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَعَايَةِ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ
 رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُسْتَهْمَى هَلَاكِهِ وَخَتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلَمْ
 جَرَّ إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَلُّبِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
 الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَنَوَاضِعِهِ وَمَهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَةِ
 بَنِيهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَسُنُوتَهُ بَيْنَ حَقِيرِهَا وَخَطِيرِهَا السَّرْعَةَ
 فَنَاءِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا شَرِّهِ

وَقَدْ

أَحَادِيثَ

تَضَرِّجُهَا

بِأَشْيَاءَ رَأَتْهَا

وَبَلَّغَهَا

وَشَرَفَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمِنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ
 كَانَ حَسَنًا وَمِنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعِلْمٌ مِنْهُ بِذَلِكَ سُوءُ
 قَصْدِهِ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي قَدْ نَاسَهَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَجَارِهِ
 وَأَجَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ تِمَامًا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ
 يَقْتَضِي مُورًا لَا يَلِيقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرَدُّ دَاخِمًا فَلَا
 يَحِبُّ أَنْ يُحَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرْوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومَ الثَّابِتَ
 وَرَحِمَ اللَّهُ مَا لَكَ أَفَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَوْهِمَةِ
 لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّحَدُّثِ بِمِثْلِ
 هَذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجَلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَيْتَ
 النَّاسَ وَافَقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى طَيْبِهَا فَأَكْثَرُهَا
 لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلْ غَنَمُوا عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ
 كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالتَّبَيُّنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصَرَّفَاتِهِمْ
 فِي حَقِيقَتِهِ وَمَجَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهِمْ
 مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعِجْزَةُ وَدَاخَلَتْهُ الْأَمِيَّةُ فَلَا يَكَادُ
 يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَفْضَهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَقَّقُ شَأْنُهَا
 إِلَى غَرَضِ الْإِيجَازِ وَوَحْيِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا
 أَوْ حَلِيلِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَدَّ رَمْدُ رَفِئْتِهِمْ مِنْ أَمْنٍ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ
 فَأَمَّا مَا لَا يَصِفُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلِجٌ أَنْ لَا يَذْكُرَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي حَقِّ اللَّهِ

الاشغال

وكان

الواجبة

الغلبة
في

وَلَا فِي حَقِّ نَبِيَّائِهِ وَلَا يُتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَزَكَ الشُّغْلُ بِهَا إِلَّا أَنْ تُذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَقَادِيرُ وَاهِبَةُ الْأَسْنَادِ وَقَدْ أَتَكَرَّرَ الْأَشْيَاخُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ بْنِ فُورَكٍ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامُ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُلَبِّسُونَ الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُعِينُهُ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا التَّنْبِيهُ
عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِذَا لَمْ
يَلْبَسْ بِهَا وَاجْتِنَانُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَشَرِ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ
فَضَّلْ وَتِمَاجِبْ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فِيمَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
لَا يَجُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالَيْهِ مَا قَدْ مَنَاهُ فِي الْفَضْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يُلْزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَذَكَرَ تِلْكَ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبِ مِنْ تَوْفِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَبِرَاقَتِهِ
حَالِ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمُكُهُ وَتُظْهِرُ عَلَيْهِ عِلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ
وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْإِفْدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوَ امْتَكَنَتْهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعَصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا امْتَكَنَتْهُ وَاجْتَنَبَ لَشِيْعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ
مَا يَفْجَعُ كَلْفَةً لِلْجَهْلِ وَالْكَذِبَ وَالْمَعْصِيَةَ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَهُمْ بِجَوْرٍ عَلَيْهِ الْخُلُوفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخَارِ بِجَلَالِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَخَوْهٌ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَجَنُّبُ لَفْظَةِ الْكُذِبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَلْتُمْ عَلَى الْعِلْمِ قَالَهُمْ بِجَوْرٍ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لَفْظِ الْفَعْلِ وَبَشَاعَتِهِ وَإِذَا أَنْكَلْتُمْ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَهُمْ بِجَوْرٍ مِنْهُ الْخَالِفَةُ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَمُوَاقِعَةُ
 الصَّغَائِرِ فَهِيَ أَوَّلَى وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ بِجَوْرٍ أَنْ يَعِضَى أَوْ يَذْنِبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَإِعْطَاءٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا قَبِيحٌ مِنْهُ وَلَمْ يَسْتَصِيبْ عِبَارَتَهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفَظِهِ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي أَدَابِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْتَّزَامُهُ أَكْثَرُ
 لِحُودَةِ الْعِبَارَةِ تَقْبِيحُ الشَّيْءِ أَوْ تَحْسِنُهُ وَتَحْرِيزُهَا وَتَهْدِيدُهَا يُعْظِمُ
 الْأَمْرَ وَيُهَوِّنُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ لَبَّائِنِ النَّاسِ
 قَامًا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى جِهَةِ النَّفْيِ عَنْهُ وَالتَّهْزِيءِ فَلَا حَرَجَ فِي تَسْبِيحِ
 الْعِبَارَةِ وَنَصْرِحُهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكُذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ
 الْكِبَارِ بِوَجْهِهِ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

وغيره

ورأيت

ورأيت

الحائرين

له

تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَتَعَزُّزِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ مُجَرَّدًا فَكَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَهَذَا
كَانَ السَّلَفُ تَعْظِيمُهُ عَلَيْهِمْ حَالَاتٍ شَدِيدَةً عِنْدَ مُجَرَّدِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمْنَا فِي
الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ مَلَاوَةِ أَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِآيَاتِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكُذِبَ
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ اعْظَامًا لِرَبِّهِ وَاجْتِلَالًا لَهُ وَاشْفَا قَا مِنْ
النَّشْبَةِ بِمَنْ كَفَرُوا بِالْبَابِ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَيِّئِهِ وَشَانِيهِ
وَمُسْتَفْصِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَعَقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرَائِيهِ فَقَدَّمْنَا
مَا هُوَ سَبَّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ
الْعُلَمَاءِ عَلَى قُلِّ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَحْيِيرِ الْأَيَّامِ فِي قِتْلِهِ أَوْ صَلْبِهِ
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَزْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَا عِلْمُ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَا لِكَ
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قُلُّهُ حَتَّى لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا يُقْبَلُ عِنْدَهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تَنْفَعُهُ اسْتِغْفَالَتُهُ
وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمْنَا قَبْلَ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ وَقُومِ الْكُفْرِ فِي هَذَا
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجِبَ لَا تَسْقُطُ التَّوْبَةُ
كَسَارِ الْحُدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَوْرَ
بِالسَّبِّ وَتَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُلِّ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حُدُّهُ وَقَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ ابْنِ زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تَنْفَعُهُ وَقَالَ
ابْنُ سُبْحَانَ مِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

سُجْدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

٢
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

٣
أَوْ تَحْيِيرِ
٢
وَتَحْيِيرِ
٧
وَأَقْوَالِ
١
مِنْهُ

٦
فِي مِثْلِهِ

نهم

فيه

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبَتَهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ
 إِذَا جَاءَ نَائِبًا خُفِيَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْوِخِنَا مَنْ قَالَ قُتِلَهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِيَذْلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِئِهِ
 فَكُنَّا نَأْوِفُّنَا عَلَى طَائِفَةٍ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَغَ وَمَسْئَلَةٌ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَقَدِّمِ لِأَنَّهُ
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَّهِ بِسَبَبِهِ لَا
 سَقَطُهُ التَّوْبَةُ كَسَارِ حُفُوفِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزَّيْدِيُّ إِذَا نَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَاحْتَدَى لَأَقْبَلَ
 تَوْبَتَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ نَقِلَ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكِي ابْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 لِيُسْتَنَابَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوْحُونٍ وَلَمْ يَزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَدَّهُ عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزَّيْدِيِّ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلِ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ نَصَرُ
 مُحْتَجًا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلِ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ جُنُسَ تَلَقُّهُ الْمَعْرَةُ إِلَّا مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِنُبُوتِهِ
 وَالْبَارِي تَعَالَى مَنْزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَائِبِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جُنُسِ
 تَلَقُّ الْمَعْرَةَ بِجُنْسِهِ وَلَيْسَ سَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْتِيَادِ
 الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّهُ لَا إِزْتِيَادَ مَعْنَى يَنْفِرُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَحَقِّ فِيهِ
 لِغَيْرِهِ مِنْ أَلَدِمِينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ فِيهِ حَقٌّ لِأَدَمِيٍّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ حِينَ ارْتِدَائِهِ
 أَوْ يُقَذِّفُ فَإِنَّ تَوْبَتَهُ لَا تُسْقِطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَآيُضًا
 فَإِنَّ تَوْبَةَ الْمُرْتَدِّ إِذَا قُبِلَتْ لَا تُسْقِطُ ذُنُوبَهُ مِنْ رِزْقٍ وَسَرِقَةٍ وَغَيْرِهَا
 وَلَمْ يُقْتَلْ سَابًّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرُهُ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
 تَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تُسْقِطُهُ التَّوْبَةُ قَالَ
 الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ سَبُّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
 تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْرَاءِ وَالِاسْتِخْفَافِ وَلِأَنَّ تَوْبَتَهُ
 وَأُظْهَرَ أَنَّ بَيْتَهُ ارْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَبَقِيَ
 حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاسِمِيُّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ لِأَنَّهُ أَلَسَتْ
 مِنْ حُقُوفِ الْأَدَمِيِّينَ الَّتِي لَا تُسْقِطُ عَنِ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ شَيْخِنَا
 هَؤُلَاءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى تَفْصِيلٍ
 وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
 مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَفَدَّصَرَحُوا أَنَّهُ رُدَّةٌ قَالُوا

٢
 ١٤
 ٣
 لِلْأَدَمِيِّينَ
 حَقٌّ

الْقَاسِمِيُّ

حَقٌّ أَدَمِيٌّ

يُحْكَمُ

وَكَيْفَ

وَيُشْهِدُونَ

وَمَا

وَيُسْتَأْذَنُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نُكِّلَ وَإِنْ أَبَى قِيلَ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرِيدِ مُطْلَقًا
فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ
نَبْسُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ
فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَمَّا مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
بِهِ أَوْ أَظْهَرَ لَهُ الْأَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَنَقُولُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ الْكُفْرِ
عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
وَأَجْرِيَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمَ آيِ زَيْدٍ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ
وَأَنْكَرَ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ تُنْتَبِهُنَّ عَلَيْهِ الْكُفْرُ وَيُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ
الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَتَوَابِعُهَا قُلْنَا نَحْنُ
وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا تَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ
بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّبَوُّعِ وَإِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
مِنْهُ وَهَلَّا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ
خَصَائِصُهُ كَقِتْلِ نَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
لَا إِسْتِحْلَالَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
كُفْرًا كَتَبْنَاهُ أَوْ تَكْفِيرَهُ وَنَحْنُ فِي هَذَا مِمَّا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَنَقِيلُ
وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَالَا نَقْبِلُ تَوْبَتَهُ وَنَقِيلُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ
وَمُتَقَدِّمَ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالِمِ
بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

فَمَا كَا فِي قَوْلِهِ وَيَا سَيِّدَ الْوَلَدِ هَكَذَا حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَفْرَاحٍ خِلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفَ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِهَادِ عَلَيْهَا
 وَأَجْرَ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِنَةِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيهَا تَنْفِخُكَ مَقَاصِدُهُمْ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلْ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِنَابَةِ حَيْثُ تَصَحُّ
 فَالْإِخْتِلَافُ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفَزَ قَوْلُهُمَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 إِلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ
 عَلَى بَصُوبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِنَابَةِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي بَاجٍ وَالتَّخَنُّيُ
 وَالتَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَخُذْ وَاسْتَحِقْ
 وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدِهِ
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سُخْنُونُ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الطَّاهِرِ قَالُوا وَتَفَعُّهُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ
 اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَبَ وَيُسْتَنَابُ بِالْإِسْلَامِ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ
 وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُرْتَدَّةُ

عِبَارَاتِهِمْ

الْوَرَاثَةُ

الْمَوَازِنَةُ

فِيهَا مَحْمُولٌ

وَيُحَدِّثُ الْحَسَنَ

وَتُسَرَّقُ وَقَالَ عطاءُ وَفائدةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُنْكَرُ
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْمَرْءُ وَالْعَبْدُ وَالذَّكَرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدْنُهَا فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنْابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِي أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي لَا يَسْتَظْهَرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْتِنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
وَأَسْتَحْسِنُ الْأَسْتِنَاءَ وَالْأَسْتِنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنْابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَقَتَلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ تَنْبُ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْفُوعُ
وَقَالَ الرَّهْزِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنْابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ التَّحَفِيُّ يُسْتَنْابُ أَبَدًا
وَبِهِ أَحَدُ الثُّورِيِّ مَا رَجِيتُ تَوْبَتَهُ وَهَكَذَا ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ
أَنَّهُ يُسْتَنْابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمْعٍ كُلُّ يَوْمٍ وَجَمْعَةٌ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

في

ابن القاسم

له

أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ لِتُؤَبَّاهُ لَا فَقَالَ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْأَسْتِنَابَةِ
 جَمْعِيًّا وَلَا تَقْطِيبِيًّا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّلَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ
 يَخُوفُ أَيَّامَ الْأَسْتِنَابَةِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّائِبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيَخُوفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حَبِيسَ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ تَبْلُغَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ بَدَا كَمَا رَجَعَ
 وَازْدَادَ وَفَدَا سَنَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَهْنَانَ الَّذِي
 أَرَادَهُ أَنْ يَرْجِعَ مَرَاتِيًا وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنَابُ بَدَا
 كَمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَاجْتَدَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ السَّحْقُ
 يَقْتُلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتَبَّ فِي الرَّابِعَةِ فَيُلْدُونَ
 اسْتِنَابَةَ وَإِنْ تَابَ ضَرْبُ ضَرْبًا وَجَمِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السُّجُونِ حَتَّى
 يَفْطُرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُزْتَدِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مُلِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا
 يَحِبُّ بُنُوهُ مِنْ أَوْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَتِمَّ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوْ الْبَلِيفُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ اِحْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ
 تَوْبَتِهِ فَمَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

كله

قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ

وَأَمَّا

وَالْفُجُورِ
شَرِّ
فِي الْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَلَمْ يَخُونِ

لَكِنْ

وَلَا يَسْتَطَاعُ
مَنْ

بِقَدْرِ شَهْرَةٍ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ
عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنِّزْبِالسِّفَةِ وَالْجَوْنِ
فَمَنْ قَوَّى أَمْرَهُ أَذَقَهُ مِنْ شِدْدِ النَّكَالِ مِنَ النَّصِيصِ فِي السَّجْنِ
وَالشَّدِّ فِي الْقَيْدِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مِنْهَا قِيَامُهَا لَا يَمْنَعُهُ
الْقِيَامُ لِمَصْرُورِيهِ وَلَا يَقْعُدُهُ عَنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَفْجِهَ وَتَرَبَّصَ بِهِ لَا يَشْكُلُ
وَعَارِثُ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدَّةِ فِي حَالِهِ تَخْلِفُ بِحَسَبِ
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ أَنَّهُ رَدَّةٌ
فَإِذَا تَابَ كُلُّ وَلِيٍّ لَكَ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رَوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عِقُوبَةَ عَلَيْهِ وَأَقْبَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَتَّابٍ فَمِنْ سَبَا بَنِي صُلَيْبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
عَدْلٍ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّجْكِلِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى
تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ
الْقَتْلُ فَعَارِثُ عَارِثُ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجْنِ
وَلَيْسْتَطَاعُ سَجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْكَلَ
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلُ أَمْرُهُ لَشَدِّ فِي
الْقَيْدِ شَدًّا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَقَالَ
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَأُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي
الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالٌ لِلْسُّفْهَاءِ وَيَعَاقِبُ عِقُوبَةً

فَإِنْ لَمْ

أَسْقَطُوا

الزَّهَادِ

قَالَ الْقَاهِرُ أَبُو
الْفَضْلِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَابْتِ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
أَوْ جَرِحَتْهُمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ أَخْفَ
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَلْقَى بِهِ
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَاوَةٍ
فَهُوَ إِنْ لَمْ يَنْفِذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ ضِدَّ قَهْمَا
وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِتْكِيلُهُ مَوْضِعُ اجْتِهَادِهِ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ السَّلَامِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَضَ
أَوْ اسْتَخَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَهُ فَلَا خِلَافَ
عِنْدَنَا فِي قِتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ إِلَّا نَالَهُ نَعْطِيهِ الذِّمَّةَ أَوْ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَابْنَهُمَا مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ اعْظُمَ
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شَيْخِنَا عَلَى قِتْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ تَكُونُوا إِيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقِتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ
الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَإِلَّا نَالَهُ نَعَاهِدُهُمْ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ
الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَّارًا أَهْلَ
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ لِكُفْرِهِمْ وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا اسْقَطَ حَدُودَ
الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقِتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُهُمْ

عَلَيْهِمْ

قَلَّوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهِمُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ تَقْضِي
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَر بِهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخَّوْنَ بَعْدُ وَحَكِيَ أَبُو الْمُصْعَبِ الْخِلَافَ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَخَلَفُوا إِذَا سَبَّه ثُمَّ سَلِمَ فَقِيلَ يُسْقِطُ
 إِسْلَامَهُ قَتْلُهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّه
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْغِلُ بَاطِنَةَ الْكَافِرِ فِي بَغْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصُهُ بِقَلْبِهِ لِكُنَّا
 مَنَعْنَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا مُحَالَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْضَى
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوبُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأَ مِنْهُ
 الْأَنَ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذَا قَدْ بَدَأَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَتَّ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَقِيَّةٍ عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِّ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدِهِ الْحَاقِ النَّقِصَةَ
 وَالْمَعْرَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لِكَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ

لَا عِنْدَهُ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَاقِ النَّقِصَةَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

وَحَدَّثَهُ

وَقَالَ

مَنْ

وَقَالَ سُخُونٌ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَتَمَ نَبِيًّا مِنْ أَهْلِ لَذِمَّةٍ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُتَبَيِّتَةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سُخُونٍ وَقَالَ سُخُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أُسَلِّمُ وَلَا لَا تُسَلِّمُ وَلَكِنْ
إِنْ أُسَلِّمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لِكَ أَنْتَ قَالَ
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ مِثْلٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لِكَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَّا قُلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي ذِمَّتِي قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّ مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَرَّهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَإِنَّمَا
إِنْ سَبَّه فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّي أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَيْهِ فَإِنْ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
لِقَوْلِهِ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقَالُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْبَقِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ
الْمَوْجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَإِنَّمَا إِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ مَا لِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ
يُسْتَنْابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْنُ قَوْلُهُ عِنْدِي إِنْ أُسَلِّمَ طَائِعًا وَقَالَ
ابْنُ سُخُونٍ فِي سُؤَالِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعْقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاضْرِبَتْ عَقْبُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ لَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا تَأْكُلْ نِعْمَتَهُمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
قَتْلِنَا وَآخِذِ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
اسْتَحْلَا لَهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ سُخُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَلَى
سَبِّهِ لَمْ يُجِزْ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ
مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَلَمْ يُحْصِنِ إِلَّا سَلَامٌ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
لَا تُحْصِنُهُ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِ بِمَا كَفَرُوا
فَنَأَمَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافٌ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى
أَبُو الْمُصْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ نَضْرَانِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى عَيْسَى
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قُتِلَتْهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَهُ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ
أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرَانِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرَانِي بِمَضْرُوءٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مُسْكِينُ
مُحَمَّدٍ يُخَيَّرُ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنَّ نَضْرَانَ عَنَقَ قَالَ

ابن سخون

يُخَفِّفُ
مَاحِكِي

فهو الآن في الجنة

لَا يُسَبِّحُ
فِي الْمَسْجِدِ

وَقَدْ
وَقَدْ
وَجَمَاعَةٌ

وَبِهِ

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا بَشْيَءٍ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الصَّمْتُ قَالَ
أَبْنُ كَيَّانَةَ فِي الْمَسْجِدِ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَإِنِّي لَأَمَامُ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ
ثُمَّ حَرَّقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا نَهَا قَتَلُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
كُتِبَ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي
مَالِكٌ فَكُتِبْتُ بِأَنْ يُقْتَلَ وَتَضْرَبَ عُنُقُهُ فَكُتِبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَكَتِبْتُ ثُمَّ يُحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لَحَقِيقُ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْهُ
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا أَنْكَرُهُ وَلَا عَابَهُ وَتَفَذَّنِ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ
وَحِرْقُ وَافَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَإِنْ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةٍ سَلَفَ أَصْحَابُنَا
الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَضْرَانِيَّةٌ اسْتَهْلَتْ بَنِي الرَّبُّوبِيَّةِ وَبَنُو عَيْسَى لِلَّهِ
وَنَكَبِيبِ مُحَمَّدٍ فِي النُّبُوَّةِ وَيَقْبُولُ إِسْلَامَهَا وَذَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَإِنْ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
ابْنُ الْحَلَّابِ فِي كِتَابِهِ مِنْ سَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ مُسِيءٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ
وَحَكَى الْقَاسِمِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبَّ ثُمَّ لَيْسَ رَوَاتَيْنِ فِي ذَرَأِ الْقَتْلِ
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَخُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقُوقِ
الْعِبَادِ لَا يُسْفِطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يُسْقَطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقٌّ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّيَ وَغَيْرِهِ
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَسْلَمَ حَدُّ
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا جَبَّ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

مُسْتَرًا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقُلُّ لَزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَقْطَعُ الْقُلُّ بِإِسْلَامِهِ وَبِحَدِّ ثَمَانِينَ فَنَأْتِيهِ
 فَصَلَّ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلٍّ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُسَّ بِهِ
 وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قُلٍّ بِسَبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِمَجْمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 قُلٍّ أَنَّهُ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُ بِهِ كَفَرُ الزَّيْدِيُّ
 وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَرًا بِذَلِكَ
 وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ عَلَى كُلِّ حَالٍ
 فَلَا يُسْتَبَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قِيلَ وَهُوَ مُشْكِرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ أَوْرَاقِهِ يَعْنِي لَوَرَثَتِهِ وَالْقُلُّ حَدٌّ
 نَبَتْ عَلَيْهِ لِبَسٍّ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوَاقِفُ السَّبِّ وَأَظْهَرَ
 التَّوْبَةُ لِلْقُلِّ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
 الْأَسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ السَّبِّ وَعَمَادِي عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقُتِلَ
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يَغُسَّلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ
 وَلَا يُكْفَنُ وَتُسَرَّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ الْمَتَمَادِي بَيْنَ لَا يُمَكِّنُ الْخِلَافُ
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٍ وَهُوَ مُثَلِّ قَوْلِ أَصْبَغُ وَكَذَلِكَ
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي الزَّيْدِيِّ يَتَمَادِي عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
 الْقَاسِمِ فِي الْعُنْتَةِ وَلِمَجْمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

حَبِيبٍ فَمَنْ أَغْلَنَ كُفْرَهُ مُثْلُهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُزْنِ
 لَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ لَا
 يَحْزُرُ وَصَايَاهُ وَلَا عِقْفُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَوَمَانَ عَلَيْهِ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَنَا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي
 يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَتَادِي فَلَا خِلَافَ فَإِنَّهُ لَا يُوْرَثُ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ
 بَيِّنَةٌ أَوْ لَمْ تُقْبَلْ أَنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
 فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمَنْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ غَلَنَ دِينًا فَمَا يَمَارِقُ بِهِ إِلَّا سَلَامَ أَنْ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ
 مَا لَكَ أَنْ مِيرَاثَ الْمُزْنِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَهُ وَرَثَتُهُ رَبِيعَةُ الشَّامِ
 وَأَبُو نُزَيْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَآخِلَفٌ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
 وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ
 وَاسْحَقُ وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرْتَهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
 فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي ارْتِدَادِهِ فَلِلْمُسْلِمِينَ
 وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَاقِي جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيْنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ
 أَصْبَغٍ وَخِلَافَ قَوْلِ سُخْيُونٍ وَآخِلَفٍ فَمَا عَلَى قَوْلِي مَا لَكَ فِي مِيرَاثِ
 الزَّنْدِيقِ فَمَرَّةً وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَمَّا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بَيِّنَةٌ
 فَأَنكَرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَظَهَرَ التَّوْبَةُ وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ

قَالَ الْقَاسِمُ
 وَمَا يَكُونُ
 فِي الزَّنْدِيقِ
 فِي الْمُسْلِمِينَ

وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توبته
وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ماجة عنه في العنبة وكتاب محمد أن ميراثه
لجماعة المسلمين لأن ماله سبغ لدمه وقال به أيضا جماعة من أصحابه
وقاله أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وذهاب ابن
قاسم في العنبة إلى أنه ان اعترف بما شهد عليه به وتاب فقتل
فلا يرث وإن لم يفرح حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من
استركفرا فإنهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل أبو القاسم
ابن الكاظم عن النضر في سب النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل
هل يرثه أهل دينه أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين لبس على جملة
الميراث لأنه لا توارث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره الباب الثالث
في حكم من سب الله تعالى وملأه وانبأه
وكتبه وآل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأخلاف
أن سب الله تعالى من المسلمين كاف وحلال الدم واختلف في استنابته
فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن
القاسم عن مالك في كتابا سحنون بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين
قتل ولم يستب إلا أن يكون أقرأ على الله بارتداده إلى دينه
وأظهره فيعتاب وإن لم يظهره لم يستب وقال في المبسوط

في المبسوط

افترى

فلم يفرق وعبد الملك
في المبسوط مثله

مُطْرِفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ وَأَبْنُ أَبِي
 حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بَدْرَ الْإِسْتِنَابِ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَارِدَةٌ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنِ الْمَذْهَبِ
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَزَلَّ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بِظَاهِرِ
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ
 وَأُخْتَلَفَ فِيهَا فُرْطَبَةٌ فِي سُنَّةِ هَرُونَ بْنِ حَبِيبٍ أَخِي عَبْدِ
 الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ صَنِيقَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ
 عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِفْلَائِهِ مِنْ مَرَضٍ لَفِئْتُ
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرُ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفْتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِفَضْلِهِ وَأَنْ مَضَى قَوْلُهُ بِمَجْزِي
 اللَّهِ تَعَالَى وَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَالتَّعْرِضُ فِيهِ كَالنَّصْرِ يَجِيءُ وَأَفْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بِطَرَجِ الْقِتْلِ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ التَّنْفِيلَ
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَابَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ فَضْلهُ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَا نِيْقَالَ إِلَى بَيْنِ آخَرٍ مِنَ الْأَذْيَانِ لِمُخَالَفَةِ الْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بْنُ حُسَيْنٍ

لِأَنَّهُ

حُسَيْنٌ

وَمَنْصُورٌ

الْكُفْرُ

لِإِنَّ الْإِسْلَامَ

إذا
علم

المُتَمَكِّينَ
مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ
ذَلِكَ

تَرَكَ اسْتِنَابَتَهُ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ
 اتِّهَمَانِهِ وَظَنَّا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذَا لَا
 يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ خِصَمُ لَهُ بِحُكْمِ الزَّيْدِيِّ وَلَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ
 وَإِذَا انْقَلَبَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ آخَرَ وَظَهَرَ السَّبَبُ بَعْضُ الْأَزِيدَادِ فَهَذَا قَدْ عَلِمَ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُتَمَكِّينَ بِهِ وَحُكْمُ
 هَذَا حُكْمُ الزَّيْدِيِّ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذْهَبِ كَثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَضَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبِّ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدِ الْكِبْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّأْوِيلِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْخَطَا الْمُفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
 أَوْفَعَتْ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفَى صِفَةً كَمَا لَمْ يَخْلَفْ السَّلَفُ
 وَالْخَلْفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَخَلَفَ قَوْلَ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَأْلِيهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِئَةً وَأَنَّهُمْ
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
 مِنْهُمْ فَكَثُرَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكَ الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرَكَ
 قَلِيلَهُمُ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عَفْوَتِهِمْ وَأَطَالَهُ سِيحَتُهُمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 إِفْلَاحُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِصَيْبِغٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّرَ

فَتَا لِيهِمْ

٢
وَمَا رَوَاهُ عُمَرُ

قَوْلُ مَا لِكَ فِي الْمَوْطَأِ وَمَا رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ وَعَمَهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَقَالَ
عِيسَى بْنُ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَشَبِهُهُمْ يَمُنُّ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْخَرْفِ لِتَأْوِيلِ
كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا
وَمِيرَاتُهُمْ لَوَرَثَتِهِمْ وَقَالَ مِثْلُهُ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَرْكُوا
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قُتِلُوا لِأَرْبَعِ السُّوءِ وَبِهَذَا عَمِلَ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ مُوسَى
تَعْلِيمًا اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ مَنَاجِلِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجِيَّةِ وَقَدْ
رَوَى ابْنُ يَصْنَاعٍ عَنْ سُخْنُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَفَتْ
الرِّوَايَاتُ عَنْ مَا لِكَ فَاطْلُقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسَيْهِرٍ
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِيَّ الْكَفَرُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِرَ فِي ذَوَاجِ
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ يَصْنَاعٍ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
يَدٍ أَوْ سَمْعٍ أَوْ بَصَرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّاهُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣
أَبُو سَهْبٍ

٤
وَلَوْ أَنَّ عَجَبَكُمْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَمَا قُلْتُمْ وَقَالَ أَيُّضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ
 يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَتَوَبَّ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ
 التَّيْسِيِّ عَنْهُ يُقْتَلُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْخِيُّ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَفَةِ جَوَابُهُ مُخْلِيفٌ
 يُقْتَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلَفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ
 الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَنْبَأُ الْقَدَرِيُّ
 وَكَثَرَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
 وَابْنُ لُحَيْعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْقُرْآنُ وَقَالَ ابْنُ
 الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْفَرَارِيُّ
 وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
 وَالتَّكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَاهْلُ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
 وَأَصْحَابُ الْبِدْعِ الْمُنَاقِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
 فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكِرَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
 الْآخِرِ تَرْكُ تَكْفِيرِهِمْ عَلَى ابْنِ أَبِي حَالِبٍ وَابْنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالتَّكَلِّمِينَ وَاجْتَوَابُوا تَوْبِيخَ
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَثَتِهِ أَهْلُ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ
 مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ قَالَ لَا سِمْعِلَّ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
 أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَنْبَأُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا قِيلُوا إِلَّا تَرْتَمَى فِي الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

البركتاني

مقال يقبل

القدرية

تكفيرهم

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِينَ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحُجَّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادُ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ
 عَلَى الدِّينِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يَلْقَوْنَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كِفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ
 السَّلَفِ فِي كِفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقِمَةٌ إِلَى كُفْرٍ هَوَاذُ أَوْ قِفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِمْ خَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالتَّكَلُّونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ
 مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
 وَلَمْ يَرَأِ خَرَجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلُّونِ
 وَقَالُوا هُمْ فَسَاقُ عَصَا ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَنُونَ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَأِنْ كَانَتْ وَاشْتَبَهَ قَالَ
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخَرُونَ
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالْتَّكْفِيرِ أَوْ ضِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْيُخْوِ
 مِنْ هَذَا ذَهَابًا لِفَاضِلِ أَبِي بَكْرٍ إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا
 مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصَرِّحُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نُحُو اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ
 وَنَوَارِثُهُمْ

وَتَحْكُمُ
 لِيْن
 سِنَّة
 قَوْلُ

مَا لَكَ يَا نَسْرَ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كُفْرِهِمْ
 بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُنَاجَتُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ
 وَيُخْتَلَفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِّ وَقَالَ ابْنُ نَوْبَلٍ
 مِيتَهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورُثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
 إِلَى زَيْدِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ سُجَّحِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ زَيْدُ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
 لِلْجَهْلِ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَفَافَرَةً مِنْ غِنَقْدَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَلَيْسَ هَذَا ذَهَبُ الْوَالِغَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي اجْرِيَّتِهِ لَا بِمُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ
 وَكَانَ سَأَلُهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّ الْغَلَطَ فِيهَا يَصْعُبُ لِأَنَّهُ
 إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ إِخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ عَمْرُوهُمَا
 مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ لَا خَيْرَ أَرْزُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 فَإِنَّ اسْتِبَاحَةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمُوجِبِينَ خَطَرَ وَالْخَطَاءُ فِي زَيْدِ الْف
 كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَاءِ فِي سَفِكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا
 مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقِيقُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْقِصَّةُ مُقْطُوعٌ
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْفَعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٍ
 مِنْ شَرِّعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاطَةُ الْوَاحِدَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْبَابِ عَرْضَةٌ
 لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

مِنْهُمْ

هُوَ

الْمُسْلِمِينَ

مِنْ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ

عَرْضَةٌ

هَذَا

وَاطْلَافُ

الزَّانَا الزَّانَا

قَتْلُ قَتِيلٍ

الشَّيْبِ

وَقَتْلُ

وَقَوْلُهُ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَّتُهُ الرَّاغِبَةُ بِالْشَّرِّكَ وَاطْلَافُ اللَّغْنَةِ عَلَيْهِمْ
 وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا
 مَنْ يَقُولُ بِالْكَفْرِ وَقَدْ يُجِيبُ الْآخِرُ بَيَانَهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
 الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرْدُونَ
 كُفْرًا وَاشْرَاكَ دُونَ إِشْرَاكِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الزَّانَا وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ
 وَالزُّوْجِ وَالزُّوْرُ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرِ فَلَا يُقْطَعُ
 عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شَرِّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
 صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرَفُ الْقَتِيلِ خَتَا دِيرِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ
 أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا
 الْكُفْرُ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَصَبَّحَ بِهِ مَنْ رَى تَكْهِيْلَهُمْ فَقَوْلُهُ
 لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قِتْلِهِمْ لِحُزُوجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَتَغْيِيهِمْ
 عَلَيْهِمْ يَدْلِيلُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فَتَغْيِيهِمْ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتْلُهُمْ
 هُنَا حَذُّ لَا كُفْرًا وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهُهُ لِلْقَتِيلِ وَحِيلَهُ لَا لِلْقَتُولِ وَلَيْسَ
 كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقِتْلِهِ بِحُكْمِ كُفْرِهِ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ
 دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْبَلِي فَإِنْ
 احْتَجَبُوا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ
 حَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
 مِنَ الْبَيْنِ مُرُوقًا السَّهْمِ مِنَ الرِّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَبْعُدُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعُدَ
 السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُ سَبَقَ الْفَرَسَ وَالْدَمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّقُوا

لَا يَقْفَهُونَ

الْأَمَّةُ

مُتَّبِعًا

عَلَيْهَا

وَنَقُولُ

مِنَ الْإِسْلَامِ بَشْيَءٌ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حَاجِرَهُمْ
 لَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ بِقَوْلِهِمْ وَلَا تَنْشِرحُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُوهُمْ يَقُولُهُ وَيَتَمَارَى فِي الْفَوْرِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 التَّشْكُكَ فِي حَالِهِ وَإِنْ لَحِقُوا يَقُولُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأَمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيْرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةِ وَإِقْفَانَهُ اللَّفْظَ
 أَجَابَهُمْ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِفِي لَا يَقْتَضِي تَصَرُّجًا يَكُونُهُمْ مِنْ غَيْرِ
 الْأَمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبْعِيضِ وَكَوْنُهُمْ مِنَ الْأَمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَابْنِ أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنَ أُمَّتِي وَسَبْكُونُ مِنْ أُمَّتِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا
 يَقُولُ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأَمَّةِ بَنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا يَمْنُ لَكِنْ
 أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي النَّبِيَّةِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ
 وَهَذَا يَمَّا بَدَّلَ عَلَى سَعْدٍ فِيهِ الصَّحَابَةُ وَتَحْقِيقُهُمُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنَابُهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيْرُهُمْ لَهَا وَتَوْفِيقُهُمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمَنَاهِبَ
 الْمَعْرُوفَةَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ لَفْظٍ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرِبَةٌ سَخِيفَةٌ أَقْرَبُهَا قَوْلُهُمْ وَتَحْمِيدُ شَيْبَانَ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنَّ كُلَّ مُتَأَوِّلٍ
 كَانَ تَأْوِيلُهُ نَسْبًا لِلَّهِ بِخِلَافِهِ وَتَحْوِيلُهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبًا لِخَلْقِهِ
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلٌّ مِنْ أَثْبَتَ شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِمَّنْ عَرَفَا الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمَا
هُوَ مِنْ أَوْصِيَاءِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَفَاسِقٌ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَمْ يُعْرِفِ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٌ بِغَيْرِ كَافِرٍ وَدَهَبَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ قَوْفَ الْأَمَّةِ إِذْ أَجْمَعُوا سَوَاءً
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى بِهِ فِيهِ أَثَرُ عَاصٍ فَاسِقٍ
وَأَيْمًا خِلَافٍ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَاءِيُّ فِي مِثْلِ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَالِهِ اسْتِفْرَاحَ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ لَمْ يَحْوَ هَذَا الْقَوْلُ الْجَاخِظَ وَتَأَمَّةً
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلَهِّ وَمُقِلَّةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
وَعَبِيدِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا
الْإِسْتِدْلَالَ وَقَدْ نَحَا الْغَزَالِيُّ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَخِي فِي كِتَابِ التَّفْرِيقَةِ
وَقَائِلٌ هَذَا كُلُّهُ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يُكْفِرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَ فِيهِ
وَالْتَكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلَّى فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرٌ وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يَخْلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ كُفْرٌ

الْأَصْبَهَانِيِّ

إِذَا
إِلَى قَرِيبٍ

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه موزده السرخ
ولا مجال للعقل فيه والفضل البين في هذا ان كل مقالة صرحت
بنفي التوبة او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهو
كفر كقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديبانية
والمثانية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا بعبادة الالهة او النيران او الملوك او الشياطين او الشمس
او القمر او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذا لك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة
من الروافض وكذا لك من اعترف بالالهية الله ووحدانيته ولكنه
اغفد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصورا وادعى له
ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد من شيء او كائن عنه او
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شتم صائغا للعالم سواء
او مديرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول الالميين
من الفلاسفة والمجسمين والطائفيين وكذا لك من ادعى
مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذا لك
نقطع على كثر من قال يقدم العالم او بقائه او شك في ذلك
على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح

وَنُفِقَ لَهَا أَبَدُ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْنَمُهَا فَبِهَا حَبْرٌ
 رَكَايُهَا وَخَبْرُهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ
 بِحَمْدِ النُّبُوَّةِ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَهُوَ كَأَنْ يَرَى رَيْبًا كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظَمُ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّائِعِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَانَ الْمَبْعُوثُ لِيُجِيرَ
 وَكَامُطُطْلَهُ وَالْقَرَامِطَةُ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةُ وَالْغُبَرِيَّةُ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 وَأَنَّ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكُوا فِي كُفْرٍ اخْرَجَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مِنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلَحَةَ
 بَرِغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَنْ يَأْجِجَ كَالْمُفْلِسِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
 وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا
 أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَكَثْرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَجَارِغِ مَا كَانَ وَكَانَ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْخَيْرِ وَالْفَيْتَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ عَلَى
 مُقْتَضَى لَفِظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَايَاهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حِمَمِ
 الْمَصْلَحَةِ لَهُمْ إِذْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ التَّصَرُّحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَصَتَبُوا
 مَقَالًا يَنْهَى عَنْ بَطَالِ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَمْرِ وَالْكُتَاهِي وَتَكْذِيبِ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِيمَا اتَّوَلَّاهُ وَكَذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِسْنَاءِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمَّدَ الْكُذِبَ فِيمَا بَلَغَهُ وَخَبَرَهُ أَوْ شَكَ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا^٢

وَالْإِبَاحِيَّةُ^٢

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَخَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَيُهَوِّكُوا بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِبَادِ
 نَذِيرًا أَوْ نَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَيُجْتَمِعُ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ أَوْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوصَفَ
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا أَقْدَمَ وَنُورَهُ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يُلْحَقَ أَوَّلِيهِ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحَجَّازَ أَوَّلِيهِ يُقَرِّبُنِي لِأَنَّ وَصْفَهُ
 بغير صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضِيَّةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ
 عِنْدَهُ هُوْلَاءُ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ وَالْبَلَاغِيَّةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعِ وَبِكَانٍ وَأَنْشَاءِ هُوْلَاءُ أَوْ مِنْ أَدْعَى النُّبُوَّةِ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جُوزِ اكْتِسَابِهَا وَالْبَلَاغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَالْبَرْبَعِيَّةِ
 وَكَالْخَرَمِيَّةِ

وَكَالْبَلَاغِيَّةِ
 الْبَلَاغِيَّةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ الْبُتَّةَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَارِقُ الْخَوْرَ لَعْنَتُهُ هُوَ لَا كَلِمَةً كَفَّارَةً مِّكَدُّونَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حَمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَن مَفْهُومُهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هُوَ لَا الصَّوْنِ
 كُلِّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى كُفْرِهِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ
 نَصَّ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْمَعًا عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْمَعًا
 عَلَى حَمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ بِإِطْلَالِ الرَّجْمِ وَهَذَا كُفْرٌ مِنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَلِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِطْلَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ
 بِنُكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَنُكْفِيرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْحَمِيلِيِّ مِنَ الرَّافِضَةِ بِنُكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَقْدَمْ عَلَيْهِ وَكَفَرَتْ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ
 تَقْدَمْ وَبَطْلُ حَقِّهِ فِي التَّقْدِيمِ هُوَ لَا فَدَكُفْرًا مِنْ وَجْهِهِ
 لِأَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذَا نَقَطَعَ نَفْسًا وَنَقَلَ الْقُرْآنَ
 إِذَا نَاقَلُوهُ كُفْرًا عَلَى رُغْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِهِ آخِرُ سَبِّهِمْ

٢
 أَوْ نَصَّ حَدِيثٍ مُجْمَعٍ
 عَلَى نَفْسِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ
 مُجْمَعٍ عَلَى حَمْلِهِ

٣
 مَنْ قَالَ

٤
 مِنْ وَجْهِ سَبِّهِمْ

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُكْفِرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَإِلَيْهِ وَكَذَلِكَ يُكْفِرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَضُدُّ رَأْيَ الْكَافِرِ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ مَعَ
 فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالسُّجُودِ لِلصَّخِيمِ وَاللِّشْمِيسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِيبِ
 وَالتَّارِ وَالسَّغَى إِلَى الْكُنَائِيسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّزْيِ بِزِيَّهِمْ مِنْ
 سِدِّ الرَّزَائِرِ وَخُضْرِ الرُّؤُوسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوْجِدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَأَعْلَمَ بِالْإِلَافِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْقَتْلَ أَوْ شَرَبَ الْخَمْرَ
 أَوْ الرِّزَا مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَحْرِيمِهِ كَأَصْحَابِ الْأَبَاةِ مِنَ الْقُرْمِطَةِ
 وَبَعْضِ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ يَقِينًا بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْأَجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دَرَكَاةَهَا وَسَجَدَاتَهَا وَقَوْلَ آمَنَّا أَوْ جَبَّ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِبَائِرِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَلَّةِ وَكُتُوبِهَا خَسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشَرُوطِ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنَّ الصَّلَاةَ طَرَفٌ فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْفَرَائِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤُا يُولَاؤُا بَيْنَهُمْ وَالْجَبَائِثُ وَالْمَحَارِمُ أَسْمَاءُ

صَاحِبُهَا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجَالٍ أَمْرُوا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطُولُ النِّجَاهَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْفَاطِهَا
 وَأَبَاحَتْ كُلَّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكَ
 مَكَّةَ أَوْ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِفَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي
 الْفَرَانِ وَاسْتِغْفَالِ الْفَيْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْمَنْبِغَةِ
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ التَّنَاقُلَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ هَذِهِ
 التَّنَاسِيرَ غِلْطُوا وَوَهَمُوا فَبَدَّلُوا مِثْلَهُ لَأَمْرِيَةٍ فِي تَكْفِيرِهِ إِنْ كَانَ مَنْ يَنْظُرُ
 بِهِ عِلْمُ ذَلِكَ وَمِنْ خَالَطِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ فَيَقَالَ لَهُ سَبِيلَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ يَنْقَلِ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمَعَاوِيَةِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا فِئْلَكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْفَيْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجُّوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَشَرَحَ مُرَادَ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْإِلْعَامُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زُنَابَ
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَأَوْثَانِ
 وَلَا يَبْعُدُ رِيقُولُهُ لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُ الشَّرْعِ عَنِ التَّكْذِيبِ

هِيَ

الصلوة

إِذْ لَا يَنْبَغُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَإِضَافَتُهُ إِذْ جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمُ
 وَالْعَلَطُ فِيمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُهُ
 مُرَادُ اللَّهِ بِهِ إِذْ دَخَلَ الْأَسْتِرَافُ فِي جَمِيعِ الشَّرْعِيَّةِ إِذْ هُمَا لَنَا قَوْلَانِ لَهَا وَالْقُرْآنُ
 وَأَخْلَتْ عَمَّا لَدَيْنَ كَرَّةٍ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَأَنَّهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ
 أَوْ خَرَفَ مِنْهُ أَوْ غَرَسَ شَيْئًا مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَفَعَلَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
 أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ حُجَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِنْدَامِ الْفَوْطِي وَمُعَمِّرِ الصَّيْمَرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ
 وَلَا مُحَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِانْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ
 فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خُلُقِ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِحَاجَتِهِمْ الْإِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُنَوَّازِعَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِنَاحِهِ بِهَذَا كُلِّهِ وَتَصَرُّحِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ
 مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي
 أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ
 عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لَانْكَارِهِ أَمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا
 بَلَّغَهُ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيُجَوِّزَ الْوَهْمَ عَلَى نَاقِلِهِ فَنَكْفُرُهُ بِالطَّرِيقَتَيْنِ الْمُنْقِذَتَيْنِ
 لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُنْهَ
 تَسْتَرْدِعُوهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ أَوْ الْحِسَابَ
 أَوْ الْيَمَّةَ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَمَعَ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَ الْأُمَّةُ عَلَى صِحَّةِ

٢
 كَلِمَةٌ
 كَقَوْلِ

مُخَالَفَةٌ
 بِهَذَا
 تَكْفِيرُهُمَا

حَدِيثٌ

٩
 بِالْإِجْمَاعِ

نَفْلُهُ مُنَوَّارًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْجَنَّةِ
 وَالتَّارِ وَالْحَشِيرِ وَالسَّيْرِ وَالثَّوَابِ وَالْإِعْقَابِ مَعْنَى غَيْرِ طَاهِرِهِ
 وَأَنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ التَّصَارُّفِ وَالْفَلَا سِفَةِ
 وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُنْصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْفَيْحَةِ الْمَوْتُ
 أَوْفَاءً مُحَضَّرًا وَانْفِصَاصُ هَيْبَةِ الْإِفْلَاقِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ
 الْفَلَا سِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقْطَعُ بِنُكْهَرِ غَلَاةِ الرَّافِضَةِ فِيهِمْ أَنَّ الْأَمَّةَ
 أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرَفَ بِالْأَنْوَارِ مِنَ الْأَخْبَارِ
 وَالسَّيْرِ وَالْإِبْلَادِ الَّتِي لَا يَرْجِعُ إِلَى بَطَالِ شَرْبَعَةٍ وَلَا يَقْضَى إِلَى
 أَنْكَارٍ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَأَنْكَارِ غَزْوَةِ بَنِي كُوفَةَ أَوْ مَوْتِهِ أَوْ وَجُودِ الْيَكْبَرِ
 وَعُمَرُ أَوْ قَيْلِ عُمَرَ أَوْ خِلَافَةِ عَلِيٍّ بِمَا عِلِمَ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ
 فِي أَنْكَارِهِ مَحْدُ شَرْبَعَةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى كُفْرِهِ بِمَحْدِ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ
 وَنَوْعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَأَنْكَارِ هَيْشَامِ
 وَعَبَادِ وَفَعَّةِ الْجَلِّ وَمَحَارِبَةِ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفِهِ فَأَمَّا أَنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
 مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاظِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَتُكْفَرُهُ بِذَلِكَ
 لِسَرِّيَانِهِ إِلَى بَطَالِ الشَّرْبَعَةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمَجْرَدَ الَّذِي
 لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُنَوَّارُ عَنِ الْمَشَارِعِ فَكَثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
 وَالنَّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتُكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ
 الْجَامِعَ لِسُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُنْفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعَتَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى أَلَا يَهُدِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ

عَلَى غَيْرِ

وَزَعَمَهُ

بِنَيْتِهِ

وَأَمَّا

إِنْ

مَنْ قَارَفَ

الْإِجْمَاعَ

نَفَلَ بِالْعِلْمِ
إِلَى التَّوَقُّفِ

الْإِجْمَاعَ

أَنْ تَنْبَازَ

عَلَمٌ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَبْدٌ شَرٌّ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكَمُوا لِإِجْمَاعٍ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِنَفْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
 مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرٍ كَتَكْفِيرِ النَّظَامِ بِإِتِّكَارِهِ
 الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا مُخَالَفٌ لِجَمَاعِ السَّلَفِ عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ
 بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدَهُ أَنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
 بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا أَوْ فَعَلَ
 أَنْصَرَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أَوْ اجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوْجَدُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ أَوْ يَقُومُ لَيْلٌ
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلُهُ لَكِنْ لِمَا يَفَارِغُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكُفْرُ
 بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ يَجْمَعُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَافَرَ كَالسَّجُودِ لِلصَّخَرَةِ وَالْمَشْيِ
 إِلَى الْكَمَاثِيسِ بِالزَّيْزَامِ الزَّيْزَامُ مَعَ أَصْحَابِهَا فِي عِبَادَتِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَهَذَا إِنْ انْتَهَرَ بَارِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَهْلًا بِاللَّهِ فَهَذَا عِلْمٌ أَنَّ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ
 مِنَ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ
 أَوْ جَعَلَهَا مُسْتَبْصِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بَعَالِمٌ وَلَا قَادِرٌ وَلَا مُرِيدٌ

وَلَا مُنْكَرًا وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةَ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا
وَأَغْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حَمَلُ قَوْلِ سُحْنُونٍ مَنْ قَالَ لِلْبَشْرِ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَعَلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ هُنَا فَكَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ وَحَكَمُوا ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْيَهُ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتَمَعَ
هُؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعَلَّ أَضِلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَّا وَجِدْنَا مِنْ بَعْثِهَا إِلَّا الْأَقْلَ
وَقَدْ أَجَابَ لِأَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بُوجُوهٌ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ بَعْثِ قَدَرٍ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرِّهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُ هُمُ بِهِ شَرْعٌ
يَقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَمِيعًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرَ بَعْثِ ضَيْقٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالُوا

٢
عنه

٢
قوله

أَذْهَلَتْ

كَفَرَتْ

وَقَفُوا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابطٍ لِلْفَيْضِ مِمَّا اسْتَوْلَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لَبَّهُ فَلَمْ يُؤَاخِذْهُ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا
 مِنْ تَجَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُورَتِ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهُلَ الْعَارِفِ وَلَهُ امْتِلَاءٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَفْرَايَاكُمْ لَعَلَّيْ هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ اتَّبَعَ الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَتَكَلَّمَ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزِلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ مَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَلَيُسَوِّقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ الْأَمِنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ
 بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ النَّأْيِ
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَاخِذْهُمْ بِمَالٍ قَوْلُهُمْ
 وَلَا أَلَزَمَهُمْ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُمْ لَمْ يَرَاكِفَارَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا فَالُوا الْأَقْوَالَ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخَرَجْنَا نَفَى مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي أَلَزَمْنَاهُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خَرَجْنَا وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كَفَرٌ بِلِ نَقُولُ
 إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخِذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي إِكْفَارِ أَهْلِ النَّأْيِ بِلِ وَإِذَا فَرِغْتُمْ اتَّصَحَّ لَكُمْ
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ إِكْفَارِهِمْ

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمَةِ عَلَيْهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَأَجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمُنَاقَاةِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مَعَامِلِهِمْ لَكِنَّهُمْ يُعَظُّونَ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْعِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بَدْعِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَفَدَكَانَ نَشَأَ عَلَى زَمَنِ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّابِغِينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْيُنَ الْقَائِلِينَ مَا أَزَاحُوا لَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَادَّبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ أَسْوَاقِهِمْ لَا يَنْهَوْنَهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةِ أَصْحَابِ كِبَارٍ عَنْهُ
 الْمُحَقِّقِينَ وَاهْلُ السُّنَنِ يَمُنُّونَ بِمَا يَقُولُ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَكَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرُّؤْيَى وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَا الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَارِ
 الْمُنَاقَاةِ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِكْفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا
 فِي الْفَضْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةَ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلُ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِّ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي قَعْدٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ أَنْ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قُبْرًا

كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
 وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُهْنُونَ مِنْ شَتَمَ اللَّهَ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ قِيلَ وَلَمْ يَنْتَسِبْ
 قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ
 لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَّتُهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ وَإِنْ دَعَوَى
 الصَّاحِبَةَ وَالشَّرِيكَ وَالْوَلَدَ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ
 يُعَاهَدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْضُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
 وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
 فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَوِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ ابْنُ
 مُسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَنَابَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا
 فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَقَالَ مَطْرَفٌ وَعَبْدُ الْمَسِيكِ مِثْلُ قَوْلِ مَالِكٍ
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
 الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قِيلَ
 وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كُبَابَةَ وَشُبُوحِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي التَّحْقِيقِ
 وَفِيهِمْ بَعْضُهُمْ لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالَّتِي وَاجْتَمَعُوا
 عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَحْوُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فِي مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
 وَسَبِّ نَبِيِّهِ إِلَّا نَاعَاهُ هَذَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُوا كَالنَّاسِئَاتِ مِنْ
 كَفَرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَمَّتْ فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِعَهْدِهِمْ وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الذِّمَّةِ إِذَا تَزَدَقَ
 فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَغُ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونَ يَقْبَلُ لِأَنَّهُ دِينٌ
 لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَفَضَّلَ هَذَا حُكْمَ مَنْ صَرَّحَ بِبَيْتِهِ وَإِضَافَةَ مَا لَا
 يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْيَتَةِ فَأَمَّا مَفْزِيءُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِهْيَتَةِ أَوْ إِرْسَالَةِ الْوَلَدِ فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِفَهُ
 أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ أَوْ الْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يَعْقِلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سُكْرِهِ
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرٍ فَايِلَ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ لِكَيْتَهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ عَلَى الشُّهُورِ وَتَنْفَعُهُ
 إِنَابَتُهُ وَنَجِيَّتُهُ مِنَ الْقَيْلِ فَيَنْتَهَ لِكَيْتَهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاكِ
 وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ شَهْدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ
 اسْتِهَانَتَهُ بِمَا أَتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
 وَصَارَ كَالزَّانِثِينَ الَّذِي لَا نَأْمَ مِنْ بَاطِنِهِ وَلَا يَقْبَلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ
 السُّكْرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْخُنُونُ وَالْمَغْشَوَةُ فَمَا
 عَلِمَ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
 عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَحْلِيْفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَسْزَجِرَ عَنْهُ

كَمَا يُؤَدِّبُ عَلَى فَبَاحِجِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي أَدَبَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْكُفَ
 عَنْهُ كَمَا تُؤَدِّبُ الْبَهِيمَةَ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ
 أَحْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفُقَهَاءُ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْمُخَالَفَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَأَفْرِ
 وَاجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُضَدِّرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائِهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَارِثِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ
 بِالْخُلُولِ وَقَوْلَهُ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْغُرَافَةِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
 مَذْهَبِ الْحَارِثِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ
 فِي الْمَسْطُوطِ مَنْ تَبَنَّى قَتْلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ حَمْدِ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقَهُ أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبِيٍّ وَمُحَمَّدٍ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَمَنْ تَبَنَّى
 لِيُسْتَنَابَ أَسْرَدَ لَكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُحْنُونُ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيَّةِ تَبَنَّى وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْبَنِي
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتَبَيَّ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمِنْ لَعْنِ بَارئِهِ وَادَّعَى أَنَّهُ لِسَانُهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

٢
 التَّعْرِيفُ
 التَّعْرِيفُ
 التَّعْرِيفُ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يُقْبَلَ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلَ عُذْرُهُ وَهَذَا عَلَى
 الْقَوْلِ الْأَخَرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِسِيُّ فِي
 سُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ آدِبٌ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
 طُولِبَ مَطْلَبَةُ الزَّيْدِيِّ لَا أَنَّهُ هَذَا كُفْرُ الْمُتَارِعِينَ فَضْلٌ
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَسُخْفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ
 وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنَضِي لَا سِتْخَفَافَ بَعْظَمَةِ رِيَّةٍ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَّ
 مِنْ كَلَامِهِ لِمَخْلُوقٍ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
 وَالْإِسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلْإِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرِفَ بِهِ
 دَلَّ عَلَى نِلَاقِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِحُرْمَةِ رِيَّةٍ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزَّتِهِ
 وَكِبَرِيَّائِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرْتَبَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يوجبُ
 الْإِسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ
 مِنْ فُقَهَاءِ فِرْضَةِ بَقِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا
 فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَارُ يَرِشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
 بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ وَابْنُ ابْنِ
 عِيْسَى قَدْ تَوَقَّعُوا عَنْ سَفَلِكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَثَبٌ مِنَ الْقَوْلِ
 يَكْفِي فِيهِ الْآدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَائِسِيُّ حَبِيبُ بْنُ مُوسَى بْنِ زَيْدٍ
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُقْبَى أَيْشَمِ رَبِّ عَبْدَنَاهُ ثُمَّ لَا نَنْصَرُّ لَهُ
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَابِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

وَالنَّقْصُ

مِنْ أَخِيهِ عَجَبٍ

إِبْتَدَأَ

يَرِشُ جُلُودَهُ

رَبَّنَا

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأُمَوِيِّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ
هَذَا الْمَطْلُوبُ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلِمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ الْأَذُنُ
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِقَوْلِ ابْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِ فَمَقِيلٌ
وَصَلَبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِنَهْيِهِ بِالْمَدَاهِنَةِ
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّحَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَرَتْ
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالْفَلَتَةِ الشَّارِدَةِ مَا لَمْ يَكُنْ تَفْصِيلاً
وَأَزْرَاءَ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْتَضَاهَا وَشُنْعَةِ
مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدَّرَ
إِنَّ الْقَاسِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ لَهُ عَلَى وَجْهِ سَفِيهِ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ
يُرْجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيهِ يُؤَدَّبُ وَكُوفًا لَهَا عَلَى عِقْدَادِ انْزَالِهِ مِنْزِلَةً
رَبِّهِ لَكَمْزِهِ هَذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحَرَمَةِ فَاتُوا
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَهُ كَمَا بَنَّا وَلِيسَانَنَا وَأَفْلَا مَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا
أَنَّا قَصَدْنَا نَصْرَ مَسَائِلِ حِكْمِنَا هَذَا لَمْ نَذْكُرْ نَاشِئًا تَمَّا يَثْقُلُ ذِكْرُهُ عَلَيْنَا
بِمَا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْقُصُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ
وَأَغَابِطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ فَذَكَرْتُ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

يُحَضَّرُ

الْقِصَّةُ
مِنْهُ

سَيِّلَهَا

قَصْرٌ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَا أَبَا لَكَمَا فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ
 الْجَهْلِ وَمَنْ يَقْوَمُهُ ثِقَافُ نَادِيَا الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ
 فَقَدْ مَابَصْدُ رَأْيٍ مِنْ جَاهِلٍ بِحُبِّ تَعْلِيمِهِ وَزَجْرِهِ وَالْإِغْلَاطِ لَهُ
 عَنِ الْعُودَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوِيرُ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مَنَّاهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يَذْكُرُ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخَرُ لِلَّهِ الْكَلْبُ وَفَعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ
 مِنْ مَسَاحِينَا قُلُوبًا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى الْإِيمَانُ يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ لِلرَّسَائِلِ جُرَيْتٌ خَبَرًا وَقُلُوبًا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ حَبْرًا
 أَعْظَمَ مَا لَا سِمَةَ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَنَّهُ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ وَحَدَّثَنَا النِّقَاشُ
 أَنَّ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ
 حُضْرِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ
 هَؤُلَاءِ يَتَمَنَّدُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْزِلُ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْبَابِ
 نَزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِإِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي
 فَضَّلْنَاهَا وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّعُ فَضْلُ وَحُكْمٌ مِنْ سَبِّ سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ
 اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوَاهُ
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَحَدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ
 مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

رَوَيْنَا

فِي سَابِإِ النَّبِيِّ

قَالَ^٢وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ^٣

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَوْشَكَ فِي بَيْتِي^٦
مِنْ ذَلِكَ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلْكِيَّةٍ وَكِتَابَةٍ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ هَذَا مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمِيدٍ وَهَذَا لَوَائِزُ
 الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونَ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَشُحُونُ
 فَمِنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ نَفْسَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونُ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى غَيْرَ الْوَجْهِ الَّذِي
 بِهِ كُفِرَ فَأُضْرِبَ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بَقْرُطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَجَوِبَتِهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمِلْكِيَّةٍ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونُ مَنْ شَتَمَ مُلْكًا مِنَ الْمُلْكِيَّةِ
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِرِ عَنْ مَا لَكَ فَمِنْ هَذَا أَنَّ حَبْرِيًّا أَخْطَأَ
 بِالْوَحْيِ وَأَنَّمَا كَانَ ابْنُ عَلِيٍّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ اسْتَبْتَبَ فَإِنْ تَابَ
 وَالْأَقِيلَ وَخَوَّهَ عَنْ شُحُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَاغِضِ
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ ابْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
 بَعْلِي مِنَ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ نَفَضَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَاهُ وَجْهَ مَا لَكَ الْغَضْبَانِ
 لَوْ عَرِفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذِمَّةَ الْمَلِكِ قُتِلَ هَذَا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
 كُلُّهُ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمُلْكِيَّةِ وَالْبَيْتِيَّةِ أَوْ عَلَى

مُعْتَيْنِ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلِكَةِ وَالْبَيْتَيْنِ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَيْرِ الْمُتَوَارِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَحَزْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَخَزَنَةَ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّبَانِيَّةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلِكَةِ وَمَنْ
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعِزَّرَائِلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَيْرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ
تَنْبُتْ لَأَخْبَارُ تَبْعِيْنِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلِكَةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلِكَةِ وَالْخَضِرَ وَلَقْمَانَ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَيُّسَةَ وَحَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ نَبِيٌّ أَهْلُ أَرْضِ
وَزْرَادُشْتِ الَّذِي تَدْعِي الْمَجُوسُ وَالْمُؤَرَّخُونَ بَنُوتهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ
فِي سَابِقِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِيْمَنْ قَدَمْنَاهُ إِذْ لَمْ تَنْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ
الْحُرْمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَإِذَا هُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عَرِفَتْ صِدْقِيَّتَهُ وَفَضْلَهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
تَنْبُتْ بَنُوتهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بَنُوْتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخَرِ مِنَ الْمَلِكَةِ
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ آدَبٌ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ الْعَامَّةُ
فَضْلٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بَشَيْءٍ

بِهِمَا

مَا

وَزْرَادُشْتِ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَذَّه أَوْ خَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بَشَى مِمَّا صَرَّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حَكِيمٍ أَوْ خَبِرًا وَأَثْبَتَ مَا تَقَاهُ أَوْ نَفَى
 مَا أَثْبَتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاتَّهَ لِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ حَدَّثَنَا
 بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا دَاسَةُ حَدَّثَنَا بُودَا وَدُحْدَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بِزِيدُ
 بْنُ هُرُونَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَرْءُ فِي الْقُرْآنِ كَقُرْثُ ثَوِيلٍ يَمْعَى
 الشَّكَّ وَيَمْعَى الْجِدَالَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَذَّاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَذَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمَنْزِلَةُ أَوْ كَفَرَ
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ جَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَوِي فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبِ فِي الْمَصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدُّفْنَانُ مِنَ أَوَّلِ الْحَدِيثِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 إِلَى الْآخِرِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا قَاصِدًا لِدَلَالَةِ أَوْبَدَلِهِ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 مِمَّا لَا يَشْتَبِلُ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ جَمِيعٌ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
 خَالَفَ الْقُرْآنَ قِيلَ أَيْ لَا تَهْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْنُونٍ فَمِنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ أَنْ لَيْسَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بَضْرُ
 عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
 أَنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى نَجْمًا وَشَهِدَ آخَرُ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْذِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
 كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ جَمِيعٌ مِنْ سَبْحِ
 التَّوْحِيدِ شَفِيقُونَ أَنْ يَخْذِلُوا حَرْفٍ مِنَ التَّنْزِيلِ كَفَرُوا وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَا
 أَنَا قَرَأْتُ كَذَا فَكَلِمَةُ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كَفَرٍ
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ
 بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ مَنْ
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ
 بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سِئِلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ خَاصِمِ
 يَهُودٍ يَخْلَفُ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
 الْقَضِيَّةِ فَقَالَ أَنْتَ مَا لَعَنْتُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

٢
 ابْنُ الْحَدَّادِ

الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عُلُوًّا لَا مَرِئِيَّةَ تَحْتَمِلُ
 التَّأْوِيلَ أَذْ لَعَلَّهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِّكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَتَدَبَّلَهُمْ
 وَتُخْرِجَهُمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ مُجَرَّدَ الصَّفَافِ
 التَّأْوِيلَ وَقَدْ اتَّفَقَ فَهَاءُ بَغْدَادَ عَلَى اسْتِنَابَةِ ابْنِ شُبُوذٍ الْمَقْرِي
 أَحَدِ أَيْمَةِ الْمُقَرَّبِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدٍ لِقِرَاءَتِهِ وَاقْرَأَتْهُ
 شُبُوذٌ مِنَ الْحُرُوفِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ عَنْهُ
 وَالتَّوْبَةُ مِنْهُ سَجَاءً أَشْهَدُ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ عَلَى
 ابْنِ مُقْلَةٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيمَنْ أَفْتَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فِيمَنْ قَالَ
 لِيَصْبِي لَعْنُ اللَّهِ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَيْكَ وَقَالَ ارْذُتْ سُوءَ الْأَدَبِ وَلَمْ
 ارْذُ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ
 فَضْلٌ وَسَبَّالٌ بَيْتُهُ وَأَزْوَاجُهُ وَأَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَنَفَّضُهُمْ حَرَامٌ مَلْعُونٌ فَأَعْلَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو
 عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَدْلِيُّ حَدَّثَا أَبُو
 يَعْلَى حَدَّثَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْحِيُّ حَدَّثَا ابْنَ مُحْيٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي رَافَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَخَذُواهُمْ غَرَضًا بَعْدِي مِنْ أَحِبَّهُمْ فَجَبِي
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضْ أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي

٢
 أَهْلُ بَيْتِهِ
 إِلَى التَّوْبَةِ

٢
أقوام

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي مَنْ سَبَّهُمْ فَقَعْلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْيِي قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَضِلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَضِلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاحَوْهُمْ
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا لَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرَبُوهُ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
 وَإِذَا هُمْ يُؤْذِيهِ وَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ فَقَالَ
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ إِذَا هُمْ فَقَدْ أَذَى وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِي مَا إِذَا هَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي هَذَا قَسْهُورٌ مَذْهَبٌ مَا لَيْكَ فِي ذَلِكَ الْأَجْهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ
 قَالَ مَا لَيْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ
 شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفَرٍ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ
 مُسَانِمَةِ النَّاسِ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْبَانِيَّةِ
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءِ فِيهِ أَدَبٌ شَدِيدٌ وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ شَدِيدٌ وَبُكَرٌ ضَرْبُهُ وَيُطَالُ سِجْنُهُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣
إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

أَوْ قَالَ يُخُونُ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيًّا أَوْ عُمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوْجَعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سُخْرٍ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ
 وَلَقَدْ قُتِلَ وَمِنْ شَمِّهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا كُلِّ الشَّكْلِ الشَّدِيدِ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِلَّهِ أَنْ تَعُودُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ عَادَ
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّقَلِيُّ أَنَّ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ الْقَاضِي
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ
 سَبَّحَ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي كَثِيرَةٍ
 أَوْ ذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهَا مِنَ السُّوءِ
 كَمَا سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي نَبِيِّهِ مِنَ السُّوءِ وَهَذَا بِشَهَادَتِهِ لِقَوْلِهِ مَالِكٍ فِي قِتْلِ مَنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهُ وَكَانَ
 سَبَّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَفَرَسَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ
 مُؤْذِيهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَشَتَمَ رَجُلٌ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ خَضَرَ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدْنَا مَائِنَ وَحَلَقْنَا رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَجَّائِينَ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

بَنَفْسِهِ

نَحْصَمَ
وَسَلَّمَهُ

أَبْنِهِ

إِذْ شَتَمَ الْمُفْدَأِدِينَ الْأَسْوَدَ فَكَلِمَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي فَقَطَعَ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَشْتِمَ أَحَدٌ بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو ذَرٍّ
 الْأَهْرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي بَاغِيَةِ النَّجْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَوْلَا أَنِّي
 لَهُ صُحْبَةٌ لَكُنْتُ كَمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُصَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفِعْلِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفِعْلَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْآيَةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْآيَةَ مَنْ تَقْصِصْهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ فِي فِي الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بْنِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَانِيَةٍ وَأُمُّهُ مُسْلِمَةٌ حَدَّثَ عَنْ بَعْضِ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَ بِنِ حَدَّثَهُ وَحَدَّثَ الْآيَةَ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَادِ فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِ وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَصْحَابِي فَأَجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَدْ قَامَ أَحَدُهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ
 حَدَّثَ الْفَرَبِي لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابَةِ
 حَتَّى قَامَ بِمَا يَحِبُّهُ وَالْآيَةُ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ
 قَبُولٍ فِيهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفْوِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِجُرْمِهِ هَؤُلَاءِ
 يَنْبِئُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِيمَانُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ
 أَوْثَقَ لِقَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَفِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقْتُلُ الْآيَةَ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسَبَبَيْتٍ
الْفَرَّيَّةِ
عَنْ مَالِكٍ يَنْسَبُ

بِسَبَبَيْتِهِ وَالْآخَرَاتُهَا كَسَائِرِ الصَّحَابَةِ يُجَلِّدُ حَدَّ الْمَفْزِي قَالَ
وَبِالْأَوَّلِ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فَمِنْ سَبَبٍ مِنْ أَنْسَبَ الْبَيْتِ
الْبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشِيرُ وَيُحْبِسُ صَوْبًا
حَتَّى تَظْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخْفَفَ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَفْتَى أَبُو الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مَا لَفَقَهُ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفًا مَرَأَةً
بِالْلَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتَ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ
قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُسَمِّينَ بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرَ هَذَا الْبَنِي بِبَكْرٍ
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقِيرَ الْكَدَّ
صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْضَرُ بِاسْمِ الْفَيْسِقِ مِنْ اسْمِ الْفَقِيرِ فَيَقْدَمُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ وَيُزَجَّرُ وَلَا يَقْبَلُ فِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتَهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ فِيهِ
وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ نَيْيَةً إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فَيُلْشَاهِدُ
الْوَاحِدَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ ضَرْبًا يَبْلُغُ حَدَّ الْمَوْتِ
وَذَكَرُوا هَارِ رَوَايَةً قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا
حَرْزَانَاهُ وَأَنْتَ الْغَرَضُ الَّذِي أَنْتَ بِنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ
تَمَّا أَرْجَوَانُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِيُرِيدَ مَقْنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَنَاجِجٌ إِلَى بَغْيَتِهِ
وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرْتُ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ تَسْتَعْرِبُ وَتُسْتَبَدُّ وَكَرَعَتْ
فِي مَسَارِبٍ مِنَ الْحَقِيقِ لَمْ يُوَدَّ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النَّصَائِفِ مَشْرَعٌ
وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرُ مَا فَضِّلَ وَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسَطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

أَحَقُّ
وَلَا يُؤَخَّرُ
فِي مِثْلِ مَا

أَنْ يَكُونَ

أَوْفِيَةً
٧

أَوْفِيَةً يُفِيدُ بِهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيَةً لَا كُتِبَتْ بِهَا أَرْوِيهِ عَمَّا أَرْوِيهِ
وَالِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوَجْهِهِ وَالْعَفْوُ
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزَيُّنٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَمِيلٍ
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لَمَّا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينٍ وَخِيَةٍ
وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لَتَتَّبِعَ فُضَائِلُهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاصِرَنَا مِنْ
إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْمِي أَعْرَاضَنَا عَنْ بَارِهِ الْمُؤَفِّدِ عِلْمَانَا
كَرِيمِ عَرِضِهِ وَنَجْعَلُنَا مِمَّنْ لَا يَبْدَأُ إِذَا ذُبِدَ الْمُبْدَلُ عَنْ حَوْضِهِ
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلِمَنْ تَهْتَمُّ بِكِتَابِهِ وَكِتَابِهِ سَبَابًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ
وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا مُحْزُورًا
بِمَارِضَاهُ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِخَصِيصِي ذَمْرَةٍ نَبِينَا وَجَمَاعَتِهِ
وَنَحْشُرْنَا فِي الرَّجِيلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلُ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِهِ وَالْهَمَّ وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ
لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَسَتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَاءٍ
لَا يَسْمَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَنْجِبُ مِنْ
أَمَلِهِ وَلَا يُنْتَصَرُ مِنْ خَذَلِهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يُصِلُ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْنَهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَبَيْتِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا
كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢
مَعَ

مَعَارِفِ عُمُومِيَّة نَظَارَتِ جَلِيلِهِ سَنِي رُخَصَّتِيلَهُ بِيكَ

اَوُج يُوَزَاوُنِ اِيَكِي سَنِهِ سَنِي شَهْرِ شَعْبَانِ الْمُعْظَمِنَدَه

طَبْعِي خِتَام بُولُشْدِر

دَرْ سَعَادَت

مُطْبَعَةُ ثَمَانِيَّة

۱۳۱۲







3 1761 06681553 1